

الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق

الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الرابع

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. أحمد مرسى

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.

ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . ـ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.

مج 4 ؛ 29 سم.

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 5 - 0308 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٥٣٥ /٢٠٠٣

I.S.B.N. 977 - 18 - 0308 - 5

دِيوَانُ ابْنِ الرُّومِيِّ



شارك في تحقيق هذا الجزء

وفاء محمود الأعصر　　　　أحمد حسين علي صالح

منير محمد المدني



بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الصاد

(١٠٣٩)

وقال يعاتب بعض أصدقائه[1] :

[الكامل]

١	متشبثٌ بعـلائق متخلِّصُ	طورا يُماذِقنى، وطورا يُخلِصُ
٢	متخصِّص بالمجـد إلا أنه	بفساد ما يسـعى له متخصص[2]
٣	حلو الصداقة مرُّها فصـديقه	شَرِقٌ بماءِ إخائه متغصِّص
٤	يعدو على الأسـد المسالم ظالما	ويَهـرُّ كلبُ سفاهة فيُبصبِص
٥	ما إنْ يزال على هواى مخالفا	ومعاندا للحق حين يُحصحِص
٦	ترضيك جمـلة أمرِه فى ودِّه	لكنها تُشـجيك حين تُلخص
٧	ما إن يزال ممسِّحى لكنـه	ممن يُمسِّح تارة ويشوِّص[3]
٨	يتطـرفُ اللذاتِ دونىَ خائفا	مـنى هناك كأنـه متلصِّص
٩	ويجـمُّ عنهـا تارة فكأنه	ـحتى أكون شريكه ـ متنغِّص

(١) المختار ١٣٧ (٢١،١٩،١٨،١١،١) .

(٢) ع ، ق : فى المجد . ع : يسعى به .

(٣) ق ، ع : مرة .

١٠ كم قدمرمتُ على الشخوص بخلّتى ... عنـه ، فذَبذبنى مُقِر مُشخِصُ

١١ أصبحتُ منه فى طريق معوِص ... ولشَرٌّ ما رُكبَ الطريق المعْوِص

١٢ ولمّـا تنقّصتُ الفـتى لكنـه ... لجميـله بقبيحـــه متنقّص [(١)]

١٣ مهـلا أخا ودى فإنّى بالذى ... تُسدى إلىّ محـدِّثٌ فمفصّص [(٢)]

١٤ ولدىَّ منـكَ متى أثرتَ كوامنى ... ما لا يُقصِّصُه سـواى مقصّص [(٣)]

١٥ لا تخلطنّ حـــلاوةً بمـــرارةٍ ... إن المخلِّط فى الإخاء منغِّص

١٦ كن ظلَّ بيتٍ لا يزولُ ولا تكن ... ظـلّ السحاب يُظِل ثم يُقلِّص

١٧ وارغب بودِّىَ أن يُذالَ فإننى ... فى غير ذاك من الأمور أُرخِّص

١٨ إياك لا تسـتغلِ ما أرخصـتُه ... بطرا ، فأُغلِى منـه مالا أرخِص

١٩ واعلمْ مـتى غنّيتَ بى متهـكما ... أنى بمن غـنَّى بذكرىَ مُرقِص [(٤)]

٢٠ سـترى متى استنفرتَنى وطلبتنى ... أنّى سأَزهدُ عند ذاك وتحرص

٢١ وأقول فيك مقال طَبٍّ صادقٍ ... لا ما يقول الجاهـل المتخرص [(٥)]

٢٢ فليعـــلِم المتقَنِّصونَ بأنه ... ما كلُّ حينٍ يُطعَمُ المتقنِّص

---

(١) ع ، ق : بجميله لقبيحه .

(٢) ع : فـقصص . يبدو أن الشاعر أراد بكلمة مفصص من يصل إلى مفصل الأمر .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع ، ق ، والمختار : لمن غنى . ع : متى علت بى متمكنا ، تحريف .

(٥) ع ، ق ، المختار : ما لا يقول ، تحريف .

(١٠٤٠)

وقال يمدح على بن يحيى المنجم [(١)] : [الطويل]

١ أبى القلبُ إلا وجدَه برَخاصِ فليس له منها أوانُ خلاصِ

٢ مَهاةٌ رآها فى مَراد من الصِّبا تُراعى مها ليست لهن صَياصى

٣ كلؤلؤة البحـرِ التى ظل بُرهةً يغوصُ لها الغواص كلَّ مَغاص

٤ تراها فـلا تَزْهى سِنِيها بطائلٍ و إن كنت تزهى شخصها بشخاص

٥ إذا قلتُ : عِيبوها لدىَّ ، لعلهـا تحـــلُّ بوادٍ عن فؤادىَ قاصى [(٢)]

٦ أبوْا عيبَ من لا عيبَ فيه و إنهم على عيبها عنــدى لَجَـدُّ حِراص [(٣)]

٧ تمثَّـــلُ للاوهام عنـــد مغيبها تمثُّل قَرنِ الشمس تحت تَشاص

٨ فيُحجِمُ عنهـا العائبونَ مهابةً وما بهمُ إذ ذاك خوفُ قِصاص

٩ إلى آلِ يحيى جاوزتْ بى مطيتى أقاصىَ أرضٍ بعـدَهُن أقاصى

١٠ ولمّـا تناهَى بى مسـيرى إليهمُ أنختُ قَلوصى فى مُناخ قِلاصى

١١ إلى معشرٍ لا يطرقُ الضيفُ مثلهم سماحةَ أخلاق ورُحبَ عِراص

١٢ إذا استأثر المِبطان باتُوا وأصبحوا خِماصا ، وما ضِيفانُهم بخماص

١٣ تواصَوا ببذل العُرف بل بعثتْهمُ عليــه سجاياهم بغــير تَواصى [(٤)]

---

(١) المختار ١٠ ، ٧٦ (٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٥) .

(٢) ع : من فؤادى . وسقطت الأبيات ٥ — ٧ من ق .

(٣) المختار : أبوا أن يعيبوها الوشاة .

(٤) المختار : تواصوا على المعروف .

١٤ ولو أقصروا عن سعيهم لكفتهم مواريث مجد للسماك مناصى [(١)]

١٥ ولكن أبوا إلا مساعى سادة مصاص من السادات نجل مصاص

١٦ تغالوا مديح المادحين فأصبحت بضائعه فى الناس غير رخاص

١٧ ولم يتغالوه لكى يرقعوا به رثاثا من الأحساب ذات خصاص

١٨ هم لوجوه الناس فى المجد آنف وهم لرؤوس الناس فيه نواصى

١٩ تيممت منهم بالمديح ممدحا يطاوع فيه القول حين يعاصى

٢٠ على بن يحيى ذو الجناب الذى غدا مراد القوافى روضه المتناصى

٢١ / جواد ينادى الهاربين عطاؤه : الى أين منى ؟ لات حين مناص : ١٥٢ ر

٢٢ عصى الله فى الإسراف غير معاند وليست معاصى ماجد بمعاصى

٢٣ إذا حاول العذال فى الجود عذله تفادوا ، وهل يخصى أسامة خاصى ؟ [(٢)]

٢٤ يهالون من بحر تسامى حدابه وتقمص بالركبان أى قماص

٢٥ أبا حسن لولا سماء بعثتها لصوح نبت الأرض غير عناص

٢٦ فضلت أخاك الغيث بالعلم والحجى وحاصصته فى الجود أى حصاص [(٣)]

٢٧ على أنه يمضى وأنت مخيم سماؤك مدرار وروضك واصى

٢٨ متى ما يجد يوما سواك فإنه بخيل عصته من يديه عواصى [(٤)]

٢٩ وأنت الذى يستنجد السيف رأيه على كل عات للخليفة عاصى

---

(١) ق ، المختار : قصروا .

(٢) ع : بذله .

(٣) ق : بالجود .

(٤) البيت ساقط من ق ، ع .

٣٠ لك الكيد يمضى فى الكمىّ ودونه دلاصٌ من الماذىّ فوق دلاص

٣١ تهـزُّ به فى الخطب سيفا مذكَّرا إذا هزَّ أقـوامٌ سيوفَ رصاص

٣٢ ولوحاربَ الدهرَ النساءُ وكدنه لأصبح مغـلوبا أســيرَ عقاص

تقول العرب : هو أذلُّ من أسير عقاص ، وهو الرجل تأسره المرأة فلا يكون معها ما تكتفه به فتحز عقيصتها فتكتفه بها ، فيضرب به المثل فى الذلة .

٣٣ بك اجتمع الملكُ المبـدَّدُ شمـلُه وضُمَّت قواصٍ منـه بعد قواصى

٣٤ تداركتَــه بالأمس من مُصمئلَّةٍ أشابتْ من الولدان كلَّ قُصاص

٣٥ إذا أنا قلتُ الشعر فيك تغايرتْ قوافيـــه حتى بينهنَّ تناصى (١)

(١٠٤١)

وقال فى خالد القحطبىّ (٢) :

[السريع]

١ يا مُســتقرَّ العـار والنَّقص أغنتْ مخازيكَ عن الفحص

٢ أنت الذى ليست لســوآته ولا لنُعمى الله من مُحصِى (٣)

٣ لولا أبو الغوث عميدُ العـلا والماجد الحـر أبو حفص

٤ جاءك عـنى منطقٌ مُمـرِضٌ أدبَغ للجلد من العَفْص

٥ إنى وإن غُيِّبتُ عن طيئٍ أهلِ العـلا والمجد والقبْص

(١) ع ، ق ، المختار : فيه .

(٢) البيت الأخير فى محاضرات الأدباء ١ : ١٩٦ .

(٣) ع ، ق : ليس .

٦ لَواجِـدٌ فيـك بلا فِـريةٍ مَشاتمـاً تُغنى عن النصّ[1]

٧ مَعـايبُ النـاس وسوآتُهمُ قد جُمعت لى منك فى شخص

(١٠٤٢)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[2] :

[الطويل]

١ رمَيْن فؤادى من عيونَ الوصَاوص بلحظٍ له وقعٌ كوقـع المَشاقِص[3]

٢ وما اسْتكتمتْ تلك الوصاوص أوجُها قِبـاحا ولا ألوانَ سودٍ عَنافِص

٣ بل استُودعت ألوانَ بيضٍ هجائنٍ ذوات نِجار صادق العِتق خالص

٤ يَصنَّ وجوها كالبـدورِ وضاءةً لهنَّ ضياءٌ من وراء الوَصاوص

٥ قَـرى ماءَهُ فيهنَّ عشرين حِجة نعـيمٌ مقـيمٌ ظِلُّه غـيرُ قالص

٦ كأن عيونَ الناظرين توسّمتْ بهن شموسا من وراء نَشائص

٧ بريئات ساحاتِ المحاسنِ مُلسها كبيض الأَداحى لا كبيض الأَفاحص[4]

٨ ثقيلاتِ أردافٍ، نبيلات أَسْوُقٍ وما شئتَ من قُبِّ البطون خمائص[5]

٩ من اللائى تمّمتها المحاسنُ لا الأُلى محاسنُها من خَلقها فى خَصائص

(١) ع ، ق : بلا مرية .

(٢) المختار ١ : ٧٧ (٤٩، ١٠٤٩، ١٨، ١٩، ٢٧، ٤٠، ٤٩، ٥٠) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (٤٩) .

(٣) فى هامش د : « الوصاوص : الرقع الصغيرة ، صحاح . الوصاوص : ثقب فى الستر ونحوه على مقدار العين ينظر منه » .

(٤) ع ، ق : ساحات المجالس .

(٥) ع : أخامص . ق : نحاص .

١٠ غـــرائرُ إلا أنهن نـــوافرٌ — من الوحْش لا يصطادها نبلُ قانصِ (١)

١١ يُلاعبن أشباها لهن من المها — ذوات سِخال بينهن هوابص

١٢ ويجنين نُوّار الأقاحى تعاليا — عن الجانياتِ الكمْءَ بين القَصائص (٢)

١٣ بموليـــةٍ يأوى القَطا فى جنابها — إلى كالىء المرعى دَميث المفاحص (٣)

١٤ بنى مُصعبٍ فـــزتم بكل فضيلةٍ — وآثرتم حُسّـادكم بالنقـائص

١٥ إذا عُدَّ قبصُ المجد أضعفَ قبصكم — على كل قبص فى يدى كل قابص

١٦ بكم حِيصَ فتقُ الملك بعد اتساعه — ولولاكُمُ أعيى على كل حائص

١٧ تدارك ذاتَ البين إصلاحُ طاهرٍ — وكانت على ظهرٍ من الشر قامص

١٨ إذا نظرتْ زُرق الرماح إلى الكُلى — كما نظرتْ زرق العيون الشّواخص

١٩ فما حَدُّكم عنـد اللقـاء بناكلٍ — ولا خيلكم عن غمـرة بنَواكص (٤)

٢٠ بوطئكُمُ ذلّ العُتاة وأصبحتْ — خدودُ الأعادى وهى تحت الأخامص

٢١ / ولمْ لا وفيكم كل فارس بُهمة — يغـادر فرسانَ الوغى بالمَداحص؟ ١٥٢ظ

٢٢ ترى خيلَه عَلكَ الشكائم فى الوغى — أجَمّ لها من رعيها فى القَصافص (٥)

٢٣ بصيرٌ سِنان الرمح يرمى أمامه — بطرفٍ له نحـوَ المقَاتل شاخص

(١) ع ، والمختار : نوافر . . . كيد قانص .

(٢) ع ، ق : من الجانيات . . بين القوافص .

(٣) ع ، ق : عن جنابها .

(٤) المختار : حدهم ... خيلهم .

(٥) ع ، ق : غلب الشكائم .

٢٤ فما يتّقيه العيرُ إلا بفأله ... إذا اعتامه للطعن دون النحائص (١)

٢٥ أشدُّ من السيل الغَشَمْشَم حملةً ... وأثبتُ من بعض الأسود الرّهائص

٢٦ يُسدى وجوه الكرّ فى كل مأزق ... إذا بعضهم سَدّى وجوه المحائص

٢٧ كأن جيوب الدرع منه مجوبةً ... على قمرٍ بدرٍ ، وليثٍ قُصافص

٢٨ تظل الأسود الموعِداتُ بأسها ... إذا ما رأته تتقى بالبَصابص

٢٩ يخافُ مُعاديه ويأمنُ جارُه ... كأمن حَمام البيت ذاتِ القَرامص (٢)

٣٠ مفلّلُ حد السيف من طول ضَربه ... قوانسَ بيض الدّارعين الدّلامص

٣١ على أنه يُمضيه ليس بحدّه ... ولكن بعرقٍ مُضْعِيٍّ مُصامص

٣٢ بأمثاله تمضى السيوف مَضاءَها ... وتنفذ أطرافُ الرماح العوارص (٣)

٣٣ وقدما مضتْ أسيافكم ورماحكم ... بأعراقكم دون الظُّبا والمخارص (٤)

٣٤ وفيكم يحورُ الجود قِدما فنحوكُمْ ... تُعاج صدورُ اليَعْمَلاتِ الرواقص

٣٥ إذا كان أبوابُ الملوك مجازنا ... فأبوابُكم مُلْقَى رحال القلائص

٣٦ تُناخُ إليكم كل دامٍ أظلُّها ... فتحْذَى أظلا للحصى جدَّ واهص

٣٧ وفيكم دعاميصُ الهداية كلما ... ضللنا ، وحاشاكم صغار الدّعامص

٣٨ تغوصُ على الرأى العويص عقولكم ... على حين لا يُرجَى له غوصُ غائص (٥)

٣٩ إذا كان قومٌ فى أمورٍ كثيرةٍ ... رُماة الشّوى ، كنتمْ رماة الفَرائص

٤٠ كمُلتمْ فمهما أسألُ الله فيكمُ ... من الأمر ، لا أسأله تكميلَ ناقص

(١) ع : بالطعن نحو . ق : نحو النحائص .

(٢) أخرت ع ، ق البيت عن تاليه . وفى ق : حمام البيض ذات القرائص .

(٣) د : بأمثالها . ع ، ق : القوارص .

(٤) ع ، ق : بأمراضكم ... د : المخاوص ، تحريف . (٥) ق : لما .

٤١ ومنكمْ عبيدُ الله فُتُّم بسعيه ذوى السعى فوتا بائصا أىَّ بائِص (١)

٤٢ فتى يُلحِم الطير الغِراثَ بسيفه ويُطعم فى الأعوام ذاتِ المخامص

٤٣ يدرُّ لِقاح البأسِ طورا وتارةً يُدرُّ لقاح الجودِ غيرَ شصائص

٤٤ جبانٌ من السوءات عنهنّ ناكصٌ ويلقَى المنايا مُقدما غيرَ ناكص (٢)

٤٥ شفيقٌ على الأعراض يعلمُ أنها إذا دُنِّسَتْ لم يُنقِها مَوصُ مائص

٤٦ جَسورٌ على الأهوال يحسر للقنا ويَدّرِعُ المعروف دون القوارص

٤٧ يظلُّ مُعاديه وطالبُ رفده على شَرَفَىْ رفد ، وموتٍ مُغافص

٤٨ أبا أحمدٍ أصبحتَ لم تبقَ رُتبةٌ من المجد إلا فُتَّها بمُراهص (٣)

٤٩ فلو فاخرْتك الشمسُ أضحت ضئيلةً لفخرِك مثلَ الكوكب المتخاوص (٤)

٥٠ أرى كل معلومٍ فبالفحص عِلمُهُ وفضلُك مَعلوم بلا فَحص فاحص (٥)

٥١ فإن لم يرَ الحسادُ من ذاك ما أرى فلا نظروا إلا بعُورٍ بخائص

٥٢ على أنه لولا دواعى مودّتى رَحلتُ ركابى عنك رحلةَ شاخص (٦)

٥٣ فقد أوسعتْ خسفا وهزلا وإنما يُناوصُ نيلَ الخير كل مُناوص (٧)

٥٤ وإن كان رفدُ الناسِ غيرك إنما يَحُلُّ إذا حلّت لحومُ الوقائص

٥٥ أتنقُصُ بى معروفك الصّتَمَ بعدما بَرِئتُ من الأفعال ذاتِ المناقص؟ (٨)

---

(١) ق : يعنى السعى فوتا بائصا .

(٢) ع : عن السوءات .

(٣) ق : بمرامص .

(٤) المختار والمسالك : ولو فاخرتك الشمس فى الصحو لاغتدت .

(٥) ع : ومثلك .

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع، ق : ملاوص . وفى هامش د «المناوص : المراوغ» ، وفى ع، ق : ملاوص : مراوغ . وهذا الشرح أدق مما فى ه فالمناوص فى المعاجم بمعنى الممارس والمناوش . وفى ق : ويروى : يلاوص .

(٨) ع : لينقص بى معروفك الصمت ، تحريف .

٥٦ أُنيلتُ أكفَّ السائليك ولم أنـلْ بنيل ولا خَيصٍ من النيل خائصِ[1]

أراد خصوصية وأنشد : لقد نال خيصا من عفيرة خائصا .

٥٧ فما شفّنى من ذاك إلا تخـوُّفى عليك بما أوليتنى غمصَ غامص

٥٨ وفيك بما أوليتنى ياآبن طاهرٍ مَقالٌ – لعمرى – للعدوالمُقارص[2]

٥٩ أثبتنىَ الحرمان ثم قـذفتَ بى جُفَاء من الزُّبان أوذى عوالص[3]

٦٠ بنظمى لك الدرَّ الثمـين قـلائدا وغوصى عليه فى عميق المَغاوص

٦١ وإن رجائى فيـك خيّب نعمتى فأضحتْ كإحدى الفاركات النواشص

٦٢ وكم نشصتْ من نِعمـةٍ فعطفتُها على بَعلها حتى غدتْ غير ناشص

٦٣ أشـارَ بإطـلاق يدى فأطعتُـه وماخِفتُ غِشامن صديق مُخالص

٦٤ فأصبح سربالى من العيش ضيِّقا كهيئـة سربالٍ بغـير دخارص

٦٥ وبالله إنى ما تخامصتُ بادنا بَطينا ، وكم من بادنٍ متخامص

٦٦ فـلا أكن المُهريقَ فضلةَ مائه غُرورا برقراق من الآل وابص

٦٧ ولا تبخسنِّى حـق مَـدحى فإننى أرى باخسى سيانِ عندى و باخصى

٦٨ أيظلمُنى من ليس فى الأرض غيره إذا نيصَ من ظُلم مَناصٌ لنائص؟[4]

(١٠٤٣)

وقال فى الغزل :

[الكامل]

١ هل للقلوب من العيون خلاصُ أم لا ؟ فإن عَزاءها معتـاصُ

٢ حرصتْ نفوسُ ذوى الهوى منها على ما ليس يُدرَكُ والنفوس حِراصُ[5]

(١) ع : السائلين ، والشطر عجز بيت للأعشى فى هجاء علقمة بن علاثة ، وصـدره : لعمرى لمن أمسى من القوم شاخصا . وفى المعاجم أن الخيص والخائص : القليل من النوال .

(٢) ع ، ق : المخارص . (٣) ع : أوذى غوالص ، تحريف .

(٤) ع ، ق : إذا ابيض ، تحريف . (٥) ع : ذوى النهى ، تحريف .

٣ كيف السبيلُ إلى اقتناصِ غرائرٍ ... يدمى بأسهـم لحظهـا القُنّاصُ؟
٤ بيضُ السوالف عـذبة أفواهُها ... رَيَّا الروادف والبطونُ خِمـاص
٥ يَجْـرحْننا بنواظرٍ ما إن لنا ... منهن عنـد جراحهنّ قصـاص
٦ قلَصتْ بمن لا صبر دون لقائه ... نوقٌ تَراهَقُ في البُرى وقِـلاص (١)
٧ وحدا يَنُص رِكابه وجهَ الضحى ... يأبى الـكرى لمطيِّـه نَصَّـاص (٢)
٨ خرق لأهـوال الدجى مُتَـدرِّعٌ ... في بحـرِ كلِّ هجـيرةٍ غَـوَّاص
٩ فمِراضُ قلبـك بالصِّبى معمورةٌ ... لمـا خلتْ ممن تُحبّ عِراص

(١٠٤٤)

وقال في ابن الخبازة (٣) : [الخفيف]

١ يا ابن بورانَ لاتَ حـينَ مَناصِ ... فاصبرِ الآن أو فخـذ في القُماصِ
٢ سُمتَنِـي السِّـلمَ ، والهجاءُ خليعٌ ... جامحُ الغرب ، والقوافي عَواصِي (٤)
٣ ضـلّ ما أطمعتْكَ نفسُـك فيـه ... من أماني شَـيطانها التكّاصِ
٤ فاجعل الموتَ مُستراحَك مـنّي ... فرَجُ الموت دون رَوح الخلاصِ (٥)
٥ أي نفسٍ تطيبُ عن ترك غُـنمٍ ... حاصلٍ وقتَ نُهْـزةٍ وافتراص؟ (٦)
٦ أشهد الله إن تركتُـكَ أني ... لم أجرب حـلاوة الإقتنـاص

(١) ع ، ق : نواهق ، تحريف .
(٢) ع ، ق : نابى .
(٣) المختار ١٨٨ (١٣٦١٢٦٨) .
(٤) د : جامع الغرب ، تحريف .
(٥) ع ، ق : روح القصاص .
(٦) ع : دون نهرة : تحريف .

٧ شهوة منك إن وطِئتَ حريمى ... خِلتنى شيخَك الدَّبيبَ العراصِ
٨ يا بن بوران يا نتيج الزوانى ... دعوةً مثل دعوةِ الإخلاص
٩ خِلتنى نُهزةً لباغى قنيصٍ ... وأنا الليثُ قانصُ القُناص
١٠ ساء تقديرُ مستثيرِ الأفاعى ... ومُريغ الأسود فى الأعياص
١١ ثم لا يحتمى بركنٍ من العزِّ ... زِولا مَحرِم مخوفِ القصاص
١٢ تتأنّى المحيض حتى إذا ما ... أسعدتْها به العُروقُ العواصى
١٣ باتت الليل فى المحاريب تزْنى ... ليكون ابنها ابنَ شر مَعاصى

(١٠٤٥)

وقال فى ابن فراس[1] : [المجتث]

١ بلاغة ابن فراسٍ ... بجسمه من رُهُوصِ
٢ يُسِيءُ طورا وطورا ... تلقاه لصَّ اللصوصِ
٣ لا مُخطئا سرقاتٍ ... ولا مُصيب فُصوص[2]
٤ نبِّئْتُ أن نساء ... له ذوات خُصوص
٥ يُصطَدْنَ صيد الشباب ... ـط جَهرةً بالشُّصوص
٦ أجاعَهُنَّ فأغمد ... ن حيلةً فى الخلوص
٧ حتى إذا هى أعيتْ ... ركبْنَ كل قَمُوص[3]
٨ كم ذاتِ طرفٍ رَبوخ ... وذاتِ ساق رقوص

---

(١) ع ، ق : أبى فراس . وينقضها ما فى الشعر .
(٢) ع ، ق : يامخطئا شرقات ، تحريف .
(٣) ع : شموص .

٩ تُنَـصُّ كُلُّ فتـاةٍ   مِنهنّ نصَّ القَـلُوص

١٠ تُناك بالقـوتِ فى بيـ   ـت زائـدٍ منقـوص (١)

١١ زيادةً من قروبٍ   على عَضُـوضٍ مَصوص

١٢ إلى مَنـاقصَ مُسـنا   ثـرٍ بهـا مخصـوص

١٣ وما تأوّلتُ شيئـا   فيـه سوى المنصـوص (٢)

١٤ ولا اقتصصتُ حديثـا   عنـه خـلا مقصُوص

١٥ العقـلُ معشـار عقـل   والشخص مثل شُخُـوص

١٦ ما بالُ بخـلك يامِسـ   ـحلَ الحمار النحُوص ؟

١٧ لم يُبْنَ عقـلُك بنيا   نَ جسمك المرصـوص

(١٠٤٦)

وقال يعاتب القاسم (٣) :

[الكامل]

١ رخصتْ مُعاملتى على رجـلٍ   وليَغْـلُونّ عليـه ما رُخصا

٢ ولأحرصنّ على قطيعَتـه   وبعاده أضعافَ ما حرصا

٣ / ولأشربنّ على تنقُّصـه   حتى كأنى لستُ منتقِصا   ١٥٣ظ

٤ إذ لا أرى فى عيشتى شرقا   بفراقـه ، كلا ولا غَصَصا

(١) ع : بالقرب ، تحريف .

(٢) البيت وتاليه ساقطان من ع ، ق .

(٣) مجموعة المعانى ١٥٣ (٨) .

٥ ما فى فِراق مفارقٍ نَغَصٌ حسبى بذكرى حُقرتى نغصا[1]

٦ من كان أشخَصَ قلبَه سأمٌ عنى فقلبى عنه قد شخصا

٧ ولقد بدى لكن محايدةً ولقد جرى لكنه نكصا

٨ ولقد يعود السيف مِقدحةً ويُبدَّل الغصن الرَّطيبُ عصا[2]

زيادة حرف الصاد

(١٠٤٧)

[الهزج]

إذا ما حلف النَّغْلُ ففى أيمانه رُخصَهْ[3]

(١) ع : غصص . وأشير فى هامشها إلى رواية د .

(٢) المجموعة : وقد .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٣٠١ .

حرف الضاد

(١٠٤٨)

وقال أيضاً[1] : [المنسرح]

١ أنهضَـهُ فى أوانِ إنهاضِـهِ ... غيثٌ دعا طرفَـهُ بإيماضِهِ

٢ أبْرقَ برقا كأنـ لا تمحـهُ ... من أُفـقِ الخير نار حُرّاضِه

٣ فشـدَّ أنقاضَـه بأرحُلها ... إلى غزيرِ النَّـوال فيّاضِهِ[2]

٤ مشتركُ الحوضِ فى الجميع إذا ... ذادت عن الحوض كفُّ مُحتاضه

٥ يـنزلُ أضيافُـهُ بذى كرم ... مُبصبِص الكلب غير عضّاضه

٦ يظـلُّ يَبكيهِـمْ إذا رحـلُوا ... بُـكاءَ غَيْلان بنت فضّاضـه[3]

٧ سمحٌ ببـذل القِرى سماحَ فتى ... سلْمٍ عِرض القرى لعرّاضه

٨ لا يُشـفق المستعيدُ نائـله ... من وشك إملا له و إعراضه

٩ يَفرضُ ما اطوّع الجواد وما ... مُطوِّعو الجود مثـلُ فُرّاضه

١٠ لا يبـذلُ الرِّفد حين يبذُله ... كمشترى الجودِ أو كمقتاضه

(١) المختار ٧٨ (٩ ، ١١ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٤٠) مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (١١ ، ٢٨).

(٢) ع : غرير النوال فياضيه ، تحريف .

(٣) غيلان : ابن عقبة العدوى الشاعر الأموى المعروف بذى الرمة المتوفى سنة ١١٧ . بنت فضاض : امرأة من بكر بن وائل تغزل بها ذو الرمه فى قصيدته التى مطلعها :

ياجارتى بنت فضاض أمالكما ... حتى نكلمها هم بتعريج

المقتاض : الذى يأخذ شيئا بدل شىء .

١١ بل يفعلُ العُرفَ حين يفعلُه بجوهر العرف لا لأعراضه[1]

١٢ يفديه قومٌ يتاجرون به أغراضُهُمْ فيه غيرُ أغراضه

١٣ فى وعده من نواله عوضٌ أملأُ شىء لكفِّ مقتاضه

١٤ مُقلِّمُ الدهر ، ما بدا ظُفُرٌ للدهر إلا انبرى بمقراضه

١٥ إذا دعا الشِّعرَ مادحوه له أقبل مُعتاصُه كمرتاضه[2]

١٦ أيسرُ ما يشكرُ القريضُ له تسهيلُه قرضَهُ لقرّاضه

١٧ يمّمه بالمديح شاعرُه طريدَ إملاقه وإنفاضه

١٨ يرجُو لديه غِنى يحطُّ به رحالَه عن ظهور أنقاضه

١٩ كُفّى من الدمع يامُثبِّطتى عن زمِّ سامى التّليل نهّاضه[3]

٢٠ قد يُقعد المرءَ طولُ رحلته ويُصمتُ الرَّحلَ طولُ إنقاضه

٢١ كم تقنعُ النفس بالكفاف وكم تتركُ خوضَ الغِنَى لخوّاضه

٢٢ لى همّةٌ لم يكن ليرويها إلا مَن البحرُ بعضُ أحواضه

٢٣ حان رحيلى إلى أبى حسنٍ مُبرمِ إقليمه ونقّاضه

٢٤ حكيمه المقتدَى بحكمته طبيبه المرتجى لأمراضه

٢٥ سائس تدبيره ورائضه نحرير سُوّاسه ورُوّاضه

٢٦ حُوّله فى الخطوب قُلّبه حيّته فى الدهاء نَضْنَاضه

---

(١) ع ، ق : يفعل الخير ... بجوهر . المختار والمسالك : ويفعل الخير ... بجوهر العرق لا بأعراضه .

(٢) ع ، ق : معتاضه بمعتاضه ، تحريف .

(٣) ع ، ق : عن الدمع .

٢٧ صاحبُ شورى الملوك مَفْزعهم ... إليه فى الخطب عند إرْماضـه [1]

٢٨ إذا استشاروه جاءَ من كَثَبٍ ... بزُبـدة الرأى دونَ مَخَاضـه [2]

٢٩ تَكلؤُهم منه فى مضاجعهم ... عينا رُواع الفؤاد نبَّاضه

٣٠ يرعى عليهمْ أمورَ مملكةٍ ... قامتْ بإخلاله وإحماضه

٣١ يُلطفُ كيد العدى ويُغْمضُه ... طَبًّا بإلطافه وإغماضه

٣٢ لو فتكتْ مرةً مكائدُهُ ... بالدهر أنسته فتك بَرَّاضه [3]

٣٣ مكائدٌ لو رمى بها جبلا ... صارت جلاميدُه كرضراضه

٣٤ مِدرَه أهلِ الصلاة ، كم دُحِضتْ ... للكفر من حجةٍ بإدحاضه

٣٥ يُردى بمِرْدى من الحِجاج له ... دَمَّاغ رأس الضلالِ هَضَّاضه

٣٦ حسبُ أخى جُنَّةٍ بكَيَّته ... وحسبُ ذى عُرَّة بخضخاضه

٣٧ يُثنى عليه بذاك حاسدُه ... على مُعاداته وإبغاضه

٣٨ سابق مضمار كلِّ مكرمةٍ ... أعيتْ على راكضٍ وتَركاضه

٣٩ يدرك ما تُوفض السعاةُ له ... من المعالى بدون إيفاضه

٤٠ أصبح كالكل من جلالته ... وسائرُ الخلق مثلُ أبعاضه [4]

٤١ إن لم يَعبهُ بذاك عائبُه ... فما له عائبٌ ولا عاضه

٤٢ لولا علىٌّ العلا ومِنَّتُهُ ... غادر نى الدهرُ بعض أَحراضه [5]

٤٣ أنهضنى بعد ما رَزَحتُ وكمْ ... من رازحٍ ناهض بإنهاضه

---

(١) ع ، الخطوب عند إمراضه .

(٢) المختار : قبل إمخاضه .

(٣) البراض : البراض بن قيس بن رافع الكنانى ، فاتك جاهلى يضرب به المثل ، فتك بعروة الرحال بين عرفيه فثارت حرب الفجار سنة ٣٨ ق . ه .

(٤) المختار : فى جلالته . . فما له عائب ولاعاضه ، خطأ .

(٥) د : بعد إحراضه ، ولم نجد فى المعاجم الفعل : أحرض .

٤٤ ياحاسدى لا خلوتَ من حسدٍ ... حظكَ منه ألِيمُ إمضاضِه
٤٥ أعتبنى الدهر بعد معتبِه ... فغاضبِ الدهر فى أوراضه
٤٦ زرتُ آبن يحيى الذى يؤمِّلُه ... كلُّ أجبِّ السَّنام مُتاضِه
٤٧ فردَّنى مُثريا وفضفض لى ... عيشى وقد كنتُ غيرَ فضفاضه
٤٨ ومهَّدتْ مضجعى يداهُ فقد ... لاءمَ جنبىَّ بعد إقضاضه
٤٩ وماصَ عِرضى فردَّهُ يققا ... كالثوب أنقتْهُ كفُّ رحّاضه (١)
٥٠ لمَّا بدا لى بشيرُ غُرَّته ... وراع دهرى نذيرُ إنباضه
٥١ أقبل حظى علىَّ مبتسما ... من بعد تعبيسه وإعراضه (٢)
٥٢ وظلَّ دهرى له مُلاوِذَهُ ... من خوف سهم الرَّدى ومعراضه
٥٣ لا تعدم الدهرَ يا أبا حسنٍ ... جبرَ كسير الجناح منهاضه
٥٤ كُفلتَ هذا الأنامُ تُقرِضُهُم ... عُرفا إلى الله شكرَ إقراضه
٥٥ حتى كفلتَ الفراخ كامنةً ... فى البَيض قبل انقياض مُنقاضه
٥٦ تكدحُ للناس كدحَ مجتهدٍ ... ركّابِ ظهرَ الدُؤوب ركّاضه
٥٧ خَفَضْت فيهمْ جناح مَرحمةٍ ... قد قلَّ جدا عديدُ خُفاضه

(١٠٤٩)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ مواهبُ وهّابٍ وقَى بعضُها بعضا ... تُثيبك من مرزُوئِها الأجرَ أو ترضَى
٢ ذكورٌ حَباك اللهُ منهُمُ بعصبةٍ ... فأعفَى شهيه الكل واخْتَرَم البعضا

(١) ع : نقدت .
(٢) ع ، ق : عليه .

٣ طـوى واحدا منهـم و بقَّ ثلاثةً … أعَارَكَهُـمْ من أحسن البسط والقبضا
٤ وأعطاك ما تهـواهُ من كل صالح … و زادك طولا يملأ الطول والعرضا
٥ ولا زلتَ فى الأعمار خالفَ معشرٍ … وسابقَهم فى كلِّ مكرمةٍ رَكْضـا
٦ يعدُّك أهل الفضل أفضلهم حِجًى … وأهونَهم مالا، وأكرمهم عِرضا
٧ تُنيـل فتعتـدُّ الثناءَ نوافـلا … تَنفَّلُها ، والفضل تبـذُله فرْضا
٨ ولا انفـك ما تختاره وتحبُّـه … يُطابقُه حتمُ القضاء الذى يُقضى
٩ تعزَّ عن المـاضى و إن هصرتْ به … يدُ الدهر غصنا من غصونكُمُ غضا
١٠ وكن ماجدا لم يُغض عند هضيمةٍ … فلما أحبَّ الله إغضاءَهُ أغضى [1]
١١ وعُـدَّ الذى أضحى الزمانُ استردَّه … لدى الله كنزا لا يضيعُ أو قرضا
١٢ فإن الذى يُمضى الأمـورَ بملكه … على جِلَّة الأملاك إمضاءُ ما أمضى
١٣ وقد بلتِ الدنيـا المخابرَ منكُمُ … فلم تبلُ إلا الصبر والكرمَ المحضا
١٤ وكنتُمْ — بنى وهبٍ — حَيَانا ونُورنا … فكُونُوا سماءً، وليكن غيرُكم أرضا
١٥ و إن كنت قد حَرَّمتنى وحرمْتنى … فأوسعتَنى منعا ، وأوجعتنى رفضا [2]

(١٠٥٠)

وقال فى مدح الحقد [3] : [الطويل]

١ لئن كنتُ فى حفظى لمـا أنا مودعٌ … من الخير والشر انتحيتُ على عِرضى

(١) سقط البيت من ع ، ق . (٢) ع ، ق : ركضا . ونظنها تحريفا فقد مرت .

(٣) زهر الآداب ٦٦٠ الأبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٥ ، ٨ ، ٣ ، ٤) الشريشى : شرح المقامات ١ : ١٨ (١ ، ٢ ، ٨ ، ٣ ، ٤) محاضرات الأدباء ١ : ١٥٩ (٣ ، ٥) . والبيت الثالث فى الوساطة ٣٨١ وأمالى المرتضى ١ : ٢٩٠ . وصرح فى ع ، ق بأن البيت الأول لعبيد الله بن عبد الله ابن طاهر .

٢ فما عِبتنى إلا بما ليس عائبى ... وكم جاهلٍ يُزرى على خُلُق محض (١)

٣ وما الحقدُ إلا توأم الشكر فى الفتى ... و بعضُ السجايا ينتسبنَ إلى بعض (٢)

٤ فحيثُ ترى حقدا على ذى إساءةٍ ... فثمَّ ترى شُكرا على حَسنِ القرض

٥ إذا الأرض أدَّتْ ريع ما أنت زارع ... من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

٦ ولا عَيبَ أن تُجزَى القروضُ بمثلها ... بل العيبُ أن تَدَّان دينا فلا تَقْضى

٧ وخيرُ سجيَّات الرجالِ سجيَّةٌ ... توفِّيك ما تُسدى من القرض بالقرض (٣)

٨ ولولا الحقودُ المستكناتُ لم يكن ... لينقضَ وترا - آخرَ الدهر - ذو نقض (٤)

٩ أميِّزُ أخلاقَ الكرام فأصطفى ... كرائمها ، والزبد يُنْزَع بالمخض

١٠ وأتركُ أخلاقَ اللئام لأهلها ... وأرفضُها مذمومةً أيما رفض

١١ وأُبقى على عِرضى من الطَّبخ إنه ... إذا طبخت الأعراض لم تَنْقَ بالرحض

١٢ وإنى لَبرٌّ بالأقارب واصلٌ ... على حسدٍ فى جُلِّهم ، وعلى بُغض

١٣ / ولم أقطع الأدنى مخافةَ شينه ... ومنى ثمارا كان أو غيره رُضِّى (٥) ١٥٤ظ

١٤ وإنى لذو حلمٍ وجهلٍ وراءه ... فمن كان مُختلا رضيتُ له حَمضى

١٥ ولولا عُرام فى الفتى فُلَّ حدُّه ... ولولا ذُباحٌ فى المهند لم يَمضى (٦)

---

(١) د ، ق : لما عبتنى . الزهر والشريشى :

فما عبتنى الا بفضل أمانة ... ورب امرئ يزرى على خلق محض

(٢) الامالى : وما الحق إلا توأم الشكر ، والوساطة :

وما الشكر إلا توأم الحقد فى الفتى ... وبعض السجايا ينتمين إلى بعض

(٣) د : من القرض والفرض .

(٤) ق : آخر الليل .

(٥) ع ، ق : ولا أقطع . بها شينة .

(٦) د : فل جده .

[ويروى : ولولا عرام فى الفتى لم يكن فتى] .

١٦ أسوغُ لخـلاَّنى مساغَ شرابِهمْ   ويلقانىَ الأعداءُ كالحنظل الغضِّ
١٧ ولولا إباءٌ فى الفـتى ومرارةٌ   لأغضى على أشياء يقذَى بها المغضى
١٨ وما بىَ من وَهْنٍ فأرضَى بمُسخِط   ولا البغىُ من شأنى فأسخطُ ما يُرضى
١٩ وفىَّ أناةٌ لا تُفاتُ بفرصـــةٍ   لها سيرةٌ موضوعةٌ وهْى كالرَّكض
٢٠ ويُمكننى عِرضُ الرمىِّ فأرْعوى   وأُبقِى ، ولو أمكنْتهُ لرمى عرضى
٢١ أكفُّ يدى حِلما وفضلَ تكرُّم   وإنى لَرحبُ الذرع بالبسط والقبض (١)
٢٢ وإنى لليثٌ فى الحـروب مُظفرٌ   معارٌ أداةَ الهصر بالظفر والعضِّ (٢)
٢٣ إذا ما هززتُ الرمح يوم كريهةٍ   لجمـعٍ ، فذاك الجمع أول مُنفضِّ
٢٤ تضاءلُ فى عينى الجموعُ لدى الوغى   وإن هى جاءت بالقَضيض وبالقِض (٣)
٢٥ وما ضرَّ بى الأقران عنـد لقائهم   بذبٍّ ، ولا طمنى هنالك بالوَخْض (٤)
٢٦ وما نجمُ رأيى فى الخطوب بآفلٍ   ولا حينَ تنقضُّ النجومُ بمنقضِّ
٢٧ إذا الخطـةُ الدهياءُ أكمنَ غيبُها   كمينا مخوفَ الشرِّ فارضَ له نفضى (٥)
٢٨ وتُطلعنى الأسرار فى مستكنِّها   على حركات الحبض منهن والنَّبض (٦)

---

(١) ع : يدى علما ، ق : بذى حلما .

(٢) فى هامش د : ويروى سلاح الهصر . ق : تعار أداة .

(٣) فى هامش د : إذا جاءوا بجماعتهم .

(٤) ع ، ق : بعد لقائهم ... بالرحض ، تحريف .

(٥) د : لمن يقضى ، تحريف .

(٦) شرح فى هامش د الحبض فقال : الحركة .

٢٩ بظنٍّ كرأى العين لا متقسِّمٍ ... ولا حين ترفضُّ الظنونُ بمرفضِّ

٣٠ تفضُّ خواتيمَ السرائر لمحتى ... وخاتمُ أسرارى بعيدٌ من الفض (١)

٣١ وإنى لصَّبارٌ على الحق يعترى ... ولوكان فى صبرى له ما برى نحضى (٢)

٣٢ عليمٌ بأن المجد يهزلُ أهله ... وأن ليس عن طول الجُسومِ ولا العرض

٣٣ تواكَل عُذَّالى ملامةَ ما جدٍ ... يرى عذل العُذَّالِ فى الجود كالحض

٣٤ إذا ضاقت الأخلاقُ أفضتْ خلائق ... إلى سعةٍ ، مثلى الى مثلها يُفضى

٣٥ وإنى لَرحَّال المطىِّ على الونَى (٣) ... قليلُ مبالاةٍ بإنضاء ما أُنضى

٣٦ أبيعُ بمكروه السُّرى لذة الكرى ... إذا رَويت عين الدَّثُور من الغُمض

٣٧ وما ذاك أنِّى بالرفاهة جاهلٌ ... ولكن رأيتُ الخفضُ يُلصقُ بالخفض

٣٨ أشَدُّ لنيلِ المجدِ رحلى مُشمِّرا ... وهل بعده شىءٌ أشدُّ له غَرضى ؟

٣٩ ولو شئتُ رويْتُ الجفون من الكرى ... وألجأتُ أعطافى الى جسدٍ بض

٤٠ وإنى لِنضْو المكرماتِ ونقضُها ... على أننى لا أشتكى سأم النَّقض

٤١ ولى همةٌ تطوى إلى الرىِّ ظَمْأها ... عيوفٌ لطَرْق الماء والثَّمْدِ البرض

٤٢ إذا ناهضَ العلياءَ قومٌ فقصَّروا ... فإنى حَرِىٌّ أن يتم لها نهضى

٤٣ أمُدُّ إلى الطُّولَى يدا ذاتَ بسطةٍ ... وعينَ كريم لا يُقال لها : غُضِّى

(١٠٥١)

وقال أيضا : [الطويل]

١ أيا حسرتا إن أفسَدالصيفُ صحتى ... فضاعف حاجاتى وأوهَى قوى نَهْضى (٤)

٢ أُريد كريما قبل ذاك كقاسم ... يَصونُ حياتى والممنَّعَ من عِرضى

(١) فى هامش د : « ويروى منيع » .
(٢) شرح فى هامش د كلمة نحضى فقال : لحمى .
(٣) ق : إلى الونى ، تحريف .
(٤) ع ، ق : فأضعف حاجاتى .

(١٠٥٢)

وقال فى القاسم[1] : [الطويل]

١ يبيتُ أخو البلوى إذا الخِلْوُ غَمَّضا ... وفى قلبه جمر من الوجد لا الغضا
٢ وأيُّ بلوى كالبياض الذى بدا ... وأىُّ فقيـــدٍ كالسوَّاد الذى نَضا
٣ خليـلىَّ إنى نادبُ عهد صاحبٍ ... سقتْنى لياليـــه الزُّلال المرضرضا
٤ ولاح بديلٌ منـــه رَذلٌ كأنمـا ... سقتنى لياليه الزُّعاف المخضخضا[2]
٥ بعيشكما لا تُـكثرا عـذل مكثرٍ ... ملامةَ دهرٍ قـد أغصَّ وأجرضا[3]
٦ شعارُ الفتى ذمُّ الزمان الذى أتى ... ومن شأنه حمدُ الزمانِ الذى مضى
٧ ولمْ لاوفى الآتى أخو العيش يُجتوَى ... وفى الزمن الماضى أخو العيش يرتَضى
٨ شبابٌ وشيبٌ ما استدار على الفتى ... شَبيهُهُمـا[4] إلا أمَرَّ وأنقضـا
٩ نهـارٌ وليـــلٌ أكَّد الحلفَ أنه ... إذا بَنيـا مبنًى فشاداه قوَّضـا
١٠ مضى زمنُ الحظ الذى كان يستبى ... قُلوبَ المها فاجعـله دمعا مُغيَّضا
١١ أرى مُطرِباتى عِبنَنى ورفَضْننى ... وذو الشَّيب أهلٌ أن يُعاب و يرفضا
١٢ وما انفكَّ موتورا من ابيضَّ رأسُه ... لَقًى للهوى لا ينقُضُ الوِترَ مَنْقضا
١٣ وتلق أخا الفـرع البهيمِ مظفَّـرا ... إذا شاء أضْنى ذاتَ دلٍّ وأحْرضا[5]

(١) المختار: ٢٧ ، ٧٨ ، ١٧٣ (١ ، ٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦٧ مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ ، ٣٧٨ (٢ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ٢٧) زهر الآداب ٤٨٣ (٣١ ، ٣٧ ، ٥١ ـ ٥٤) مجموعة المعانى ٩٤ (٧٣) .

(٢) د : بديلا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) شبيهما : كذا فى المختار والمسالك وآثرناها لإفراد فاعل الفعلين الآتيين فى البيت وفى الأصول : شبيهاهما . د : ونقضا .

(٥) ع : أصبى .

١٤ / كذا الجند منصورٌ بتسويد زيِّه	وتلقاهُ مخذولا إذا هو بيَّضا [1]
١٥ لشتّان ما بين الشباب وضدِّه	شبابُ الفتى يُصمى إذا الشيبُ أنبضا
١٦ ينفِّرُ هذا كل صيدٍ محصَّلٍ	ويصطادُ هذا كل صيدٍ تعرَّضا
١٧ تحبَّب دهرى بالشباب مُلاوةً	فلما أحلَّ الشيبَ رأسى تبَغَّضا
١٨ كأن شبابا كان لى فسُلبتُهُ	كسانىَ منه سالفُ الدهرِ معْرِضا
١٩ سأُثنى بآلاء الشبيبةِ باسطا	لسانى بها حتى أَحينَ فأُقبَضا
٢٠ وأعنَى وأُغرَى بالخضاب ممرِّضا	شبابا مريضا حقُّه أن يمرَّضا
٢١ وأُقسم أنى لا أرى من شبيبتى	سوى قاسمٍ مستخلَفا متعوَّضا
٢٢ هو المرء نعماهُ شبابٌ مجدَّدٌ	وإن حثَّ شيبى بالشباب فأَوفضا
٢٣ فتًى لم يزل مذ عدَّ عشرا وأربعا	لكل جليلٍ مرتَضى أو مُربِّضا
٢٤ لوامتحنَ الله البحارَ بجودِه	لَأضحتْ وأمست من عطاياه غُيَّضا
٢٥ ولو لمستْ صُمَّ الصخورِ يمينُهُ	لَأضحتْ بسلسالٍ من الماء فيَّضا
٢٦ وإن راضَ للسلطان خشنَاء صعبةً	فناهيكَ روَّاضا به ومروِّضا
٢٧ متى سلَّ سيفا مارقٌ سل رأيَه	فقطَّعه والسيفُ للسيف يُنتضى [2]
٢٨ وأحسنُ من روضِ الربيع خلائقا	إذا ذهَّبَ النَّوْرَ الربيعُ وفضَّضا
٢٩ إذا الناس أضحوا ظاعنين عن امرئٍ	نَبابهم أضحوا ببابيه خُفَّضا
٣٠ أقاسمُ يامن يقسمُ الجودُ ماله	أثِبْ مِدَحا غُرًّا وودًّا مُمحضا
٣١ ألم ترنى أقرضْتُك الودَّ طائعا	ولم تر قبلى مُعسرا قطُّ أقرضا
٣٢ فلم ترتُ حتى قيل: فى ظل سخطةٍ،	وأصبحتُ للترحيم نَصْبا مُعرَّضا؟ [3]
٣٣ ولِمْ لَمْ تُخيِّب ظن من قال: خائبٌ	وهزَّ لظنِّى فيك رأسا وأنغضا

(١) ع، ق: كذى الجند. (٢) د، ق: سيف. (٣) سقط البيت من ق.

٣٤ إذا ما أشاعَ الناسُ أنْ قد حبسْتَنى ... ولم أتدرَّع بينهم خِلعــةَ الرضا [1]

٣٥ فقد نالنى بعضُ الذى رضخُوا به ... فهل لك فى أن تُرحضَ الشك مَرحضا

٣٦ وما ذاك إلا بالذى أنتَ أهــلُهُ ... وإن لم يُطق شُكرى بنعماك مَنْهضا

٣٧ لعمرِى لقد صُوِّرتَ أبيضَ مُشرقا ... فـلِم لا تُرينى وجه نُعماك أبيضــا؟

٣٨ أُعيذ نَدَى كفَّيك من أن يَعُوقَه ... لَجاجٌ ومن قيلِ العدى : كان فانقضى

٣٩ تذكَّرْ مديحا لو هززتُ لبعضِــه ... صَفًا قاسيا لاهتزَّ منــه ورَوَّضا

٤٠ يُخَضِّضُ ودِّى كل يوم وليــلةٍ ... بذلك صــدرا لا يزالُ ممخَّضا

٤١ وألقــاك مهــزوزا به وكأنمــا ... ألاقيــكَ مشحُوذا علىَّ مُحرِضــا

٤٢ لقد خابَ من أضحى إليك مُبغَّضا ... وأمسى إلى الأعداء فيك مُبغَّضا

٤٣ أحاط به شرَّانِ والفقرُ ثالثٌ ... وفى واحدٍ ماشفَّ قلبــا وأَرمضا

٤٤ على أننى ما كنتُ عند ذوى النُّهى ... مَقيتا، ولا بين الكرام مُرفَّضا

٤٥ وقد كاد قلبى من جفائكَ ينْتزِى ... ولكننى خفَّضتُ جاشــا مخفَّضا [2]

٤٦ ولِمْ لا وقد جرَّأتَ كلَّ مُضاغنٍ ... علىَّ فأضحى ســيفُهُ لىَ مُنتضى؟

٤٧ وأوهنْتَ ركنى للعدى فتركْتَنى ... لمن رامنى بالضَّيم عظما مُرضَّضا [3]

٤٨ وقد كنتُ للأعداء قبلك مِقمعا ... إذا الحيةُ النضناضُ يوما تَنضْنضا

٤٩ وكانوا يدبُّون الضَّراء فأصبحوا ... وكلُّ مبادٍ يركضُ الغىَّ مَرْكضا

٥٠ فأصبحتُ مَفْرُوضا علىَّ اتقاؤهم ... وما كان لو أعززت نصرى ليُفرَضا

٥١ فياويح مولاك استغاث بمشربٍ ... فأَشرقَ، واستشفى شفاءً فأَمْرضا [4]

---

(١) ع : أتدرع منكم .

(٢) ع ، ق : ينبرى .

(٣) المختار : لأوهنت . . وتركتنى .

(٤) الزهر : فاستشفى .

٥٢ ولولا اعتقادى أنك الخيرُ كله | لأجمعتُ توديعا، قضى الله ماقضى[1]

٥٣ وإنى وإن دارتْ علىَّ دوائرٌ | لَأُعرِضُ عمَّن صدَّ عنِّى وأعرَضا

٥٤ ومازلتُ عزّافا إذا الزادُ رابنى | بخبثٍ، وعيّافا إذا الماءُ عَرْمضا

٥٥ ومن عجبٍ أنى بسطتُ بمنطقٍ | عليك لسانا فى الإسارُ مقبَّضا

٥٦ ولولا رجاءٌ فيك حتَّى لمَا غدتْ | عروقى ولا راحت من الخوف نُبَّضا[2]

٥٧ بل العجبُ الوحشىُّ خَوفِيك بعدما | غدوتَ غياثا للّهيف مُقَيِّضا

٥٨ ومالىَ أخشى من عدِمتُ مَراضعى | من العيش إلا فضله المتبرِّضا

٥٩ لَأقربُ من إصعاق غيثٍ غياثُهُ | وإن رجَّع الغيثُ الرُّعودَ وأومضا

٦٠ ومن عجبٍ أنى اقتضيتُكَ نائلا | ووجهُك أولى أن يُعانى ويقتضَى

٦١ نظرتُ فلو ملَّكتنى ما ملكته | لما كنتُ من ذاك اللقاء معوَّضا

٦٢ ومن عجب أنى أطيلُ تعتُّبى | عليك وقد أصبحتَ فى الخلق مُرتضَى

٦٣ /ظلمتُك بالشكوى وأنت انتعشتنى | وألبستنى ثوبَ الحياة مفضفَضا[3]

٦٤ وكرمتُ حدَّ السيف منك تسلُّطا | عليك فلم تنقُضْ بىَ الكفَّ منْقضا[4]

٦٥ حياءً وحلما واعتلاءً عن التى | يكون الجنَى منها بنانا معضَّضا

٦٦ وها أنا من ذنبى وعتبىَ تائبٌ | إلى سيدٍ كم غضَّ عنى وغمَّضا

٦٧ سأسلم تفويضى إليك بأسره | ومثلى إلى عدلٍ كعدلكَ فوَّضا

٦٨ وما زلتَ تسمو للعلا منك نظرةٌ | إذا شئتَ كانت منك طرفا مُغمَّضا

١٥٥ظ

---

(١) الزهر: لأزمعت. (٢) سقطت الأبيات من ٥٦ – ٦٢ من ع، ق.

(٣) ع، ق: مفضضا. وأشير فى هامش ع إلى رواية د. (٤) ق: ولو رمت.

٦٩ ودُونَكها من شاعرٍ لك شاكرٍ	وإن حرّك الخِيمَ الكريم وحضّضا
٧٠ قـديرٍ متى شـاء الإبانةَ نالهـا	وإن شاء تدقيقا أَدقَّ وأغمضا [١]
٧١ إذا سُمته هجـرا رأى بك راعيـا	بصيرا بمـا يرعى أخلَّ وأحمضا
٧٢ وإن سُمته مطلا رأى بك عارضا	من الغيث ألـقى بَرْكه وتمخّضا
٧٣ وما آزداد فضلٌ فيك بالمدح شهرةً	بل كان مثل المسك صادفَ مخوضا [٢]
٧٤ لك الذِّكْرُ اللاتى هى الطُّهرُ كله	إذا ما فـمٌ يوما بهنَّ تمضمضا [٣]
٧٥ إذا حاضت الأفواه من مدح جاهلٍ	لئيم ، فمـا أضحت بمدحك حُيَّضا

(١٠٥٣)

وقال يمدح على بن محمد بن الحسين بن الفياض وأخاه [٤] :

[الخفيف]

١ لهفَ نفسى على العيون المِـراضِ	والوجوه الحسان مثل الرياضِ
٢ حال بينى وبين أيّامهن الـ	ـبيض ما آحتلَّ مفرِقى من بياضِ
٣ نظـرْت نظـرةً إلى المُلمَّـا	ت فأغرينهنّ بالإعراض
٤ فالعيونُ المـراض يصْدفن طورا	ويُلاحظن عن قلوبٍ مِراضِ [٥]

(١) ع : إذا شاء . ع ، ق : نالها ودقق تدقيقا .

(٢) مجموعة المعانى : ولكنه كالمسك .

(٣) ع : اللائى .

(٤) المختار ٧٩ (٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٦) من غاب عنه المطرب للثعالبى ١٠٧ (٢٣) الكوكب الثاقب للسلارى ١٨٦ (٢٣) .

(٥) ع : من قلوب مراض .

٥ وبحـقّ تجهّمُ البيض بيضا أعقبتْهنّ أربعونَ مواضى

٦ ليس بيضٌ من المشيب رثاثٌ شكلَ بيضٍ من الغوانى بضاض[1]

٧ ورفيفُ السواد كالرّشق بالنّبـ ـل ، ولوحُ البياض كالإنباض

٨ ذاك يصطادُك الظِّباءَ وهـذا تتـداعَى ظباؤه بآنفضاض

٩ عجبا للشباب يرمى فيُصمى وظباءُ الأنيس عنه رواضى

١٠ والمشيبُ البرئ يُعرَضُ عنه أو يُلاقَى بجفوةٍ وانقباض[2]

١١ وغَناء الخضاب عن صاحب الشّيـ ـب غناءُ الرُّقَى عن الممراض

١٢ مَلبسٌ فيه فرحةٌ من غرورٍ وهْو باقٍ ، وترحةٌ وهو ناض[3]

١٣ خُدعة ثم فزعةٌ إن هـذا لَحَقيقٌ بكثرة الرُّفّاض

١٤ حَسَرتْ غمرةُ الغوايةِ عنّى ولقد خُضتُها مع الخوّاض

١٥ أجتنى الأقحوان والوردَ والنر جس عفوا من الغُصونِ الغضاض

١٦ ثم عادت عوائدُ الدهر نحْو بالتقاضى محاسنَ الإقراض

١٧ كنتُ أُرْنى ، وكنت أرنَى فأغضضـ ـتُ وأغضضتُ أيّما إغضاض[4]

١٨ أدرَكَتْنى الخطوب ركضا على ظهـ ـر خفىٍّ مسيرُه ركّاض

١٩ ويسيرٌ على الفتى الشيبُ ما لم يقضِه حَتْفُه المؤجّلَ قاضى

٢٠ ولَهانتْ على امرئٍ أخطأتْه شكّة السهم صكّة المعراض

(١) ع ، ق : فضاض .

(٢) ع ، ق : والمشيب البدىء . . ع : ويلاق .

(٣) ع : وهو ماض . ق : خاضى .

(٤) ع ، ق : وكنت أرنو .

٢١ عَـدِّ ذِكْرَ الشـباب والرُّزء فيـه   وٱعزم الصبرَ عزمةَ ٱبن مُضاضِ[1]

٢٢ إنَّ ذكرَ الحَميـد غيـرُ حميـدٍ   حين يعروك رائدا فى ٱرتماضِ

٢٣ كان شرخُ الشبابِ قَرْضَ الليالى   ووراءَ القروضِ قِـدما تقاضِى[2]

٢٤ وستَنْسـلاه بالتَّقـادم لا بـلْ   بالأَسَى بل بصاحبٍ مُعْتاض

٢٥ إن خيرا من الشباب بنو الفيْـ   ـياض لُلْمشْـترى أو المقتاض[3]

٢٦ مَعشرٌ يغـدرُ الشـبابُ ويُوفُو   نَ وما المبْرمُونَ كالنُّقاض

٢٧ من أُناسٍ ترى الفضائلَ فيهـم   صِبغةَ الله فهى غيرُ نَواضى

٢٨ سادةٌ إن سألتَ عنهم أخا الإحـ   ـنةِ أثنى عليهـمُ غيرَ راضى

٢٩ برع المجـد فيهـمُ فحباهُمْ   مدحَ ذى وُدِّهم وذى الإبغاض

٣٠ لم يزالوا مُفَضَّلينَ على النا   س بحُكْمَى مُغاضبٍ ومُراضى

٣١ لهمُ بالنَّـدى تَطـوُّعُ أحرا   رٍ يقيمُونه مُقام افـتراض

٣٢ لم تَقُمْ سُوقُهمْ وسـوق تجار الـ   ـحمدِ إلا تَفَرَّقا عن تَراضى[4]

٣٣ جُعِلَ الرِّزق كالمناهـل فى الدُّنـ   ـيا وأيديهـمُ له كالفِـراض

٣٤ يَبذُلونَ الحقـوقَ لا عارضيها   فُـدىَ الباذلُونَ بالعُرَّاض

٣٥ / كم كَفَـوْنا من السنين جَرُوزا   تحطِّمُ العظمَ بعـد بَرى النِّحاض   ١٥٦ و

---

(١) ابن مضاض : الحارث بن مضاض بن عبـد المسيح الجرهمى من ملوك الجاهلية أقام فى الحجاز تابعا لليمن ، قاتل بنى اسرائيل حين أرادوا غزو الحجاز وهزمهـم واستولى على تابوتهم ، وهو الذى تذكر القصص الشعبية أنه خرج من بلاده متجولا زمنا طويلا . وفى ع : ابن فضاض ، تحريف .

(٢) الثعالبى والـلاوى :

إن شرخ الشباب قـرض الليالى   فتصرف فيـه قبيل التقاضى

وأورد قبله بيتا ولكنه لا يصلح للسياق هنا .

(٣) ع ، ق : أو المعتاض .

(٤) المختار : تجار المدح .

٣٦ كم غَدَوْنا كان بِيضَ أياديـ ـهم علينـا سَبائِبُ الرُّحّاضِ

السبائب : المُلاء إلى الطول .[1]

٣٧ حَسَبٌ زائد الحِسابِ على الحُسْـ ـسّابِ أو عائِلٌ على القُرّاضِ

٣٨ أيها الطالب النَّدى غيرَ آلٍ بيّن الحمـلَ مُفصح الإركاض[2]

٣٩ ضـلَّ منا النـدى فلما نَشَدْنا هُ وجدناهُ فى بنى الفيّاض[3]

٤٠ الرِّغابِ السِّجال لِمُعْتَفِيهم حين يَسقُونَ، والرِّحابِ الحِياض

٤١ نَزَلوا من مَبَاءةِ المجدِ قِدْما فى مَنادِيحها الطِّوال العِراض

٤٢ يَبذُلونَ الأموالَ طورا وطورا يقتنونَ الأموال للأَعراض

٤٣ كَسَبُوها لمنحِها لا كقومٍ كَسَبُوها لمنعها حُرّاض

٤٤ ليس آلُ الفيّاض من ذلك الجيـ ـلِ وليس الأمحاحُ كالأَقياض[4]

٤٥ حاشَ لله ثم للسادة الأمْـ ـحاضِ من ذاكُمُ بنى الأمحاض

٤٦ فاتِقِ الرَّتْقِ ، راتِقِ الفتق، هَيّا ضى أخى البغى، جابرى المنْهاض

٤٧ حاملى الثِّقل ، واضِعِى كُل ثِقلٍ يَنقضُ الظهرَ أيّما إنقاض

٤٨ لهُمُ عِزّةُ المصاعيب إن شئْـ ـتَ، و إن شئْتَ ذِلّةُ الأحفاضِ

الأحفاض : الإبل التى تحمل المتاع .

٤٩ عندهُم من حمايةٍ واحتمالٍ ما تقاضاهُ للعـلا متقاضى

٥٠ وُزَراءُ الخلائف المستشارو نَ إذا حار خائِضُو الأخواض

---

(١) سقط الشرح من ع . (٢) ع ، ق . مفلح الإركاض .

(٣) المختار : فما طلبناه . وهو محرف عن : فلما طلبناه .

(٤) ع : ليس ذاك الفياض .

٥١ قـلَّ ما اعتلَّت الخلافـــةُ إلا ضَمِنُوا بُرْءَها من الأمراضِ

٥٢ هُمْ شَفَوْها من السَّقامِ وكانت حَـــرَضا هالكا من الأحراضِ

٥٣ ومتى غرَّ عامـلٌ ما تـولَّى فهـمُ الهـائثون بالخضْخاض

٥٤ وإذا دُوفِعتْ بهم حُجَجُ البا طِلِ كانت رهائن الإدحاض

٥٥ يُوسِعونَ الخَصْمَ الألَدَّ من الإشْـ جاءِ بالحـق أو من الإجراض

٥٦ وتُلاقِى مـع الكتابة فيهـم كُلَّ خَوَّاض غَمْـرةٍ وَخَّاض

٥٧ يحمـل الرمحَ حمـلَهُ القـلم النِّضْـ ـو مُشِيحا بين القَنـا الأرْفاض

٥٨ مُستقلا بجـولة الفـارس الثَّقْـ ـف عَيَّـا بجيضـة الجيَّاض

٥٩ لو تَراهُ خَلفَ السِّنان يُهاوِيـ ـهِ لأبصرْتَ ماضيا خلف ماضِى

٦٠ وتوهَّمتَ ذا وذَاكَ شهابَيْـ ـنِ بليـلٍ تتابَعا فى انقضاض

٦١ غـــيرَ مأمونةٍ هُنالكَ منــه ذاتُ نَفْثٍ كشامِرِ الحُمَّاض[1]

٦٢ فـــوقَ حِرْبالهـا جُفَـاءٌ تراه طائرا قَفَّ رِيشُـهُ لانتفاض

٦٣ وله بعـد ذاك ضَربٌ ترى البيـ ـضَةَ تنقاضُ منـه أىَّ انقياض

٦٤ فاغرٌ فى جَماجم القـومِ أفـوا ه جِمالٍ أَوارِكٍ أو غـواضى

٦٥ وله قَبْـلَ ذا وذاك نضـالٌ بمنـايا على الرَّمايا قَـوَاضى

٦٦ وإذا أعمـــلَ الدَّهاءَ فَصـلٌّ يُغمِضُ الكيـدَ أيَّما إغماض

٦٧ سَامـعٌ كلَّ نَبضـةٍ فى فـؤادٍ بفـــؤادٍ سَمَعْمَـــع نبَّاض

٦٨ تجـدُ الناشِىءَ الرُّعيْرِعَ منهـم بيِّنا ذاك فيـه قبـل الِخفاض[2]

٦٩ كم لهم فى الوَغَى مواطنُ تَبْيَضْـ ـضُ لهن الوجوهُ أىَّ أبيضاض

---

(١) شرح الحماض فى هامش د فقيل : بقلة .

(٢) فى هامش د « (الخفاض) : الختان » . وهى خاصة بختان المرأة .

٧٠ وجديرٌ بذاكَ أبناءُ كسرى ... وهلِ الأسْدُ ناسياتُ العِضاضِ؟
٧١ تلك أنيابُها حِدادٌ ولم تَدْ ... قَ أظافيرُها شَبا مِقراضِ
٧٢ ثم كَمْ خَلوةٍ لهمْ يمخضُونَ الرْ ... رأى فيها نَاهيكَ من مُخَّاضِ (١)
٧٣ يَنفُضُونَ الغُيوبَ بالحدْسِ نفْضا ... حين تَعْمَى بصائرُ النُّفَّاضِ
٧٤ ويُروضُونَ جامحاتِ المُلِمَّا ... تِ إذا استصْعبتْ على الرُّوَّاضِ
٧٥ فهمُ فى الغَناءِ بالإرْبِ والبأْ ... سِ أفاعى اللِّصابِ أُسْدُ الغِياضِ (٢)

اللِّصاب : الصدوع فى الجبال .

٧٦ قد أعدَّتْهمُ الملوكُ وكانوا ... للرامينَ نِعمَ حشْوِ الوفاضِ (٣)
٧٧ لملاقاةِ ليثِ غيلٍ هَصُورٍ ... ومُداهاةِ حيَّةٍ نَضْناضِ
٧٨ عَقْبُ صدقٍ من يَنقرِضْ ويُخلِّفْـ ... ـهُ فليس انقراضُهُ بانقراضِ (٤)
٧٩ يَتخطَّى العِداتِ عَمْدا إلى البذْ ... لِ كَسَحِّ الحيا بلا إيماضِ
٨٠ مُستريحا من العِدات مُريحا ... طالبى رِفْدِه من التَّرْكاضِ
٨١ فإذا ألْقحَ العِداتِ لهمْ يو ... ما ولدْنَ الغِنى بغيرِ مَخاضِ
٨٢ مُجهضَاتٍ نتاجُها سالماتٍ ... أبدا من مَناقِصِ الإجهاضِ (٥)
٨٣ يَتبارى إليهِ مُنْتجِعو العُرْ ... فِ فيلقونَ مُزهِرَ الأرواضِ
٨٤ ذا نوالٍ مُيمِّمٍ نعْتفيهِ ... فى طريقٍ مُذلَّلٍ مُرتاضِ
١٥٦ظ ٨٥ / ليس يَنفكُّ يترك الكُومَ أنقا ... ضا ويَبنى عَرائكَ الأنقاضِ (٦)

(١) ع : كم نكبة . وسقطت الكلمة من ق .
(٢) ع ، ق : أفاعى القصاب ، وشرحناه .
(٣) فى هامش د : (الوفاض) : الكنائن .
(٤) ق : انقراضها .
(٥) فى هامش د : إذا ولد قبل وقته .
(٦) فى هامش د : عريكة السنام .

٨٦ نائـلٌ لم يزلْ مُفـاضا علينـا ... بيَمِينيــه من ثَرَاءٍ مُفاضِ

٨٧ فاطوِ مَبْسُوط كلِّ أرضٍ إلى المَبْـ ... ـسوطِ من فَضْلِه الطُّوالِ العُراضِ

٨٨ إنَّ خَلْف الفضاءِ سَيْبا فضـاءً ... مـن علىٍّ يُلْقَ إليــه مُفاضى

٨٩ لا تُشَدُّ الأغراضُ إلا إليــه ... ثم أطلق مَعَاقــدَ الأغراض

٩٠ جَبَرتْنى يَدا أبى الحسن المحْـ ... ـسانِ حتى جُبِرتُ بعد انهياض

٩١ أطلِقتْ كَفُّــهُ بنفعِى فأطلقـ ... ـتُ مديحى فيـه بغـير إبَاض

[الإباض : عقال يشد فى أصل نخذ الناقة إلى عضدها] .

٩٢ ألجَمَ الدهرَ لى وكان خليعا ... فَمَشَى بى فى القَصِيد بعدَ اعتراض

٩٣ واطمأن الفِراشُ تحتى وقـد كا ... ن شـديدَ النُّبُوِّ والإقضاض

القَضض : الحصى الصغار .

٩٤ وتـلاهُ أبو محمـد المحـ ... ـمودُ فى الناس دون الثَّرى الفضّاض[1]

٩٥ حَسُنَ المحسِنُ المحسَّنُ كُلا ... لا كقومٍ مُحسِّنِى الأبعـاض

٩٦ من فتًى لو رَضِيتُ بالناس قيْضا ... منه كنتُ الغَبِينَ عند القِياض

المقايضة : مبادلة الشيء بالشيء .

٩٧ فَسَقَانى امرؤ ترى لُجَّةَ البحـ ... ـرِ لديه حَوْضا من الأحواض

٩٨ يُنكِرُ الفتكَ وهو أفتـكُ بالدهـ ... ـرِ وأحداثِه من البّراض[2]

---

(١) د : اليضاض ، ولا معنى لها هنا .

(٢) البراض : ابن قيس بن رافع الضمرى الكنانى ، فاتك جاهلى ضرب المثل به ، خلعه قومه فقدم مكة ثم رحل إلى العراق ، وبسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .

٩٩ ويرى كُلَّ غادرٍ مُستحاضا عَجَبا من مُذَكَّرٍ مُستحاضِ [(١)]

١٠٠ وإذا قادرٌ تعرَّى من الحِلْـ ـم غدا فى قميصه الفضفاضِ [(٢)]

١٠١ يتجافَى عن الذُّنوبِ اللواتى قــد أمَضَّتْهُ أيمَّا إمْضَاضِ

١٠٢ وله الوطْـأةُ التى ما أصابتْ أقْلعَتْ منه عن رُضاضٍ فُضَاض

١٠٣ كُلَّما ابيَضَّ من سناءٍ سَنامٌ تَمكو من سَـنامِه المبْتاض

١٠٤ وحَباهُم بمِدحتى سَـيِّدٌ منـ ـهُم حبانى فى دَهرِىَ الفضَّاض [(٣)]

١٠٥ ذو البنـاءِ العَــلِىِّ أعْنِى عَليًّا لا يكُنْ مابَنَى لوشْكِ انْتقـاض

١٠٦ ماجدٌ يزجـر الخطوبَ فترْفَضْـ ـضُ عن الآمليه أىَّ ارفضاض

١٠٧ مُتلفٌ، مُخْلِفٌ، مُفيتٌ، مُفيدٌ خَــيرُ جَمَّـاع ثروةٍ فَضَّـاض [(٤)]

١٠٨ يفعلُ الخـيرَ أو يَحُضُّ عليــه سابقـا كُلَّ فاعـلٍ حضَّاض

١٠٩ ما رأى خَــلَّةَ المُحِقِّين إلا خَلَطَ الجُـودَ عندها بامتعاض

١١٠ يُصبحُ المصبِحونَ فى سَيبه الفَيْـ ـياضِ أو فى حديثه المسْتَفاض [(٥)]

١١١ رافـعٌ طَرْفه إلى حَسَناتِ الـ ـجُودِ عن سيِّئاتِه مُتغاضى

١١٢ ذاكرٌ كَسْبَهُ المحـامدَ ناسٍ أنه مَسْلكٌ إلى الإنفـاض [(٦)]

١١٣ وكذا السـادةُ الحقيقُونَ بالسؤ دَدِ أهــلُ النُّهوضِ والإنهاض

---

(١) ع ، ق : عجبى .

(٢) د : من العلم .

(٣) ع : حباء فى دهره الفضاض .

(٤) ع : مفيد ، مفيت .

(٥) المختار : بجوده الفهاض .

(٦) المختار ، ع : أنه سالك . ق : سلك .

١١٤ رافِعُو طرفِهِمْ إلى حَسَنِ المجْـ ـدِ وعمَّا يَسُوءُ منه مُغَاضِى[1]

١١٥ لو يَشَاءُ انتحى هنـاك على كُلْـ ـلِ مُسِيءٍ بمنسِم رضَّاض

١١٦ رُبَّ مُخْتَـلٍّ مَعشرٍ قد كفَاهُ وَمُخِـلٍّ شـفَاهُ بالإحماض

١١٧ جَـدَّ سـعيا فبلَّغتْـه مَساعٍ لم تَزَلْ قبـل حَمْلِه فى ارتكاض[2]

١١٨ مَبلغـا تُنغِضُ الرءوس لراجيـ ـه وحُقَّتْ هنـاك بالإنغاض

١١٩ إنَّ مُسْتنهِضِيكَ يا حسنَ الحُسْـ ـنَى لمَستَنْهِضُو فـتًى نَهَّاض

١٢٠ رُبَّ وانِينَ أيقَظُـوكَ لأمرٍ ثُمَّ نامُـوا وأنتَ فى إيقَاض[3]

١٢١ نامَ عن شأْنِه أخُو الشأنِ منهُمْ حينَ لم تكْتَحِلْ بطعْمِ اغْتِماض

١٢٢ بِعتَ حُلْوَ الكَرى بمُرِّ سُرى الظَّلْـ ـماءِ تختاضُها مع المختاض

١٢٣ ثم هَجَّرْتَ فى الهجير وقـد شُبْـ ـبَ على جمـرِه من الرَّضراض[4]

١٢٤ عَالما أنَّ رفعـةَ الذِّكر للأرْ فِـع سَـيرا وليس للخفَّاض

١٢٥ قائلا حبـذا سُرَى الليـلِ دأْبا واصطلاء الحَرُور ذى الإرماض

١٢٦ ماكَسوبُ العلا بمفترِش الخَفْـ ـضِ وليس الصَّيُودُ بالرَّبَّاض

١٢٧ دُونكمْ مَنطقا يسـيرا عسـيرا فـرْضُ أمثاله على القُـرَّاض[5]

١٢٨ ذا معانٍ يقـولُ مُنتقِـدُوها : كُلُّ بِـكرٍ رهينـةٌ بافتضاض[6]

١٢٩ وقـوافٍ يقـول مُستمِعُوها : آذنَتْ كلُّ صَـعبةٍ بارتياض

١٣٠ فالبسوا خِلعـتى ، تمليَّتُمُـوها فى اعتلاءٍ، وضِدُّكمْ فى انخفاض!

---

(١) سقط البيت من ق .

(٢) د : حمله ، تحريف .

(٣) ع : إن وانين . وفى هامش د : صرعة السير .

(٤) ع : على حره .

(٥) ع : عسيرا يسيرا .

(٦) د : مستنقدوها .

(١٠٥٤)

وقال يعاتب أبا الفياض سوار بن أبى شراعة[(١)] :

[الكامل]

١ ومن العجائبِ يا أبا الفيَّاض   تبـديلك الإقبـالَ بالإعراض

٢ أعزِزْ علىَّ بما رأيتُ فإنه   مرضٌ بُليتَ به من الأمراض

٣ / ما إن أَسِيتُ لأن ظلمك هاضنى   لكن أسِيتُ لرأيـك المنهـاض   ١٥ و

٤ يا من صِناعتهُ الدعاءُ إلى العُـلا   ناقضتَ فى فعليـك أىَّ نِقاض

٥ أمِنَ العُـلا تركُ الوفاءِ لصاحبٍ   لم تَقْضِـه النكراءَ عن إقـراض؟

٦ عجبا لحضَّاض الكرامِ على الذى   هو فيـــه مُحتـاجٌ إلى حَضَّاض[(٢)]

٧ وصفَ المكارم وهوَ فيها زاهـدٌ   ورأى الجميلَ وفيـه عنه تَغَاضى[(٣)]

٨ لم ألقَ كالشعـراءِ أكثرَ حارضا   وأشـدَّ مَعْتبـةً على الحُـرَّاض[(٤)]

٩ كم فيهـم من آمرٍ برشـيدةٍ   لم يأتهـا ، ومُرَغِّبٍ رفَّـاض

١٠ يا حَسْـرتا لمـودَّةٍ أدبيـــةٍ   لم نفـترق عنها افـتراقَ تراضى

١١ [ليس العتابُ بنافعٍ فى قاطـعٍ   أعـيَ المشيبُ تتابعَ المقراض][(٥)]

١٢ الآن أيقنَ بعد غَـدْرِك رائدى   أنَّ البروقَ كواذبُ الإيمـاض

١٣ خُذْ من حِبالكَ مانكثتَ مُصاحِبا   ياصاحبَ الإنكاثِ والإنقاض

---

(١) المختار ١٣٨ (١١، ١٢)، زهر الآداب ٦٤١ (٤، ٦ — ١١، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٣٨)، هدية الأمم ٣٩٨ (٤، ١ — ٩، ١١، ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٣٦)، مسالك الابصار ٩ : ٣٨٦

(٢) الهدية : على الندى ، تحريف .

(٣) كذا فى ع ، ق والزهر والهدية . وفى د : زائد ، تحريف . والهدية : ومنه فيه .

(٤) الهدية : أكثر صارخا . (٥) زيادة من الزهر وهدية الامم .

١٤ فيما أَفادَ بك الزمانُ من النُّهى ... عِـوضٌ وفاءٌ منـك لِلُمعتَـاضِ

١٥ والودُّ حَـقٌّ ما رأيتُ أداءَهُ ... مُتَيَسِّـرا لمطـالبٍ بتقـاضِى

١٦ جَمَحَ الغِنَى بك جَمْحةً مـذْكُورَةً ... فادفـع أَعَنَّتَـهُ إلى الرُّوَاضِ

١٧ وَاسْوأتا إن ضاقَ ذرْعُك بالغنى ... عِنـد ادِّراعِ قَمِيصه الفضْفاض

١٨ رتَّبْتَ قَـدْرَك دونَ ما مُلِّكتَـه ... لا ظُـلمَ أنت عليـه أعدلُ قاضى[1]

١٩ ما سُخْطُنا لك خُطـةً مُسْخُوطـةً ... تُضحى وأنت بها لنفسك راضى؟

٢٠ أإن اجتنيتَ جَنَى الكرامِ لَقِيتَنى ... بتجهُّمِ البيضاءِ نبْـذَ بيـاض[2]

٢١ يا جانىَ الثمـر اللذيـذ مذاقـةً ... ما لى أراكَ كآكل الحمَّاض[3]

٢٢ لا تَزْهَيَنَّ بمـا ملَكتَ فـلم تكنْ ... من قَبْلها حَرَضا من الأحراض[4]

٢٣ قـدْ كان قبرُ أبى شُراعةَ مُطلِقا ... لك أن تتيهَ بحِرِه الفيَّاضِ

٢٤ أبديتَ لى حبْلَ التكبُّرِ فاحتقبْ ... عـدلا تبيتُ له بليـلِ مَخاض

٢٥ وَلَمـا هجـوْتُك بل وعظتُك إننى ... لا أجعل الأعراضَ كالأغراض

٢٦ فاكْفُف سِهامكَ عن أخيكَ فإنما ... آسفتَه فَـرَماك بالمِعـراض

٢٧ ومـتى هجَوْتَ مُعاتبا لك مُنصِفا ... فـلديهِ عَزمٌ فى هجـائك ماضى

٢٨ واْعلمْ بأنك إن وَردتَ على الذى ... نهنهتَ عنـه وَردتَ شرَّ حياض

٢٩ ومـتى نَفَحْتَ من الهِجاء بنفحةٍ ... عالت فريضَتُهـا على الفُـرَّاض[5]

٣٠ لستُ الحليمَ عن السَّفيه أخى الخَنا ... كلاًّ ، ولا الوانِى عن الركَّاض

---

(١) ع : بعدما .

(٢) ع : لئن ، تحريف .

(٣) ع ، ق : مذاقه .

(٤) قدمت ع ، ق البيت على سابقه .

(٥) ق : إلى الفراض .

٣١ قد جَرَّبتْ منّى الوقائعُ باسلا أبقَى الزَّمانُ به نُدوبَ عِضاضِ

٣٢ أنا من يرى المكوَى أقلَّ هِنائه ويُقابلُ الأخلالَ بالأحماضِ

٣٣ فليبرْأ الجَرْبَى فلستُ كمن لَقُوا ما أبعد المكْوَى من الخضْخاضِ

٣٤ أنا من سمعتَ به وحسْبُك خِبرةً بأخيك ذاك المُبرِم النقّاضِ

٣٥ فتى حَلُمتُ لقيتَ أحنفَ دَهرِه ومتى جَهلتُ مُنيتَ بالبرّاضِ (١)

٣٦ فاعذِرْ أخاك على الوعيد فإنما أنذرتُ قبلَ الرَّمْيِ بالإنباضِ

٣٧ أنذرتُ نبلِى أنها إن أُرسلتْ لم تُبقِ باقيةً من الأمراضِ

٣٨ واعلمْ ـ وُقيتَ الجهلَ ـ أن خساسةً بطرَ الغِنَى ومذلةَ الأنفاضِ

(١٠٥٥)

وقال فى خالد القحطبى (٢) :

[الخفيف]

١ لستَ عندى بقحطبىٍّ ولكنْ قحطبىٌّ وغيرُ ذلك أيضا

٢ أنت للناس كُلِّهم ، ولأمٍّ غاض فيها ماء البرية غيضا

٣ يا لئيم اللِّئام لستُ مُريدا لك لؤما بلؤمك الدهرَ فَيْضا (٣)

٤ لو تمسّحتَ بالحطيم لحاضتْ كعبةُ الله من تخازيك حَيْضا؟ (٤)

٥ أىَّ شىءٍ أقولُ ، أخمَتْنِى عِيـ ـيا وبحرى يَفيضُ بالشِّعر فيضا؟

(١) الزهر : وجدت أحنف . الأحنف : ابن قيس التيمى عرف بالحلم فى العهد الأموى . والبراض : ابن قيس بن رافع الضمرى جاهلى ضرب به المثل فى الفتك و بسببه هاجت حرب الفجار بين خندف وقيس .

(٢) المختار ١٨٨ (٢٦١) .

(٣) سقطت (لك) من د .

(٤) الحطيم هو الجدار الذى فيه حجر الكعبة .

(١٠٥٦)

وقال فى سوار بن أبى شراعة[1] :

[البسيط]

١ أرواحُ فيكَ سُموطٌ لا يُقامُ له ... والوجهُ منـكَ ذَرورٌ فيه إمْضاضُ

٢ فى قَفَـدِ رأسكَ تجبيشٌ لقافدهِ ... وفى التّغافـلِ منـا عنـكَ إرماضُ

٣ وما ذكرناكَ إلا كان مُتصلا ... ببظـر أُمكَ إمصاصٌ وإعضاضُ[2]

٤ وما تكلّمتَ إلا قُلتَ فاحشـةً ... كأن فَكّيكَ للأعراض مقراضُ

٥ مهما نطقتَ فنبلٌ منك مُرسَلةٌ ... وفُوكَ قَوسُكَ، والأعراضُ أغراضُ[3]

ظ١٥٧

٦ إن مُتَّ عاش من الأعراض مَيتُها ... وإن بقيتَ فما للناس أعراضُ[4]

٧ يَغيبُ وجهُكَ فالأمراضُ غائبةٌ ... وبالقلوبِ إذا شوهدتَ أمراضُ

٨ وما تُفيضُ بعلمٍ لا ولا صَـفدِ ... وأنت بالسّلح قبـل السُّكرِ فيّاضُ

(١٠٥٧)

وقال فى جارية أم حبيب :

[الطويل]

١ ذَريَنى قُسطنطينُ آكُلُ شهوتى ... وتُبشمـنِى إنى بـذلك راضى

٢ فأكثرُ ما ألقَى من الزاد كظّـةٌ ... مَدَى يومها واليومُ أسرعُ ماضى[5]

٣ ولكنّ أمرا قـد بُليتُ بحُبّـه ... قواضيه إن أنحَت علىّ قـواضى

٤ تلَذّين أُولاه ويُـوردُ غِبُّـهُ ... حياضا من المكُروهِ بعد حِياض

(١) المختار ١٨٨ (٤٠٧) ، زهر الآداب ٦٤١ (٥٠٤) ، الذخيرة ٢ : ٨٤ (٤٠٥) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ (٤٠٧) .

(٢) ع ، ق : إنصاص وإمراض .

(٣) الزهر والذخيرة : مهما تقل فسهام منك مرسلة .

(٤) ع ، ق : غاض .

(٥) ع ، ق : وأكثر .

٥ فما هو إلا أن تَجُرَّ ذيولها ليالٍ على آثارِ ذاكَ مَواضى
٦ وتنسينَ ذاكَ الهولَ حتى تُعاودى رُكوبَ طوالٍ كالرِّشاء عِراض
٧ كأنك ما أُثقلتِ تسعة أشهرٍ بحملٍ، ولاقاسيتِ ضربَ مَخاض

(١٠٥٨)

وقال فى الجند : [الرجز]

١ رُبَّ أُناسٍ فُرِضُوا فافترضُوا
٢ فعُرِّضوا فاعترَضوا ، فقبَّضوا
٣ نَقَبضُوا ، فقُبِّضوا فانقرضوا

(١٠٥٩)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت : [الكامل]

١ مابالُ دينارِيكَ عنّىَ أعرضا وتصدّيا لشكايتى وتعرّضا
٢ أنقضتَ عزمكَ ليت شعرى فيهما حاشا لعزمِكَ فى النّدى أن يُنقضا
٣ إن كُنتَ فى ثمنِ الحنوطِ أمَرْتَ لى بهما تركتُهُما إلى أن أُقبَضا
٤ قد طال تأميلى غدا وقد انقضى عُمرى وعمرُ المطلِ باقٍ ما انقضى

(١٠٦٠)

وقال فيه[1] : [الخفيف]

١ إنّ هَتكَ الثيابِ فى دَهرِنا هـ ـذا شَبيهٌ بالهتكِ للأعراضِ
٢ فارفِ ماخرّقتْ يداكَ بثوبٍ ليِّنٍ مَسُّهُ ، نَقِيِّ البياضِ

(١) محاضرات الأدباء ٢٩٥ (٨) .

٣ واعفُ آثارك القِبـاحَ بآثا ـرِ حسانٍ تحكى وجُوهَ الرِّياضِ

٤ قبلَ قول الإخوان: مَن بكَ هذا وامتعاضِ الاخوان أيَّ امتعاضِ

٥ فأقِــلَّ انتقامهم لأخيهم منكَ لومٌ مُبرِّحُ الإرْماضِ

٦ وتيقّن أنَّ القوافى أضحتْ بالذى قـد فعلتَ غيرُ رواضى

٧ والقوافى الغِضابُ يفعلن فى الأعـ ـراضِ فعلَ السهامِ فى الأغراضِ

٨ وهو دَيْنٌ وأحسنُ الأمرِ فيه أن يكون القضاءُ قبل التقاضى[1]

٩ أنتَ منهنَّ بين حَمدٍ وذمٍ أيها المرءُ فاقضِ ما أنتَ قاضى

١٠ أو تَفِى بالذى وَعَدْتَ من التّعـ ـريضِ مما فيه رضا المُعْتاضِ[2]

(١٠٦١)

وقال فى صاعد[3]:

[الخفيف]

١ دَعْ صاعدا يقتني الدنيا وزبرجها[4] فى العـــلم بالله مما ناله عِوضُ

٢ ما بالُ من جَوْهَرُ الأشياء قُنْيَتُــه يأسى ويحسدُ قوما حظُّهم عَرَضُ

٣ إنّى لأعجبُ من قومٍ يَشُفُّهم حُبُّ الزخارف لا يدْرُونَ ما العرضُ

٤ ألا عقولَ، ألَا أحلامَ تزْجُرُهُمْ؟ بلى عُقــولٌ وأحلامٌ بهــا مَرَضُ

٥ سَعىُ السُّعاةِ لفضل المــال بعد غِنًى حِرمٌ كما طَلَبُ الأقواتِ مُفترضُ[5]

---

(١) بهامش د: عند التقاضى. والمحاضرات: هو دين.

(٢) ع، ق: من التفويض.

(٣) المختار ٢٥٨ (٢٠١).

(٤) ع، ق والمختار: وزخرفها.

(٥) ع، ق: طلب الأرزاق.

٦ أليس جُرما تناسى المرءِ خالقَهُ … إذا أليحتْ له الأذهابُ والفضَضُ ؟ (١)

٧ لا سيّما والذى يكفيــه حاضِرُه … لعارفِ الله من هاتيكَ مُمْتعِضُ

٨ لو آمنتْ أنفسٌ بالله ماشُغلتْ … عنه بما ليس فى فقـدانه مَضَضُ

٩ كلّا ولا اضطجعتْ إلا ومَضْجعُها … كأنه حائلٌ من دُونه القَضَض

(١٠٦٢)

وقال فى الغزل : [المجتث]

١٥٨و

١ / ذُلّى لزَهـوكَ أرضُ … وَلِى هَوًى فيـك مَحْضُ

٢ ياسيدى لك عبـدٌ … يَشْقَى وعِندكَ خفضُ

٣ وفى يَمينـكَ بسطٌ … لِمَا يُحبُّ وقبـضُ (٢)

٤ فـلِمْ تجـورُ عليـه … وخــدُّه لك أرضُ؟

٥ يُجـدُّ فى كل يـومٍ … وصْـلا له منكَ نقض

٦ منـه هَـوى واعتقادٌ … ومنكَ مَقْتٌ ورفض

٧ إن لم يكن كلَّ شيءٍ … يَبغيـه منك فَبعضُ

٨ ولم يكنْ منـكَ بذْلٌ … لمـا يُريـدُ فَعَرضُ

٩ بى عن صُدُودِك ضعفٌ … ولى بشُـكركَ نَهْـضُ

١٠ فاقرض الصَّبَّ قَرْضا … يُجْزى فمـا ضاع قَـرضُ (٣)

١١ فمـا رثى لخُضوعى … لكنْ قَسَا وهـو غَضُّ

١٢ وقال: طاردْتَ ظبْيًا … ولم يُساعِدكَ رَكض

(١) ع : أنجبت . (٢) ع : فيما . (٣) ع ، ق : تجزى .

١٣ لا تُطمِعَنَّ حَليما   فى زُبدةِ المـاءِ مَخْـضُ
١٤ ماخِلتُ أن وَميًّـا   رَميتَـهُ فيـه نبـضُ

(١٠٦٣)

وقال له ابن فراس فى مجلس القاسم بن عبيد الله : ما الجرامض ؟ فقال مجيبا له[1] :

[مجزوء الكامل]

١ وسألتَ عن خبر الجُـرا   مِض طالبًا عِلْمَ الجُـرامضْ[2]
٢ [فهو الجُرامِضُ حين يقـ   ـلَبُ ضارحٌ فيقـال حارض
٣ وهـو الجُــرامِسُ والقُمَنْـ   ـجُرُ والجُراسف والجُرابض]
٤ وهو الحُزاكلُ ، والغـوا   مضُ قد تُفسَّرُ بالغـوامضْ[3]
٥ وهو السَلْجَكلُ ، شئتَ ذا   لك أم أبيتَ بفرضٍ فارضْ[4]
٦ فاعذر وإن حَمُض الجوا   بُ فـرُبَّ منتفـعٍ بحامضْ[5]
٧ ودع المَضَامِضَ بالفضـو   لِ فإنهـا شرُّ المضـامِضْ[6]
٨ أو لا فإنــك باعثٌ   أُسْـدَ الجـوابِ من المرابضْ
٩ [الصَّقْــعُ مُحتـاجٌ إلى   فـرعٍ يكونُ له مُقَايِضْ
١٠ ومن اللِّحى مافيـه فعـ   ـلٌ للمــواسى والمقـارض

(١) المختار ٢٥٨ (٤) . شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكرى ٤٤ (١ ـ ٦ ، ٩ ، ١٠) وزاد على الأصول ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ .
(٢) العسكرى : أسألت .
(٣) لم نجد الحزاكل فى المعاجم .
(٤) لم نجد السلجكل فى المعاجم ، ونظن هذه الكلمة وسابقتها من ابتكار ابن الرومى وفى ع : الشاخكل . وفى ق : الشلى كل .
(٥) المختار : أحمضت فى رد الجـواب ورب منتفـع بحامض . ع : فـرب حلو جر حامض . العسكرى : واصبر فرب صبر جر حامض .
(٦) سقط البيت من ع ، ق .

(١٠٦٤)

وقال يهجو ابن فراس[1] :

[الوافر]

١ نظرتُ إلى الرغيفِ فردَّ رُوحى ... لدى جحرٍ يُرَضُّ ولا يُرَضُّ[2]

٢ فتًى ما زالَ ينهضُ للمخازى ... وليس له إلى العَلياءِ نَهْضُ[3]

٣ سجيَّتُه طِوالَ الدهرِ قبضٌ ... وكلُّ سجيَّةٍ بسطٌ وقبضُ

٤ ولؤمُ الناسِ طُولٌ دون عَرضٍ ... ولكن لؤمُه طُولٌ وعَرضُ[4]

٥ تَمادى كُلُّ شيءٍ منه لؤما ... فبعضٌ منه يَهْرُبُ منه بعض

٦ يُخَفِّضُه المنَاذِلُ وهو نَصْبٌ ... وينْصِبُهُ الفواعلُ وهو خَفضُ

٧ أرانى عنده يوما رَغيفا ... يُقاتِلُ عنه جيشٌ لا يُفَضُّ

٨ فقبَّلتُ الرَّغيف وقلتُ : خيرا ... وشُكرُ المحسنِ المأمولِ فرض

٩ فلما أنْ تَقَمَّرْتُ فِى عليه ... لأَكْدِمَه ، وفى الأحشاءِ مَضُّ

١٠ إذا رجلٌ يقول وليس يَكنى : ... ألا ترضى تُقَبِّل أو تَعَضُّ ؟

١١ فقلتُ : وما سبيلُ الخُبزِ فيكم ؟ ... فقال : سبيلُه بيْعٌ وقرضُ

١٢ ولستُ أقول من هو فاعرِفُوهُ ... وهل فى الأرضِ غيرَ الأرضِ أرضُ[5]

١٣ سرى فى عِرضِه دَنَسٌ قديمٌ ... وتأنيثٌ فما يَنفيه رحضُ

١٤ فليس لرأيه فى الخيرِ فتلٌ ... ولا لدهائِه فى الشرِّ نقضُ

---

(١) المختار ١٨٩ (٧ — ١٢) . (٢) ع : إلى جحر . (٣) د : وليس به .

(٤) ع ، ق : طول ثم عرض ، تحريف . (٥) المختار : فأعلموه .

١٥ تَرَاهُ وكلُّ شيءٍ فيــه مَذْقٌ ... ولكن أوُمُهُ مذ كان مَحْضُ

١٦ مَخَضتُ فما اتَّقى مخضِى بزبـــدٍ ... وهــل يُعطيكَ زُبدَ المــاءِ مخض ؟

١٧ أرَيْناه الطبيبَ بجسِّ منـــه ... فأقسم(١) ما بالجـــود فيـــه نبضُ

(١٠٦٥)

وقال يهجو ابن خنساء صاحب الطائى :

[المجتث]

١ نُبِّئتُ أن ابن خنسا ... ءِ قــد تنـاولَ عِرضى

٢ وقد رأى النـاسُ جِدى ... فى الحـادثات(٢) ونَهْـــضى

٣ وقال(٣) قــومٌ : عَهِـدْنا ... كَ لا تُــرامُ فَتُغْـــضى

٤ فقلتُ : وتْــرى(٤) إيَّا ... هُ قــد تَقَــدَّمَ نقضى

٥ / أقرضتُهُ قرض سُــوءٍ ... فهمّـــه ردُّ قــرضى

٦ وما على المُقــرِضِ القــر ... ضَ لومةٌ حين يَقضى

٧ وتــرتُهُ فى عجـــوزٍ ... جعلتُهـا غمـــدَ بعضى

٨ أولجتُ فى نُقبَتَيها ... أيــرا بطُـولى وعرضى

٩ جعــلتُ دفعيـــه فيها ... ما عِشتُ نفلى وفــرضى

١٠ وما أزال سمـاءً ... من فوقها وهْى أرضى

١١ كم قــد ركضتُ حشاها ... والنَّعلُ يســمعُ ركضى

١٢ فإن أســرَّ وأبدى ... بغُضى فحُــقَّ ببغضى

١٣ ما شئتُم من أمه الدهـ ... ـرَ مركــبى بمُمــضِ

١٥٨ظ

---

(١) ع ، ق : وأقسم . (٢) ع : النائبات . (٣) ع : فقال .
(٤) ع : إن بوترى إياه ، تحريف .

١٤ وكيف تخطى عليــه وطــيزُها المــترضّى
١٥ فليشتمِ النّغــلُ عرضى بالشّــتم لا المتقضِّى
١٦ فلستُ أهجُــرُ كأسى ولستُ أهجــر غمضُى
١٧ ولستُ أركبُ للــكلْـ ـب فى قضيضى وقَضى
١٨ قل لابن خَنساءَ : سائل تواتَهــا كَــيف رَضىّ
١٩ إذ لا تزالُ تُســقّ من رائبى بعــد مَحْضى (١)
٢٠ إنى لأَعجبُ منهــا ومنــك يا متــوضِّى
٢١ تشــيَّعتْ لى قديما ودِنتَ أنت بــرفضى
٢٢ أخلتــنى بظــرَ خنسا ءَ فاسـتلنتَ مَعضِّى ؟
٢٣ خذهــا فقصرُك منهــا شَــتمٌ سيبقَ وتمضى
٢٤ وقــد هجمتَ لعمــرى فانظــر إلى أين تُفضى (٢)

(١٠٦٦)

وقال فى بعض بنى طاهر :

[الكامل]

١ يا من يَعــدُّ من الجواهرِ عُرقَه ويعد حَمــديه من الأعراضِ
٢ غالطتَ نفسك أو غَلِطت وربما وَقَعتْ سهامُك فى سوى الأغراضِ
٣ فاستقضِ عقــلَك لا هواك فإنه عند التباس الأمر أعدلُ قاضى

---

(١) ع : من زبدتى .
(٢) ع : تمضى .

(١٠٦٧)

وقال أيضًا[(١)] :

[الكامل]

١ يامن يتيــهُ بموعـــدٍ لم يقضِــهِ ذُقْ غِبَّ صولةِ شاعرٍ لم تُرضِهِ

٢ قصدتْ سهامُ الشعرِ غُرّةَ مالهِ فأصبْنَ دون المــالِ غُرةَ عِرضِهِ

٣ ما مرَّ من يومٍ عليه وليــلةٍ إلا وبعضُ غُلامــه فى بعضـــه

(١٠٦٨)

وقال فى خالد :

[مجزوء الرمل]

١ رُبَّ هيفـاءَ رَداحٍ ذاتِ بُدْنٍ وبياضِ

٢ بعلُهـا شـيخٌ جليــلٌ لو تَراه قُـلتَ : قاضى

٣ نِكْتُها بين يــديه وافترقنا[(٢)] عن تراضى

٤ لم يُبالِ الشيخُ عاراً وهو عن يومــين ماضى

٥ خالدَ اللــؤمِ أمغْــضٍ أنت ؟ لا بل مُتغاضى

٦ بكَ عرَّضتُ وإن كنـ ـتَ قليــلَ الإمتعــاض

٧ ثم صـــرَّحتُ وما معـ ـنى احتشامى وانقباضى ؟

٨ ليس مثلى يتركُ القصْـ ـدَ ويمشى فى العِراض

---

(١) المختار ١٨٩ (٣٠٢) .

(٢) ع : فافترقنا .

(١٠٦٩)

وقال فى قينه [1] :

[الرمل]

١ قينــــةٌ ملعــــونةٌ من أجلهـا رقَصَ اللهوَ معا من رفضَــهْ

٢ تضغطُ الصوتَ الذى تشـدو به غُصّــةٌ فى حلقهـا معترضهْ

٣ فإذا غنّتْ بــدا فى جيـدها كلُّ عرقٍ مثلَ بيت الأرَضَهْ [2]

٤ يتجافى عُـودُها عن سخـلةٍ أبـدا فى بطنهـا مُرتكضَهْ

٥ وتُحيـل الظـاءَ ضـادا فإذا هى قالت : عِظَةٌ ، قالت : عِضَهْ

(١٠٧٠)

وقال أيضا :

[الرمل]

١ يا أبا نصـــرٍ وما للمـــرءِ فى زِبرج الدنيـا من الجِدِ عِوَضْ [3]

٢ منعُكَ الطّحن صـديقا مخلصا تاركٌ عرضكَ للـذم غَرَضْ

٣ جادَ بالجوهرِ قــومٌ للعــلا أفترْضى البخل عنها بالعَرَضْ [4] ؟

٤ لا لعمرى ، وامتعضْ من خُطةٍ مثلك استنكفَ منها وامتعض

٥ / لا تكن ممّنْ أمرّتْ كفُّـهُ حبــل ودٍّ ثم ثــنّى فنقض ١٥٩ ر

٦ لا ولا ممّن إذا ما بُســطتْ يده بالنّفــع والدفـع انقبض

٧ وأحقُّ الناس بالحسرةِ من رفــع الله بنـاه فانخفض

٨ لا تُضـيّع مثــل وُدى إنه صادقُ الصحةِ ما فيــه مَرَض

---

(١) زهر الآداب ٣٩٥ (٣٠١) . (٢) زهر الآداب : فإذا غنت ترى فى حلقها .

(٣) فى هامش ع رواية عن نسخة أخرى هى : برزخ . (٤) د : النحل .

٩ واصـطنعْ عِنـدى صنيعا إننى — من إذا استُنْهِض بالشكر نَهَض
١٠ وادّخره من منطق أحـدوثةً — تنشُر الذِّكر إذا الذِّكر انقرضْ
١١ لا يـراها سـاقطٌ نافــلةً — و يراها الحُـرُّ فَرضا مُفترَضْ
١٢ واتخِـذنى جُنـةً بل نَجـدةً — لا تجدنى فى الملمّـات حَرَض

(١٠٧١)

وقال يعاتب أبا سهل النوبختى :

[الطـــويل]

١ أتانى عِتـابٌ من أخٍ فاغتفـرْتُه — ومابى فيـه ما حُرِمتُ من الغُمض

ويروى :

١ أتانى عتابٌ منـك لم أكتحلْ له — بغُمضٍ، ومابى ماحُرِمتُ من الغُمضِ
٢ ولكنّ عتبـا منك فى غير كُنْهه — أضاق محلِّى من سمائى ومن أرضى
٣ بدأتَ بقولٍ ليّنٍ منـك حَضَّنى — على شُكرِ مُهدى مِثـله أيما حضٍ
٤ فقـدّمتُ بالإغضاء عن كلّ ذلةٍ — مواعيدَ ذى مجدٍ، وذى كرم محضِ
٥ وأنبتّـنى حتى كأنــك إنّمـا — تتبّعتَ هاتيكَ المواعيد بالنَّقض (١)
٦ عذلتَ فلم تـترك مقـالا لعـاذلٍ — فيا عجبا للعـذل من صالحٍ مُغضى (٢)
٧ أما كان من صفحٍ سوى أن عَضَضْتَنى — بأنياب تأنيبٍ ضروبا من العضّ؟
٨ أتزعُمُ أنى إنْ وليتُ قُـريةً — رأيت ازوِرارى عن صديق من الفـرض؟

---

(١) ع ، ق : فأنبتنى .
(٢) ع ، ق : فياعجبى .

٩ أبى الله أن أطغى بشىء ولبتــهُ   وعلمى بأن الله ذو البسط والقبْض
١٠ ولو شئتُ أن أطغى على الناس كلِّهم   طَغوتُ بمجد واسع الطول والعرض
١١ وما كان ما أنكرتَ منى لعــلةٍ   سوى شغُلٍ فى غير لهو ولا خَفض
١٢ ولكنــه تدبيرُ عيش بمثــله   تَشاغلُ عنِّى غير معتقــدٍ رفضى
١٣ وأنِّى على ما كان منك لَراجــعٌ   إليك بودى، شاكرٌ[1] سالف القرض
١٤ علــيمٌ وإن أسخطتنى فرطَ ساعةٍ   بأنك تُرضينى إذا قــلَّ من يُرضى
١٥ وأنك ممن ينتضيه صــديقُهُ   فيمضى إذا كَلَّ الحسامُ فلم يَمض
١٦ نهــوضٌ بأعباءِ الملمَّــات دونه   إذا بلَّح المستنهَضُ الفاترُ النهض
١٧ ومن يبلُــغ المعشارَ ممــا بلغتــه   فشُحِّى عليه مثل شُحِّى على عرضى
١٨ فهلا ـ هداك الله ـ عن ذى مودةٍ   تلقَّاك مظلوما بصفحة مُسترضى
١٩ ولو شئتَ لاحتجَّت عليك براءتى   بما ليس فيه إن تأملت من رَحض

(١٠٧٢)

وقال فى على بن سليمان الأخفش[2] :   [المنسرح]

١ قُــولا لنحوِّينــا أبى حسنٍ   إن حسامى متى ضَربتُ مضَى[3]

---

(١) ع ، ق : شاكرا .

(٢) الأبيات ١ ــ ٣ فى سمط اللآلى ٣٤١ وهى مع العشرين فى معاهد التنصيص ص ١١٧ ، والأبيات (١ ، ٣ ، ١٧ ، ١٨) فى معجم الأدباء (١٣ : ٢٥١) والأبيات (١ ــ ٦ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٦ ــ ٢ ، ٢٣ ، ٢٥) فى العمدة ٢ : ١٣٦ ، وزهر الآداب ٤٨٥ . محاضرات الأدباء ١ : ١٥٨ (٦)

(٣) العمدة والزهر والمعاهد : قولوا . المجم : قل ... إن حسام .

٢ وإن نَبلِي متى هممتُ بأنْ ... أرمىَ نصَّلتُها بجمرِ غضى[١]

٣ لا تَحسبَنَّ الهِجاء يحفلُ بالرْ ... رفع ولا خفضِ خافضٍ خَفضا[٢]

٤ ولا تخَلْ عَوْدتى كبادئتى ... سأُسْعط السم مَن عصى الحُضضا[٣]

٥ اعرفُ بالأشقياء بى رَجُلا ... لا ينتهى أو يصيرلى غرضا[٤]

٦ يُليحُ لى صفحَة السلامة والسـ ... ـلِم ويُخفى فى قَلبه مرضا[٥]

٧ قال فقلنا ، ثم استقال فأعـ ... ـفيناه ثم استحال فانتقضا

٨ ممَّن إذا جاهلٌ تعرَّض لى ... أصبحَ فى جُنده قد افترضا

٩ يجرُّ بين الصفوفِ حَربتهُ ... وهو جديرٌ بأن يُرى حَرضا

١٠ إذ لم ينفِّل هناك نافلةً ... تكونُ من نفسِه له عِوضا

١١ قد قَبضَ الجندُ ، والمكلَّفُ ... لم يقبض على أنه قد اعترضا

١٢ يا ويحَهُ من فتًى وحسرتهُ ... إن قُبضتْ رُوحُهُ وما قَبضا

١٣ أضحى مَغيظا علىَّ أنْ غضب الله ... عليه ونِلتُ منه رِضا[٦]

١٤ قولا له ينطحُ الجدارَ إذا ... أعْيى ، وصُمَّ الصَّفا إذا امتعضا

١٥ ولا يُحَمِّل ضعيفَ مُنَّتهِ ... حَربى فما مثله بها نهضا

١٦ وليس تُجدى عليه مَوعِظتى ... إن قدَّرَ الله حينَهُ وقضى[٧]

---

(١) الزهر : إذا هممت . المعاهد : إذا هممت به أرمى غدا نصلها .

(٢) المعاهد : يحمده الرفع .

(٣) الزهر : من أبى .

(٤) ع ، ق ، العمده ، الزهر : فى الأشقياء .

(٥) العمدة : المرضا .

(٦) العمدة : يضحى .

(٧) العمدة : فقضى .

١٥٩ظ

١٧ / كأنى بالشَّـــق مُعتـــذرا إذا القـــوافى أذقنَه المَضضـا[1]

١٨ يَنشُـدنى العهـــدَ يوم ذلك وال ـعهـــدُ خضابٌ أذالَه فنضـا[2]

١٩ لا يأمَنَنَّ الســـفيه بادرتى فإننى عارضٌ لمن عرضـا

٢٠ عندى له السَّوط إن تلوَّم فى الس ـير ، وعندى اللِّجـام إن ركضـا

٢١ فليسر المـــرءُ ســـيرةً وسطا فليس ما لا يُطيـــقُ مُفـــتَرضا

٢٢ أسمعتُ إنبـاضَتى أبا حسن والنصحُ لا شكَّ نُصحُ من مَحضا[3]

٢٣ وهو معـــافًى من السُّهـاد فلا يَجهـل فيشرى فراشُه قضضـا[4]

٢٤ من ذا تراه غـــدا يتَرسُّـــه إن وترِىَ بالنَّـوافـذ انتفضـا

٢٥ أقسمتُ باللهِ لا غفَـــرْتُ له إن واحدٌ من عُروقِه نبضـا

(١٠٧٣)

وقال فى ميمون بن إبراهيم الكاتب :

[البسيط]

١ ريقٌ غريضٌ وثغرٌ منكَ إغريضُ همـا المُنَى لو يُدنِّى منك تركيضُ

٢ خَفِّض عليك ولا تَخدعْكَ غانيةٌ فيها لحاشك بالتعليـــل تخفيضُ

٣ حوَّضتَ ودًّا لكى تُسقَى على ظمأ فمـا سُقيتَ ولا أغناك تحويضُ[5]

٤ ياشُقة النفس لا إمرارَ ينفعُــنى لديك ما عارَض الإمرارَ تنقيضُ

٥ أشـكو إلى الله أنى ما يُحبِّبنى إليك حُبِّيك ، بل حُذياه تبغيض

٦ صُدَّى فقد حانَ إقبـالى على نفرٍ فيهم على الخير إقبالٌ وتحضيض[6]

---

(١) العمدة والمعجم : مضضا . (٢) المعجم : والعهد . الزهر والمعجم : أزاله .

(٣) العمدة : أنباء صبتى ، تحريف . الزهر : والصفح . (٤) الزهر : فيمسى فراشه .

(٥) ع ، ق : حوضت . . تحريض ، تحريف . (٦) ع : من الخير ، تحريف .

٧ فريضَتى آلَ إبراهــيمَ إنهــمُ ... لِمــا تُطــوِّع من طَولٍ مَفاريضُ

٨ قــومٌ مفاريض للحُسنى بفضلهُم ... فرضا يُؤدِّى وللسُّوأَى مرافيضُ

٩ بيضٌ إذا سوِّد الأحسابَ وارثُها ... أضحَــوا وآثارهمْ فى إثرها بيضُ

١٠ تلقاهُمُ قُعُــدا عن كل فاحشةٍ ... وهم مَقاويمُ فى الجُــلَّى مَناهيض

١١ لهمْ مع العِــزِّ عن مَولى صَنيعهمُ ... أيــدٍ قصارٌ ، وأبصارٌ مغاضيض

١٢ لا يعُدِمون أثيثَ الريش جارهمُ ... إذا تحيَّفت الريشَ المفــاريض

١٣ لديهــمُ الدهرَ تصريحٌ بفضلهمُ ... إذ ما لهم بتقاضى الشكرِ تَعريض

١٤ ومنهُــمُ كل تصحيحٍ إذا وعَدُوا ... وفى وعيــدهمُ بالشرِّ تمــرِيض

١٥ يا لائمى وهو الجانى وقد فرَطتْ ... شنعاءُ فيها لجــلد الوجه تقبيضُ

١٦ هــلَّا تكونُ لميمونٍ أخا فِطنٍ ... لغامِض العلِم تكفيكَ المَعاريضُ

١٧ فــتًى أياديه لا طَــرْقٌ على حَمأ ... لكن عيونٌ مجاريهــا رَضارِيض

١٨ أفنتْ ذخائره أطــرافُ ذى كرمٍ ... لم يقْنِها لِنــدامٍ منــه تعضيض(١)

١٩ يقظانُ لا رعْيُهُ الإخوانَ ترجيــةٌ ... كلا ولا رميهُ الأعــداءَ تنبيض

٢٠ موفَّق الرأى كم جادت أنامــلُهُ ... بالحــق عفوا وللشُّكَّال تَمحيض(٢)

٢١ يأتيك بالحق من أهدَى مقاصِده ... والقولُ ضوضاءُ والآراءُ تخويض

٢٢ لولا أبو القاسم المقسومُ نائــلُهُ ... غاض النَّدَى أولَأضحَى وهو تبْريض(٣)

٢٣ رأيت فى يد أقــوام لعَــوْدهمُ ... حَسْما وفى يده للعــودِ تربيض(٤)

٢٤ يُضحى إذا خَرِسوا بالعَبْس مالهُمُ ... فيــه على ما له بالبِشرِ تحريض(٥)

---

(١) ع ، ق : لم يقرها لندام تبغيض .

(٢) لم نجد الشكال فى المعاجم ؛ والمرجح أنها من الاختلاط والغموض .

(٣) د : ولأضحى .   (٤) ع ، ق : وفى يديه ؛ تحريف .

(٥) د : عرسوا .

٢٥ يُعطيكَ حتى إذا أموالُه اعتذرت ... أضحى وفى جاهه منهنّ تعويضُ
٢٦ يُغَيِّضُ المالَ بالجدوى وآونةً ... فيضٌ من الصنيع لا يُغْنيه تغييضُ
٢٧ كسانىَ البِشرَ لا زالت تجلِّلُه ... من أنعُمِ الله أثوابٌ فضافيضُ (١)
٢٨ إن لم تروِّض بقاعُ الأرض آبيةً ... فإن جُودَ ابن إبراهيم ترويضُ
٢٩ كم قد وردنا فلم تكدُرْ مواردُه ... ولا بدا فى لقاءٍ منه تمحيضُ
٣٠ كأنه الحق يصفو كلما اعتلجتْ ... فيه من البحثِ والفحصِ المخاويضُ
٣١ يا طالبا مُجهضا تمّت نتيجتُها ... إذ لا يقوم على التمِّ المراكيضُ
٣٢ عِداتُ ميمونِ الميمونِ طائرُه ... تلقاك وهى المتمّاتُ المجاهيضُ
٣٣ فوّضتُ أمرى إليه إنه رجلٌ ... فيه إلى المجدِ والعلياء تفويضُ
٣٤ وهل عن الخصب للرتاد منصرفٌ ... أم هل عن الأمن للرتاد تنفيضُ؟ (٢)
٣٥ لا يعدم المجدُ - يا ميمونُ - منك يدا ... بيضاء منها لوجه المجد تبييضُ
٣٦ كم ساهرٍ نام لمّا بتّ تكلؤُه ... لولا سُهادُك لم يأخذه تغميضُ (٣)
٣٧ إذا تعرَّض عِرِّيضٌ بمنكرةٍ ... فأنت مذ كنتَ بالمعروف عِرِّيضُ
٣٨ ليَّنت لى كل شىءٍ بعد قسوته ... فالعظمُ لى مخّةٌ، والجذعُ إغريضُ
٣٩ /وكيف حمديك إن أوليتَنى حَسنا؟ ... وإنما العُرف من كفَّيك تقبيضُ
٤٠ قد صار جُودُك طبعا فيك لا عَرَضا ... وراض طبعك سُؤّالٌ مراويضُ

١٦٠ و

(١) د : كسانى الستر .
(٢) اختل البيت فى د بخاء فيها :
وهل عن الخصب للرتاد منصرف ... أم عن المطلوب تركيض
(٣) ع : لولا رفادك . وسقطت الكلمة من ق .

(١٠٧٤)

وقال الحمدوى :

[السريع]

١ وطيلسـانٍ إن توهّمتـــه قَددْتَه بالطُّـولِ والعـرض
٢ جاد ابن حرب لى به بعد ما أيْقن منه بالبِـلى المحـض[1]
٣ قد لقىَ النـاس وقاساهمُ عيشين من ضنك ومن خفض
٤ كأن إشـفاق عليـــه إذا غدوتُ إشفاق على عِرضى
٥ لـــو أنه بعضُ بنى آدمٍ كان أسيرَ الله فى الأرض

وزاد ابن الرومى فيها[2] :

١ ألبسُ حِلمى عند لُبسى له حتى ترانى ساكنَ النبْض
٢ كأنمـا كفَّـاى قد غُلّتـا عن حركاتِ البسط والقبض
٣ خـوفا على نضوٍ براه البِـلَى فبعضُـهُ يبـكى على بعض
٤ أدبُّ مشيا وهو فى صيحةٍ يشكو ويستعفى من الركض
٥ يا طيلســانا أنا وقْفٌ له أرفوه بالفرض وبالقـرض
٦ حـتى متى أنت كذا مبتلًى بالسلِّ لا تحيـا ولا تقضى ؟
٧ أصبحتُ من رفوك مثل الذى يأملُ زُبدَ المـاءِ بالمخـض[3]

---

(١) ابن حرب : محمد ، أهدى الى الحمدوى طيلسانا قديما فقال فيه أشعارا عدة .

(٢) المختار ٢٤٠ (١ ، ٢ ، ٣) وزاد البيت الأخير من قول الحمدوى .

(٣) ع ، ق : فى رفوك .

(١٠٧٥)

وقال أيضا :

[الطويل]

١ إذا لم يكُنْ عندى سوى ما يكُفُّنى فَشُحِّى عليه مثل شحِّى على عِرضى

٢ لأنى متى أتلفتُه احتجتُ حاجةً تُذيل مصونَ العِرض فى طلب القرضِ

(١٠٧٦)

وأُنشِد هذا البيت :

[المتقارب]

١ إذا أذِنَ اللهُ فى حاجةٍ أتاك النجاحُ بها يركضُ

فقال ابن الرومى :

١ ولا رُشْدَ إلا بتوفيقهِ وإن مَحَضَ الرأىَ من يَمحَضُ

٢ ومن ذا يُدبِّرنا غيرُه ومن يُبرمُ الأمرَ أو ينقضُ

٣ تبارك مَنْ لَمْ يزل نورُهُ يزيدُ بيانا ولا يغمضُ

(١٠٧٧)

وقال يعاتب إسماعيل بن بلبل على لسان أبى عبد الله الباقطانى :

[الخفيف]

١ أين حظِّى من العِداتِ المواضى والأمانى فيك الطِّوال العِراضِ؟

٢ أين عُقبَى صبرى وشُكرى ونَشرى أين من فائتِ الزمانِ اعتياضى؟

٣ يا جمالَ الدنيا ، وغيثَ بنى الده‍رِ، وبدرَ الدجى، وليثَ الغِياض

٤ والذى أصبحتْ أياديه تحكيـ ـها لدى مُعتفيه زهرُ الرياض
٥ كيف ترضَى بأن أرى ـ فى زمانٍ أنت فيه محكَّمٌ ـ غيرَ راضِى؟
٦ مُخلقـا بعد جدةٍ ، راجلا بعْـ ـد ركوبٍ، نقضا من الأنقاض
٧ صاديا لا أنال ريا ، ومَثـوا ى بحـرٍ بمـوجه فيّاض[1]
٨ خذ بكفى من عثرةٍ لستُ إلا بك أرجُو من كسرها إنهاضى
٩ وابسط العُذرَ فى التخلف فالرِّجْـ ـلةُ عونُ الحيـا والانقباض

(١٠٧٨)

وقال فى الشيب[2] :

[الخفيف]

١ قصرُكَ الشيب فاقضِ ما أنت قاضٍ مِن هوى البيض قبلَ حين البياض
٢ إن شرخَ الشبابِ قرضُ الليـالى فتصرّف فيـه قُبيـل التقاضى

(١٠٧٩)

/ وقال أيضا : ١٦٠ظ

[الخفيف]

١ أهنأُ العرفِ ما أتى من خليـلٍ يحسبُ القرضَ للأخلاءِ فرضا
٢ أحملُ الأمرِ وهو عبءٌ ثقيلٌ للأخلاءِ حملَ بعضَى بعضـا

(١٠٨٠)

وقال بيتا مفردا :

[الكامل]

١ ما للجـآذر تتّقيـكَ عيونُهـا بخدودِها ، ولقد تراك فتُومضُ[3] ؟

(١) ع ، ق : لا أراك .
(٢) التحفة البهية ٢٨٨ .
(٣) ع ، ق : فترمض ، تحريف .

(١٠٨١)

وقال فى تشبيه الشمس عند المغيب[1] :

[الطويل]

١ كأن خُبُوَّ الشمسِ ثم غُرُوبَهَا   وقد جَعلتْ فى مَجنحِ الليل تمرَضُ[2]

٢ تخاوصُ عينٍ مسَّ أجفانَها الكرى   يُرَنِّقُ فيها النومُ ثم تغمِّضُ[3]

---

(١) المصون ٤٢ ، محاضرات الأدباء ٢ : ٢٤٥ . شرح المقامات للشريشى ٦١ . مباهج الفكر ١ : ٣٨ . مجموعة المعانى ١٨٥ .

(٢) مجموعة المعانى : خبوه . والشريشى والمباهج : جنوح . المصون والمحاضرات : حنو . ولم يرد فى ع ، ق غير البيت الأول .

(٣) د والمصون والمباهج : من أجفانها ، تحريف . والمحاضرات : أجفانه .

زيادات حرف الضاد

من المصادر المتنوعة

(١٠٨٢)

وقال في الخمر[1] : [الطويل]

١ وساقٍ صبيحٍ للصَّبوحِ دعوتُهُ ... فقام وفي أجفانه سِنةُ الغَمضِ

٢ يطوفُ بكاساتٍ علينا كأنجُمٍ ... فمن بين مُنقضٍّ ومن غير منقضِّ[2]

٣ وقد نشرتْ أيدى الجنوبِ مطارفا ... على الجو دُكْنا وهي خضرٌ على الأرضِ[3]

٤ يطرِّزها قوسُ السماءِ بحمرةٍ ... على أخضرٍ في أصفرٍ وسط مُبيضِّ[4]

٥ كأذيال خَودٍ أقبلتْ في غلائلٍ ... مُصبَّغةٍ والبعضُ أقصرُ من بعضِ

(١٠٨٣)

وقال[5] : [البسيط]

١ للسُّود في السودِ آثارٌ تركن بها ... لمعاً من البيضِ تَثنى أعين البيضِ[6]

(١) نسب ابن رشيق في العمدة ٢ : ٢٢٥ الأبيات ٣ — ٥ لابن الرومى ، ونسب العباسى في معاهد التنصيص ١٠٩ القطعة كلها له . وأتى بها الرقيق في قطب السرور ٣٨٥ دون نسبه . وأتى بها الثعالبي في يتيمة الدهر ١ : ٤٣ منسوبة لسيف الدولة .

(٢) اليتيمة والمعاهد : بكاسات العقار .. بين منقض علينا ومنفض .

(٣) العمدة : أيدى السحاب مطارفا على الأرض . واليتيمة والمعاهد : والحواشى على الأرض .

(٤) العمدة :

يطرزها قوس الغمام بأصفر ... على أحمر في أخضر وسط مبيض

واليتيمة : يطرزها الغمام بأصفر ... على أحمر في أخضر تحت مبيض

والمعاهد : يطرزها قوس السحاب بأخضر ... على أحمر في أصفر إثر مبيض

وظ : بأحمر ... فوق فيض .

(٥) العمدة ١ : ٢٢١ . وخزانة ابن حجة ٣٧ .

(٦) الخزانة : وقعا من البيض . وقال ابن رشيق : « فالسود الأول الليالى ، والسود الآخر شعرات الرأس واللحية ، والبيض الأول الشيبات ، والبيض الأخر النساء » .

(١٠٨٤)

وقال يصف قوادة[١] :

[السريع]

١ تسعى لكى تجمعَ وسْطيهما كأنها مسمار مقــراضِ

(١٠٨٥)

وقال فى الصدغ[٢] :

[الخفيف]

١ أبدا نحنُ فى خلافٍ فمنّى فرطُ حبٍّ ومنك لى فرط بُغض

٢ فبُصدغيكَ فوق خطِّ عذارٍ ظُلُماتٌ و بعضُها فوقَ بعضِ

(١٠٨٦)

وقال[٣] :

[مجزوء الكامل]

١ أبصرت باقـــةَ نرجس فى كف من أهواه غضّهْ

٢ فكأنها قَصَبُ الزُمرْ رُد أنبتتْ ذهبا وفضّــهْ

(١٠٨٧)

وقال[٤] :

[الطويل]

١ حَذارِ فإن الليث قد فـرَّ نابَهُ وقد أوترَ الرامى المصيبُ فأنبضا

---

(١) الذخيرة لابن بسام ٢ : ١٨٦ .

(٢) نهاية الأدب للنويرى ٢ : ٧٣ .

(٣) حلبة الكميت ١٩٩ .

(٤) مجموعة المعانى ١١٤ .

(١٠٨٨)

وقال، وهو من أخبث ماجاء فى الهجاء[1] :

[السريع]

١ آيستُ من دهرى ومن أهله فليس فيهــم أحــدٌ يُرضَى

٢ إن رُمتُ مدحا لم أجدْ أهله أورمتُ هجوا لم أجد عِرضا

(١) هدية الأمم ٤٤٣ .

حرف الطاء

(١٠٨٩)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر[1] :

[الوافر]

١ أتيتُكَ شاعرا فهجَوْتَ شعرى وكانت هفــوةً منى وغلطَهْ[2]

٢ لقـد أذكرتنى مثلا قديمـا: جزاءُ مُقبِّلِ الوجْعَاءِ ضَرطَه[3]

(١٠٩٠)

وقال فى شنطف :

[السريع]

١ ياذا الذى كُنيتُـهُ كُنْيتى أَمَا رعيتَ الودَّ والخُلْطَــهْ؟

٢ أشقيتَ سَمِى بُنغاشيَّةِ عيَّارةٍ كَدَّاشــةٍ مِلطَــهْ

٣ إذا تغنَّت رَحلت نِعمــةٌ عن أهلها ، وانصرفتْ غِبطَهْ

٤ فى الصوتِ منها أبدا بُحّــةٌ تُوهمنى أن بها خَبْطــه

٥ نغمتُها نغمــةُ مزكومــةٍ قد جمعتْ فى أنفهـا مَخْطــه

٦ ما حقُّها عنـدى، إذا أقبلتْ تَعْوى، سوى قولى لها : نَخْطَه

٧ وقعْــدةٍ تسـجُدُ من وقعهـا ولطمــةٍ فى موضـع النُّقْطــه

٨ قاسيتُ منهـا ليــلةً مُرةً وخُطــةً أيَّمـا خُطــه

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٣٩ .

(٢) ق وهامش د والمحاضرات : مادحا .

(٣) ع ، ق : مثلا سخيفا . والشطر الأول فى المحاضرات : لذلك قيل فى مثل سخيف .

٩ قلتُ وخُبِّرتُكَ واصلتَهـا : حاشَ له من هـذه الغلطَهْ
١٠ ماذا يرى فى وجـهِ مَسْلولةٍ لا رفـعَ اللهُ لهـا سَقْطَهْ
١١ خضراء كالعقربِ فى صُفرةٍ نمشاءَ كالحيةِ فى رُقطَـهْ
١٢ قمعيّةٍ ذاتِ فـمٍ واسـعٍ يصبُو إليه مـن به ثَلْطَـهْ (١)
١٣ مـن يَبـلُهُ الله بتقبيلهـا أشبُّ ما كان يمتْ عَبطـه (٢)
١٤ فى وجهها من أنفهـا رَوْشنٌ أما يراه صاحبُ الشُّرطه ؟
١٥ أقسمتُ أن لو كان لى أنفُها قططتُ من خُرطُـومِه قطّه
١٦ كأنمـا خلقتُهـا نقمـةٌ مُـنزّلةٌ تقدمُهـا سخطه
١٧ قميئـةُ الخلقِ على أنهـا أعتقُ فى الدنيـا من الحنطه
١٨ سـقطة سـوءٍ أبدا تحتهـا سقطٌ لدى الغائطِ أو سقْطه
١٩ نحيفـةُ الجسـم ولكنّهـا تَهْوَى العنيفَ الجافىَ الضّبطه
٢٠ واسعة الثُّقبين بفَّـاءة تُعجبُهـا الدّسة والخَـرْطه (٣)
٢١ إذا رأتْ فيشـلَةً ضخمةً خَرّتْ لهـا قائلة : حِطّـه
٢٢ كأنهـا من جُـودِها باستها لـكل أيرٍ فى استهـا خِطّهْ
٢٣ تَودُّ أن الأيرَ فى فَـرْجها زادَ على قامتهـا بسطَهْ
٢٤ وتُسـعِطُ النائـكَ من إبطها بسـعطةٍ يانتنَهـا سَعْطَهْ!
٢٥ ونكهةٍ تلذعُ أنف الفـتى كأنهـا فى أنفـهِ شرطَهْ

(١) ق : ذات حشا .
(٢) ع ، ق : أمرما كان ، تحريف .
(٣) ق : والخبطه .

٢٦ إنّ الذى يقوَى على نيكها ... يقوَى إذا ماتَ على الضغطهْ (١)

٢٧ من يَشــتريها شرَّما سـلعةٍ ... من يشتريها بئسَتْ اللُّقطــه

٢٨ هــل زائدٌ فيها على فَســوةٍ ؟ ... هل زائــدٌ فيها على ضَرطه؟

٢٩ ســتعلمُ البظراءُ أنْ قد هَوتْ ... فى ورطــةٍ أيّمــا ورطه

(١٠٩١)

/ وقال يمدح أبا عيسى العلاء بن صاعد (٢) :

١٦١ أ و

[الطويل]

١ بدا الشيبُ إلا ما تُداوى المواشطُ ... وفى وَضَحِ الإصباحِ للّيـلِ كاشطُ

٢ أرى خُطّتَى كُرهٍ يُحيطان بالفتى ... إذا ما تخطَّتْه الحتوفُ العـوابطُ

٣ لكلِّ امرىءٍ من شيبه وخِضابه ... عَنـاءٌ مُعَنٍّ أو بَغيضٌ مُرابطُ (٣)

٤ مُقــاساتُه التسويدَ برحٌ وإن بدا ... له شيبُهُ لم تبـدُ منـــه مَغــابط

٥ وحظُّ أخى الشيبِ المُسوِّدِ شيبَهُ ... مقالة أهــل الرشد : غاوٍ مغالط (٤)

٦ مُمَــوِّه زُورٍ ، مُبتغٍ صَــيد مُحرِمٍ ... جَنيبُ هوى ، للجهل بالغىِّ خالطُ

٧ يُخادعُ بالإفك النساءَ عن الصِّبَى ... وهل بين لون الإفك والحقِّ غالطُ؟ (٥)

---

(١) ق : على الغطة .

(٢) المختار : ٢٧ ، ٨٠ ، ١٣٨ (١ ، ٣ ، ٥ ، ٩ ، ١٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٥٦ ، ٦٥) . المنصف لابن وكيع ٣٨ ظ (٥٦) . التبيان للعكبرى : ٤٣٥ (٢٣) .

(٣) المختار : أو عدو مرابط . والمسالك : عدو معن أو عناء مرابط .

(٤) المختار : أهل البغى ، خطأ .

(٥) ع ، ق : للحق .

٨ فلا كُلفُ التسويد تُحذيه حُظْوةً ... ولا مُونُ التزويرِ عنه سَواقطُ

٩ لَأَخسَرُ به من عاملٍ قُدِرتْ له ... مع السنِّ أعمالٌ ثِقالٌ حوابطُ[1]

١٠ إذا أنا لاقيتُ الحِسانَ مَـوانِحى ... قِلىً في رِضىً ضاقتْ علىَّ البسائط

١١ قلى لِمشيبى فى رِضـا عن خَليقتى ... فهُنَّ دَوانٍ والقلوبُ شَواحِط

١٢ بلَجْجْنَ قِلى إن لَجَّ شيبى تَضاحُكا ... كما لجَّ فى النَّفْر المِهـارُ الخوارط

١٣ مَنعْنَ قضاءَ الحاجِ غيرَ عواتِبٍ ... على أنهنَّ المُعرِضاتُ الموائط

١٤ وقد يتوافَق العتبُ منهنَّ والهوى ... فيُعطينى حُكمى وهنَّ سَواخط

١٥ دع المُردَ صحبا، والكواعبَ مألفًا ... فأخدانك اليومَ الكهولُ الأشَامط

١٦ وشرعُك من ذِكرِ الغوايةِ إنه ... بذى شيبةٍ فرطٌ من الجهل فارط

١٧ جَرى بعد إقساطٍ قُسوطٌ وهكذا ... صُروفُ الليالى مُقسطاتٌ قواسط

١٨ وكل امرئٍ لاقَى من الدهرِ رائشا ... فسوف يُلاقيه من الدهرِ مارِط

١٩ كفى المرءَ وعظا أربعونَ تفارطتْ ... ولو لمْ يعظْـه شيبُهُ المتفـارِطُ

٢٠ وكيف تَصابِى المرء والشيبُ شاملٌ ... وليس جميلا منه والشيبُ واخِطُ

٢١ وما عُذرُ ذى شيبٍ يلوحُ سِراجُه ... إذا هو أمسى وهو فى الإثم وارطُ؟

٢٢ أرى المـالَ أضحى للجواد مَراقيا ... وتلك المَـراقى للبخيل مَهـابطُ

٢٣ وكُلُّ مديحٍ لم يكن فى ابن صاعدٍ ... ولا فى أبيـه صاعدٍ فهـو حابط

٢٤ وكُلُّ مُوالٍ صاعدا فهـو صاعدٌ ... وكل مُعـادٍ صاعدا فهـو هابط

٢٥ تَحمَّـل أثقـالَ المـوفِّقِ ناصحـا ... مكارِهُ ما يلقَى لديه منَاشِـط

---

(1) « شوابط »

٢٦ هو الكاتبُ النِّحريرُ والمِدرَهُ الذى … به انفرجتْ عنّا الخطوبُ الضواغطُ
٢٧ له قلمٌ فى السِّلم كافٍ، وربما … تحوّل رُمحا حين تَحمَى المآقطُ[1]
٢٨ يُدرُّ له طورا خَراجا وتارةً … تَسيلُ له منه الدماءُ العبائط
٢٩ ويَقْلِسُ أَرْىَ النحل للستميحهِ … وللتعدِّى ما تَمجُّ الأراقط
٣٠ وأمّا أبو عيسى فينجمُ رأيُه … مع الحقِّ والآراءُ عُشْى خوابِط
٣١ لوالدِه منه إذا غابَ خالفٌ … ضَليعٌ إذا ما استُكفِيَ الأمرَ ضابط
٣٢ حكيمٌ ، عليمٌ ، يغمُر الناسَ حِلمُه … إذا فَرَطتْ من جهلِ قومٍ فوارطُ
٣٣ على أنه ممّن يَهابُ عَدوُّه … شَذَاه ، كما هابَ القَتادةَ خارِطُ
٣٤ لذيذٌ على الأفواهِ مُرٌّ مساغُه … إذا هو رامتْهُ الحلوقُ السّوارطُ
٣٥ متى ذِيقَ لم يلفِظْهُ من فِيه ذائقٌ … وعَزَّ فلم يسْرِطه إذ ذاك سارط
٣٦ ضعيفٌ على المرءِ الضعيفِ وإنه … لَأشوسُ عَدّاءٍ على الدهرِ قاسط[2]
٣٧ تنوبُ أباه النائباتُ فلا يني … يُكانفُهُ فى أمرِه ويُحاوط
٣٨ له منه رأىٌ عند كلِّ مُلمةٍ … متى يُمضِه يشرِطْ له الفَلجَ شارط
٣٩ إذا ما توالتْ بالمُشاورِ كُتْبُه … توالتْ إليه بالفتوح الخرائط[3]
٤٠ متى حُسِبتْ أحسابُكم آلَ مخلدٍ … أبت ضبطَها أيدى الحساب الضوابط
٤١ وأنتم أناسٌ تاجُ قحطانَ فيكُمُ … ودارُكُمُ دار المَقاولِ ناعط
٤٢ يَمانُون ميمونُو النقائب لم يزل … لكم نَسبٌ فى محتِدِ القوم واسط
٤٣ وأمّا بواديكم فقد ملأ المَلا … عديدٌ لهم دَثْرٌ وعزٌ عُلابط
٤٤ منازلُ فيها للرماح مَغارسٌ … قديما ، وللخيل العِراب مَرابِط[4]

(١) د : المساقط ، تحريف .
(٢) ع ، ق : من المرء .
(٣) ع ، ق : توالت عليه .
(٤) ع : للرماح مفارز . . . وللخيل العتاق .

٤٥ ونادٍ بهىٍّ لا يزالُ حديثُـــهُ   حديثا لأقـوامٍ ، وللدرِّ لاقِطُ

٤٦ يَجِـدُّ ففيـــه حِكمةٌ مسـتفادةٌ   ويفكَهُ أحيانًا وما فيـه لاغِطُ

٤٧ كَراكِرُ فى هام الرَّوابى محلُّهـا   على أنه لم يخـلَ منهن غائِطُ

٤٨ خِلالَ الروابى للجيـادِ صـواهلٌ   وفوق الروابى للقـدورِ غَطاغِط

٤٩ / ترى كلَّ مِرزامٍ ركودٍ كأنهـا   إذا هدرتْ فحلٌ من البُخْتِ طائط   ١٦١ ظ

٥٠ لهـا إبلٌ وقْفٌ عليهـا ولم تزلْ   تقوتُ الرواعى ضَبْغَها لا الموافط

٥١ من اللاتى يحميها الأباطيـلَ أهلُها   وهنَّ إذا ما نابَ حقٌّ شَـوابط

٥٢ حبائسُ لا يُفدى من الضيف لحمها   حليبٌ له من دَرِّهـا وعُجالِطُ

٥٣ إذا دافعتْ ألبـانُها عن دمائِها   أبى ذاك نِحرق سيفُهُ للدهرِ عابِطُ

٥٤ له كلَّ يوم فى السَّوام عَقـيرةٌ   تكوسُ ، وقِرنٌ فيه نُجلٌ نَواحط

٥٥ إذا القومُ راموا سعيَكم خلفتهُمُ   جدودٌ لئـام أو جدودٌ هوابط (١)

٥٦ لكم من مساعيكم قلائدُ جوهرٍ   مساعى أبى عيسى لهنَّ وسائط

٥٧ فتى خُلقتْ كَفَّاه للجـود آلةً   فأُطلقتا مـذ أطلقتْـهُ القوامط

٥٨ وجدنا أبا عيسى العـلاء بن صاعدٍ   ربيعا مَريعا ليس فيـه خَطائِطُ

٥٩ إذا وُضِعتْ أكوارُنا بفنـائه   فقد رُفِعتْ عنا السنونَ القواحِطُ

٦٠ دَعتْ طالبِي جدوى يديه وشأوِهِ   صنائعُ معلُوطٍ بهنَّ المعالِطُ

٦١ نوالُ أبى عيسى قريبٌ ، ومن بغى   منـالَ أبى عيسى فأدناه شاحطُ

٦٢ سَما فوقَ من يسمو وجادَ بسيبه   فـزايلَ والمعروفُ منـه مُخالِطُ (٢)

---

(١) المختار: أموا سعيكم .

(٢) د : بسيبه .

٦٣ هو النخلةُ الطُّولَى أبت أنْ تنالها ... يدانِ ، ولكن يَنْعُها مُتساقِط

٦٤ أو المزنُ ينأى أن يُمسَّ وما ينِى ... على الأرض منه وابلٌ أو قَطاقِط

٦٥ عجِبتُ إذا كفُّ العلاء تهلَّلتْ ... على مُستميحٍ كيف يقنطُ قانط؟

٦٦ لنأمَنْ به سُخط المليك فلم يكن ... يَلينا نظيرُ الغيث واللهُ ساخط (١)

٦٧ وإرقادُ قوم قد تركتُ لرِفده ... وعند ورود السِّيِّ تُنسى المطائط

المطائط : جمع مطيطة ، وهى البقية من الماء .

٦٨ وقائلةٍ : هلا وأنت وليُّه ... غَدوتَ وللأيدى إليك مَباسط ؟

٦٩ يدٌ تبتغى عُرفا ، وأخرى خَفاءةً ... إذا ضافت الناسَ الهناتُ البَطائط

٧٠ فقلتُ لها : فيئِى إليك ذميمةً ... فلن تُبصر النورَ الجلىَّ الوَطاوط

٧١ ألمْ تعلمى أنَّ العلاءَ على الهُدَى ... إذا ضلَّ ثيرانُ الفلاةِ النواشطُ

٧٢ وأنْ ليس حظى ساقطا عند مِثله ... ولا حظُّه عن حمد مثلىَ ساقطُ (٢)

٧٣ له فىَّ تدبيرٌ ، ولله قبلَهُ ... سيثمرُ لى ما أثمر الطلعَ حائطُ

٧٤ ومن يحتمل مطلَ الغراس بحملها ... يُمتَّعنه بالخصب والعامُ قاحِطُ

٧٥ سُيمطر عيدانى جَداه فأغتدى ... وفى ورقى للخابطين مَخابط

٧٦ ولستُ و إن غالتهُ عنىَ واسطٌ ... بغائلةٍ عنى عطاياهُ واسط (٣)

٧٧ عطايا تزورُ المستنيلَ ولو غدا ... سر نديبُ أدنى داره وشَلاهط (٤)

٧٨ فليس يرى منِّى سوى الصَّبر شيمةً ... ولو مسَّنى جهدٌ من العيش ضاغط (٥)

---

(١) المختار : لنأمن من .
(٢) ع ، ق : من حمد .
(٣) المختار : ولبس .
(٤) سرنديب : جزيرة سري لانكا (سيلان) ، وشلاهط : بحرها . والبيت ساقط من ع ، ق .
(٥) المختار : ولبس .

٧٩ مـتى لاحَ أنى حين أَحزَمُ جازعٌ	فقد بانَ أنى حين أكرمُ غامـطُ [1]
٨٠ تـأمَّله مبسوطَ اليـدين بفضلِه	فـــثمَّ يدُ اللهِ الـتى هو باسـطُ
٨١ تـأنَّتْ معانى المدح فيـه كأنما	عليها بإسعافِ القوافى شَرائـطُ [2]
٨٢ وأطـربَ فيه الشعرُ حتى كأنمـا	تجَـاوبَ قينـاتٌ به وبَرابـطُ
٨٣ ومازادَ مُطـــرٍ فى نسـيم خِلالِه	بمدحٍ ، ولكن حرَّك المسكَ سائـطُ [3]
٨٤ فقل أيها المُطرى العلاءَ بن صاعدٍ	وإن كثُرتْ من حاسديه المَساخطُ
٨٥ نطقتَ بحـقٍّ سـاعدته بلاغةٌ	وفى الناس هادٍ حين يسرى وخابطُ
٨٦ وغـيرُ عجيبٍ أن أطاعكَ منطقٌ	لأن الذى جُدْتَ بحـرٌ غطامِطُ
٨٧ طَفِقْتَ تُحـلِّى البحـرَ دُرا ودُرُّه	عتيـدٌ ، فلم تبعد عليكَ الملاقط
٨٨ نظمتَ له منـه حُليـا تزينُـــهُ	ونُطتَ عليـه خـير ماناط نائط
٨٩ ولم تشـترط أجرا فأجرك واجبٌ	وأوجبُ أجرٍ أجرُ من لايشارط
٩٠ فثِقْ بالذى ترجوه وأمنْ من الذى	تُحاذِرُه قـد أخطأتك الموارط

(١٠٩٢)

وقال فى أبى الصقر على لسان الباقطانى يستعطفه [4] :

[الوافر]

١ أحاطَ بجـــرمتى ماكان منِّى	وعفـوك واســعٌ بهما مُحيـطُ
٢ فمـا لى أسـتقيلُ ولا مُقيـلٌ	أضاق الرَّحْبُ وانقبض البسيطُ ؟
٣ بغيتُ وأنت أولى من تَغـاضَى	لمعـترفٍ وقـد يبـغى الخليطُ [5]

(١) المختار : فقد لاح . (٢) ع ، ق : معانى الشعر . (٣) د : ومازال . . جلاله .

(٤) المختار ١٣٩ (١ ، ٤ ، ٥) . (٥) ع : وأنت أفضل .

٤ وكم من عَـثرةٍ لجـوادِ قومٍ ... وما هـو عندهمُ بأسَ الربيطُ

٥ وإقـرارى بأنْ لاعُـذرَ عـذرٌ ... يَـلوحُ كأنه الفَـلَقُ الشَّـميطُ

٦ ومن عجبٍ ذليـلٌ مستكينٌ ... يُطالبــهُ عزيزٌ مستشــيطُ

١٦٢ ر

٧ / أَدلّ عليـك إخـلاصٌ ونصحٌ ... وودٌ لا يميــلُ ولا يميــطُ

٨ فهبْ جُرمى لتأميـلى فقِـدْما ... وهبتَ الجُـرمَ وهـو دمٌ عبيطُ

٩ ولا تُبطِل الفتـورعن اصطناعى ... وأنت لـكلِّ مَـكرُمةٍ نشـيط

١٠ وما زالتَ الــذى رَيّاً نَشَاهُ ... كريّاً الروض يَثنيـهِ السَّــقيطُ[1]

١١ تيقَّــظَ للعُــلا والمــدَّعُوها ... لهمْ فى نَومهـم عَنهـا غَطيـطُ

١٢ فـكم حُقِنتْ بصفحكَ من دماءٍ ... مُحَلَّلةٍ وقــد كادتْ تَشــيطُ[2]

١٣ وكم نِيلت بجـودك من أَحاظٍ ... يَبيتُ لرحـل صاحبها أَطيـطُ

١٤ وكيف تَحيدُ عن سَـنَنِ المعالى ... وبيتُـك بيْنهـا البيتُ الوسـيطُ؟

(١٠٩٣)

وقال يهجو خالدا القحطبى[3] :

[الخفيف]

١ أعقبَ القُربَ من حبيبك شَحْطُ ... ولأيدى الخطوب قبضٌ وبسطُ[4]

٢ خانكَ الدهرُ أسوةَ الناسِ ، كلا ... بل وَفَى ، إنَّ ماترى منـهُ شرطُ

٣ شَرَطَ الدهرُ بخْـعَ كل مُحِبٍ ... وهو فـظٌّ على المحبِّـين سَــلطُ

---

(١) ع : كروض النور . (٢) ع : عن دماء .

(٣) المختار ١٠ ، ١٩٠ (٤ ، ٩ ، ١٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠) . المصون ٢٨ (٩) . خزانة الأدب ٤ : ٤١٦ (٩) . نهاية الأرب ٢ : ٥٩ (٥ ، ٩) . شروح سقط الزند ٤ ، ١٦١٤ (٩) .

(٤) ع ، ق : فلأيدى .

٤ بَعُدتْ خُطـوةُ النَّـوى بغـزالٍ ... يَقصُرُ الدَّلُّ خطوَهُ حين يخـطُو

٥ أهيف الغصنِ أَهيَلُ الدِّعصِ لمـا ... يقتسِم مِثـلَهُ وشـاحٌ ومِرطُ

أهيف : دقيق . وأهيل[1] : رمل . والمرط هاهنا : المئزر[2] .

٦ بَخـتريٌّ كأنه حـين يمشي ... يتثنى به من البـان سَـبْطُ

٧ يجتَـنِي حبـةَ الفـؤاد بعـينٍ ... ليس فى حُكمِها على الصبِّ قِسطُ[3]

٨ وبجيـدٍ كأنمـا نيـطَ فيـه ... من نجـوم السماءِ عقدٌ وسِمـطُ

٩ طيِّبٌ ريقُـهُ إذا ذُقتَ فاه ... والثُّريا بالجـانب الغَـورِ قُـرْطُ[4]

ويروى : * قد ترشفت ريقه بعد وهن *

١٠ وكأن الأنفاسَ تصدر منـه ... عن خُزامى بها من النَّـور وخطُ[5]

١١ لم تُعـوِّضكَ دارهُ منـه لمَّا ... ظلتَ تبـكى وللصبابة فَـرطُ

١٢ غـيرَ وحشيـةٍ تَزيدُك شـوقا ... حـين تَرنو وتارةً حـين تَعطـو[6]

١٣ بـدلٌ بالحبيب وكُسٌ كما استُبـ ... ـدلَ بالجنتـينِ أثـلٌ وخَمـطُ[7]

---

(١) هذا الشرح غير دقيق ، فالأهيل هو المنهال .

(٢) سقط هذا الشرح من ع .

(٣) شرح فى هامش د كلمة قسط بكلمة عدل .

(٤) المختار : حبذا ريقه . . بجانب . المصون : الغرب ، والخزانة والشروح : بجانب الغرب . النهاية : فى جانب الغرب .

(٥) ع ، ق : تصدر عنه .

(٦) فى هامش د : « (تعطو) : تمد عنقها » .

(٧) فى هامش د « نبتان لا يشبهان » . والأثل : نوع من الطرفاء . والخمط : شجـر كالسدر وثمره كالتوت .

١٤ بانَ بينونةَ الشباب حميدا ... نحو أرض مزارُها مُستشطُّ (١)

١٥ فسقتْ أرضَهُ سحائبُ دُهمٌ ... أشعلتها بُروقها فهى نُبْطُ (٢)

يقال : فرس أنبط إذا كان ظهره أسود ، و بطنه أصفر، والسحابة إذا كانت سوداء ولمعت البرقة فى أسفلها ، كانت مثل الفرس الأنبط ، لأن البرق أصفر . وأشعلتها : من الاشتعال .

١٦ أيهذا المماري بيديه ... قدكَ لن يُؤلم القتادة خرطُ

١٧ هل لقوم إلا بقومىَ حلٌّ ... أم لقوم إلا بقومىَ ربطُ

١٨ إذ بنو يعرب كأصحاب موسى ... وإذ الجيشُ يوم ذلك قِبطُ (٣)

١٩ قومى المنجدون قحطانَ بالخيـ ... ـل لها فى عجاجة النَّقع نحطُ (٤)

٢٠ جاروا بالدعاء يستصرخونا ... فأجبنا الدعاءَ والدَّارُ شَحطُ

٢١ فكشطْنا سماءَ ذُلٍ عليهم ... لم يكن يُرتجى لها الدهرَ كشطُ

٢٢ غمروا حقبةً كثَلَّة ضأنٍ ... خُلِّيت بينها سَراحينُ مُعطُ

ذئاب ليس عليها شعر . (٥)

٢٣ فأوينا لهم وما عطفتْنا ... رَحِمٌ بيننا هناكَ تَمُتُّ

٢٤ بل حفاظٌ فينا إذا قيل : حاموا ... وسماحٌ فينا إذا قيل : أعطُوا

(١) فى هامش د : « (مستشط) : بعيد » .

(٢) ع ، ق : وهى .

(٣) سقط البيت من د . وفى ع ، ق : وإذا . يشير الى قصة موسى عليه السلام مع فرعون وسحرته .

(٤) فى هامش د : « (نحط) : سعال » .

(٥) سقط الشرح من ع .

٢٥ فَسَمتْ سَمــوةً لجمع أبى يكـ ــسومَ غُلبٌ من أُسد خَفّان ضُبطُ[1]

٢٦ فاقتضيناهُمُ الديـونَ ، وقِـدْما لمَ يُفتنا بهـا الغَـريمُ المُماطُّ

٢٧ برماحٍ مَـداعِس ، وصِـفاحٍ مرهفاتٍ لهنّ قـدٌّ وقَـط

٢٨ فحمينا نِسـاءَ قحطانَ حتّى عادَ دون الفتاة سِـتْرٌ يُلطُّ

٢٩ وأرى الأدعياءَ منـكمْ غِضـابا يا لقحطانَ أكّد السُّخط سخـطُ

٣٠ غَضَبا فليُضرم الغيظُ فى الأحـ ـشاءِ منكم ماضرَّمُ النـارَ نفـطُ[2]

٣١ قُـل لقـومٍ وسمتُهُم بهجـاء لمكاويه فى السّـوالِف عَاطُ[3]

٣٢ ليكُنْ بعضكم لبعض ظهـيرًا ثم قوموا لسطوتِى حين أسطو

٣٣ أنا كفـءٌ لكم ومـالى عليكمْ من ظهيرٍ ، وهل لاقرَعَ مشَـط ؟

٣٤ لَسواءٌ إن استمدّ ذليـلٌ بذليـلٍ ، أو مُدَّ بالمـاء ثأط ؟[4]

٣٥ أبلغـا خـالدا بأنك لا الشتـ ـمُ ولا الكَلْمُ فى أديمِك عَبْط[5]

٣٦ قلتُ ، إذ قيل لى: هجاك : خَليق غـيرُ مستنكرٍ لعشـواء خبـط

٣٧ مثلُه فى السَّفاه من عَلقته عُقـدةٌ لا يُحلُّهـا عنـه نشط

٣٨ أَيمـانٌ وتشتمُ الفرس ؟ أوْلَى لك ، لا يلتـقى رُقٌّ وهَبْـط

٣٩ / لا لعَمرُ الأَلى نَفوكَ وقالوا : قِطيٌّ مُدَلَّس ، ما أشـطّوا[6] ١٦٢ظ

٤٠ بـل أراهُمْ إذا تدبّرتُ رأيى ظلمـوا فى مقـالهم وألَطـوا

(١) خفان : مأسدة قرب الكوفة . وأراد بأبى يكسوم أبرهة الحبشى ، وأشار فى هذا البيت إلى إعانة الفرس لليمنيين فى التخلص من الاستعمار الحبشى .

(٢) سقط البيت من ق .

(٣) ع ، ق : هل لقوم ، تحريف .

(٤) فى هامش د : « (الثأط) : الحمأة » .

(٥) د ، ق : فإنك . فى هامش د : « (الكلم) : القطع » .

(٦) ع ، ق : لعمر العلا .

٤١ أنتَ لا شك خَطِيٌّ ولكنْ لستَ ـ حاشاك ـ خَطِيبا فَقَطُّ

٤٢ بل مِنَ الماءِ كلِّه فيك شَوبٌ ومن الناس كلهم لك رهطُ (١)

٤٣ ضَرْطٌ فى قفاك يحسبُه السّا مِعُ ثوبا من الحرير يُعَطُّ

٤٤ نِسبةٌ أوقعتْكَ فى بحرِ هُزءٍ أنت فيه مدى الليالى تُغَطُّ

٤٥ لكَ منها اسمُها الشنيعُ ولكن دون محصولها زِحامٌ وضغط (٢)

٤٦ فالَّهُ عن نِسبةٍ نصيبُكَ منها لفظةٌ نِصفُها المُقدَّم خَطُّ

٤٧ يا غريبَ التمام كيف أتمّتْ بك أمٌّ جنينُها الدهرَ سِقط ؟

٤٨ لم تكن تُليثُ الأيورُ جنينا فى حشاها إلا مدى ما يُحَطُّ

٤٩ رُبَّ عُرمولِ نائك لم تُمهِله شعراتٌ تلوحُ فى استك شُمطُ

٥٠ فانتحى منك فى عَجانٍ كأنْ قد خُطَّ فيه تلك الغضونَ مَخَطُّ (٣)

٥١ يا ابن تلك التى إذا ما استعقّت هدرتْ فى استها شَقاشِقُ رُقطُ (٤)

٥٢ تدفعُ الحاجةُ الخَبيثين منها من مسيلٍ بجعرُها الدهرَ ثَلطُ

٥٣ كلما حطّ رحلَهُ بك ضيفٌ باتت الليلَ رِجلُها لا تُحَطُّ (٥)

٥٤ أمُّ شيخٍ تُناكُ بين يديه حين لا حاجبٌ هناك يُمَطُّ (٦)

٥٥ ألزم اللؤمُ أنفك الذلّ حتى هو سيّان ذِلّةً والمِقَطُّ

٥٦ ذاك تحت المُدى مُذالٌ وهذا دُمَّلُ الذلةِ الذى لا يُبَطُّ

---

(١) المختار : فيك رهط .

(٢) ع ، ق : مجهولها .

(٣) ع : لك الغضون .

(٤) ع : هدفت .

(٥) د ، ق : رحلها لا يحط .

(٦) المختار : حيث لا .

٥٧ وإذا ما عَرَاك ندمانُ كأسٍ   لم يَشُـبْها القَنديدُ والإسفِنطُ [(١)]

٥٨ بِتَّ تيسـا له قرونٌ عَوالٍ   وهـو تيسٌ له نَبيبٌ وقفْـط [(٢)]

٥٩ بِتَّ عن عرسك الحصانِ إلى الصُّبـ   ـحِ وباتت براكب النيك تمطو [(٣)]

٦٠ تُسمعانِ الأصمَّ صـوتين شـتى   هى فى نَخـرةٍ وأنت تَغـط

٦١ قتبيتان فى فضائحَ شُـنعٍ   لم يكن ليلُهـا عليـك ليغطو

٦٢ هاكها مُؤيِدا هى الدهرَ فى وجـ   ـهكَ وسْمٌ، وفى الصحائف خَط

(١٠٩٤)

وقال فى شنطف :

[الخفيف]

١ طلعتْ شنطفٌ فقلنا جميعا :   كيف أصبحت يا فُسا القُنَّبيط ؟ [(٤)]

٢ فأجابت : بشرِّ حالٍ ، فقُلنا :   لِمْ ؟ فقالت : خَتنتُ نفسى بِلِيط [(٥)]

(١٠٩٥)

وقال فى إبراهيم البيهقى [(٦)] :

[الطويل]

١ أتانىَ أن البيهَـق يَسُـبُّنى   هَوتْ أمّه، فى أىِّ مَورطةٍ ورِطْ ؟

٢ وأيَّمـا بَـلوَى جَناهَـا لِنفسـه   وأيَّمـا نُعمى وعافيـةٍ غَمِـطْ

(١) ق : فإذا . القنديد : عسل قصب السكر إذا جمد . والإسفنط : الخمر . كلمتان معربتان .

(٢) ع ، ق : بت شيخا .

(٣) ع : براكب الليل .

(٤) د : أطلعت . ع ، ق : طلعت شنطف مساء فقلنا ... والقنبيط : أغلظ أنواع الكرنب .

(٥) ع ، ق : ختنت بظرى .

(٦) المختار : ١٩١ (٣٣ ، ٣٤) .

٣ تَعرَّض لى مُغرًى بخرط قتادتى ... وهل يؤلم الخرطُ القتادَ إذا خُرِطْ ؟
٤ وما كان ذنبى غير أن سامنى استَهُ ... ونفرَ التى يُؤوِى ، فقلتُ له : أَمِط
٥ عليك بأيرٍ غيرِ أيرى فإنه ... جوادٌ له من غير طُرزِك مرتبَط
٦ أقولُ لجلادِ عُميرةَ ظالمـا ... فإن بِساطَ النيكِ للنيكِ قد بُسط(١)
٧ عليك أبا إسحاق فاجعلْهُ نجعةً ... فإن أبا إسحاق نُجعةُ من قَحِط
٨ إذا شئتَ نيكَ البيهقىِّ وعرسِه ... فلا تتوسلْ بالوسائل واختبط
٩ أباحَ الورى حَولاءَهُ لا بأُجرةٍ ... سوى أنه شيخٌ إذا خُبِطتْ خَبط
١٠ وإن الحَقوقَ الطِّيز تحبو سِبالَهُ ... حِباءً من شتى من خقيق ومن ضرط(٢)
١١ فيقبضُ فى عُثنونه نفحاتِها ... فيالك من كبش على شكله رُبِط(٣)
١٢ يَصولُ علينا البيهقىُّ بمذهبٍ ... يَرى الظُّرفَ فيه بالشطارة قد خُلط(٤)
١٣ ويُلقِى إلى حُوت آسته حوتَ يونس ... وثعبانُ موسى فى لَزازٍ فتسترط(٥)
١٤ فياسوأتا للظرف والفتك أصبحا ... يُنا كان فى شيخ يُناك لَدُن قمط
١٥ وإن ابتذالى فيه شعرى لحادثٌ ... تكاد السموات العُلا منه تنكشط
١٦ يَعيبُ انقباضى مُعجبا بانبساطه ... ومن ينبسط للحُر والعبدِ ينبسط
١٧ ويزعُمُنى صحّفْتُ فى الشعر كاذبا ... مُلِطًّا ، وكم نكّلتُ من كاذبٍ مُلِطْ(٦)

(١) ق : لليل .
(٢) ع ، ق : الحقيق .
(٣) د : كيس .
(٤) ع ، ق ، ترى .
(٥) ع ، ق : فى إزار .
(٦) د : صفحت .

١٨ فقولا له : بئس الجنا ما جَنيتَه — لنفسِـكَ يا ثلطا جَنيا كما ثُلِـطْ [(١)]

١٩ غدا الأَسَـلُ الريان همَّك وحدَهُ — إذا هو للوجعاء منـك وقد مُلطْ

٢٠ وأنت ترى ما يلفظ الناسُ كلهم — به أسلا من حُبِّك الأسلَ السَّبطْ

٢١ / أيا غَلَطا فى الخلق لا من إلاهه — ولكن من الدهر الذى رُبَّمـا غلط ١٦٣ د

٢٢ أأنت تُغَـنِّى بى وأنت مُعـلَّمٌ — أشَـيوهُ مخبولٌ بكُوعكَ تمتخط

٢٣ تُراعى سِقاط المنشدين ولا ترى — سقاط التى أضحت لغيرك تمتشط

٢٤ حليلَتُكَ المشهورُ فى الناس أنهـا — عَمولٌ من الأعمال أحبَط ما حُبِط

٢٥ حُـويلاءُ تَزنى لا تراقبُ قُبحها — ولا نَتنَ حَشِّها المجيفين والإبط

٢٦ ولا خُبثَ ريح من مَبالٍ مُلعَّن — ولا شعَرا فى السِّفل والعلو قد شَمط

٢٧ ولا اللهَ بل قـد راقبتْ فتأولتْ — فريًّا من التأويل بُولٌ بل ثُلطُ [(٢)]

٢٨ رأتْ تركها اللَّذاتِ من خَوف ربِّها — قُنُوطا، وأن الله إن قَنطتْ سَخط

٢٩ فمـالتْ مع الرَّاجى المتُمتَّع نفسـهُ — ولم تر إعمالَ القُنُوط مع القنط

٣٠ عَتبْتَ علينا أن عففنـا عن التى — تؤاجُرها، فاستنشقِ الغيظ واستعط

٣١ لسانى حسامٌ قد أجَدتُ اخترطَهُ — عليك، ولكن أيرَ غيرِىَ فاخترط

٣٢ فقد سُمتُ أيرى نَيكَ عرسكَ جاهدا — ونيكَكَ يا ابن الزانيينَ فمـا نَشط [(٣)]

٣٣ ستَضحكُ من شعرى وأنتَ معبِّسٌ — تَمـيَّزُ من غيظ علىَّ وتختلط

٣٤ كما ضحكَ البغـل المـزَيَّرُ إذ لوَى — جحافلَهُ بيطارهُ غيرَ مُغتبط

---

(١) ع، ق: ما أتيته.

(٢) ق: يوبل، د: يوأل، وهى بدون نقط فى ع. ولعل ما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) ع، ق: لقد غيرك.

٣٥ ويعلمُ ذو التمييز أنك مُوجِعٌ ... توقَّرَ باديه وخافيه يختلطْ
٣٦ هجوتُكَ وغدا يرفعُ الشَّتمُ قدرَهُ ... فشعرى مرحومٌ وأنت الذى غُبطْ

(١٠٩٦)

وقال فى أبى أحمد السامرى[1] :

[الخفيف]

١ أحدثَ الصَّفعُ فى دماغ أبى أحـ ... ـمَق لا شكَّ خِفَّةً واختلاطا[2]
٢ فرأى حَمْلَهُ مَؤُونَةَ حَربى ... حَمْلهُ النائكينَ شُقرا سِبَاطا
٣ إنَّ لى مِشْيةً أغربلُ فيها ... آمنا أن أُساقط الأسقاطا
٤ لا كمنْ لو مشى لظلَّ يدانى ... فقحةً لا تُفارقُ المِسْوَاطا
٥ وَجِلَ القلبُ أن تجىء هَنَاتٌ ... من عِجانٍ لا يستفيقُ لُوَاطا
٦ مِشيةً لو مَشَيْتَها يا أبا أحـ ... ـمقَ لم تملك الحِتارُ ضُراطا
٧ بل سُلاحا فيه الأجِنَّةُ والأغـ ... ـراسُ تحكى أمشاجُهُنَّ المخاطا

(١٠٩٧)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ رأيتُ جليسى لا يزال يروعُهُ ... بياضُ القذى فى لحيتى فيُميطُهُ
٢ فكيف به عما قليلٍ إذا رأى ... قذى الشيب قد عفَّى عليها سَقيطُهُ
٣ وخطتْ بألوان التكاليف وهْيَها ... وما الدهر أوهاهُ فمن ذا يخيطُهُ؟[3]
٤ سلامٌ على ليل الشباب تحيةً ... إذا ما صباحُ الشيب لاح شميطُهُ

(١) المختار ١٩١ (٢٠١) . وفى ع ، ق : أبى حامد .
(٢) المختار : أبى أحمد .
(٣) ع ، ق : فماذا .

(١٠٩٨)

وقال فى خالد القحطبى[(١)] :

[المتقارب]

١ لشاعرنا خالدٍ فى استه ... مآربُ أخرى سوى الغائطِ[(٢)]

٢ يُغنِّى النَّدامى بها تارةً ... ويُؤْتَى على شَيبه الواخطِ

٣ يُقضِّى بها الشيخُ أوطارَهُ ... برغم المعنِّف والسَّاخطِ[(٣)]

٤ ولم يَهجُرِ الشيخُ لذَّاته ... ويجفُ المعاصىَ كالقانطِ

٥ له زوجةٌ شرُّ ما زوجةٍ ... تلقَّطها شرُّ ما لاقطِ

٦ مشهَّرةٌ لو مشى خَلْفَها ... نبىٌّ لَقيلَ له : شارطِ

٧ تُناك وقَرْنانُها حاضرٌ ... بمنزلة الغائبِ الشاحطِ[(٤)]

٨ فإن غارَ قالتْ له نفسُهُ : ... تغافَلْ كأنكَ فى واسطِ[(٥)]

٩ أخالدُ كم لك من صافعٍ؟ ... وكم فى سِبالكَ من ضارطِ ؟

١٠ وأنت صَبورٌ لعضِّ الهوا ... نِ كصبر البعير على الضاغطِ

١١ أذلكَ حُبُّكَ عجُرَ الفيا ... شِ يا آبن المَقاول من نَاعطِ

١٢ حلفتُ لئن لم تكن ساقطا ... فما فى البريَّة من ساقطِ

١٣ لئن لزَّك الجهلُ فى عُقدةٍ ... من الشرِّ تأبى على الناشطِ

١٤ لكمْ أهلكَ الجهلُ من جاهلٍ ... وكم أوْرطَ الليلُ من خابطِ

١٥ ومثلُكَ فى النُّوك قد كادنى ... فأصبح ذا عملٍ حابطِ

---

(١) المختار ١٩١ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٢) .

(٢) ق : ويروى : لفقحة شاعرنا خالد .

(٣) ع ، ق : الشيب .   (٤) ع ، ق وهامش د : وقرنانها شاهد .

(٥) ق : من واسط . المختار : وإن .

(١٠٩٩)

وقال فيه :

[مجزوء الكامل]

١٦٣ظ

١ / سـألتُ يوما خالـدا ذا المجـد والبيت الوسـيْط

٢ لمْ ذلَّ عِـزُّكَ للقُمُـدْ دِ ؟ فقال قول المستشيط :

٣ مَـيِّز بعقـلك أيّنا الـ ـمخنوق فى بيت الضّريط[1]

٤ حـتى تراه فى الخُنا ق يَغِـطُّ أنـواع الغطيـط

٥ بـل أيّنـا مـنّى ومنـ ـه يُغتُّ فى السَّلح العبيـط

٦ قلتُ : القُمدُّ ، فقال لى : اسكُتْ إذن يابن النبيط

٧ لم لُمتـنى منفطِرسا[2] لا درّ درُّك من خليط

٨ صَـدق المقـوَّهُ خالدٌ ذو المقول العضْب البسيط

٩ إن المُحـاط به لأوْ لى بالذليل من المُحيـط

(١١٠٠)

وقال فى أبى حفص الوراق[3] :

[البسيط]

١ بؤسا لقـوم تحـدَّونى بجهلهمُ والجهلُ يُورطُ قوما شرَّ إيراط

٢ هبهمْ أَدَلوا على حلمى أما علِمُوا أن القوافى لا ترضى بإمخاطى ؟

٣ قالوا : أتشتمُ مجنونا فقلتُ لهمْ : لا بدَّ للمسِّ من كىٍّ وإسعاط

(١) ع : المختون ، تحريف .

(٢) خلطت د بين هذا البيت وسابقه وكونت منهما بيتا واحدا .

(٣) ثمرات القلوب ٢٣٥ (٧) .

٤ عندى دواءُ أبى حفصٍ ورُقيَتُه ... إن كان ذلكَ أعيا طبَّ بُقراطِ

٥ كم مثلِه من شَقِىٍّ قد وصلتُ له ... فى حَابةِ الكَدِّ أشواطا بأشواطِ

٦ شغلتُه بالهواهى عن معيشته ... وذاك أنِّى عليه غَـــيرُ مُحتاطِ (١)

٧ دعنى، وإيَّا أبى حفصٍ سأتركه ... حجَّـام سَاباط بل ورَّاق ساباطِ (٢)

٨ قد كان أجدى عليه من مُشاتمتى ... شُـغلٌ يَردُّ عليه فضل قيراطِ (٣)

(١١٠١)

وقال فى ابن ابى قرة :

[الرجز]

١ يا رُبَّ بَصرىٍّ رصاصىِّ الشَّمط ... عَاندَنى ، فـلو تنفَّستُ ضَرَطْ

٢ فى الرأس واللحيـةِ منـه شُهبَةٌ ... زَرقاءُ والوجه لطرموسِ النَّبطْ (٤)

٣ كأنه جَـوزَةُ هنـدٍ أخـذتْ ... فَقُشِّرتْ أطرافُها دون الوسـطْ

٤ ينتقـدُ الشـــعرَ ولا يعْـــرِفُهُ ... أكثر من قولته هـذا النمـطْ

(١١٠٢)

وقال فى وهب بن سليمان (٥) :

[الكامل]

١ هبَّتْ لوهبٍ ريحُ سوءٍ عاصِفٍ ... بَارَى بهـا شهرَ الرياح شُـباطا

٢ من فقحةٍ حَقَّ اتساعُ حِتارها ... إذ لا تُفارقُ دهرها مِسواطا (٦)

---

(١) ع ، وهامش د : بالقوافى .

(٢) ساباط : موضع بالمدائن . وقيل فى ثمرات القلوب : كان ابن الرومى إذا ذكر أبا حفص الوراق فى شعره يسميه وراق ساباط . (٣) سقط البيت من ع ، ق .

(٤) د : شبهة . تحريف . والطرموس : خبز الملة .

(٥) المختار ١٩٢ ، ٢٤١ (١ ، ٣ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧ – ٣٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٢ .

(٦) ع : مجانها . د : سواطا .

٣ لو أنها هبّتْ خِلال مُعسكرٍ ... لم يُبقِ فيه حفيفُها فسطاطا

٤ مرّتْ على آذانِنا وأنوفِنا ... فأساءتِ الأسماعَ والأسعاطا

٥ ونعتْ إلينا مُفلِحا ، سَقيا لهُ ... من فارسٍ منَعَ الحريمَ ، وحاطا

٦ فكأنها وكأن مَقتلَ مُفلحٍ ... يوم القيامةِ قدّمَ الأشراطا

٧ ياضرطةً سبق البريدَ بريدُها ... ركضًا ، وخلّف شوطُها أشواطا[1]

٨ أصبحتِ أنبل ضرطةٍ وأجلّها ... إذ كان عِلمُك بالغيوب أحاطا

٩ ياوهبُ إن تكُ قد ولدتَ صبيّةً ... فبحملهم شُقرا عليك سِباطا

١٠ من كان لا ينفكُّ يُنكحُ دهرَهُ ... ولد البناتَ وأسقطَ الأسقاطا

١١ تَلِدُ النساءُ من الرجالِ وإنّما ... يَلِدُ الرجالُ من الرجال ضُراطا

١٢ لو كنتُ مِثلكَ ثم جِئتُ بمثلها ... لَضربتُ فاضِحَتي بها أسواطا

١٣ ولَمَا وطِئتُ بساط دارِ خليفةٍ ... حتى المماتِ ، ولا اخترقتُ سِماطا

١٤ قد أعظمتْ جُرما فعاقِبها به ... واجعل لها غير الأيورِ سياطا

١٥ إن العقوبةَ بالأيورِ تَزيدُها ... زَلَلا إلى ما قدّمتْ وسقاطا

١٦ قال الوزيرُ وقد رَمَيْتَ برأسها : ... قُمْ فالتمسْ مَهدا لها وقِماطا

١٧ هذي عُقوبةُ من يَكدُّ عَبيدَه ... حتى يُعرِّقَ منهمُ الآباطا[2]

١٨ ويُلفِّقُ الأخبارَ لا متحرِّجا ... فيها ، ولو بدمِ النبي أشاطا[3]

١٩ شَهِدتْ ولادتُكَ الشهيرة أنها ... من فقحةٍ لا تستفيقُ لُواطا[4]

---

(١) ع ، ق : الأشواطا .

(٢) سقط البيت من ع ، ق .

(٣) د : أحاط .

(٤) د : ولا يتك الشريفة ، ع : الشريدة ، ق : الشريحة ، والتصحيح عن المختار .

٢٠ ياوهبُ ـ ويحكَ ـ قدعلمتَ بوَهيها أفــلا دعــوْتَ لرتقِها خيّاطا ؟ (١)

٢١ عطستْ وحُقَّ لها العُطاسُ لأنّها مزكومــةٌ أبدا تَسيلُ مُخاطا

٢٢ دعْ خِدمةَ الخلفاءِ لا تَعرِضْ لهــا وتعاطَ ـ ويحك ـ غيرَما تتعاطى

٢٣ يحتاطُ للخلفــاءِ فى سُــلطانهم من كان فى أمرِ آستِه مُحتاطا

٢٤ ما هــذه النُّفــخُ التى أغفلتَهــا يا من يَفــوقُ بطِبِّــه بُقراطا

٢٥ / كُنّا نقولُ، إذا مَررْتَ مُواكبا: لله دَرُّكَ كاتبــا خطّــاطا

١٦٤ و

٢٦ فالآنَ صِرتَ إذا مررتَ فقولُنا : لادرَّ درُّكَ كاتبــا ضَرّاطا (٢)

٢٧ يا آل وَهبٍ حَــدِّثُونى عنــكُمُ لِمْ لا تَرَوْنَ العــدلَ والإقساطا ؟

٢٨ ما بالُ ضرطتِــكُم يُحــلُّ رِباطُها عَفــوا، ودِرهَمُكُم يُشدُّ رِباطا (٣) ؟

٢٩ صُرُّوا ضُراطكمُ المُبــذَّرَ صرَّكم عِنــد السُّؤال الفَلْسَ والقِــيراطا (٤)

٣٠ أو فاسمَحوا بضراطِكُم ونَوالِكُمْ هيهاتَ ! ! لستُمْ للنّــوال نَشاطا (٥)

٣١ لو جُــدْتُمُ بهما معــا فتــواءَما فرَشَا لكم عنــد الرِّحال بِســاطا (٦)

٣٢ لكنّــكم فرَّطتُــمُ فى واحــدٍ وهو الضِّراط، فعدِّلُوا الإفراطا (٧)

٣٣ فُضِحتْ كتابتُكم، وقُنِّع مجدُكم خِزيا، وأُسقط جاهُكم إســقاطا (٨)

٣٤ فاستأنِفوا الأعمــالَ إن ضُراطَكم بالأمس أحبطَ ما مضى إحباطا

---

(١) ق : دعيت .

(٢) ع، ق : لله درك .

(٣) ع، والمختار : يحل وثاقها .

(٤) ع : المبدد .

(٥) ع، ق : بنوالكم وضراطكم .

(٦) سقط البيت من ع، ق .

(٧) ع، ق : أفرطتم .

(٨) سقط البيت من ع . وفى ق : شاوكم .

٣٥ فإذا شَهِـدتُمْ مشهـدا وأَبُوكُمُ ... لم تُشـبهوا يعقوبَ والأسـباطا

٣٦ قُبِّحْتُمُ ولدا ، وقُبِّـحَ والدا ... لا تَهْتَـدونَ من الرَّشادِ صِراطا[1]

٣٧ لا قُـدِّس الخَلَفُ المخلِّفُ منكمُ ... ولدا ، ولا فُرَّاطُـكمْ فُرَّاطـا[2]

٣٨ فلكونِكُم فى صُلبِ آدمَ نُطفـةً ... كانت مَحْـورةُ أمرِهِ إهباطـا[3]

(١١٠٣)

وقال فيه[4] :

[مجزوء الرمل]

١ أغـلاءٌ وبـلاءٌ ... وبريدىٌّ ضَـرُوطُ ؟

٢ وأعادٍ قد أحاطوا ... لَحِق النَّـاسَ القُنوطُ

٣ تَخِـذُ الأمـةُ وهبًـا ... عجبا أن قال : طُوطُ

٤ كيف لا يضرطُ ألفًا ... واستُهُ الدهرَ تَلوطُ

٥ حادثٌ يا آل وهبٍ ... فيـه للقَـدرِ سُقُوطُ

٦ فُضِحتْ تلك البلاغا ... تُ وهاتيكَ الخُطوط

(١١٠٤)

وقال دعبل فى ديك له سُرِق[5] :

[الكامل]

١ أسرَ المؤذِّنَ خالدٌ وضُيوفُه ... أسرَ الكَمِىِّ هفا خِلالَ المـاقطِ

٢ بَعثـوا عليـه بَنِيهمُ وبناتِهمْ ... من بين ناتفةٍ وآخرَ سامِطِ[6]

(١) ق : من الزمان .
(٢) ع ، ق والمختار : منكم خلفا .
(٣) ق : الإهباطا . ع : الإنباطا : تحريف .
(٤) طراز المجالس : ١٠١ (٤) .
(٥) ديوانه ٩٩ (دار الثقافة — بيروت) . الأغانى : ٢٠/٧٨ .
(٦) ديوانه : بناتهم وبنيهم مابين .

٣ يَتَناعَرُونَ كأنهمْ قـد أَوثَقُوا ... خَاقانَ، أو هَزَموا كتائبَ ناعِط[1]

٤ أَكَلُوه فانتزعتْ به أسنانُهُـم ... وتَهشَّمتْ أقفـاؤهم بالحائط[2]

فزاد ابن الرومى فيها وأطالها ، وفرق أبيات دعبل فيها ، وغير بعض ألفاظها فقـال :

[الكامل]

١ أَشَجَتْكَ مَنزلةٌ بمَرجَىْ راهِط ... كلّا ولا دِمنٌ عفتْ بشَلاهِط ؟[3]

٢ بل معشرٌ وعدتُهم بخِراتِهُـمْ ... بمغـابِط فإذا هُـــمُ بمهَـابِط

٣ ظَلُّوا وقدْ أَسَرُوا المؤذِّن بينهم ... وكأنّمـا هَزَموا كتائبَ ناعِط

٤ وخَلَوا بِشلوِ ذَبيحِهمْ فرأيتَهُـمْ ... من ناتِفٍ رِيشا، وآخر مارِط

٥ مُستعملينَ أكُفَّهُـمْ فى أمرِه ... ببوادرٍ سبقتْ أناةَ السّامط

٦ طَبخُوهُ ثم أتوابه قـد أُبرِمتْ ... أوتارُهُ لمُنَـادِف وبَـــرابِط

٧ متجمِّـلًا لدجاجِـه مُتجلِّدا ... كتجلُّدِ المجـلُودِ بين ربائط

٨ ولقد رَمتْه يومَ ذلك قِـدْرُهُمْ ... بقُطامِطٍ من غَليهـا وغُطامِط

٩ حَمَلوا عليهـا كلَّ ماءِ عِندهُم ... وفُراتَ كُوفَتِهم ودِجلةَ واسط

١٠ واهًا لذاك الدِّيك بين مَساقِط ... منه عهدناها ، وبين مَلاقِط

١١ قوّامَ أسحارٍ، مؤذِّنَ حارةٍ ... سَفّادَ زَوجاتٍ ، كمِىٌّ ماقِط

١٢ ينفِى مناعِسهُ بنفسٍ شهْمةٍ ... ويُشاهِدُ الهَيجا بجأشٍ رابط[4]

---

(١) ديوانه : يتنازعون . خاقان : اسم لكل من ملك الترك . ناعط : حصن فى رأس جبل باليمن .

(٢) ديوانه : نهشوه فانتزعت له .

(٣) ق : واهط . وراهط : موضع فى شرقى غوطة دمشق . وشلاهط : هو المحيط الهندى الآن .

(٤) فى هامش ق : ويروى : حبة ، وهى رواية فى شهمة .

١٣ وَثَبَتْ عليه عِصابةٌ كُوفيّةٌ ... ببوادرٍ من بأسِها وفوارطِ

١٤ من ناشىءٍ مَحِضِ الحُلاقِ وشيخةٍ ... شوهاءَ لائطةٍ وشيخ لائط

١٥ يَعدُو الأصاغرُ والأكابرُ خلفَهُ ... عَدْوَ الكلابِ على الشَّبوب النَّاشط (١)

١٦ قَسَطوا عليه قُسُوطَ غابِطِ نِعمةٍ ... والمؤبِقاتُ بمرصدٍ للغامط (٢)

١٧ ولربَّ مقسوطٍ عليه بغِرَّةٍ ... حلَّتْ بليَّتُهُ برأس القاسِط (٣)

١٨ ومن الجرائم ما يكونُ عقابُهُ ... نقدا فكمْ نابٍ هُنالك ساقِطِ

١٩ أكلُوهُ فانتثرتْ له أسنانُهُم ... وتهشَّمتْ أقفاؤهُمْ بالحائط

٢٠ من بين نابٍ إنما هو بيرمٌ ... عِظما، وبين ثنيَّةٍ كالشَّاحط (٤)

٢١ وطواحن قد خُرِّقتْ جَنَباتُها ... فكأن أنكَلَها سِلاحُ مرابط (٥)

٢٢ وكأن وقع مشارطٍ من ريشه ... فى تِلكُمُ الأحناكِ وقعُ مَشارط (٦)

٢٣ مازالَ يشرُطُهُمْ فمنه شرطةٌ ... ومن المكوف عليه ضرطةُ ضارط

٢٤ سَقيا لمنتصرٍ هُناكَ لنفسه ... يَفْرى فَرِيًّ مُزايِلٍ ومُخالط

٢٥ لقَى الأنامِلَ والمراضع مُقدِما ... لم يَنهزمْ عنها بأجرِ حابط

٢٦ وغدتْ تصيحُ عظامُه وعُروقُه ... لِيُفيقَ ذو جزعٍ عليه فارط

٢٧ لا تبكينَّ على قتَادةِ خارِطٍ ... وابكِ الدماء على بنَانِ الخارط

٢٨ وغدتْ مشايخُهُمْ وقد كتبوا لنا ... بنواصح التَّوبات كُتبَ شرَائط

---

(١) ع : من الشبوب . ق : عن الشبوب .

(٢) د : غامض . ع : قسوط عبد غامط . ق : قسوط غامط والغامطات .

(٣) ع : بغيره .

(٤) د : كالشامط .

(٥) سقط البيت من ق .

(٦) ع ، ق : فكأن .

١٦٤ظ

٢٩ / أَكلوا مؤذِّنَهُم فأضحوا كُلُّهــمْ قد عُوجلوا بعقابِ ربٍّ ساخِطِ
٣٠ يترَحَّرون بأنفسٍ مجهــودةٍ تبــكِي وتنــدرُ ندرةً فى الغائِطِ
٣١ أبصــارُهم نحـــو السماءِ كأنمـا بَصَرُوا بها تُطوَى بكفَّى كاشِــطِ
٣٢ من باســطٍ كفَّ الدُّعاءِ وقابِضٍ كفَّ الدواءِ حِذار موتٍ ذاعط
٣٣ عَسُرتْ عليــه لظلمــه أنفاسُــهُ فكأنَّهُ فى لحــدِ قَــبرٍ ضاغِطِ
٣٤ يدعُــو بنيّــة قانِطٍ لا شُــفِّعتْ من دعوةٍ وُصِلَت بنيَّة قانط
٣٥ يتنفَّسُــون لكل ضرطةِ ضارطٍ أسفًا لها ، ولكل ثلطــةِ ثالط
٣٦ يا لهــفَ أنفسِهمْ على ضَرَطاتهمْ بالأمس من ذاك السُّلاح الواخط
٣٧ لو أنهــا وُهبتْ لهــم فى يوَمِهم أضحَــوْا وهم مِن رَوْحها بمَغابط[1]
٣٨ بُعدًا لهم ، بُعدا لهم ، بُعدًا لهم من قابِضٍ كفًّا وآخر باسِط[2]
٣٩ سَخطُوا مَودتَهُــم وخَانُوا جارهُم لا فارقَ الأوداجَ مُدْيةُ ساحط[3]
٤٠ ديكٌ تنــاوحتِ الديوكُ لفقدِه ما زال شــيخَ عشائرٍ وأراهِطِ
٤١ ومن العجائبِ أنهم ورِطوا به فى المُهلكاتِ أشدَّ ورطةِ وارط
٤٢ ورَأَوا بقيَّتَـــهُ أصحَّ معــاذةٍ للطِّفــل بين مــوازجٍ وقوامط[4]
٤٣ فمتى اشتكتْ أطفالُهم من جِنّــةٍ دَلَفُوا لهم من مائِه بمَساعِطِ[5]
٤٤ ومــتى رأوْا دِيكا ولو من فرسخٍ أبصرتَهمُ يعْــدونَ عَدوَ مُبالط

(١) ع ، ق : فى روحها .

(٢) ع ، ق .
بعــدا لهم بعد الهـــم من قابض من قابض كفا وآخر باســط

(٣) د : مؤذنهم . ق : وخافوا . ع : شاخط .

(٤) د : موارح . ع : موارخ . والموزج : الخف . فارسية معربة .

(٥) خ ، ق : ومتى .

٤٥ لا مُقبِلينَ إليـه لكن هُرَّبا منـه حِذار مَعاطِب ومَوارط
٤٦ فهُـمُ لغـوغاءِ القبيـلةِ لُعبـةٌ (١) فى عسـكرٍ متضاحكٍ مُتضارط
٤٧ ودّت حديثَهُـمُ الولاةُ فربّمـا (٢) نفذتْ به فى اليوم عشرُ خرائطِ
٤٨ ماكان ديكا بل حديدا باردا ولربَّ شىءٍ للظنـونِ مُغـالط
٤٩ لاقى هُنالك كلَّ ذلك لم يخـم عنه وهمْ من ضارطٍ أو ناحط
٥٠ وأقـولُ مَوعظةً لرائد مـنزلٍ تَهـديه معـرفةٌ وآخرَ خابـط
٥١ لا تَنزلنَّ بمـنزلٍ مُتكوِّفٍ (٣) وتنحَّ عنه إلى المحَـلِّ الشّاحط
٥٢ إن الغَوائل فى المقاحطِ جمّـةٌ (٤) فَتَوقَّ غائلةَ المَـرادِ القـاحط
٥٣ وأعمدْ إذا شئتَ الجوارَ إلى الذُّرى إن المكاره أولعتْ بالهـابط
٥٤ جاورتُ فى كُوفانَ شرَّ عصابةٍ (٥) مِن صامتٍ عيًّا وآخر لاغِطِ
٥٥ دقُّوا فلو أولجتَهم لَتو لجُـوا من دِقَّـةٍ فى سَـمِّ إبرة خائطِ
٥٦ دلفـوا لجارهِـمُ بشرٍّ لازمٍ وتجانفوا عنـه بخـيرٍ مائـطِ
٥٧ ألفيتُهم من شرِّ قُنيةِ مقتنٍ للقتنينَ ، وشرِّ لقطـةِ لاقـط
٥٨ وثبـوا على سـفاهةً فوسمْتُهمْ وسمَ المسطَّع بعد وسم العـالط
٥٩ قوم يَبيتُ الرشـدُ فيهم ضائعا والغىُّ بين دَواهنٍ ومواشـط
٦٠ المشـترين فياشـلا لنسائهـم بدراهـم ، ووظائفا بقرارط
٦١ ماشئتَ من عقل ضَعيف واهنٍ فيهم ومن خبـلٍ شديد ضابط
٦٢ لو أنَّ لؤم الناس قيس بلؤمهم ماكان فيه قيسُ نقطـةِ ناقط

---

(١) د : لعنة ، وفى هامشها : لولدان القبيلة . (٢) ع ، ق : وددت .
(٣) ع : إلى المكان . (٤) ع : المحل القاحط .
(٥) كوفان : أحد أسماء الكوفة .

(١١٠٥)

وكتب إلى أبي الوليد خلف السَّمرى :

[الوافـــر]

١ أيا هَنْتَاه هل لك فى هَريسٍ بلُحمانِ النَّواهضِ والبطـوطِ

٢ وأضـلاعِ الرُّخال مُربَّيـاتٍ بكسبِ المروِ والعجمِ اللقيطِ

٣ صـنيعةِ خابرٍ صَـنعٍ مُجيـدٍ أَنِى عـلمٍ بصنعتها مُحيـطِ

٤ أمـلَّ الليـلَ يعقدُها بضربٍ فجـاءَ بهـا تمدَّد كالخيُـوط (١)

٥ / وبين يديك من مُريٍ عتيقٍ توارثُه القرون عن النَّبيط (٢) ١٦٥ و

٦ فتـبْركُ فـوق صفحتها بُرُوكا كما برك البعـير على الخبيـطِ

٧ فيالله من لُقـمٍ هُنـا كم تجاوبُ بالشَّحيج وبالغطيـطِ

(١) ق : كالخطوط .

(٢) ع : من النبيط .

زيادات عن ع ، ق

(١١٠٦)

وقال فى خالد :

[البسيط]

١ ترى الرَّعيةَ إما راغيا وسَطا — أو رابضا حَجرةً من مرتعٍ وسِط

٢ فليس فى الناسِ مغبوطٌ بمَغْبطهِ — لأنه ليس فيهم غير مُغتبِط

٣ ياطالبَ العُرفِ أعيتهُ وسائلُهُ — دع الوسائلَ والأسبابَ واختبِط

٤ اليوم تبلغُ ما أمَّلتَ من أملٍ — وما تمنَّيتَ من أمنيَّةٍ شَطَط

(١١٠٧)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ ألذُّ من فائقةِ الإبهَطِّ

٢ ومن شِوا تمِّطٍ نظيفِ السَّمطِ (١)

٣ ولحمِ طيرٍ وصدور البط

٤ خُرطومُ سلسالٍ من الإسْفنطِ (٢)

٥ فى قريةٍ من قَرَياتِ القِبْط

٦ بسرَّ من را ، فى نسيم الشَّط

٧ قِبطيةٌ فى حُلل ومِرط

٨ لعبةُ عاجٍ ، صورة فى خَرط

---

(١) فى القاموس المحيط : البهط : الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب ، هنديته بهتا . ولعل الوزن أجبر ابن الرومى على زيادة الألف فى أوله .

(٢) سقط مابعد هذا البيت من ق .

٩ جاءت به مُشَـــدَّدًا بالشَّرطِ
١٠ خـــوادمٌ يحمِلْنَـهُ بضـبطِ
١١ كأنه بعـضُ رجالِ الزُّطِ
١٢ قالت : نحُطُّ الهدْى قلنَا : حُطى
١٣ وكايِلى واحتـــكمى وخُـــطىِّ
١٤ وهـذه نُقـــودُنا فاشـتطىِّ
١٥ فاحتضنتْ حِقويه تحت الإبط
١٦ وانتزعت عنـه شِـنَاق الرَّبط
١٧ فارفضَّ ينهَـلُّ بغـير ضـبط
١٨ كأنه جُرحٌ عظـيمُ البَــطِّ
١٩ يكتـالُ ما فيـه بغـير شرط
٢٠ ... ... زق النَّفْطِ (١)
٢١ مازلتُ أُسقاها وأَسِقِى رهطى
٢٢ حتى تنـادَى القومُ قَطِّ قـط

(١) بقية البيت متآكلة فى ع .

زيادات عن المصادر الأخرى

(١١٠٧)

وقال يهجو الورد [1] :

[البسيط]

١ وقائلٍ لِمْ هجوتَ الوردَ مُعتمدا؟   فقلتُ : من بُغضِهِ عندى ومن سَخَطِهْ [2]

٢ يامادح الورد لا ينفكُّ عن غَلطِهْ   ألستَ تُبصِرُهُ فى كفِّ مُلتقطِـهِ [3]

٣ كأنه سُرمُ بغـلٍ حين يُخرجُهُ   عند الرياث وباقى الروث فى وسطِه [4]

تم حرف الطـاء

---

(١) البيتان الأول والثالث فى الصناعتين ٤٢٩ ، حلبة الكميت ٢١١ . مباهج الفكر ٣/١٧٥ . والبيتان الثانى والثالث فى اللطائف ٨٩ . والبيت الأول فى النسمات ١٤٩ . والبيت الثالث فى خزانة ابن حجة ٢١٦ ، ومطالع البدور : ٩٩ .

(٢) النسمات : معترضا . . من قبحه . الصناعتين : ومن عبطه .

(٣) مباهج الفكر : من غلظ ألست تنظره .

(٤) المطالع والخزانة واللطائف : حين سكرجه . اللطائف والخزانة والحلبة : عند البراز . المباهج : عند الخراء . المطالع : بعد البراز .

وقد رد عليه ابن المعتز فقال :

يا هاجى الورد : لاحييت من رجل   غلطت ، والمرء قد يؤتى على غلطـه

هل تنبت الأرض شيئا من أزاهرها   إذا تجلت يحاكى الورد فى نمطـه

أبهى وأبهج من ورد له أرج   كأنما المسـك مذرور على وسطه

كأنه لون حـبى حين ملكنى   حل السراويل بعد الصيد من سخطه

حرف الظاء

(١١٠٩)

وقال فى أبى محمد الحسن بن عبيد الله بن سليمان يهنئه بشهر رمضان[١] :

[الطويل]

١ ألستَ ترى اليومَ المليحَ المُغايظا ... رعاكَ مليكٌ لم يزل لك حافظا

٢ غدا الدَّجْنُ فيه يقتضى اللهوَ أهلَه ... وقد يقتضيكَ الحقُّ من ليس لا فظّا

٣ فطورا ترى للشمس فيه ستارةً ... وطورا ترى للشمس طرْفا مُلاحظا

٤ غدا بالذى أهداه خلا مُلاطفا ... وإن كان ضدا بالصيام[٢] مغالظا

٥ تحفَّى فقد أضحى الندى فيه فائضا ... وأعفى فقد أضحى الأذى فيه فائظا

فاظت نفسه : هلكت[٣] .

٦ وقد عَدِم المعصومُ فيه رقيبَه ... كما عَدِم القيناتُ فيه الحوافظا[٤]

٧ ولكنه الشهرُ الذى غابَ لهوُهُ ... فعادت ملاهى الناسِ فيه مواعظا

٨ أصامَكموه اللهُ فى ظلِّ غبطةٍ ... وأبْقاكُمُ غيْظا لذى الغلِّ غائظا

٩ جزاءً بما لقَّيتمُوهُ طلاقةً ... وخالفتُمُ فيه الشَّهاوَى اللَّامِظا[٥]

١٠ ألا أيها المكنىُّ باسم محمدٍ ... فدتْك نفوسُ اللاحظيك الملاحظا

---

(١) المختار ٨١ (١٩ ، ٢٧ ، ٤١) . زهر الآداب : ٧٧ (٢١ ، ٢٢) ويتغير الخط فى ق ابتداء من هذه القصيدة .

(٢) ق : أهواه . ع : للصيام .

(٣) سقطت الشروح من ق .

(٤) فى هامش د : المعشوق . ويبدو أنها رواية فى المعصوم ، وهى جيدة .

(٥) فى هامش د : الشره . شرح بها الشهاوى اللامظ . وكان واجبا عليه أن يجمع فيقول : الشرهون .

١١ حكى يومُنا هذا نداكَ وحُسنَه إذا ماغدا يحمى نثاك محافظا[1]

١٢ على أنه لم يحكِ فعلك إنما حكى وعدَك الغوثَ النفوسَ الفوائظا

١٣ ولم يحك شيئا من ذكائك إنه إذا كنتَ فيه شاتيا كنت قائظا

١٤ فعش لابن حاجاتٍ وصاحب دولة إذا الأمر أضحى فادحَ الثِّقل باهظا

١٥ ولا زلتَ محمودَ البلاء جميلَه إذا استخرجَتْ منك الهَنَاتُ الحفائظا

١٦ أراكَ إذا ما كنتَ صدرا لموكب أثار عجاجا واستثرت مَغائظا

١٧ وظلَّتْ عيون الناس شتى شؤونُها فغضَّتْ ومدّت عند ذاك لواحظا

١٨ يصادون من لولاه لاقت كُفاتهم شدائدَ من شغْب الخطوب غلائظا

١٩ جلَلتَ فلم تعدم من الناس مُغضيا وَرُقتَ فلم تعدم من الناس لاحظا[2]

٢٠ وإن كنتَ يوم الحفل صدرًا لمجلس تركتَ خصيمَ الحق أخرس واعظا[3]

يعظ باتعاظه سواه أن يقوم مقامه .

٢١ تظلُّ إذا نامت عقولُ ذوى العمى وإن حدَّدوا زُرقا إليك جواحظا[4]

٢٢ تغاضى لهم وسنانَ بل متَواسنا وتوقظهم يقظان لا متياقظا[5]

٢٣ وترمى الرمايا فى المقاتل عادلا إذا أكثرت نَبلُ الرُّماة العظاعظا[6]

---

(١) ع ، ق : ثناك .

(٢) د : مغضبا .

(٣) ع : فإن .

(٤) د : جددوا ، تحريف .

(٥) ع : ويرفضهم يقظان . الزهر : بل متياقظا ، تحريف .

(٦) ع : كثرت .

عظعظ بسهم : إذا اضطرد .

٢٤ حلوتَ ولم تضعف فلم تكُ طُعمةً ... ولا أنت مجّتك الشِّـفاهُ لوافظـا

٢٥ بَقيـتُم بنى وهبٍ فإن بقـاءكم ... صلاحٌ و إن ساء العدوَّ المُغايظـا

٢٦ ومُلِّيتُمُ للحظ ركنـا موطّـدا ... يُمليـكُمُ للعـزِّ ركنـا مُدالظـا (١)

٢٧ مَقايظنا فيكم مَشـاتٍ بجُـودكم ... وكانت مشاتينـا بقـومٍ مَقايظا

٢٨ عجبتُ لقوم ينفسونَ حُظوظَـكُمْ ... وأنتم أناسٌ تحمـلون البواهظـا

٢٩ وكنتمْ قُدامَى حين كانوا خَوافيا ... وكنتم صميما حين كانوا وشائظـا (٢)

٣٠ يغيظهُـمُ استحقاقكم وحقوقكم ... فلا عَدموا تلك الأمور الغوائظا (٣)

٣١ أيا حسنا أحسنْ فما زلتَ مُحسنا ... تيقّـظ للحسنى فَتَشأى الأيَاقظـا

٣٢ أفِضْ من ندى لو حُمِّل المزنُ بعضَه ... لراحت روايا المزنِ منه كَظائظا

٣٣ أعيـذُك أن تغشاكَ فيٌّ ونيّـة ... ولستُ على مَوْلىً سواكَ مُواكظا

٣٤ أجِرنيَ أن أُلفَى لغـيركَ سائلا ... مُكاتبَ أقوامٍ وطورا مُلافظـا (٤)

٣٥ ولا تُسْرِحَنِّى فى اليبيسِ مُشاتيـا ... كفانى لعمرى باليبيس مَقايظـا

٣٦ ألم تجـدونى آلَ وهبٍ لمدحكم ... بنظمى ونثرى أخطلا ثم جاحظا؟ (٥)

٣٧ نسجتُ لكم حتى تُوهِّمتُ ناسجا ... وقرّظتـكم حـتى تُوهمتُ قارظا (٥)

٣٨ وكنتم عُيـونا خارقاتٍ شـواتيا ... روائـع ثرّاتِ العـزالِى قـوائظا (٦)

٣٩ فإن أنا لم تَحظُـظْ لديكم وسائلى ... فمن ذا الذى تُلفَى لديه حَظائظا؟

---

(١) فى هامش د : مدافعا .

(٢) د : شوائطا .

(٣) د : يغيظكم . ق : بغيظكم .

(٤) ع : ألقى .

(٥) ق : لسجدت ، تحريف .

(٦) ع : عيونا .

جمع حظيظ من الحظ ، وحظية من الحُظوة .

٤٠ على أنه لاحمد لى إن منحتُكم مَساحَ مجد جاءنى لا مناكِظا

مناكظ : معاشر ، والنكظ : الجهد والشدة .

٤١ يسيرٌ على المدّاح أن يمدحوكُمُ أصابوا لألفاظ المديح مَلافظا

٤٢ ولو حاولوه فى سواكم لصادفوا مناكبَ دفع دون ذاك مَدالظا

الدلظ : الدفع الشديد .

١٦٥ظ ٤٣ / منحتُكها حوليَّةً بِنتَ يومها عُكاظية أُشجى بها المتعاكظا

٤٤ ففوّق قِداحى واهدِها بنصالها وريِّش ورعِّظ لاعدمتُك راعظا

من هَديت لا من أهديت يقال : هديت السهم بنصله : إذا جعلته هاديا له أو صدرا . وترعيظ السهم بالعقب والغراء .

(١١١٠)

وقال فى الغزل :

[المنسرح]

١ مذصِرتِ همىَّ فى النوم واليقظهْ أتعبتُ مما أهذى بك الحفَظهْ

٢ وعَظْتُ نفسى فخالفتْ عِظتى وخالفَ القلبُ فيك من وَعَظهْ

٣ وكيف بالصبر عنك ياحَسنا يأمر بالسيئات من لَحَظهْ ؟

٤ يامن حلا فى الفؤاد منظره الـ ـحلوُ فما مَجّه ولا لفَظهْ

٥ عذّبنى منك يامعذبتى ونُزْهتى فى المنام واليقَظهْ

٦ وجهٌ إلى كم تصيد رِقتُهُ قلبى ، وقلبٌ كم أشتكى غِلظه

(١١١١)

وقال يمدح القاسم بن عبيد الله[1] :

[الخفيف]

١	مايوفيـك حقَّـك التقـريظُ	كُفْءُ تقريظك العليمُ الحفيظُ[2]
٢	فيـك أشياءُ من يُواليـك مسرو	رٌ بهـا والعدو منهـا مغيـظُ
٣	لك فيهـا تيقـظٌ غـير محتـا	ج إلى أن يَعينـه تيقيـظُ
٤	كم تحفظتَ من وصية مجـدٍ	لم يُنقِّـلْكَ حفظَها تحفيـظ[3]
٥	أنت غيثٌ يَقيـظُ فينا حياهُ	إذ حيـا الغيث لايكاد يقيـظ
٦	إن يكن ما فعلتَ برا لطيفا	إن ميثـاق شـكره لغليـظ
٧	منك قِدحىَ ومنـك نصلى والفُوْ	قُ ومنـك التريش والترعيـظ
٨	أىُّ شىء أقـول يا من عَـدَاه	فى نـداه التنكيد والتنكيـظ
٩	أنتَ قبل التقريظ مَن كَمَّـل الله	ـه فـاذا يزيـدُك التقـريظُ؟
١٠	جَهَد الناس أن يدانوك فى المجـ	ـد فمـا قارب الصميمَ الوشـيظُ
١١	وجرى الشعر فى مداك فلم يلـ	ـحقـك ترقيقـه ولا التغليظُ
١٢	أنتَ حـلوٌ وأنت مرٌّ وما تُلْـ	ـفَظ كلًّا وكل مُرٍّ لَفيـظ
١٣	أريحىٌّ مُلحَّـظٌ فى النـوادى	للأيادى يهـزُّك التلحيـظ
١٤	هِـبرزىٌّ موعَظ بذوى الذَّمْـ	ـم فقـد صان عرضَك التوعيظ
١٥	تحمـل الثقل حملَ غـير بهيـظ	وأخـو شـكرٍ مافعلتَ بهيـظ
١٦	فالبس العمـر سابغـا ومُعادِيـ	ـك حضيض وأنت عال حظيظ

---

(١) المختار ٨١ (١ ، ٦ ، ١٠ ، ١٦) .

(٢) ع ، المختار : الحكيم .

(٣) ع : حفظها : تحريف .

١٧ ذو نـدًى غامرٍ يفيض فتضحى أنفسُ الحاسدين فيـه تَفيـظُ[(1)]

١٨ بعطـايا موفَّـراتٍ هى الإرْ واء بعـد الإشباع لا التلميـظُ

١٩ لا تزل يا أبا الحسـين أخا الإحـ ـسان والحسنِ غائظا من تغيـظ

٢٠ لك بطنٌ من الفضـول خميص وولىٌّ من الفضول كظيظ

(١١١٢)

وقال فى تفضيل النرجس على الورد :

[الخفيف]

١ لا ترى نرجسا يُشَـبَّه بالور د إذا ما أدرتَ فـكرا ولحظا

٢ ومن الورد ما يشبَّه بالـنر جس علما بأن فى ذاك حظا

تم حرف الظاء[(2)].

(١) ع ، ق : منه .

(٢) هنا ينتهى ما حصلنا عليه من نسخة ق .

حرف العين

(١١١٣)

وقال يمدح على بن يحيي النديم :

[الخفيف]

١ أَوّلُ الشهرِ أولُ الأسبوعِ   طالعَ الطالعانِ خيرَ طُلوعِ
٢ مُقبِلٌ فيه مقبلٌ بسعودٍ   وقعا بالسَّواء خيرَ وقوعِ
٣ ضمّ صدريهما اتفاقٌ ينادى   يا له مُسعِفا برأب الصُّدوعِ [(١)]
٤ مثلَ ماضمَّ عاتبين اعتناقٌ   عند وصلٍ مجدَّدٍ ورُجوع
٥ جاء شهرٌ تحبهُ يا آبن يحيي   لا لما فيه من سجايا المَنُوع
٦ بل لما فيه من وِفاقكَ فيما   يصحبُ الدِّين من تُقىً وخُشوع
٧ وصلاةٍ تقيمها كلَّ إنىٍ   من سجودٍ تُطيلُهُ وركوع
٨ وعفافٍ فى القلبِ والطَّرفِ والأط   رافِ عن كل مَحرمٍ ممنوعِ
٩ / رهبةً للإله بل رغبةً منـ   ـك بقدرٍ عن الخنا مرفوعِ   ١٦٦ و
١٠ أقبلَ الطائرُ المباركُ محمو   دا جميلَ المرْئىِّ والمسموعِ [(٢)]
١١ ولك الفضلُ يا ابن يحيي عليه   غيرَ مُستنكرٍ ولا مدفوع
١٢ إن يكن جاء خَيرُ باعثِ جوع   فسيلقاك خيرُ قاتلِ جوع
١٣ شكرَ اللهُ ربُّه لك عنه   خيرَ صنعٍ فى مثله مَصنوعِ

---

(١) د : قاله مسمما برأب الصدوع . والتصويب عن ع .
(٢) ع : أقبل القادم .

١٤ لك نُعمى عليه تخنع للخلْـ ـقِ مُقرًّا بها أشدَّ الخنوع (١)

١٥ جاء فى الصيف فاغتدى وهو من ظلْـ ـلكَ بل من نداكَ كالمربوع

١٦ وقديمًا مددتَ ظلَّك فى القيـ ـظ عليه دون الحَرور السَّفوع

١٧ ما عليه أن لا يرى فيه راءٍ آخرَ الدهر صوبَ غيث هَمُوع

١٨ قد كفاه ما يمْترى منك فيه خوفُكَ اللهَ من ندًى ودموع

١٩ فابقَ حتى ترى لشهرك هذا ألفَ مثلٍ بمثله مَشفوع (٢)

٢٠ ناعمَ البال ، ذا عدوٍّ شقيٍّ آمنَ السِّرب ، ذا عدوٍّ مروع

٢١ سالمَ النفس ، ثاوىَ الوفر ، لا تعـ ـدَم حالَ المرزوءِ لا المفجوع

٢٢ مُتلفًا مخلفًا ، مُفيتًا مفيدًا جِذْمَ مالٍ مُستهلَكٍ مرجوع (٣)

٢٣ لا مُغبًّا ندى ، ولا مَدَدُ اليُسْـ ـرِ من الله عنك بالمقطوع

٢٤ مُمجِدًا مُنجدًا كأنك عِدٌّ دائمُ السَّقى ، زاخرُ الينبوع (٤)

٢٥ ذا ثراءٍ مُبذَّرٍ فى العطايا دون عِرض موفَّرٍ مجموع

٢٦ لا تصونُ الأموالَ بل تقتنيهنْـ ـنَ لصون الأحساب مثلَ الدروع

٢٧ فى سرورٍ من شيمة الشاكر الصا برِ لا شيمة الفَروح الجَزوع

٢٨ يا ابن يحيى ليسترع المتعاطى ما تعاطاه فهو شَهرُ نُزوع (٥)

٢٩ إن من ظنَّ أنه لك نِدٌّ لشبيه المصدَّق المخدوع

٣٠ لا يقارعْكَ يا ابن يحيى عن السؤ دُدِ شىءٌ فلستَ بالمقروع

٣١ أنتَ أصلُ الأصول فى الفضل والخيـ ـرِ إذا حُصِّلا ، وفرعُ الفروع

٣٢ لو تُسامى بمجدكَ البدرَ والشمـ ـسَ إذًا أوطاك خدَّىْ خُضوع (٦)

---

(١) ع : بالحق .
(٢) ع : ألف شهر .
(٣) ع : جذومال .
(٤) ع : ممجدا مجدا . وفى هامش د : العد : الماء الكثير .
(٥) ع : للنزوع .
(٦) ع : الشمس والبدر .

(١١١٤)

وقال يذم قوما مدحهم فما وصلوه[1] :

[البسيط]

١ قـل للأُلى حرمونى إذ مَدَحتُهُمُ	إمَّا الثـوابُ وإما ردُّكم خِلَعى[2]
٢ تالله لكنّ زَيْنا فى النّـدىِّ لكُمْ	عارٌ علىَّ بمـا أبديت من ضَرعى[3]
٣ فإن أبيتمُ علىَّ الخلتين معـا	فــلا يلومُ مُلِيم ناله قــذَعى[4]
٤ لا قاتلَ الله ربُّ النـاس لؤمكُمُ	بل قاتل الكاذبَ المكذوب من طَمعى
٥ أمَا لئن كَثُرتْ فى مدحِكُمْ بِدعى	لتكثرنّ غدا فى شتمكم بِدَعى[5]
٦ إنى حمــدتكُمُ ، والذمُّ حقــكُمُ	لمّـا جعلتم إلى الرحمنِ مُنقطَعى
٧ أدبتمــونى فأحسنتم بخسـكُمُ	حقّ الأديب ، فهذا حين مُنْتَزعى[6]
٨ ولو جُدِعْتُ على أنى مدحتُـكُمُ	ماشانَنى شينَ مدحى فيكُمُ جَدَعى[7]
٩ ماجاء من سوء بذرى خُبثُ ريعكُمُ	عندازدراعى بل من خُبث مُزْدرعى

(١١١٥)

وقال فى أبى المستهل :

[الخفيف]

١ يا أبا المَستهلّ حالفتَ جوعا	وخـواءً حتى تلذَّ الضَّريعـا[8]
٢ ياامرأالتّيس ، ياحليفَ القوافى	حلَق اللهُ رأسكَ المصفوعـا
٣ سلحةٌ فى قفـاك تَنْشقُّ عنـه	ثم تبتــذُّ عارضَيك جميعـا

---

(١) المختار : ٢٠٨ (٤ ، ٦) .

(٢) ع : ظلمونى .

(٣) د ، ع : عارا ، ولم نعرف لها وجها .

(٤) ع : يلومن مليم .

(٥) وضعت ع هذا البيت آخر المقطوعة .

(٦) ع : منتزعى .

(٧) ع : جدعت . . . : خدعى ، تحريف .

(٨) ع : حتى أكلت .

(١١١٦)

وقال فى الغزل[1] :

[مجزوء الكامل]

١ وَهَبَتْ له عَيْنِى الهُجوعا فأثابها منه الدُّموعا

٢ ظَبْىٌ كأنّ بخصره من ضُمره ظمأً وجوعا

٣ ومن البليّةِ أننى عُلِّقتُ ممنُوعا مَنُوعا

٤ مَنْ سائلٌ قمر الدُّجى : ما بالُهُ ترك الطُّلوعا[2]

٥ ويْلِى عليه بل على نفسٍ أبت إلا خضوعا

٦ ما كنتُ قبل تَعَرُّضى لهواه أحسِبُنى جَزوعا

(١١١٧)

١٦٦ظ / وقال يذم أهل الزمان :

[الهزج]

١ لئامٌ كالخنازير خساسٌ كاليرابيع

٢ إذا ما امتُدحوا قالوا : وقعنا فى النقاقيع

٣ رأيتُ المُهْدِى الشعر إليهم فرطَ تضييع

٤ كمن دحرج دُرّ البحـ ـرِ فى بَحْرِ البلاليع[3]

٥ أشِعْ عنهم خزاياهم وسَمِّعْ كلّ تسميع

---

(١) الشريشى ١ : ١٥٨ (٢٠١) . محاضرات الأدباء : ٢ : ١٣٨ (٢) .

(٢) ع : بدر الدجى .

(٣) ع : وسط البلاليع .

(١١١٨)

وقال ينتجز وعداً[١] : [الكامل]

١ طال المِطالُ ولا خلودَ ، لحاجةٍ مقضـــيةٍ أو بَردُ يأسٍ ينقــعُ[٢]

٢ واعـــلم بأنى لا أسَرُّ بحاجـــةٍ إلا وفى عُمْـــرى بهـــا مُستمتعُ

(١١١٩)

وقال فى إدمانه لبس العمامة[٣] : [الطويل]

١ تعمَّمتُ إحصانا لرأسىَ بُرْهَـــةً من القرِّ طورا والحرور إذا سفعْ[٤]

٢ فلمـا دهى طولُ التعمُّـم لِمَّتِى فأزرى بها بعد الحَثالة والفَرَعْ[٥]

٣ عزمتُ على لُبس العمامةِ حيـــلةً لتســتُرَ ماجرَّتْ علىَّ من الصَّلعْ

٤ فيـالك من جانٍ علىَّ جنايةً جعلتُ إليه من جنايته الفـزع

٥ وأعجِبْ بشىءٍ كان دائى جعلتُـه دوائى على عمدٍ، وأعجب بأن نفع[٦]

(١١٢٠)

وقال فى كنيزة[٧] : [البسيط]

١ الأرضُ تنقصُ من أطرافها أبدا لكن كنيرةُ طولَ الدهرِ تتَّســعُ

٢ لهـا حِرٌ واسعٌ لا شىءَ يُشْـبِهُهُ كحوتِ يُونُسَ مهما شـاء يبتلـعُ

---

(١) المختار : ١٤١ ، ٢٦٩ . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٨ . مجموعة المعانى ١٧٤ .

(٢) ع : يقنع . المحاضرات :

طال المطال متى الوفاء فلا خلو د لحاجة أو برد يأس ينفع

(٣) زهر الآداب : ٢٥٨ . جمع الجواهر : ١٧ .

(٤) الزهر والجمع : القر يوما .

(٥) الزهر : بعد الإطالة . د والجمع : بعد الأصالة .

(٦) ع : فأعجب . . دواء . (٧) المختار ١٩٤ (١) .

٣ تفسُو لتقطع عنا نتن نكْهتها عند الغناء ولكن ليس ينقطعُ[1]

٤ وفى الفُساء لَعمرُ الله مَقْطَعَةٌ لكل نتنٍ ولكنْ أمرُها شَنِعُ

(١١٢١)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[2] :

[الطويل]

١ أتتنىَ عَنْكَ المؤيساتُ فلم ألُمْ وقلت : سحابٌ جادنى ثم أقلعا

٢ فلا يُبْعِد اللهُ السحابَ وصوبَه ولا أعصفَتْ ريحٌ لكى يتقشَّعا

٣ هو الغيث يَسقى بلدةً بعد بلدةٍ من الأرض حتى يَسقِى الأرضَ أجمعا

٤ وليس بمبعوثٍ ليُنصفَ مَرتعا فَيُرضيَهُ السُّقيا ويظلم مَرْتعا[3]

٥ وما ضرَّنى من نافعٍ أن يَضُرنى وذاك لحبى أن يضرَّ وتنفعا

٦ رضيتُ بما ترضى، فإن شئتُ مرةً سواه فلا استنشقْتُ إلا بأجدعا[4]

٧ ولا خير لى فيما أُحِبُّ وتجتوى لأنك من قلبى كنفسىَ موقعا

٨ على أنك الشيءُ الذى لا أرى له مثالا سوى الشمس المُنيرة مطلعا[5]

٩ لك المثل الأعلى على الناس كلِّهم وإن غيظت الأكبادُ حتى تصدَّعا

١٠ خضعتُ فإن خلتَ الخضوعَ خديعةً فما زلتُ خداعا وزلتَ مُخدَّعا

(١) ع : عنها .

(٢) المختار : ١٣٩ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٦ ، ١٦ ، ١٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (١ ، ٢ ، ٣ ، ١٦ ، ١٧) .

(٣) ع : فيرضيه للسقيا .

(٤) ع : فلا استسقيت . تحريف

(٥) ع : منالا . تحريف .

١١ على أنك المُـذْ كِى على كل خُطَّةٍ … تضمنتَها قلبا من الجمـر أصنعا (١)

١٢ وأنك منْ ساسَ الأمورَ بحـكمةٍ … فـا ريم ما أحْمَى ولاضِيمَ مارعى

١٣ ذكاءَ فتـاءٍ لا تجـاريبَ كِبرةٍ … ترى الغيبَ عنه حاسرا لا مُقنَّعـا

١٤ ولكنَّكَ المخـدوعُ صفحا ونائلا … فتصفحُ وضَّاحا ، وتمنحُ أروعا

١٥ ولا أنا من جدوى يديك بآيِسٍ … و إن هوّل الظنُّ الكذوبُ وشنَّعا (٢)

١٦ فإن كنتَ من جدواك لابدَّمانعى … فلا تمنعنِّى أن أقـولَ وتسـمعا (٣)

١٧ ولا تحمينِّى أنْ أراك مطالعـا … إذا كادت الأحشاء أن تتطلعَـا

١٨ ومُتِّعتَ بالعمـر الطويل محـكَّما … ولا زلتُ بالإنصاف منك ممتَّعـا

(١١٢٢)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الكامل]

١ عيـدٌ يطـابق أولَ الأسـبوع … وقعتْ به الأقدارُ خيرَ وقـوع

٢ للفألِ بالإقبـال فيـه شـاهدٌ … عدلُ الشهـادة ليس بالمـدفوع

٣ /غابتْ نجومُ النَّحس عنه وأصبحتْ … فيـه نجـومُ السعد ذاتَ طُلوع

١٦٧ ر

٤ وأظلَّه جودُ الأمير وقد ذكتْ … نارُ المصيف فظـلَّ كالمـربوع

٥ يا أيها المـلك الذى نهضتْ به … للمجد خيرُ محـاتد وفـروع

٦ أنعمْ صباحا نعمـةً موصولةً … بعُـرى نعـيمٍ ليس بالمقطوع

٧ وافتح بعيدك ألفَ عيـد بعده … ألفٌ برغم عـدوِّكَ المقموع

٨ ولك الوفورُ فإن رُزئتَ رزيئـةً … فرزيئة المـرزوءِ لا المفجوع

---

(١) ع : تضمنها . د : أصدعا .

(٢) ع : وما . . . وإن هرك . تحريف .

(٣) المختار والمسالك : وإن .

٩ نفحاتُ كفٍّ ماجدٍ متخادع عنهنَّ للسؤَّال لا المخدوع[1]
١٠ متلافُ أموالٍ ، صناعةُ كفِّه تفريقُ كل مُؤثَّلٍ مجموع
١١ مازال يَبْذُلها ويعلمُ أنها لمَقاتلِ الأعراض خيرُ دروع
١٢ واها لمُسلمها إذا هى أسلمتْ من مانع للمحرمِ الممنوع
١٣ جُنَنٌ يقينَ إذا سُلبن وما وقَى عرضَ التكريم كلابس مخلوع
١٤ يارُبَّ ذى حسدٍ يوَدُّ لك الردى ولأنت واضعُ إصرِهِ الموضوع
١٥ لولاك مارس كلَّ خطب مُضلع يحمى جفون العين كلَّ هُجوع
١٦ إذ لا يكون لذى المراس غَناؤه إلا الدموعَ يحثُّها بدموع
١٧ أخليتَ من تلك الهموم ضلوعَه فشحنتَ بالشحناء شرَّ ضُلوع
١٨ وغدا يودُّ لك التى لو نالها ريم الصغار بمعطِسٍ مجدوع
١٩ وجَبتْ جُنوب عِداكَ إنَّ جنوبَهم أولى الجُنوب بوجبة المصروع
٢٠ بدلا من القُربانِ عنك و إن غدا قربانَ سوْءٍ ليس بالمرفوع
٢١ وكفاهُمُ شرفا لهم وصيانةً عن شِقوةٍ ومذلةٍ وخضوع
٢٢ إن يُقتَلوا دون الأمير فدًى له ومن المكاره نافعُ المرجوع
٢٣ أو ليس موتُ الحاسديك و إن مضَوْا وبهم غليلٌ ليس بالمنقوع
٢٤ خيرا لهم من أن يَروا بك حادثا مُستشنَعَ المرئىِّ والمسموع
٢٥ لا كان ذاك فلو رأوْه لأصبحوا حلفاءَ خوفٍ لا ينام ، وجُوع[2]
٢٦ ووهتْ أمورهُمُ هناك فعالجوا من وهْيها ما ليس بالمرقوع
٢٧ وعلتْ وجوهَهُمُ التى بيَّضْتَها قَتراتُ ذُلٍّ قامع وخشوع

(١) د : مخدوع .
(٢) فى هامش د : ويروى لا تبوخ .

٢٨ فبكوا على الجبلِ الذى كان الذّرى   من هيج كل ملمّةٍ زُعْزُوعِ
٢٩ لا أُخِّروا ليقـدموك وقُدِّمـوا   برضى صبورٍ أو بسُخط جزوعِ
٣٠ يا آل طاهرٍ المطهّـر كاسمـه   كم فيكُمُ للخـير من يَنْبوعِ
٣١ يَنْبُوعِ معـروفٍ ورأى ناجـعٍ   فى مُعضِلِ الأدواء أىَّ نُجُوعِ
٣٢ لم يَخْـلُ نائـلُه ولا آراؤه   من سدِّ خَلّاتٍ ورأب صُدوعِ
٣٣ آراءُ داهيـةٍ بعيـدٍ غـورُه   ولُهَى قـريب مُسـتقاه نَزوع
٣٤ منـكم عبيـد الله وتْرُ زمانِه   ولرُبَّ وترٍ ليس بالمشـفوع
٣٥ طـلّاعُ كل ثنيّـةٍ فى باذخٍ   صعبِ المـراتب ليس بالمطلوع
٣٦ وعلى يديه جرى صلاح شؤونِكُمْ   ورجوعُ إرثِ أبيكُمُ المـنزوع
٣٧ أثنتْ فضائله عليـه من ندى   يغشى العفاةَ ومن حِجًى مطبوع
٣٨ وتُقى هلوعٍ من وعيد إلهـه   من نائبات الدهر غـير هَلوع
٣٩ وفضـائلٌ أُخَرٌ سـواها لا تُرى   فى تابـع أبـدا ولا متبـوع
٤٠ حتى استمال من العدوِّ مودّةً   ما ألقيتْ لمقـدِّرٍ فى رُوع
٤١ فتقبـلوا لطفَ الإله وصُـنْعه[1]   بقبـول ملطـوف له مَصْـنوع
٤٢ ولقد أمرتُ بذاك منكم معشرا   خنعـوا بشكر الله أىَّ خنُـوع
٤٣ رجعتْ حقوقكُمُ رجوعَ نزائـعٍ   نزعتْ إلى وطنٍ أشدَّ نزوع
٤٤ فرعيتُمُوها رِعْيـةً محمـودةً   معدومـة المهزول والمسبوع[2]
٤٥ وكفيتمونا ما أهـمَّ فكلّنـا   يرعى مَريع العيش غـيرَ مَرُوع
٤٦ بجُرِيتُمُ جَرَىَ النسـيم بسُـحرة[3]   منـا ومجرى البـارد المجـروع

(١) ع : صنع الإله ولطفه . (٢) د : والمشبوع ، تحريف . (٣) د : جرى النسيم .

(١١٢٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] :

[الطويل]

١ أبا الصقر من يشفع إليك بشافع ... فمالى سوى شعرى وجودك شافعُ[2]

٢ وجُودُك يكفى دون كلِّ ذريعة ... إذا لم تكن للطالبين ذرائعُ

٣ أتيتُك فى عرضٍ مصون طويتُه ... ثلاثين عاما فهْوَ أبيضُ ناصعُ

٤ ومثلُك من لم يُلْقَ فى ثوب بِذْلةٍ ... ولا مَلْبِس قد دنَّسته المطامع

١٦٧ظ ٥ / وحلأتُ نفسى عن شرائعَ جمّةٍ ... لترويَنى مما لديك الشرائع[3]

٦ وأنت الذى نادى المؤمِّلين جودُه ... ودلَّت عليه الراغبين الصنائع

٧ وما قادنى ظنٌّ إليك مشبَّهٌ ... ولكن يقينٌ ثاقبُ النور ساطع

٨ فإن تفعل الحُسنَى فشكرىَ راهن ... وإن تكن الأُخرى فعُذرىَ واسع[4]

(١١٢٤)

وقال يهنىء عبيد الله بن عبد الله بولايته بغداذ بعد العزل الذى كان عُزل بسليمان أخيه[5] :

[الطويل]

١ ليهنِك حقٌّ ردَّه الله منعِما ... عليك به لا بَل على الناس أجمعا[6]

٢ ولايةُ بغداذَ التى بك أذعَنتْ ... لراكبها حتى أخبَّ وأوضعا

٣ ولو لم تُذلِّلها له وهى صعبةٌ ... تَشمَّس منها ظهرُها وتمنَّعا[7]

(١) المختار ١٤١ (١ ، ٨) . والبيت الأول فى المنصف ٤٣ ظ .

(٢) المختار : سوى قصدى .

(٣) ع : عن مطامع . وأشير فى هامشها إلى الرواية المثبتة .

(٤) المختار : فشكرك .

(٥) زادت ع : وهى مما نحل الدمشق .

(٦) ع : على الخلق .

(٧) ع : لشمس .

٤ وليتَ فولّيت البــلادَ وأهلَهــا صــنائعَ لم تترك لغــيرك مَصْنعا
٥ فعش سامىَ العِرنين عيش محسَّدٍ ولا عطس الحســاد إلّا بأجدعا
٦ وعذرى من التقصير فى القول أننى حسيرُ سَقام عضَّ جسمى فأوجعا
٧ وإنى لبالمرصــاد للقــول بعدها إن الله عافانى وما زلتُ مِصْقعا[1]

(١١٢٥)

وقال فى سليمان بن عبد الله بن طاهر : [الوافر]

١ لَهــان على سُــليمى كم قتيــلٌ يُغــادَرُ فى المكَرِّ وكم صريــعُ[2]
٢ إذا ما استبدلتْ مُلكا بمــلكٍ وأمْرعِ حيث ما نزلتْ ربيــعُ
٣ فأَولَى يا بنى العبــاس أولى لــكم منــه وأمرُكُمُ جميــعُ[3]
٤ أراه يُضيع ثغــرا بعــد ثغــرٍ وذلك فى فسادكُمُ ســريعُ
٥ وليس بقــوة الأعــداء ذاكُمْ ولكن عظــمُ صاحبكم تَريعُ
٦ ترى العمــل الجسيم إذا تولّى[4] ســياستَه كعبــدٍ يستبيــع
٧ فإن هو بيــع من أمّم عليه وإلا فالإباقُ لــه شــفيع
٨ يقــول إذا عصــته بلاد قوم تجاوزْها إلى أخرى تُطيــع :
٩ (إذا لم تســتطع شيئا فــدعْهُ وجاوزْهُ إلى ما تســتطيع)[5]

(١) ع : وإنى بالمرصاد للقول . د : وإنى لبالمرصاد بالقول .
(٢) ع : على سليمة . د : له صريع .
(٣) ع : لكم فيه .
(٤) د : توالى .
(٥) البيت لعمرو بن معدى كرب الزبيدى (انظر معجم الشعراء ١٦ — دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠) .

(١١٢٦)

وقال فى الغزل[1] :

[الوافر]

١ ولما أجمعوا بينا وشُدَّتْ حدوجُهُمُ بأثناء النُّسوع[2]

٢ وشجّعَنا على التّوديع شوقٌ تحرَّق بين أثناء الضلوع[3]

٣ تلاقينا لقاءً لافتراقٍ كلانا منه ذو قلبٍ مَروع[4]

٤ فما افترّتْ شفاهٌ عن ثغور بل افترتْ جفونٌ عن دموع

(١١٢٧)

وقال يصف قبحه[5] :

[المنسرح]

١ من كان يبكى الشبابَ من جَزع فلستُ أبكى عليه من جزع

٢ لأن وجهى بقبح صورته مازال لى كالمشيبِ والصَّلع

٣ أشبُّ ماكنتُ قط أهرمَ ما كنتُ ، فسبحان خالقِ البِدع

٤ إذا أخذتُ المرآة أسلفنى وجهى ومامُتُّ هول مطّلعى[6]

٥ شُعِفتُ بالخُرَّد الحِسان وما يصلُح وجهى إلا لذى ورع[7]

٦ كى يعبدَ الله فى الفلاة ولا يشهدَ فيه مشاهد الجُمع[8]

---

(١) المختار ١١ (١ ، ٣ ، ٤) . والبيتان الثالث والرابع فى مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ ومجموعة المعانى ١٣٣ .

(٢) المختار : أزمعوا . (٣) ع : يحرق .

(٤) مجموعة المعانى : لافراق ، تحريف .

(٥) المختار : ١٩٥ (٤ ، ٥ ، ٦) . ظ عن ديوان الرسائل للنابلسى (كل الأبيات) . وفى ع : وقال يهجو نفسه ، وقد أنشد فيها سوار بن أبى شراعة لأبيه يهجو بها نفسه ، إلا أننى رأيتها فى عدة نسخ تنسب إليه . والصحيح عندى أنها لأبى سراعة المرى . (٦) د : سلفنى .

(٧) المختار وظ : شغفت . (٨) د : مساجد الجمع . المختار : فيها .

(١١٢٨)

وقال يذم المطل[1] : [الطويل]

١ توهّمتُ قد سوفتَ بالغوث راجيا لغـــوثك لا بل طالبا يتضرعُ[2]
٢ وقد سبقت كفيكَ كفًّا مُماجدٍ أتســـلو عن المعروف أم تتوجّعُ ؟
٣ نوالُك يا ابن الأكرمين مُناهزا به فُرصا قد أمكنَتْ فهى شُرّعُ
٤ ولا يريَنّــكَ اليومُ تدفع حقّــه إلى غده، وانظر غدا كيف تصنعُ
٥ هنالك لا أرضى بشىء سوى الغنى إذا الدهرُ أعطاك الذى كان يمنع
٦ ألم ترَ أن المطل عند ذوى الحجا رياضـــةُ وغدٍ شيمةٌ لا تطوّع
٧ يخادعها عن فَضْلها وهى خبّــةٌ ويؤنسها بالمعتفى وهى تفـــزع
٨ وأنتَ فتى فتيـانِ أهـــلِ زمانه وبارعهُم طَوْلا فلِمْ لا تَــبرّعُ
٩ تخـادعُ حيـاتِ الرجالِ فتعتـلى وتسأل ما فوق السؤال فتخدعُ[3]
١٠ فبادرْ أكفًّـا ينتـدرن إلى العلا وغاير عيـــونا نحوها تتطلّـــع
١١ ولا تُشْجينّ السائلين بمطلهـم فتشـكى وتُعطى والعطاءُ مضيّع
١٢ ولستَ إذا قطّعت نفسا بجامعٍ تفاريقَها من بعـــد ماتتقطّـع
١٣ كأنّى إذا استهـلّتُ بين قوابلى بـــدالىَ ما أُلقى ببـابك أجمـع

(١١٢٩)

وقال فى المعتضد : [الرمل]

١ شمّرِى نحـــو العطاءِ المُنتجَعْ واســـتدلى بالثناء المستمعْ[4]
٢ رجـــع المـلكُ جديدا كالذى كان فى بَدْأته حـــين طلعْ[5]

---

(١) المختار ١٤٠ (٦٦٧، ١٣٤٨٤) .
(٢) د : توهمك .
(٣) د : مأفون السؤال . تحريف .
(٤) د : عمرى .
(٥) ع : حديثا .

٣ دولـةٌ سـبَّبَها ذو كُنيـةٍ وسَـمِ الملك بهـا وهو جَـذَعْ(١)

٤ كنيـةُ السفّاح أهـداها له مـع مـيراثِ النبيِّ المتَّبَعْ

٥ ولقـد كُنِّيَها من بعـدِه مَعشر لم يلبسـوا تلك الخلَـع

٦ أو كُسُوهـا فأساءوا لُبْسَهـا بالتَّعرى من سرابيل الورع

(١١٣٠)

وقال يفتخر :

[الوافر]

١ ولستُ مُقارعا جيشـا ولكن برأيي يستضىء ذوو القِـراعِ

٢ وإنى للقـوىُّ عـلى المعـالى وما أنا بالقـوىِّ على الصِّراعِ

(١١٣١)

وقال فى أبى حفص الوراق(٢) :

[البسيط]

١ قالوا : هَجاكَ أبو حفصٍ . فقلتُ لهم : لا شبَّ قرنُ أبى حفصٍ ولا زَرعا

٢ لئن هجانى وفرطُ الجهل أوقعـه لقد تزوَّج أيضا بعـد ما صَلعا(٣)

٣ قد قلتُ إذ قيل : قد زُفَّت حليلتُه : صبرا كأنى بقرن الشيخ قد طلعا

٤ طلقتُها منـه إن عفَّتْ له أبدا ما أبصرتْ منه ذاك المنظر الشَّنعا(٤)

٥ أقبِـح بوجهِ أبى حفصٍ وعفَّتِهـا هـذان شيئان لا والله لا اجتمعا(٥)

---

(١) د : شبهها . ع : ذولية قرن الملك .

(٢) المختار ١٩٤ (٥٢٣) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٢٨ (٥) .

(٣) ع : رفقا . المختار : مهلا .

(٤) ع : وقد رأت منه .

(٥) فى الأصول : أقبح وجه . والمحاضرات :

أقبح بوجه أبى حفص وعفته هـذان أمران لا والله ما اجتمعا

(١١٣٢)

وقال في خالد القحطبي :

[البسيط]

١ لخالدٍ بيتُ ســوءٍ مثلُ ساكنه … بلعنــةِ الله محفوفُ الترابيــع

٢ يأوى إليـه نُسيَّاتٌ له مُجُنٌ … سلَبْنَ بالفسق همَّ العُرى والجوع

٣ من كل بيضاءَ مافى وصلهــا طمعٌ … لطامعٍ بل رجــاءٌ غــيرُ مقطوع

٤ لايتَّقــين بأيديهن مَسَّ يدٍ … لكن بأرجلٍ سمحاتٍ مطاويع[1]

(١١٣٣)

وقال فى الطرد[2] :

[الطويل]

١ بكيتَ فلم تترك لعينك مدمعــا … زمانا طوى شَرخَ الشباب فودّعا

٢ ســقى الله أوطارا لنــا ومآربا … تقطّع من أقرانها ما تقطّعــا[3]

٣ ليــالىَ تُنسيني الليــالى حسابَها … بُلَهنيةٌ أقضى بها الحولَ أجمعــا

٤ سدى غِرَّةٍ لا أعرفُ اليومَ باسمه … وأعمل فيه اللهو مرأى ومسمعا

٥ إذا ما قضيتُ اليوم لم أبكِ عَهْدَه … وأخلفتُ أدنى منه ظِلًّا وأفنعــا[4]

---

(١) ع : لمس يد .

(٢) المختار ١١، ٢٤١ (٢ — ٤، ٦، ١١، ١٢، ١٤، ٢٧، ٣١ — ٣٣، ٧١، ٧٢، ٥٥) يتيمة الدهر ٢ : ١٣٠ . (٨٦) سمط اللآلى ٤٨٦ (٢٣، ٢٥، ٢٦) . زهر الآداب ٢٧٤، ١٤١٧ (٧١، ٣١، ٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٢٧، ٣١ — ٣٣) . المصون ٤٣ (٢٣، ٢٥، ٢٧) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٥ (٣٢، ٣٣) . شرح المقامات للشريشى ١ ، ٦١ ، ١٥٢ (٢٣ — ٢٥، ٣٠، ٨٦، ٣١، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢، ٣٩٩ (٣، ٤، ٧١، ٧٢) . مباهج الفكر ١ : ٣٧ (٢٣، ٢٥، ٢٤، ٢٦، ٢٧) . وسمت ع القصيدة بالقصيدة الموسومة برمى البندق .

(٣) ع : أقطارا . (٤) ع : وأقنعا .

٦ فأصبحتُ أقتصُّ العهودَ التى خلتْ بآهــةِ محقوقٍ بأنْ يتفجَّعا [1]

٧ أحِنُّ فأستسقى لهـا الغيثَ مرةً وأُثنى فأستسقى لهـا العينَ أدمُعا [2]

٨ لأَحسنَتِ الأيامُ بينى وبينهـا بَديئا وإن عفَّت على ذاك مَرْجِعا

٩ أعاذلُ إن أُعطى الزمانَ عِنانَه فقد كنتُ أَثْنى منه رأسا وأخدعا [3]

١٠ ليـالىَ لو نازعتُه رجْـعَ أمسِه ثنى جيــدَه طوعا إلىَّ ليرجعـا

١١ وقد أغتدى للطير والطير هُجَّعٌ ولو أوجستْ مَغْدایَ مابِتْن هُجَّعا [4]

١٢ بخُلَّين تمَّـا بى ثلاثةَ إخــوةٍ جُسُومُهمُ شتَّى وأرواحُهمْ معـا [5]

١٣ بنى خلَّةٍ لم يُفسد المَحْـلُ بينهُــمْ ولا طمعَ الواشون فى ذاكَ مطمعا

١٤ مطيعين اهواءً توافت على هوًى فلو أُرسلتْ كالنبل لم تعدُ موقعا [6]

١٥ تُجَلِّى عُيونُ الناظرين بجُـاءةً لنا منظرا مُرْوَى من الحُسن مُشبعا [7]

١٦ إذا ما رَفَعنـا مُقبلــين لمجلسٍ طلعنا جميعا لا نُغادرُ مطلعـا [8]

١٧ كمنطقةِ الجوزاءِ لاحت بسُحرةٍ بعقْبِ غمـامٍ لائحٍ ثم أقشعا

١٨ إذا ما دعا منـا خليلٌ خليــلَه «بأفديك» لبَّاه مجيبـا فأسرعا

---

(١) ع والمختار : التى مضت .

(٢) د : أحن وأستسقى . ع : مدمعا .

(٣) د : لقد .

(٤) ع : ولو خشيت . المختار : لو عرفت .

(٥) المختار : بشخصين .

(٦) ع والمختار : أرسلها النبل .

(٧) ع : منظر يروى من الحسن مسمعا ، تحريف .

(٨) ع : رفعنا معلنين .

١٩ وإن هو ناداه سُحيرا لدُلْجـــةٍ … تنبّـه نبهانَ الفــؤاد سَرَعْرعا (١)

٢٠ كأن له فى كل عُضوٍ ومَفصِلٍ … وجارحةٍ قلبا من الجمـــر أصمعا (٢)

٢١ فشمّر للإدلاج حـــتى كأنما … تُلفُّ به الأرواح سِمعا سَمَعْمعا (٣)

٢٢ كأنِّىَ ما روّحتُ صَحْبي هَشــيّة … نُساجل مُخضرَّ الجنابين مُترَعا

٢٣ إذا رنّقتْ شمسُ الأصيل ونفّضتْ … على الأفق الغربىِّ ورسا مُذعذعا (٤)

٢٤ وودّعت الدنيـا لتقضىَ نَحْبَهـا … وشَوّل باقى عمـــرِها فتشعشعا (٥)

٢٥ ولاحظتِ النُّوار وهى مريضةٌ … وقد وضعتْ خدا إلى الأرض أَضرعا (٦)

٢٦ كما لاحظتْ عُوّادَه عينُ مُدنِفٍ … توجّـعَ من أوصابه ما توجّعـا (٧)

٢٧ وظلّتْ عيونُ النّور تَخْضلُّ بالندى … كما اغرورقتْ عينُ الشّجِىِّ لتَدْمعا (٨)

٢٨ يُراعينهـا صُورا إليهـا رَوانيـا … ويلحظنَ ألحاظا من الشّجو خشّعا (٩)

٢٩ وبيّنَ إغضاءُ الفِـراقِ عليهمـا … كأنّهمـا خِـلّا صفـاءٍ تودّعـا

٣٠ وقد ضربتْ فى خُضرةِ الروضِ صُفرةٌ … من الشمس فاخضرّ اخضرارا مشعشعا

---

(١) فى هامش د : سريعا نشيطا . وفى ع : مروعا .

(٢) ع : كل عين .

(٣) فى هامش د : سريعا .

(٤) المباهج : إذا ارتفعت . الشريشى :

إذا رتعت شمس الأصيل وقيضت … على الأفق الغربى ورسا مرصعا

وكتبت ظ فوق رتعت : طفلت ، وفوق قيضت : نفضت ، وفوق الأفق : الجانب ، وفوق مرصعا مذعذعا . وفى هامش د : مفرقا ، يشرح بها مذعذعا .

(٥) المباهج : وتترك باقى . . فتسعسعا . وكتبت ظ فوق شول شرحا لها كلمة صوح .

(٦) الزهر والمباهج : على الأرض . والشريشى : على مصرعا .

(٧) الزهر والمباهج : عوادها .

(٨) المصون : عيون الروض .

(٩) ع : من الوجد .

٣١ وأذكى نسيمَ الروضِ ريعانُ ظلّه ... وغنّى مغنّى الطير فيه فسجّعا (١)

٣٢ وغرّد رِبْعِىُّ الذباب خلاله ... كما حَثْحثَ النشوانُ صَنْجاً مُشرَّعا

٣٣ فكانتْ أرانينُ الذبابِ هناكُمُ ... على شَدَواتِ الطير ضربا مُوقَّعا (٢)

٣٤ وفاضتْ أحاديثُ الفكاهاتِ بيننا ... كأحسنِ مافاض الحديثُ وأمتعا (٣)

٣٥ كأن جُفونى لم تبتْ ذاتَ ليلةٍ ... كراها قذاها لا تلائم مضجعا

٣٦ كأنّىَ ما نبّهتُ صحبى لشأنهم ... إذا ما ابنُ آوى آخرَ الليل وَعْوعا

٣٧ فثاروا إلى آلاتِهمْ فتقلّدوا ... خرائطَ حُمرا تحمل الشُّمَّ مُنَقَعا

٣٨ منمّقةٌ ما استودعَ القومُ مثلها ... ودائعَهُمْ إلا لكى لا تُضيَّعا (٤)

٣٩ مُحمّلةٌ زادا خفيفا مَنَاطُهُ ... من البُنْدق الموزُون قلّ وأقنعا (٥)

٤٠ نكيرٌ لئن كانتْ ودائعُ مِثلها ... حقائبَ أمثالى ويذهبْنَ ضُيَّعا

٤١ علام إذًا تُوهى الحِمالةُ عاتِق ... وكان مصونا أنْ يُذَالَ مُودّعا

٤٢ وما جشّمَتْنى الطيرُ ما أنا جاشمٌ ... بأسبابها إلا ليجْشمن مُضلعا

٤٣ فللهِ عينا من رآهم وقد غَدَوْا ... مُزيِّين مشهورا من الزِّىِّ أرْوعا (٦)

٤٤ إذا نبضوا أوتارهم فتجاوبَتْ ... لها ذَمراتٌ تصرعُ الطيرَ خَوْلعا (٧)

---

(١) ع : فأذكى ع والمختار والشريشى : فرجعا . والزهر : مرجعا .

(٢) المحاضرات : وكانت . والشريشى : وكانت أهازيج الذباب . والمختار : نبرات الطير .

(٣) ع : فكاهات الأحاديث .

(٤) ع : مثقفة . . إلا لأن لا تضيعا .

(٥) ع : خفافا .

(٦) ع : من الرأى .

(٧) فى هامش د : بجونا وفرارا ، شرح بها شعولها واضطربت الأبيات ابتداء من هنا . وفى ع : أنضبوا ... زمرات تصدع الطير ولعا .

٤٥ كأنَّ دَوِىَّ النحلِ أخرى دويِّهـا ... إذا ماحفيفُ الرِيحِ أوْعاه مَسمعا [1]

٤٦ هنالك تغدو الطيرُ ترتاد مصرعا ... وحُسبانُها المكذوبُ يَرتاد مرتعا

٤٧ ولله عينا من رآهُمْ إذا انتهوا ... إلى موقف المَرْمى فأقبلْن نُزَّعا [2]

٤٨ وقد وقفُوا للحائناتِ وشمَّـروا ... لهنّ إلى الأنصافِ سُوقا وأذرعا [3]

٤٩ وظلُّوا كأن الريحَ تَزْفِى عليهـمُ ... بهـا قَزَعا ملءَ السماء مقزَّعـا [4]

٥٠ وقـد أغلقوا عقد الثلاثين منهُمُ ... بمجـدولةِ الأفقاءِ جدلا موشَّعـا [5]

٥١ وجدّتْ قِسِىُّ القوم فى الطيرِ جِدَّها ... فظلَّتْ سجـودا للرُّماةِ ورُكَّعـا

٥٢ هنـالِكَ تلقَى الطَّيرُ ما طَيَّرتْ به ... على كل شعبٍ جامع فتصـدَّعا

٥٣ وتُعقَب بالبين الذى برَّحتْ به ... لكل مُحِبٍّ كانَ منهـا مُروَّعـا [6]

٥٤ فظـلَّ صِحابى ناعمين ببؤسهـا ... وظلَّتْ على حوض المنيَّـة شُرَّعا [7]

٥٥ فلو أبصرتْ عيناك يوما مُقامنا ... رأيتَ له من حُلَّة الطير أمْرعا [8]

٥٦ طرائقَ من سُودٍ وبيض نواصِـعٍ ... تَخَـالُ أديمَ الأرض منهن أبقعا [9]

٥٧ نُؤلِّف منهـا بين شتى وإنمـا ... نشتِّت من آلافهـا ما تجمعـا

---

(١) ع : دوى الريح .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : من الأنصاف .

(٤) ع : فظلوا . . تسفى .

(٥) ع : وقد عقدوا . . لمجدولة . . موسما . وفى هامش د : مخطط ، وهى تشرح موشعا .

(٦) ع : نزحت به .

(٧) ع : وظل .

(٨) سقط البيت من د . وفى المختار : رأيت سحى .

(٩) المختار : من بيض وسود .

٥٨ فكم ظاعنٍ منهن مُزمِــع رحلةٍ قصرْنا نَواه دون ما كان أزمعــا (١)

٥٩ وكم قادمٍ منهن مرتادِ منزل أناخَ به مِنّــا مُنيــخٌ بجعجعــا (٢)

٦٠ كأن لُبــابَ التّــبر عند انتضائها جرى ماؤه فى لِيطهــا فتَرَيعــا (٣)

٦١ تراك إذا أُلقيتَ عنها صبيانَهــا سفَرَتْ به عن وجه عذراء بُرقعا

٦٢ كأن قَراهــا والفــرُوزَ التى به وإن لم تجدهــا العينُ إلا تتبعــا

٦٣ مَزرٌّ سحيقِ الورْس فوق صلاءةٍ أدبَّ عليهــا دارجُ الذرِّ أكرعــا

٦٤ لهــا أولٌ طــوعُ اليــدين وآخرٌ إذا سُمتــه الإغراقَ فيها تمنّعــا (٤)

٦٥ تدين لمقرونٍ أمرَّتْ مريرهُ عجوزٌ صناعٌ لم تدع فيــه مَصْنَعا

٦٦ تأيَّتْ صميم المتن حتى إذا انتهى رضاها أمرَّته مَرائرَ أربعــا

٦٧ تلَذّ قرينيــه عقــودٌ كأنهــا رؤوس مدارَى ما أشدَّ وأوكعا (٥)

٦٨ ولا عيبَ فيهــا غير أن نذيرَها يروع قلوبَ الطير حتى تَصعصعا

٦٩ على أنهــا مكفولةُ الرزق تَقْفــةٌ وإن راع منهــا ما يَروع وأفزعا (٦)

٧٠ مُتــاحٌ لراميهــا الرمايا كأنمــا دعاها له داعى المنــايا فأسمعــا

٧١ تؤوب بها قد أمتعتك وغادرتْ من الطــير مفجوعا به ومفجّعا (٧)

٧٢ لهــا عــولةٌ أولَى بهــا ما تُصيبُه وأجدرُ بالإعوال من كان موجَعا (٨)

(١) ع : موضع رحله ، تحريف .

(٢) ع : وكم راحل .

(٣) ع : لباب الدر .

(٤) ع : فيه .

(٥) ع : يلذ قرينيه عقودا . . المدارى .

(٦) ع : فأفزعا .

(٧) ع : ما أمتعتك .

(٨) ع : ما كان . الزهر : لهارنة . المختار والزهر والمسالك : من تصيبه .

٧٣ وما ذاك إلا زجرُها لبناتها ... مخافةَ أن يذهبن فى الجوِّ ضُيَّعا

٧٤ فيخرُجن حَيْنا حائنا ما اتحينَه ... وإن تَخذ التسبيحَ منهن مَفْزعا

٧٥ تقلِّبُ نحو الطير عينا بصيرةً ... كعينكَ بل أذكى ذكاء وأسرعا

٧٦ مربعةً مقسومةً بشباكها ... كتمثال بيت الوشى حِيك مُربَّعا (١)

٧٧ لإبدائها فى الجو عندَ طحيرها ... عجاريفَ لو مَرَّتْ بطودٍ تزعزعا

٧٨ تقاذفُ عنها كلُّ ملساءَ حدرةٍ ... تمر مرورا بالقضاء مشيَّعا (٢)

٧٩ أمونٍ من العَظعاظ عند مروقها ... وإن عارَضَتْها الريحُ نكباءَ زعزعا

٨٠ يحاذرها العفريتُ عند انصلاتها ... فيُعجِله الإشفاقُ أن يتسمَّعا (٣)

٨١ تقول إذا راع الرمىَّ حفيفُها : ... رويدك لا تجزعْ من الموت مجزعا

٨٢ فإن أخطأته استوهلتْهُ لأختها ... فتلحقُه الأخرى مَروعا مُفزَّعا (٤)

٨٣ وإن ثقفْته أنفذته وقدّرتْ ... له مايوازيه من الأرض مصرعا (٥)

٨٤ فيقضى المُذكِّى فى الصريع قضاءهُ ... وهاتيك يأبى غربُها أن تورَّعا

٨٥ أتتْ ما أتتْ من كيدها ثم صُمِّمت ... تدُرُّ دريرا يخطفُ الطير مِيْلعا (٦)

٨٦ كأن بنات الماءِ فى صرح مَتْنه ... إذا ماعلا رَوْقُ الضحى فترفَّعا (٧)

٨٧ زرابىُّ كسرى بثَّها فى صِحَانِه ... ليُحضِر وفدا أو ليجمع مَجمعا (٨)

٨٨ تُريك ربيعا فى خريفٍ وروضة ... على لجَّةٍ بدعا من الأمر مُبدعا

---

(١) د : لإقذائها .

(٢) ع : أمونا من الغطغاط .

(٣) د : لن تجزع . وعليه ينكسر البيت .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : ويقضى . . قضاءها . . عزمها أن يوزعا .

(٦) ع : فى صرح متنه . . إذا ما الضحى فى يوم دجن ترفعا .

(٧) ع : فى صحابة ، اليتيمة : فى صحونه .

(٨) ع : من الأرض .

٨٩ تَخايلُ فوق الماء زهوا كما زهت ... عوائدُ عيدٍ ما ائتلين تصنُّعا

٩٠ تلبَّسُ أصنافا من البزِّ خِلقةً ... حريرا وديباجا وريْطا مُقَطَّعا

٩١ فبيْن خُيابوذٍ زَهته شياته ... فزيَّنه ريشٌ تراه موزَّعا (١)

٩٢ يَمُدُّ إليه حسنُه وجمالُه ... خلال بناتِ الماء عينا وإصبعا (٢)

٩٣ وأخضرَ كالطاووسِ يُحسَبُ رأسُه ... بخضراءَ من حُرِّ الحرير مقنَّعا (٣)

٩٤ يتيه بمنقارٍ عليه حبائلٌ ... تخيَّلن فى ضاحيه جَزْعا مجزَّعا

٩٥ يلُوح على إسطامه وشىُ صُفرةٍ ... ترقَّش منها مَتْنُه فتلمَّعا

٩٦ كملعقةِ الصِّينىِّ أحْدَثها يدا ... صَناعا، وإن كانت يدُ الله أصنعا (٤)

٩٧ وعينين حمراوين يطرُفُ عنهما ... كأن حجاجيه بفَصَّين رُصِّعا

٩٨ ومن أعقف أحذاه منقارُه اسمه ... أضدَّ بديعُ الخالقِ فيه فأبدعا (٥)

٩٩ مَزِينٌ بسربالٍ من الريش ناصع ... له زِبرجٌ يحكى الثَّغامَ المترَّعا (٦)

١٠٠ مشينَ بجيدٍ ذى سوادٍ وزُعرةٍ ... ورأسٍ شبيه الجيد أسودَ أقرعا (٧)

١٠١ مطرَّفُ أطرافِ الجناحِ كأنَّه ... بنانُ عروسٍ بالخضاب تقمَّعا (٨)

---

(١) سقط البيت من ع . موزعا : كذا فى هامش د وفى متنها : مودعا . ولم نهتد الى وجهه .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : تحسب .. محض الحرير .

(٤) ع : أحدثها له صناع .

(٥) ع : خداه منقاره . اسمه أصف .

(٦) د : النعام المترعا.

(٧) ع : يجلد .. الجلد .

(٨) ع : تخاله بنان عروس بالبرنأ بقنعا .

(١١٣٤)

وقال فى شنطف[1] :

[الوافر]

١ إذا ما شنطفٌ نكهتْ أماتتْ … فمن نُدمائها قتــلى وصرعَى[2]

٢ لهـا وجـهٌ رأيتُ البـطَّ فيــه … كشقِّ عجانها والدُّودُ يســعى

٣ يُلاقى الأنفُ من فمِهـا عذابا … وترعى العــينُ فيه شَرَّ مرعى[3]

٤ وإن سكوتَهـا عنـدى لبُشرى … وإن غناءهـا عنـدى لمَنْـعى[4]

٥ فقرِّطْهـا بعقـرب شَهْرُ زورٍ … إذا غنتْ وطوِّقهـا بأفــعى[5]

٦ ودعهـا حيث لا تُسقَى وتُرعى … حماهـا الله أن تُســقى وتُرعى

٧ فإن جاءت فــلا أهــلا وسهــلا … وإن ذهبتْ فلا حفظا ورُعْى

٨ ولا رُزقتْ شِفاءً من غليـل … إذا بركت لنائكهـا وأقْــعى

(١١٣٥)

وقال فى آل وهب :

[الطويل]

١ أيا شجــراتِ الله ليس بقاطـعٍ … لك الدهرُ شِربا أنتِ فيه شوارعُ

٢ تحيّرَ دُفّاع من المـاءِ ، خَلفَه … ـ لسُقياك ـ دُفّاع له مُتـدافعُ[6]

---

(١) ثمار القلوب ٤٣٠ (١، ٣، ٤، ٥) . محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ (٤، ٥) .

(٢) ع : ندمانها . الثمار : نكهاتها .

(٣) ع : منه .

(٤) المحاضرات : لمقعى . الثمار : وإن منت عددت المن منعا .

(٥) الثمار : فقرطقها كعقرب . . مطوقـة بأفعى . قال الجاحظ فى الحيـوان ٥ : ٣٥٨ : « والعقارب القاتلة تكون فى موضعين : بشهـر زور وقرى الأهواز ... » وشهرزور : إقليم واسع فى الجبال بين إربل وهمذان .

(٦) د : تحسر .

٣ إذا قدَّر الجُهّال وشكَ انقطاعه ... أتى مـددٌ من ربِّه متتابعُ (١)

٤ فلا يرتجى الأعداءُ فيكم رجاءهم ... فليس لغرس الله ذى العرش قالعُ

٥ ولا يطمعُ الحساد فى قطع شِربكم ... فليس لما أجرتْ يدُ الله قاطـع (٢)

٦ يدُ الله درعٌ لا تزال تقيـكُمُ ... وتُرس لـكم ترفضُّ عنه القوارعُ

٧ وليستْ على ما يحفظ الله ضيعةٌ ... ولكنَّ ما لا يحفـظِ اللهُ ضـائعُ (٣)

٨ تعيشون ما عشـتمْ وللحبل واصلٌ ... تقوم به الدنيـا وللشّـملِ جامع

٩ وللدين أنصارٌ ، وللملك شِـيعةٌ ... وللعـرف معطاء ، وللجـار مانع

١٠ وما تتقـذّاكم عيونٌ جليَّـةٌ ... ولا تلْفِظُ التقريظَ فيكم مسامع

(١١٣٦)

وقال فى الزهد : [مجزوء الخفيف]

١ تتجـافى جنُوبُهُـمْ ... عن وَطىءِ المضاجع

٢ كلُّهـم بين خائفٍ ... مســتجيرٍ وطامع

٣ تركوا لذّة الكرى ... للعيونِ الهواجع

٤ ورعَوْا أنجم الدُّجى ... طالعـا بعـد طالع

٥ لو تراهـمْ إذا هُمُ ... خطـروا بالأصابع

٦ وإذا هـمْ تأوّهـوا ... عنـد مر القـوارع

٧ وإذا باشروا الـثرى ... بالخـدودِ الضوارع

(١) د : من ربه .

(٢) د : فلا .

(٣) ع : وليس .. ولكن لما .

٨ واستهلّتْ عيونُهم فائضاتِ المدامع[1]
٩ ودَعَوْا : يا مليكنا يا جميلَ الصنائع
١٠ اعف عنا ذنوبنا للوجوه الخواشع
١١ أعف عنا ذنوبنا للعيون الدوامع
١٢ أنت – إن لم يكن لنا شافعٌ – خيرُ شافع
١٣ فأُجيبوا إجابة لم تقعْ فى المسامع :
١٤ ليس ما تصنعونه أوليائى بضائع
١٥ تاجرونى بطاعتى تربحوا فى البضائع[2]
١٦ وآبذلوا لى نُفوسكمْ إنها فى ودائعى

(١١٣٧)

وقال أيضا :

[الكامل]

١ كلُّ الهدايا قد رأيتُ صنوفَها إلا الكلامَ ففيه ما لم يُسمع
٢ فجعلتُ إهدائى إليك مدائحا مثل الرياض من الكلامِ المبدع

(١١٣٨)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ كل شىء أُهديه غير بديع لك عندى إلاَّ اعتذارا بديعا
٢ أىُّ شىءٍ أهدى إليك وفى وجـ ـهك ماتشتهى النفوسُ جميعا
٣ منك تُهدى الدنيا إلينا الهدايا فيُبارى بها خريفٌ ربيعا

---

(١) ع : فاستهلت عيونهم * بانصباب المدامع .
(٢) سقط البيت من د .

(١١٣٩)

وقال يصف سيفاً[1] :

[الوافر]

١ حسامٌ لا يليق عليه جَفنٌ سريعٌ فى ضريبته ذريعُ

٢ ترى وقعاتِه أبداً خطايا إلى أن يَسْتبطرَّ له صريعُ

٣ ويُرعد متْنُه من غير هزٍّ كريعان السَّراب زَهاه ريعُ

٤ يقول القائلون إذا رأوْه : لأمرٍ ما تُغُوليتِ الدروع

(١١٤٠)

وقال أيضاً :

[الطويل]

١ عجبتُ لعمرُ الله من جارِ جارةٍ لعرسك محمودٍ إذا الضيفُ ودّعهْ

٢ وإن كان يلقاه بأجهمِ طلعةٍ ويُنزله فى غير رُحبٍ ولا سَعَهْ

(١١٤١)

وقال فى الغزل[2] :

[البسيط]

١ لطرفها وهْو مصروفٌ كموقعِه فى القلب حين يروعُ القلبَ موقعُهُ

٢ تصدُّ بالطَّرف لا كالسَّهم تصرفُهُ عنى ولكنه كالسهم تنزَعُهُ

٣ ونزعُها السهمَ من قلبى كموقعه فيه وكلٌّ أليمُ المسِّ مُوجِعُهُ

(١) شرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٦٩ (٤) .

(٢) نهاية الأرب ٢ : ٥١ (٢٠١) .

(١١٤٢)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ سأقسم دمعى إذ غدرتَ فدمعةٌ على مدح سيَّرتُها فيك ضُيِّع
٢ وأخرى على مافيك من حسن منظرٍ غدوتَ وقد أصحبتَهُ قُبحَ مَسمع
٣ وأخرى على رأى أصبتُ برشده فضَلَّ وأدّانى إلى شرِّ مطمع
٤ وأخرى على جَدٍّ سعيد يصوننى وحسبك أن أبكيتَ حرًّا بأربع

(١١٤٣)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت[1] :

[الرمل]

١ يا أبا سهلٍ ثناك المستمَعْ ونداك المرتجَى والمنتجَعْ[2]
٢ ولك النعمة لا أجحدُها مابدا ضوءُ نهارٍ فسطعْ
٣ غيرَ أنى بعد هذا قائل قولَ ذى ودٍّ ونصح إن نفعْ
٤ لك عِرضٌ ليس من عاداته أن يُرى فيه من الذم طَبعْ[3]
٥ وقليلُ الرَّين فيه بيِّنٌ وكذا العرضُ إذا العرض نَصَع
٦ والأخُ الخالصُ إن أقذيتَه فالقذى فيك إلى أن يُنتزع[4]
٧ وأنا الخِلُّ الذى استخلصتَه فرأى موضع نُصح فصدع

---

(١) المختار ٨٢، ١٤١ (٤، ٥، ١٨، ١٢، ١٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٢ (١٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (١٨، ١٢) .

(٢) ع : ثناك .

(٣) المختار : من الذل .

(٤) د : من أقذيته بالقذى .

٨ ليس يرضى ماجدٌ من نفسه ... بنوالٍ كلَّ يوم يُرتجع(١)

٩ لك جارٍ كلما قلتُ : جرى ... فتشوقتُ له قيل : انقطعْ

١٠ فَرَحٌ يُنتَجُ منه تَرَحٌ ... وأمانٌ يُجتنى منه فزعْ

١١ كلَّ يوم لىَ منه روعةٌ ... وفعالُ الحرِّ أولى بالوَرَع

١٢ لا تكن كالدهر فى أفعاله ... كلما أعطى عطاياه نَجَعْ(٢)

١٣ ليس لى عندك حقٌّ غيرما ... تتقاضاك المعالى والرِّفع(٣)

١٤ والذى يحكم فيه بيننا ... كَرَمٌ منك وجودٌ قد بَدع(٤)

١٥ وأرى الشافعَ فى تعجيله ... قد تراخى بعد ماكان شَفَعْ

١٦ لا أحبُّ الرزقَ، يجرى أمرُه ... كلما أملتُه مجرى المُتَع

١٧ أوثق العقدةَ إن أنكحتنى ... ماترانى كفأه أوْ لا فَدَع(٥)

١٨ جُد بإدرارك ما أجريتَه ... أو بإعتاقىَ من رق الطمع(٦)

١٩ وجوادٍ ناكث قلتُ له ... بعدما قفَّى العطايا بالرَّجع :

٢٠ لا تُخادع فى متاعٍ زائلٍ ... فكأنْ قد طار منه ما وقع(٧)

٢١ حسبُ مَن خادعَ فى معروفه ... أن ماصحَّ من الدنيا خُدعْ

٢٢ إنما ضيَّع مُثرٍ ما اقتنى ... واقتنى غيرَ كِذابٍ ما اصطنعْ

---

(١) د : عن نفسه .

(٢) المحاضرات : رجع .

(٣) ع : تتقاضاه .

(٤) ع : فيك . . برع .

(٥) ع : العهدة ، تحريف .

(٦) المختار والمسالك : بادرارى . . بإعفائى .

(٧) ع : وكأن .

٢٣ ليت شعرى أَمَلالَ جرَّه ... حين ساهرتُك طولُ المجتمِعْ [(١)]

٢٤ أم عَوارٌ فاحشٌ منى بدا ... وخلالُ الخير والشرِّ لُمَعْ [(٢)]

٢٥ ذاك أم هذا دهانى فى الذى ... كنتُ أرجوه فأجْلَى وانقشع

(١١٤٤)

وقال فيه [(٣)] :

[الرجز]

١ أحسنَ ماكان الدقيقُ مَوقعا

٢ من رجلٍ أفلس حتى أدْقعا

٣ إذا أتى يسعى حثيثا مسرعا

٤ من بعد مامسَّ الغلاء الأشْنعا

٥ ولحِق السبعين أو ترفَّعا

٦ عن ذاك لا يرحم من تضرَّعا

٧ ومدَّ ذو العَيْلة فيه الإِصْبعا [(٤)]

٨ يشكو إلى الله ويَمرى المدمعا

٩ وأصبح القومُ البِطانُ جُوَّعا

١٠ وخشىَ الجائعُ أن لا يَشبعا

١١ يامن تناهى منظرا ومسمعا

---

(١) ع : شاهدتك .

(٢) د : أوخلال . ع : الشر والخير .

(٣) وزادت ع : « وكان يجرى عليه قفيز دقيق فى الشهر ، مادام سعره بدون الدينار ، فإذا زاد سعره وغلا الدقيق جعله دينارا » .

(٤) ع : ذو الاصبع .

١٢ جمال وجـه وشاءً أروعا (١)
١٣ أفزعنى الدهر فكن لى مفزعا
١٤ فكم تسمَّحتَ ؟ وكم تمنَّعا ؟
١٥ وكم تحسنت ؟ وكم تشنَّعا ؟
١٦ ولم يزل فضلك فيه مرتعا
١٧ للقحطين المحلين مَمْرعا
١٨ وكُبْرُ ظنّى أن تقول مُسْمعا :
١٩ لبيكَ لبيكَ ، لعًا ودَعْدَعا
٢٠ بُدِّلتَ من بؤسك عيشاً خَرْوعا
٢١ يشهد أنى حافظٌ من ضيَّعا

(١١٤٥)

وقال يذم قوما من أصدقائه :

[المتقارب]

١٧٠ظ

١ / ولى أصدقاءٌ كثيرو السلا م علىَّ وما فيهمُ نافعُ (٢)
٢ إذا أنا أدلجتُ فى حاجةٍ لها مطْلب نازح شاسعُ
٣ فلى أبدا معهم وقفةٌ وتسليمةٌ وقتُها ضائعُ (٣)
٤ وفى موقف المرء عن حاجة تيمَّمها شاغلٌ قاطعُ
٥ ترى كل غث كثير الفضو ل مصحفةُ مصحفٌ جامعُ
٦ يقول الضمير له طالعا: ألا قُبِّح الرجلُ الطالعُ (٤)
٧ يُحدِّثنى من أحاديثه بما لا يلذُّ به السامع

(١) د : أروعا .
(٢) د : لى .
(٣) ع : فلى معهم أبدا .
(٤) ع : طالعا .

٨ أحاديثُ هنّ كمثل الضَّريـع آكله أبـدا جائـع[1]
٩ غدوتُ وفى الوقت لى فسحة فضاق بى المَنهـلُ الواسـعُ[2]
١٠ تقـدَّمتُ فاعتاقنى أمْرُهُ إلى أن تقـدَّمنى التَّابع
١١ وفاتت بلقيـانه حاجـتى ألا هـكذا النـكد البـارع
١٢ أولئـك لا حيُّهـم مؤنِس صـديقا ولا مَيْتُهـم فاجـع

(١١٤٦)

وقال فى ابن حريث :

[الطويل]

١ ألا حمـدُ لا والله لاذقتَ فيشـتى فإن شئتَ فانسبنى إلى الحنْثِ أودع
٢ أإيَّاى تستغوى بمـا أنتَ قائل؟ طمعتَ لعمر الله فى غـير مَطمع[3]
٣ ألا طالمـا حرّضتنى غـيرَ مُؤْتلٍ على آستك تحريضَ آمرئٍ بى مولع
٤ تحـومُ على أيرى ولستَ تذوقه ولو مِتَّ فاصبر لحُكاك أو آجْزع

(١١٤٧)

وقال فى أبى سهل أحمد بن سهل اللطفى[4] :

[الكامل]

١ فِطـرٌ توسَّـط يومُه الأسبوعا وافقتَ فيه من السعود طُلوعا
٢ واها له فطـرٌ غدا بربيعـه وربيعـك الغَـدِق الحيا مربُوعا[5]
٣ فالنـاسُ والأنعام طرا قد غدوْا فى المرتعـيْن المُمْـرعَيْن رتُوعا[6]

---

(١) الضريع : نبت بالحجاز له شوك كبار لا تقربه الدابة لخبثه .

(٢) ع : المنهل الواسع . (٣) ع : تستغرى .

(٤) البيت ١٢ فى المنصف لابن وكيع (٤١)، والتبيان للعكبرى ٢ : ٣٣٨ ، وديوان الصبابة ١٤٩ . وفى د : أبى سهل بن أحمد .

(٥) د : فطرا . (٦) ع : والناس .

٤ وكأن فيـه من فعالك سُندسا ... وكأن فيـه من الرياض قُطوعا
٥ ما أفـرحَ الملبوسَ من أيامنا ... بك لا عُدِمتَ وأكسفَ المخلوعا
٦ تتحسّرُ الأيامُ عنـك وكلُّهـا ... تشكو فِراقك آسـفا مفجوعا
٧ رحلَ الصـيامُ وشهرُه وكلاهما ... لهِـجٌ بذكرك ما يُفيق نُزوعا
٨ ولقد تناجتْ بالرجـوع مُناهُمـا ... لو مُلّكا بعـد المُضىِّ رجـوعا
٩ أقسمتُ بالشهر الذى أخْضلتَـه ... بالجـودِ والتقوى نَدى ودُموعا (١)
١٠ لَلَبِسْـتَه لُبسا أطابَ نسـيمه ... يا آبن الأطايب محتِـدا وفـروعا (٢)
١١ وخلعتَـه خلع العروس شعارهـا ... قـد ردّعتْه من العبير رُدوعا (٣)
١٢ أعبقتَه من طيب ريحـك نفْحةً ... كادت تكون ثنـاءك المسموعا (٤)
١٣ لم لا يكون كذا وقـد أُلبِسـتَه ... فلبِستَ فيه سكينةً وخشـوعا ؟
١٤ وكددْتَ فيـه بالبكاء مدامعـا ... وجهدْتَ فيـه بالزّفـير ضلوعا
١٥ ورفـدتَ فيه كلَّ أشعث بائس ... ما زال عن طلباته مـدفُوعا
١٦ أحييتَ فى الشهر المبارك ليـلَهُ ... وفقـيره وقتلتَ عنـه الجـوعا (٥)
١٧ بيـدٍ إذا قَسَتِ الأناملُ بجّـرتْ ... من كل أنمـلةٍ لهـا ينبوعا
١٨ أنشأْتَ تكحلُ بالهجوع معاشرا ... بعد السُّهاد، وما اكتحلتَ هجوعا
١٩ ما كان ليلك مذ أهـلَّ هـلاله ... إلا سجـودا كُلُّه وركـوعا
٢٠ وطوى نهـارَك فيه صومٌ طاهرٌ ... جعل المـآثم مَحْـرما ممنوعا (٦)

---

(١) ع : أخلعته . (٢) ع : ألبسته .
(٣) سقط البيت من ع .
(٤) ع ، ديوان الصبابة : أعقبته ، تحريف . المنصف والتبيان : طيب ريحك . المنصف وديوان الصبابة : نفحة . التبيان : كانت ، تحريف .
(٥) ع : وقتلت فيه ، وهى جيدة . (٦) ع : ظاهر . د : المـاتم . وهما تحريف .

٢١ صومٌ غدتْ عين الخنا مطروفةً   فيـه ، وراح لسانه مقطـوعا

٢٢ وتساجلتْ عينـاك فى آنائه   ويداك صوْبا لا يزال هُمُـوعا

٢٣ جعـل الإله عـوارفا أسديتَها   حُللا على آبنك ذى العلا ودروعا

٢٤ هـذى تُزينـه وتلك تُجنُّـه   من كل مكروه أحـمّ وقوعا

٢٥ وآسـعد أبا سهل بعيـدك نازلا   فوق الحـوادث مـنزلا مرفوعا

٢٦ فى حيث تلقى أنف مجدك شامخا   ويرى عـدوُّك أنفَـه مجـدوعا[(١)]

٢٧ وتبيتُ من قرع القوارع آمنا   ويبيتُ من يهوى رداك مَروعا

٢٨ أضحى أبو روْح سـليلُك موردا   أضحى بنـو الآمال فيـه شُروعا[(٢)]

٢٩ خِرقٌ له كـفٌّ يكون سمـاحُها   كرما إذا كان السماحُ وَلـوعا

٣٠ متكلفٌ فـوق الطباع مكارما   شِيمَتَـه المتكلِّف المطبـوعا

١٧١ و

٣١ / لولاه لم تلق النوال مفـرَّقا   أبدا ولا شمـلَ العـلا مجموعا

٣٢ ما الطالبُ المخدوع طالبُ رفده   ووجدتُ طالب شأْوه المخدوعا

٣٣ عمـر الإله بعمـره فى غبطـة   خِططا تُضىء بوجهـه ورُبوعا

٣٤ حـتى ترى السادات أتبـاعا له   وتراه مثلك سـيدا متبـوعا

٣٥ أقسمتُ ما لقِّيتَ ذُلَّ مطالبٍ   كـبرا ولا عِزّ الزمان خضوعا[(٣)]

٣٦ من كان عند المعضلات مُضعَّفا   أو كان عنـد المجْحفات مَنوعا

٣٧ فكم اجتُديتَ فما وُجدت مبخَّلا   وكم امتُحنتَ فما وُجدْتَ جزوعا

٣٨ أصبحتَ تحفظ كل مجد ضائع   حفظا كحفظك دينَك المشروعا

٣٩ وأراك نلتَ من الأمور أجلَّها   بدْءا ، وفُزت بخيرها مَرجوعا

(١) ع : وترى .   (٢) ع : أضحت بنو الآمال .   (٣) ع : مالاقيت .

٤٠ ولقد أقول لسائلى عن مجدكم : غلب المصابيحَ الصّباحُ سطوعا[١]

٤١ لله سُؤدُدُ آل سهل سؤددا لم يمس مغمورا ولا مقروعا

٤٢ قوما تراهم يفتقُون مكارما مرتُوقةً ، أو يرتقون صُدوعا[٢]

٤٣ لا يعدمون صنيعةً مصنوعةً تُهدى إليهم منطقا مصنوعا

٤٤ يُعطون ما يُعطونه وكأنما يستودعون الأرض منه زُروعا

٤٥ من لم يزاول عُرْفَهم ونكيرهم لم يضحَ مُشتارا ولا ملسوعا[٣]

٤٦ ولما شهدتُ لهم بغير جليّةٍ ولما رفعتُ بقدرهم موضوعا

(١١٤٨)

وقال فى الغزل[٤] :

[الطويل]

١ شفيعك من قلبى مكين مُشفَّعُ وحظُّك من ودّى حَريزٌ مُمنَّعُ[٥]

٢ فلا تسأليني فى هواكِ زيادةً فأيسرُه مُرضٍ ، وأدناه مُقنِعُ

٣ لوان ازديادى فى الهوى ينقصُ الهوى إذاً لخلا منه المحبون أجمعُ

٤ كلانا ادّعى أن الفضيلةَ فى الهوى له ، وكلانا صادق ليس يُدفَعُ

٥ يقاسى المقاسى شجوَه دون غيره وكلُّ بلاءٍ عنده لاقيه أوجع

٦ وكنتُ ومالى فى نهارىَ مؤنس ولا سكنٌ فى الليل والناسُ هُجَّعُ[٦]

٧ أبيتُ رقيبَ الصبح حتى كأنّنى أُرجّى مكان الصبح وجهَك يطلع[٧]

---

(١) ع : آل وهب ، وأشير فى الهامش إلى الرواية المثبتة . (٢) ع : البكم .

(٣) ع : ٢ ولقد شهدت لهم بعين جلية . (٤) المختار ١١ (٧٠٣) . المنصف ٣٥ (٢) .

(٥) د : حريم منع . (٦) د : كنيت ، ولا معنى لها .

(٧) المختار : أرجى من الإصباح .

٨ أُصعِّد أنفاسى ، وأحدُر عـبرتى … بحيث يرى ذاك الإلهُ ويسْـمعُ
٩ ولولا مــدى يوم لنفسى تفلّتتْ … على إثر أنفـاسى التى تتقطّـــع (١)
١٠ إلى الله أشكو لا إلى الناس إنمـا … مكان الشكايا من يضرُّ وينفــع (٢)

(١١٤٩)

وقال يهجو :

[السريع]

١ إن كنتَ صفْعانا ولى ضيعةٌ … وأنت بذَبَخْتُ ولا تُصفَـعُ (٣)
٢ فإنمـا تُـدعى إذاً ضــيعةٌ … لأن من يملكها الأَضيعُ (٤)
٣ هـــذا لعمرى عجبٌ عاجب … يامن قفاه منظرٌ مَسْمَـع
٤ لوصحّ ما قُلْتَ لـكان الغـنى … يضُرّ ، والفقرُ الذى ينفــــع (٥)
٥ دفعتُ من أمك فى طيزهـا … إن كان ماقلتَ الذى يدفـع (٦)
٦ ويحك ما أسخاك من لابس … أكلَّ ما تلبســـه تخْلَــع؟ (٧)
٧ ما كل من كان له نَخْلَةٌ … يَنْخُلُهـا النـاسَ كما تصـــنع (٨)

---

(١) ع : تقطعت .

(٢) ع : إليك شكاتى ... مكان الشكاة .

(٣) فى هامش د : (ولى) : من الولاية . واضطر فسكن آخر الفعل المـاضى الواجب الفتح ويسرله ذلك اعتلاله . وبذبخت : كلمة فارسية بمعنى سيء الحظ .

(٤) ع : تدعى أخاضيعة . (٥) ع : والفقر إذن ينفع .

(٦) ع : الذى يقنع . (٧) ع : لـكل .

(٨) ع : كانت ; د ، له حيلة ، ولم نهتد الى معنى لائق بها .

(١١٥٠)

وقال فى إبراهيم بن مدبر[(١)] :

[الكامل]

١	يا ليت شعرى لو سُئلت وقد	أنشدتَ مدحى فيك من سمعهْ[(٢)] :
٢	ماذا أثبت عليه قائلَهُ ؟	هل كنت تلقى فى الجواب سعهْ ؟
٣	كلّا ، لأنك إن صدقتَ فقد	أقررتَ أنك أرضعُ الرَّضعهْ[(٣)]
٤	ومتى كذبتَ فتلك شرُّهما	والإفك يَجمعُ مأثماً وضَعَه[(٤)]
٥	وإن استرحت إلى السكوت فما	لك فيه من لؤم الكرام دَعه
٦	أتُراك تُوهمهم إذا سألوا	فسكتَّ أمراً لا تُلام معه ؟
٧	كلا ولكن يعلمون معاً	أنْ قد سلكتَ مسالك الخدَعهْ
٨	كتم اللسان عليك فاستمعتْ	فِطنٌ لما جمجمتَ مُستمِعهْ
٩	وكذا عقول ذوى العقول على	أسرار أهل الجهل مطّلعه
١٠	قد كنتُ تبتُ من الهجاء فإن	شاء اللئام أعدتُها جَذَعه

(١١٥١)

١٧١ظ / وقال فى قينة خالد القحطبى :

[الكامل]

١	ياسامعاً بالأمس قينة خالد	ولربَّ يوم فى الخسار مُضَيَّع
٢	نِعْم الغناءُ سمعتَ إلا أنه	نعم الشراب عليه دُهن الخروع

(١) ع : وقال يهجو القاسم بن عبيد الله .

(٢) ع : شعرى فيك من يسمعه ، وهو خطأ لأن العين مفتوحة فى بقية الأبيات .

(٣) ع : أوضع الوضعه . (٤) سقط البيت من ع .

(١١٥٢)

وقال فى مذهب الحمدوى[1] :

[الطويل]

١ ولى طيلسان ناحل غـــير أنه تَبوتُ[2] لهبَّات الرياح الزعازع

٢ وما ذاك إلا أنه مُتهتِّـــك يخـلِّى سبيل الريح غـــيرَ منازع

٣ أراه كضوء الشمس بالعين رؤيةً ويمنعنى من لمسه بالأصابع[3]

٤ شكى ثِقل اسم الطيلسان لضعفه فسميتُه ساجا ، فهل ذاك نافعى؟

(١١٥٣)

وقال بيتا مفردا فى الفراق[4] :

[الكامل]

١ وقـع الفِراقُ وما يزالُ يروعـنى فكأنّ واقـــع شَرِّه متوقِّـــعُ[5]

(١١٥٤)

وقال فى ابن فراس :

[الرجز]

١ يا رُبَّ لهفـانَ على صنيعَهْ

٢ قصَّر فيهـا بيـدٍ مُضيعَهْ

٣ وقـد أتتْ سامعةً مُطيعهْ

٤ ثم ابتغاهـا صـعبةً منيعهْ

---

(١) شرح المقامات للشريشى ١ : ١٢٥ (١ — ٤) ، المختار ٢٤٢ (١ — ٣) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٩ (٣) .

(٢) المختار : مع أنه .

(٣) ع : للعين .

(٤) المختار ١١ .

(٥) د : ومايزول ، تحريف .

٥ فلم يجدها المشترى مبيعَـــهْ

٦ وعظمت فى فوتها الوضيعه

٧ حتى إذا أعيتْ على الذريعه

٨ عَضَّ البنان عضَّـــةً وجيعه

٩ من حَرِّ مالاقى من الفجيعه

١٠ ياابن فراسٍ إنهـا وديعه

١١ أودعتَنيها فـدع الخديعهْ

١٢ ثم السلامُ وهى القطيعهْ

١٣ لازلتَ ذا أحدوثةٍ شنيعه

١٤ مقذوفةٍ فى أذنٍ سميعه

١٥ تدعو إليك نقمةً سريعه (١)

(١١٥٥)

وقال فى السلو: (٢)

[مجزوء الكامل]

١ عاصيتُ كلَّ هوى مُطاعِ ومُلِّكتُ قـــلبى بالزِّماعِ

٢ ورعيتُ حقَّ مـــودتى إذ لم أجدك لهـا براعِ

٣ ونهيتُ نفسى عن هـوا ك فسَمَّحتْ بعـد النزاعِ

٤ فعـــلى مـودتك السلا م فإنه خـيرُ الوداعِ

٥ وإذا تفــرقتْ الفجا ج بنـا بفرقة لا اجتماعِ

---

(١) ع : أوعاجلتك نقمة سريعه .

(٢) لم يرد فى د غير البيتين الأخيرين وأوردنا بقية المقطوعة عن ع .

٦ ليس التضرعُ للهـــوى   من شيمة البطل الشجاعِ
٧ فاذهب فقبلك ما سـلو   تُ عن الشبيبة والرضاعِ

(١١٥٦)

وقال فى المجون يهجو مُدركا :

[السريع]

١ قلتُ لخـــودٍ صِفْتُها مرَّةً   من أهل بيت الشرف الأرفعِ (١)
٢ وقــد بدتْ ساقٌ لها خَـدلةٌ   كأنمـا تمشى عـــلى خِروعِ (٢)
٣ يتبعهــا ردفٌ لهــا راجح   يشـوخ فيهـا أكثرُ الإصبعِ :
٤ ياربةَ المنزل هل عنـــدكم   من مَطْعم للزُّبِّ أو مطمعِ ؟ (٣)
٥ قالتْ: على كم أنت من شُعبة؟   فقلت قول القائل الأروعِ :
٦ على ثلاثٍ ضـــيفكم قائمـا   فهـــل تقومون على أربـــعِ ؟
٧ قالت : نعم والله ياداف‍ـــنى   وصائنى عن ذلة المصرعِ
٨ نحن أصحـاءُ بلا عِـــلَّةٍ   فمـا لنـا الآن وللمضجعِ ؟
٩ قلتُ : لقد قلتِ، ألا فافعلى   فأىّ ردفٍ ثمّ لم تُشرعِ ؟ (٤)
١٠ ردفٌ إذا لاقـاك مستهـدفا   قالت له الشهوة : قم فادفعِ (٥)
١١ فـلم أزل أشـــفى حرارتهـا   بمثـل رأس الرَّجل الأصلعِ
١٢ وخـــير ما تَقْـــريكمُ حرةٌ   أن تُدخل الأصلع فى الأفـلعِ
١٣ نِعـــم القِـرى ذاك ولكنه   يصلح للشبعان لا الجُـــوَّعِ
١٤ أحسبها أُمَّ الفـتى مُـــدرِك   خطيب أهلِ الأدبِ المِصْقعِ

(١) ع : كأنها .
(٢) ع : فيه .
(٣) د : أم . ع : ربة البيت أهل .
(٤) د : قالت له .
(٥) د : حرازاتها .

١٥ تلك التى لــو عَدَلت فيشتى عنـ خَرْقهـا الواسع لم يُرقع

١٦ سوف يرى الدَّيوثُ من ذا غدا يَخزى ويلقى الذل فى المجمع

١٧ قــد كان لــولا أنه حائنٌ فى منظـرٍ عنِّى وفى مسمع

(١١٥٧)

وقال فى سالم بن عبد الله :

[الخفيف]

١ / بك تمَّتْ لى السلامة ياسا لمُ ياسـيد الأنام جميعا ١٧٢و

٢ إذ لك اسمٌ من السلامة مشتقٌ وإذ كنتَ لى إليها شفيعا

٣ قُلتَ : تمِّى لخادمى ، فأطاعتْـك بحق ومن أطاعَ أُطيعا (١)

٤ فابق مادام طيبُ نَشْرك فى النـاس وماعاقب الخريفُ الربيعا (٢)

(١١٥٨)

وقال فى يعقوب البريدى (٣) :

[السريع]

١ أصــبح يعقوبُ وتجبيلُهُ للخـبز مرئىٌّ ومسموعُ

٢ رغيفُــه فى قَدْر دينـاره بتلكمُ السِّكة مطبــوعُ

٣ بل آيةُ الكرسى مكتوبةٌ فهو طوال الدهر ممنوع (٤)

٤ لا يشتكى ضيفٌ له كِظَّة لكنه يقتــله الجــوع

---

(١) ع : تمى لجارى .
(٢) ع : الشتاء الربيعا .
(٣) ع : اليزيدى .
(٤) ع : عليه فهو الدهر ممنوع .

(١١٥٩)

وقال فى بدعة الكبرى[1] :

[السريع]

١ بدعـةُ عندى كاسمها بدعـهْ … لا إفك فى ذاك ولا خُدعَـهْ
٢ يجتمع الظَّـرفُ بجلاَّسِهـا … والحسنُ والإحسانُ فى بقعهْ
٣ ياأيها السائلُ عن حظِّها … للنـاس جزءٌ ولهـا تسـعهْ
٤ كأنَّما غنَّت لشمس الضحى … فألبسَـتْها حسـنَها خلعـهْ[2]
٥ ممن قضى الله بإحسانه … ما أحسنت قُمْـريَّةٌ سجعـهْ
٦ لهـا مسـيرٌ فى أغانيهـا … توسُّط الإبطـاءَ والسُّرعـهْ
٧ كأنمـا رقَّـةُ مسموعهـا … رقـةُ شكوى سبقتْ دمعـه[3]
٨ تُهـدى إلى قلبك مايشتهى … كأنهـا قـد أطلعت طِلعـه[4]
٩ تُحسن فى البـدأة لكنهـا … أحسنُ من بدْأتها الرجعه
١٠ لو أسندتْ مَيْتـا إلى نحرهـا … أو عودها ثابَ من الضَّجعه[5]
١١ غنَّتْ فـلم تُحوِج إلى زامر … هل يحوج الصبح إلى شمعـه[6]
١٢ وشـيع الزَّمْرُ أعاجيبَهـا … من ظبيـة أوفت على تلعـه
١٣ فكان تاجا زاد فى بهـجةٍ … لا كُمَّـةً غطَّت على صلعـه
١٤ ويح ابن أيوبَ لقد فاته … منهـا السماع اللـذُّ والصنعه[7]

---

(١) زهر الآداب ٢٥٧ (١١، ٤، ٧، ٨، ٢، ٥، ٢، ٢٧) . مجموعة المعانى ٢٢٠ (٧، ١١) .
وبدعة الكبرى : مولاة عريب المغنية مولاة المأمون ذكر ابن الأثير أنها ماتت فى سنة ٣٠٢ وكانت على صلة بإبراهيم بن المدبر الكامل (٨ : ٩٠) الأغانى بولاق (١٩ : ١٢٥، ١٢٦) .

(٢) ع : كأنها . (٣) الزهر : رنة مسموعها . مجموعة المعانى : رقة سلوى سقيت .

(٤) د، ع : تشتهى . (٥) ع : إلى صدرها . (٦) الزهر والمجموعة : تحوج الشمس .

(٧) فى هامش د : يعنى اسحاق . ويغلب أنه العـدوى من أمراء الموصل وديار ربيعة فى أيام المعتضد ، مات سنه ٢٨٧ هـ .

١٥ فما يبالى بعد ماناله ... مما وصفنا مادهى سَمْعَهْ

١٦ وكم شجٍ ملكت قلبَه ... فقطّعته قطعةً قطعَهْ

١٧ عانده فى أمرها نحسُه ... وساعدتها(١) الأنجم السّبعةْ

١٨ كذاك من يقرُبُ من خطةٍ ... تكن له الخطةُ بالشُّفعةْ

١٩ ظلّتْ وقد أبدتْ لنا وجهها ... فى ضَحوة الجمعةِ كالجمعه

٢٠ كأنما تجلو لأبصارنا ... من شمس يوم غائم لُمَعه(٢)

٢١ أقسمتُ(٣) لو مكّنتُ من شدوها ... وكان وِترًا لا أرى شَفْعَه

٢٢ لم أحفِل الملك ولا ملكه ... ما حنّت النّيبُ ولا نزعه

٢٣ وكان قلبى أبدا ظرفه ... وكان سمعى أبدا قِمْعَه

٢٤ وخلتُنى مادمتُ تلقاءها ... من جنّة الخلد على تُرعه

٢٥ طفّل على من حصُلت عنده ... فبعض تطفيل الفتى رفعه

٢٦ واستفتح(٤) الباب الذى دونها ... تفتحْ لدى فتحكَه قلعه

٢٧ تلك ربيعٌ فانتجِع روضه ... فلن(٥) يعابَ الحر بالنّجعه

٢٨ حافظْ على مجلسها جاهدا ... فإنه(٦) ناهيك من مُتْعه

---

(١) د : وساعدتنا ، تحريف .

(٢) ع : كأنها .

(٣) ع : أقسم .

(٤) ع : استفتح .

(٥) الزهر : ربيع غيث فانتجع .

(٦) ع : فإنها .

٢٩ وحدّث النـاسَ به فاخرا ... فإنه ما شئت من سُمعـة[1]
٣٠ أسْمَعْنيهـا سـيدٌ ماجـدٌ ... يفـوز بالمجد لدى القرعـة
٣١ لكنـه عـوّدنى ظالمـا ... أن يُتبِـع الفـرحة بالفجعه
٣٢ بَيْنـاه قـد ألبسنى نخـوة ... بالعطف إذ ألبسنى خشـعه
٣٣ وبيـنا وجهى به مُسـفِر ... إذ برقعت وجهى به سُـفعه
٣٤ يُفيق لى من سُـكر لذّاته ... إفاقـة تتبعهـا هجعـه
٣٥ أُدعَى فأسعى فأرى حاجبـا ... جهما لديه المنـعُ والمنعـه
٣٦ فشافعٌ يحفـزُه شـافع ... ورقعـةٌ تحفـزها رقعـه
٣٧ والنفس فى لَبس وفى حيرة ... والجسم نِضوٌ يشتكى ظَلعه
٣٨ من دَفعـة تتبعهـا جذبةٌ ... وجـذبة تتبعهـا دفعـه

١٧٢ظ

٣٩ / يجـذبنى للدفع ذو قـوة ... يدفعنى للجـذب فى سُرعه
٤٠ ويحى كم تَعذُبُ لى جرعةٌ ... منـه ؟ وكم تَملُح لى جرعـه؟[2]
٤١ كأنه فى فعـله نحـلة ... تُتبـع منهـا مجّـة لسـعه
٤٢ خيرُ حديث من أخ صِدقُـه ... يامن أبتْ أعراقُه وضَمَهْ
٤٣ عبـدك إن أنصفتَ من بانة ... فإن تعـدّيتَ فمن نبعـة
٤٤ هـا هو مُبـدٍ لك مكنونَه ... فقـد أضاقت حالُه ذرعـة[3]
٤٥ ولو رجا وُدّك دون الجَـدا ... ما كظّ ماقـد سُمْتَه وُسْـعه
٤٦ لكنّـه يلحظُ منك القِـلى ... عن ظِنّة قـد زلزت رَبْعـه
٤٧ وما بكتْ عينـاه من حسرة ... ولا شكا بين الحشـا لذعـه

(١) ع : بها ... فإنها .
(٢) ع : منكم .
(٣) ع : ماهو .

٤٨ ولا رآه الله مستعطفا ... أصلَ الرضا منك ولا فرعَهْ [(١)]

٤٩ فكيف أستعطف مُستنفرى ... لا لطماحٍ يَبتغى قَذْعه [(٢)]

٥٠ ولا لذنب جِئْتُه موجِبٍ ... ردِّى إذا جئتُ ولم أدْعَه

٥١ والحُرُّ ما استنفرتَه نافرٌ ... ولو تلقَّى أنفُه جدْعه [(٣)]

٥٢ فى بُلَغِ الإخوان لى عصمةٌ ... وفى رجاء الله لى شَبعه

٥٣ متى توددتُ إلى مُبغِض ... أو يمَّمتْ بى قدمى صُقعه

٥٤ فلا أَقال اللهُ لى عثرةً ... ولا أقلَّ الله لى صَرعَه

٥٥ أمادرى مَن جار فى حُكمه ... من مَلكٍ أنى أرى خَلعَهْ ؟

٥٦ شرطى من الأملاك من لا أرى ... لى كلَّ يومٍ معه وقعه

٥٧ لا يُتبِع الصفوة لى بالقذى ... ولا الطمأنينةَ بالفَزَعَهْ

٥٨ ممن يؤاخى سيفُه غمدَه ... ولا يؤاخى سيفُه نِطعَه

٥٩ ولا يرى أنى إذا زرتُهُ ... قصدتُ للهَرْسة والمقعه [(٤)]

٦٠ دع ذا وجاوزْه إلى غيره ... وارضَ لمن أغضبتَه طبعه

٦١ وأمنْ شواظا فار من غيظه ... يكفيك حلمٌ راجح قمعه

٦٢ حاشاه أن تتبعه عزةٌ ... من عزة تتبعها خَضعه

٦٣ ولو رأيتُ اليأس من عفوه ... لم يرَ منى هذه الخنعه [(٥)]

٦٤ وما على عبدٍ أخى طاعةٍ ... ضيَّعه مولًى ولم يَرْعه

٦٥ أغضبه حتى طغا جهلُهُ ... فلم يَقُل فى لوْمه قذعه [(٦)]

---

(١) ع : أراه الله .

(٢) ع : وكيف استعطف مستفربى لالطباخ ، تحريف .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) شرح فى هامش د الهرسة بأنها الأكل ، والمقعة بأنها الشرب .

(٥) ع : اليأس لى مؤنسا .

(٦) سقط البيت وتاليه من ع .

٦٦ يا أيها المأمول في دهره زعْ من عُرامي بالندى وَزْعَهْ

٦٧ بادرْ بمعروفك آفاته فبغيةُ الدنيا على القُلْعَهْ

٦٨ وازرع زروعا ترتضى رَيْعَها يوما ، فكلٌّ حاصدٌ زرعهْ

٦٩ قد كنتُ عن عُرْفك ذا سلوةٍ ، لو لم تكن ذوّقتني طلعهْ (١)

٧٠ لكن تشوفتُ إلى ينْعه بطلعه فامنح يدى يَنْعه

٧١ هل يمنع الحرَّ جَنَى حظِّه من هزّ هزا لينا جِذعه ؟

(١١٦٠)

وقال في عبيد الله بن عبد الله (٢) :

[الطويل]

١ رفعتُ إلى وُدِّيك أبصارَ همّتي لترفع من قدرى ، فهل أنت رافعُ ؟

٢ وإنى – وصدقُ المرء من خير قوله – لَراضٍ بحظّى من ضميرك قانعُ

٣ ومستيقنٌ أنّىَ لديك بربوةٍ لها شرف مما تُجِنُّ الأضالعُ

٤ ولكنّ بى من بعد ذلك حاجةً إلى أن يرى راءٍ ويسمعَ سامع (٣)

٥ ليكبتَ أعدائى ويرغمَ حُسَّدى وَيقمعهم عن شِرّة البغى قامع

٦ فقد شكَّ في حالى لديك معاشر وفي مثل حالى للشكوك مواضع (٤)

٧ ولن يوقنَ الشُّكاك مالم يقم لهم على السرّ برهانٌ من الجهر ناصع

٨ أأن قلتُ : إنى ما انتجعتُك مُجدبا أبا أحمدٍ تُحمَى علىَّ المراتع ؟

---

(١) ع : ولم تكن .

(٢) المختار ١٤٠ (٤٠٣) .

(٣) ع ، المختار : ولكن لى .

(٤) ع : مثل مابى .

٩ فلستُ غنيا عنك ماذرّ شارقٌ ولو سال بالرِّزق التِّلاعُ الدوافعُ

١٠ شهدتُ متى استغنيتُ عنك بأنَّنى غنىٌّ عن الماء الذى أناجارعُ[1]

١١ فكيف الغنى عمن بمعروفه الغنى وعمنْ بكفَّيه الغيوثُ الروابعُ[2]

١٢ مديحى ــ وإن نزهتُهُ ــ لك مبذَلٌ وخدِّى ــ وإن صعَّرتُه ــ لك ضارع

١٣ لمثلك يستبق العفيفُ سؤاله ويقنَى الحياءَ الحرُّ والرمح شارع

١٤ أتَعلمنى من مَدْح غيرك صائما صياما له قدْما على فىَّ طابع

١٥ / وحلأتُ نفسى عن شرائع جمة لتروينى مما لديك الشرائع[3]

١٦ وما كنتُ أخشى أن تخيب ذريعتى لديك إذا خابت لديك الذرائع

١٧ فلا أكنِ المحرومَ منك نصيبه بلا أُسوة ، إنى لذلك جازع

١٨ متى استبطأ العافون رِفدَك أم متى تقاضاك أثمانَ المدائح بائع ؟[4]

١٩ وقد وعدت عنك الأمانى مَواعدا مَطَلْن بها والحادثاتُ فواجع

٢٠ أُحاذر أن يرميَنى الدهرُ دونها بحَتْف وحاشاك الحتوف الصوارع

٢١ وإنى لأرجو أن يكون مطالُها لتُجنيَنى ما أثمرتْ وهو يانع

٢٢ قبولُك ميلى وانقطاعى وخدمتى قُصارى ولكنْ للقضاء توابعُ[5]

٢٣ ومقصودُ ما يُبغَى من السيف مضربٌ حسام إذا لاقى الضَّريبة قاطعُ

٢٤ على أنه من بعد ذلك يُبتغى له رونقٌ يستأنق العينَ رائع

---

(١) ع : فإنى ، تحريف .

(٢) ع : وكيف الغيوث النوافع .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : أثمان الحاق .

(٥) ع : قبولك مثلى .

١٧٣ ر

٢٥ كذلك محضُ الودِّ منك فريضتى ونافلــتى فيــك الجــدا والمنافــعُ
٢٦ فكن عندما أمّلتُ منك فلم تكن لتُخلفَنى منــك البروقُ اللــوامعُ
٢٧ وعِشْ أبدا فى غبطـة وسـلامة وأمِنْ إذا راعتْ سواكَ الروائع
٢٨ فأنت لنـا واد خصيبٌ جنابهُ وأنت لنا طودٌ من العزِّ فارع

(١١٦١)

وقال يمــدح[(١)] :

[الطـويل]

١ فـتى إن أُجِدْ فى مدحه فـلأنّنى وجدتُ مجالا فيـه للقول واسعا[(٢)]
٢ وإنْ لا أُجِـد فى مدحه فـلأننى وثِقتُ به حتى اختصرتُ الذرائعا[(٣)]
٣ ومن يتّـكلْ لا يحتفلْ فى ذريعةٍ ولا يَسْعَ إلا خافضَ البال وادعا
٤ كفَى طالبا عُرفا إذا أَمَّ أهـلَه من المدح ما أعفَى به الشعرُ طائعا[(٤)]
٥ على أنه لو زارهــم غــير مادح كفاهُ بهم دون الشـوافع شافعا[(٥)]
٦ أبا حسن إنْ لاأكن قلتُ طائلا فإنى لم أُنهض من الفـكر واقعـا[(٦)]
٧ مدحتُك مدح المستنيم إلى امرئٍ كريم فقاتُ الشعر وسنانَ هاجعا
٨ وإن أكُ قـد أحسنتُ فيه فإنه بما أحسنتْ قبلى يداك الصنائعا[(٧)]
٩ فعلتَ فأ بدعتَ البــدائع فاعلا فأبدع فيــك القائلون البدائعا
١٠ فلا زلت تُسدى صالحـا وأُثيرهُ فتُحسن متبـوعا وأُحسن تابعا

---

(١) المختار ٨٢ (٢٠١) .
(٢) ع : فيه والقول .
(٣) د : حتى احتقرت .
(٤) ع : هم أهله .
(٥) ع زاره . . . به .
(٦) ع : قلت باطلا . . . من الفقر .
(٧) ع : فإن أك قد أحسنت صنعا .

(١١٦٢)

وقال يمدح أبا ليلى بن عبد العزيز بن أبى دلف[1]:

[المتقارب]

١ ألا ليس شيبُك بالمنتزِعْ ... فهل أنت عن غيِّه مرتدِعْ

٢ وهل أنت تاركُ شكوى الزمان ... إذاً لست تشكو إلى مستمعْ

٣ عتبتَ على المُقْرِض المقتضِى ... وما ظَلَم المُسلِفُ المرتجِعْ

٤ بلى إن من ظُلمه لَوْمَه ... وما ألأمَ المعطِىَ المنتزِع

٥ وطولُ البقاء حبيبُ الفتى ... ولكن بأىِّ مَقيتٍ شُفِع

٦ نحب البقاءَ وفيه الفنا ... ءُ والعيش متّصلٌ منقطع

٧ إذا المرءُ طالت به مدّةٌ ... علا الشيبُ مفرِقه أو صلِع

٨ فمحبوبُه مع مكروهه ... إذا ما اجتنى منه أرْيا لُسِعْ

٩ وشيخوخة المرء أمنيّةٌ ... متى ماتناهى إليها هَلِعْ

١٠ ألا فعزاءَك عما مضى ... فليس يؤوب إلى من جَزِعْ

١١ ولا تعذُل الدهر فى غدره ... بإخوانه فعليه طُبِع

١٢ ألا وازدرِعْ ماجدا مِدحةً ... فإنك حاصدُ ما تزدرع

١٣ ولا تعدوَنّ ابن عبد العزيـ ... ـز والحكمُ حكمك إن لم يَرِع

١٤ ولِمْ لا يَريع لزُرّاعه ... كريمٌ أثيرَ ومدحٌ زُرِع

١٥ ألا فامْرِ أخلافَ معروفه ... فإنك إن تَمْرِها ترتضع

١٦ يُكنّى بليلى على أنه ... ينوبُ عن الفَلَق المنصدِع

---

(١) محاضرات الأدباء ١٨٦، ٣٦٥ (٢٩، ٣٠، ٨٥، ٨٦) . وأبو ليلى : كنية الحارث الذى خرج مع إخوته على المعتضد فهزمهم عيسى النوشرى ، وقتل أبو ليلى سنة ٢٨٤ هـ (الكامل لابن الأثير ٧ : ٤٨٧) والقصيدة غير موجودة فى ح .

١٧ وإن كان كالليل فى ظلّه ... وفى وُسْعه كلّ شىء وسعْ
١٨ فتى ضاف بغداذَ يقرِى اللُّهى ... فكلٌّ بريِّقه مُرتِبعْ
١٩ ولم يُر ضيفٌ قَرَى قبله ... مُضيفا ولا كان فيما سُمِعْ
٢٠ فتى لا تزال لسؤّاله ... عطايا على سائل تقترِع
٢١ تنادتْ قرائنُ أمواله : ... ألا للتفرق ما نجتمعْ
٢٢ جوادٌ غدا كل ذى خَلةٍ ... بما ضرّ ثروته منتفعْ
٢٣ / جلا عِرضه وجلا سيفه ... جميعا فما فيهما من طَبِعْ ١٧٣ظ
٢٤ فهذا لزينته آمنا ... وذاك لِبذلتِه إن فَزِع
٢٥ يُلاقى القوافىَ فى درعه ... ويأتى الحروبَ ولم يدّرع
٢٦ وما يعرف الدرعَ إلا الندى ... أو الصبرَ فى كل يوم مَصِع
٢٧ إذا قيل : عافيه عافٍ أنيـ ... ـل . قاتُ : لهم بل جَنابٌ رُبع
٢٨ إذا امتِيح جَمّ لمتاحِه ... ويأبى صفاه إذا ما قُرِع
٢٩ قريبُ النوال بعيدُ المنا ... ل يقرُبُ فى شرفٍ مرتفع(١)
٣٠ كمثل السحاب نأى شخصُهُ ... ولم ينْأ منه صبيبٌ هَمِع
٣١ ولا عيب فيه سوى نائلٍ ... يلاقى السؤال بخدٍّ ضرع
٣٢ على أنه قد كفى السائليـ ... ـن فاتّرعوا وهو لا يتّرع
٣٣ أعفَّ العُفاةَ فقد أصبحت ... عطاياه تنتجع المنتجِع
٣٤ فسائله شامخ باذخٌ ... ونائله خاشعٌ منقمِعْ
٣٥ تَوَتْ سماحتُه أمره ... وفيها خلال الخليع الورِعْ
٣٦ فخانته واقتطعت ماله ... ألا حبذا الخائنُ المقتَطِعْ

(١) المحاضرات : ومسكنه شرف .

٣٧ ولكنَّها وفَّرت عرضه   وصانته عن كل قِيلٍ قذِعْ

٣٨ ولم تضطلع باختزان الثرا   ءِ لكنها بالعلا تضطلعْ

٣٩ أطاع السماحةَ فى ماله   فأىُّ الثناء له لم يُطع ؟

٤٠ فلا يعجبِ الناسُ من مِقولٍ   غدا فى مدائحه يبتزرع

٤١ وحسبُ الكريم إذا ما حبا   وحسب اللئيم إذا ما شبِع

٤٢ يرى المالَ يُعطَى كمثل القذا   أميط وليس كأنفٍ جُدع

٤٣ متى ينخدِعْ لك عن ماله   فليس عن المجد بالمنخدع

٤٤ يُميت الرياءَ ويحيي الندى   فيُعطى ويُخفى الذي يصطنع

٤٥ على أنه المسكُ يأبى نشا   ءً إلا انتشارا وإن لم يَمِع

٤٦ يُسِرُّ العطايا ، وآلاؤهُ   يَرِيْنَ إذاعةَ ما لم يُذِع

٤٧ ومن فعل الخير مستخفيا   أشاعتْ مساعيه مالم يُشِعْ

٤٨ أبا ليلةِ البدر خُذها إليـ   ـك تصْدُقُ فيك ولا تخترع

٤٩ مهذَّبة مثل ممدوحها   من الخِلع اللائى لا تُختَلَعَ

٥٠ هى الدهرَ تاجٌ على ربِّها   وقُرْطانِ فى أُذْنَىْ مستمع

٥١ يقول الوعاةُ إذا أُنشِدتْ :   أألصخرُ يقتلِع المقتلع ؟

٥٢ أتيتُ نوالَك من بابه   ولستُ الخدوعَ ولستَ الخِدع

٥٣ وما ساءنى فوتُ ما فاتنى   وإن كان كالعضو منِّى نُزع

٥٤ لأنى على ثقةٍ أننى   متى رمتُ رِفْدك لم يَمْتنع

٥٥ سَبقتَ بأشياء أسديتَها   وأنت المَخِيلةُ لا تَنْقشع

٥٦ ومُدَّتْ وسائلُ أعدمتُها   وأنت الوسيلةُ لا تنقطع

٥٧ فما فاتنى فـــكأنْ لم يفتْ ... وما ضاع لى فكأن لم يضِـعْ
٥٨ وأقســـم بالله أن لم أهبْ ... نصيبىَ منـــك وأن لم أبِـع
٥٩ ولكننى فى يـــدَىْ عِـــلَّةٍ ... وأرجو يُمنـــك أن تَـــنْزِع
٦٠ وإن يكُ لى سببٌ قاطـع ... فما أملى فيـك بالمنقطِـعْ
٦١ ومن يعـــترض مثلكم لايقف ... ومن يقتحـم مثلكم لا يكِعْ
٦٢ وكم من مسىءٍ أتى سابقـا ... ويارُبَّ محسن قـوم تَبِـع
٦٣ ومن حاربتْه اللّيـالى اشـتكى ... ومن سـالمته الليـالى يُجَـعْ
٦٤ ومسبعَةُ الدهرِ مشـحونة ... ومن حلَّ بين سِـباعٍ سُبِـع
٦٥ فـلا تحـــرمنّى على علّـــتى ... فأحظى بحظّىْ لهيـف وجِـع
٦٦ جرى الشـعراءُ لكى يُبْـــدعوا ... فـلم يجـدوا غير ما تصْطنع
٦٧ وحاولتَ إبـــداعَ أكرومـــة ... على أوّليـك فـلم تســـتطع
٦٨ فأصـــبحتُمُ قـــد تـــكافأتُمُ ... ولا بِدْعَ حاولـــتُمُ مُمتنِــع
٦٩ فلا تطلبـــوا بعدهـــا بدعـــةً ... وكونوا كسائر من يَتَّبِع
٧٠ أقـولُ وقـد أرهنـوك الأمـيـ ... ـر لا بالذمـيم ولا بالجـدع
٧١ ولا بالهِـدَان ولا بالـــدَّدا ... نِ كلا ولا بالجبـان الهلِـع
٧٢ ولا بالقليـــل ولا بالـــذليـ ... ـل كلّا ولا بالبخيل الجشِـع
٧٣ / وَقَى للأمـــير أناسٌ غـــدا ... رهينتَهُمْ كلُّ مرعًى مَرِعْ ١٧٤ و
٧٤ وقى للأمـــير أناسٌ غـــدا ... رهينتَهم كلُّ طـــودٍ فـــرع
٧٥ فأنّى يَخيس أناسٌ غـــدتْ ... رهينتُهُـــم كلَّ خَـير جُمـــع ؟

٧٦ وفى حاجبٌ راهنا قوسَــه	وراقب فيها الحـديثَ الشَّنِعْ[1]
٧٧ وقومـك أحْـنَى على رهنهـم	وما البدرُ من عـودِ نبـعٍ فُرِعْ
٧٨ وآلُ أبى دُلفٍ معشــرٌ	يروْن المكارم دِينا شُرِع
٧٩ إذا أُبدئَ الطَّــوْلُ منهـم أُعيـ	ـد أو أوترَ العُرف فيهم شُفِـع
٨٠ ترى فى ذَرَاهُـم غنى المجتـدِى	وعزَّ الذليـل ، وأمنَ الفَزِع
٨١ وفيهـم مذاقان للذائقيـ	ـن : حلوٌ لذيذ ، ومرٌّ بشِـع
٨٢ بنـوا فى الجبـال جبال العـلا	فتلك الجبـال لهـا تختشـع
٨٣ وما امتنعــوا من عدوٍّ بهـا	ولكنهـا بهِـمُ تمتنـع
٨٤ سمتْ بجـدودهمُ رتبــةٌ	جدودُ الملوك لهـا تصطرع
٨٥ هُمُ المبـدِعون بديعَ العـلا	إذا كان غيرَهُـــمُ المتبِعْ
٨٦ وما الدين إلَّا مع التابعيـ	ـن لكنَّما المجــد للمبتـدِعْ[2]
٨٧ يضـيق عــلى مادحى غيرهـم	مَقـالٌ لمـدَّاحهـم يتَّسِعْ
٨٨ هُمُ يبسطون لسـان العَيِـيْ	ـيِ مجـدا يُصنِّعُ غير الصَّنِعْ
٨٩ وهم يقطعون لسـان البليـ	ـغ جُـودا يُقنِّـع غير القَنِع
٩٠ يفــوِّه مُداحَهُــمْ أنهــم	يمدُّونهم من إناء تَــرِع
٩١ ويُسكتُ مداحَهــم أنهــم	يجودونهــم من نَجاء هَمِـع
٩٢ فكم بسطوا من لسان امرئٍ	فأسرف فى الطُّــول حتى ذَرِع
٩٣ وكم قطعـوا من لسان امرئٍ	وإن كان لم يَدْمَ لمــاَّ قُطِـع
٩٤ هُـمُ غضِـبوا للعـلا فاشـتروا	مدائح بِيعتْ فـلم تَسْتَبِـع

(١) يشير إلى حاجب بن زرارة الدارمى من أشراف تميم ، رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ، ووفى فيه . أدرك الإسلام وأسلم ومات نحو سنة ٣ هـ .

(٢) المحاضرات : ولكنما .

٩٥ سمْوا فاشتروهـا بأحسابهـــم ولم يشتروها لِـــوَهْيِ رُقَـعْ
٩٦ وكم راقـع حســبا واهيـا بمــدح وإن كان لا يرتقـعْ [1]
٩٧ ولم يُعلهم جودُهـم بل عَلَوا فجـاءوا بكل نـوال مُنَـع
٩٨ علوا فَسَقَوْا كلَّ من تحتهـم فكم من عليل بهم قـد نُقـع
٩٩ كسـقف السماء أغاث العبـا دَ شــكرا لرافعــه إذ رُفـعْ
١٠٠ وحقُّ العــلوِّ على المعتــلى حُنـوٌّ وعطف على المتّضـعْ
١٠١ كأنـكُمُ يا بنى قاسـم كـواكبُ من قمــر تنقلعْ
١٠٢ هـو البــدرُ أدّا كُم أنجمـا تواضــع فى فَــلَكٍ يرتفــع
١٠٣ كساكمْ أبو دلـــف خِيمَـــهُ فكلٌّ بسكّتــه منطبــع
١٠٤ وكنـتم أناسـا لكم شـــيمةٌ قد استشعر اليـأسَ منها الطَّمِـع
١٠٥ وفى النـاس ممـا خُصِصْتمْ به تفـاريقُ لكن متى تجتمـــع ؟
١٠٦ وما بات عانيــكُمُ كانعـا ولا هَـــمُّ جـارِكمُ مكتنِع
١٠٧ وقـــدْما وددتم وعُـودِ يـتُمُ وهيهـات من ضُرٍّ ممن نُفـــع
١٠٨ فليس يعـافـكُمُ ذائـقٌ وليس يُســيغكُمُ مبتلـع

(١١٦٣)

وقال فى القاسم [2] :

[المنسرح]

١ هل أنت من مرتجيك مستمـعُ يا من إليــه يُوائل الفـزِعُ ؟
٢ أصغ إليـه فـلم يُحـابك فى الـ ـمـدح ولا قـال وهو مخترعُ

(١) فى هامش د : بجادوا .

(٢) المختار ٢٦٨ (٣٨) ، ولم تذكرها ع .

٣ يا من إذا أشرقت محاسنُهُ ... ظلت رؤوسُ العداة تنقمعُ
٤ ومن إذا غرّبتْ مكائدُهُ ... كادت قلوبُ العتاةِ تنخلعُ
٥ ومن إذا أمطرتْ فواضله ... عاد الصَّفا وهو معشِب مَرِع
٦ ما أعذر القِرنَ فى تذبذبه ... يُهوِى إليك الشّبا وينقدِع
٧ قد علم القرن عند حَيْصته ... عنك بأىِّ السيوف تضطرِع
٨ وقد درى حين زال مَطمعُه ... فيك بأىِّ الدروع تدَّرع
٩ أنت الذى أصبحتْ عَوارفه ... درعا له ، والدروعُ تنصدع
١٠ وأنت من لم تزل مكائده ... سيفا له ، والسيوف تنقطع
١١ تصرع من شئت عند لُبسهما ... يوم الوغى ، والجدودُ تصطرع
١٢ يدنب فى غيرك المديح ول ... كنّا رأيناه فيك ينذرع
١٣ / وتهطل الدهرَ فيك ديمتُهُ ... لكنها عن سواك تنقشِع
١٤ وأين مُعطٍ وقلبُه بهِج ... ممن تمنَّى وقلبه وجِع
١٥ لا يزلِ الشرُّ عنك مندفعا ... وسيلُ خيرٍ إليك يندفع
١٦ يا سيدا لم نزل بعَقْوتِهِ ... إذا عَدِمنا الربيعَ نرتبعُ
١٧ ولم نزل من ثُدِىِّ نعمتِه ... — إذا فقدنا الرضاع — نرتضعُ
١٨ ومن علمناه غيرَ متَّبِع ... فى المجد بل لا يزال يبتدعَ
١٩ ومن عرفناه غير مبتدع ... فى الدين بل لا يزال يتَّبع
٢٠ أعاذك الله أن نراك وأف ... عالُك بعد العُلوِّ تتَّضع
٢١ عُدْ لى فليس الجميل فاحشة ... تركبها تارة وتتَّرِع
٢٢ ولا طريقا تخاف غَيْلته ... تركبه تارةً وترتدع
٢٣ والعائد العرفَ بعد بدأته ... ينفع إخوانه وينتفع

١٧٤ظ

٢٤ والبادئُ العرف لا مَعادَ له ... يُعير إحسانه ويرتجعُ
٢٥ لوكنتَ ممن يحب ثروته ... أوكنت ممن جَداه ممتنعُ
٢٦ إذًا عذرناك فى المِطال به ... لكنَّ عذر الجواد منقطعُ
٢٧ مادفعُ مثلى والحال موجبة ... والصدر رحبٌ والوُجد متّسع
٢٨ لا تمنعنِّى لُهًى ممنّحةً ... أضحت عليها الأكفُّ تقترع
٢٩ يا من أراه رضا لمنتجعٍ ... إن قال : أىّ الرجال أنتجعُ ؟
٣٠ رِشنى تجدنى رضا لمصطنِعٍ ... إن قلتَ : أىّ الرجال أصطنعُ ؟
٣١ كم سائل عن نداك قلت له : ... مخدَّعٌ بالسؤال منخدعُ
٣٢ وسائل عن حِجاك قلتُ له : ... يحطُّ أمواله ويرتفع
٣٣ وسائل عن ثناك قلتُ له : ... لا يسأم الدهرَ منه مستمِع
٣٤ وكلهم كان فى مسائِله ... أعمى عن الصبح وهو منْصدع
٣٥ يستوضح الصبح بالمَصابح وال ... ـمصباح عند الصباح مختشِع
٣٦ لازلت ما عشتَ للعدوِّ شجىً ... فى حيث لا يستطيع منتزِع
٣٧ تسطو وتعفو وأنت مقتدر ... لاورَعٌ عند ذاك بل ورِع
٣٨ ما أقبح المطلَ من أخى كرم ... وعيبُ من قلَّ عيبُه شنع
٣٩ ولم تعِدنى بل المنى وعدتْ ... والحرُّ من خُلف طيفه جَزع
٤٠ متى تعلَّلتَ أم متى عرف ال ... إقلاعَ شُؤبوب سَيْبك الهمِع ؟
٤١ ألست من لم تزل تحمّلُه ال ... ـعلياءُ أعباءها فيضطلع ؟
٤٢ ويرتجى خيره اليَؤوسُ إذا ... لم يرجُ ما عند غيره الطمِعُ ؟
٤٣ ويعتفى فضلَه العزوف إذا ... لم يلتمس فضلَ غيره الجشعُ ؟
٤٤ ويشمخ المعتفى عليه إذا ... لاقىَ بخيلا وخدُّه ضرِعُ ؟

٤٥ تفـــترق الصالحـاتُ فى فِرق وفيـــك دون الجميـــع تجتمعُ
٤٦ بلى بلى أنت أنت فـــلا يقطعْـك دون التمام مقتطعُ
٤٧ يا ذاكرَ الغُـــنم عنـــد مَغرمه وذاكر الريـع حـــين يزدرع
٤٨ أولعْ بىَ العارفاتِ فى يدك السـ ـمحة ، إن الزمان بى وَلِعُ
٤٩ والفوتُ منـه أوانَ ينتهى الشـ ـشلو ولا غـــوثَ حين يبتلع
٥٠ أبا الحسين اهـتزز فإنك لا النـ ـا كل فى موطن ولا الطَّبِع
٥١ ولينعطف منك مَعطفٌ حسنُ الطـ ـطَاعة لا مانـع ولا جـــزع
٥٢ يامن دعانى إلى الغـنى أثـــرٌ لطابع الجـود فيـــه منطبع
٥٣ شهدتُ أنى اعتقدتُ منك أخا لم يخدع الرأىَ فيـه مختدع
٥٤ متـيَّما بالعـــلا أخا شـــعف يخطبُ أبكارها ويفـــترع
٥٥ يزح بالجـود لا السـفاه فإن جدَّ فزَوْل ذو عقـدةٍ مَصِـعُ
٥٦ مازلت بالإذن لى وبالأَذَنِ الـ ـمُجدى ، وأىُّ الجميل تبَّدِعُ؟
٥٧ تمْهـد لى مطلبى ، وآونـــةً تمهـد لى مضجعى فأضطجع
٥٨ خذها كصُمّ الصخور أقلعتُهـا من جبـــل شامخ فتنقلع
٥٩ مجدك ذاك الذى أناف على النـ ـنَجْم أصيلٌ من طَوْده فرع
٦٠ ومن أبى ما أقـول فيـك فخيـْ ـياه بموسى قَعْساء مجتـــدِع
٦١ وبعـــدُ فاسلم على الزمان ولا زالت يدُ السوء عنـك تنـدفع

(١١٦٤)

وقال يعاتب[1] : [المتقارب]

١٧٥ و ١ / لمَا حقَّ من صد عن مشرب لبعض القذى فيـــه أن يمنعهْ

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .

٢ بلى حقُّــه أن يُصــفَّى له ليلتذَّ عنـد الصـــدى مكرَعَهْ

٣ أبى الله قطعك رزقَ امرئٍ أبى الفضلُ والطَّوْل أن يقطعه

٤ وعلمـــك أن السَّـــدى كلَّه ستُنْشَـــرُ ذكراه فى مجمـــهْ

٥ وما ذاك إلا عقــابُ امرئٍ رأى السيفُ من حَيده موضعه

٦ منعتَ الكفاف الذى لم تزل تجـــود به كفك الموســـعَهْ

٧ فإن كنتَ مسلِمَ ذى حـــرمةٍ لقـــول أعاديه : ما أضـيعهْ

٨ فعجلْه بالسـيف كى تستريـ ـح إن كنتَ من قتله فى سَـعه

٩ أتُســلِمنا للـــردى ستَّةً وقـد كنت ترحَمنـا أربعـه ؟

(١١٦٥)

وقال فى عبيد بن العباس :

[الرجز]

١ وفقحةٍ كالحوت فى ابتلاعها

٢ يعجز بيتُ المـال عن إشباعها

٣ من الغراميل ، وعن إرضاعها

٤ ماء الرجال غاية ارتضـاعها

٥ يعوى عبيدُ الله من إضباعها

٦ واسعةُ الخرق على رُقاعهـا

٧ فالأرضُ كالبقعة من بقاعهـا (١)

٨ لو ذُرعت شقت على ذُرَّاعها

(١) ع : فالروض .

٩ — فهو سخى النفس عن إقطاعها
١٠ — ليت لعينيه من اتساعها
١١ — ما لاسته من صحنها وقاعها[1]

(١١٦٦)

وقال أيضا :

[الرجز]

١ سهولة الشريعة
٢ تغنى عن الذريعة
٣ ياذا اليد المنيعة
٤ والأذن السميعه
٥ والهمة الرفيعة
٦ يا قابل الخديعة[2]
٧ وفاعل البديعة
٨ هل لك فى صنيعة
٩ تجعلها وديعة[3] ؟

(١١٦٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[4] :

[المتقارب]

١ ألا قُلْ لذى العَطَن الواسع أخى المجد والشرف اليافع
٢ ليهنِك أنك مستقبِلٌ دوامَ المزيد بلا قاطع

(١) سقط البيت من د . (٢) ع : يا قاتل .
(٣) ع : ذريعة . (٤) محاضرات الأدباء ١ : ١٤٦ (٦٣) . الصبح المنبى ٩١ (٥٩) .

٣ وأنْ لستَ ممنــوعَ أمنيـةٍ　　وأن استَ للخــير بالمـانع

٤ وأنــ لست كَلًّا على ناظرٍ　　وأن است وقـرا على سامع

٥ فــلا زال جدُّك مستعليـا　　له قـــوة الغالب الصـارع

٦ ولا زال ســعْدك مستصحِبا　　مسـاعدةَ القــدَر الواقـع

٧ إلى أن تَحُـلَّ ذرى مرغـمٍ　　أُنـوفَ أَعاديــكُمُ جـادع

٨ على أننى بعـــد ذا قائـــلٌ　　واستَ لقــولىَ بالدافـــع :

٩ ألستُ المحبَّ ؟ ألستُ المرِبَّ　　بَ من قبلِ برقكم اللامع ؟

١٠ ألستُ المحق، ألست المدقِّ　　قَ فى المُعييات على الصانِـع ؟

١١ فما لى ظُلمتُ وما لى حُرمـ　　ـتُ منكم وضِعتُ مع الضائع ؟

١٢ ألم تعـــلمونىَ عـــلمَ اليقيـ　　ـن والحقُّ كالفَـلق الساطع

١٣ طلعتُ بأَيمنِ ما طـائرٍ　　عليكم ، وأَســعدِ ما طالـع

١٤ بجـاءتكُمُ دولة غضّــةً　　تَفيّـــأُ فى ثمــر يانـــع

١٥ ألم أكُ أدعـــو بتمكينـــكم　　سِرارا مع الساجد الراكـع ؟

١٦ ألم أك أُثنى بآلائــكم　　جهارا مع المعلنِ الصادع ؟

١٧ ألم تعــلموا أننى جئتــكمْ　　مجىءَ المخالص لا الطامــع ؟

١٨ وأنى خدمتُ وأنى استقمت　　إذا ضَلَعت شيمـــةُ الضالـع

١٩ وأنى نصحتُ وأنى مــدحـ　　ـت بالمنطق الرائق الرائـــع ؟

٢٠ أمن بعـــد ما سار معروفكم　　إلى ساكن البــلد الشاســع

٢١ وقـام الخطيب بإحسانكم　　على منـــبر المسجد الجـامع

٢٢ يَشيـع شـقائى بحرمانكم　　وشكرى مع الشـائع الذائـع ؟

٢٣ ألا ليت شعرى قولَ امرئٍ　　تراخت مَثوبتـــه جـازع

٢٤ إذا أنا أخطأنى نفعُكمْ … فهل بعدَكم لىَ من نافعِ ؟

١٧٥ ظ

٢٥ / سيجرى على مثل مجراكُمُ … أخو ثقتى جرىَ لا نازِع

٢٦ وأىُّ البريّة لا يقتدى … بأفعالكم غيرذى وارعِ ؟

٢٧ فلله ماذا جنتْ سادةٌ … على خادمٍ لهمُ خاضعِ ؟

٢٨ حَمَوْه المعاش وأسبابه … وهم خير مزدرَعِ الزارعِ

٢٩ أيحسن رفعى بكم صرختى ؟ … ألا هل عن الظلم من رادع ؟

٣٠ وقد طبّق الأرضَ إنصافكم … فعمَّ المطيعَ مع الخالع

٣١ ألا لا تكن قصّتى سُبّةً … فما ذِكر مثلىَ بالخاشع

٣٢ قبيحٌ لدى الناس أن تُرتِعوا … وأن لا يَروْنى مع الراتع

٣٣ وأن تَشرعَ الدُّهمُ فى بحركم … وأن لا يروْنى مع الشّارع

٣٤ وأن تَترأّس حُثّالة(١) … بكم ويرونى مع التابع ؟

٣٥ فلا تضعوا عاليا ربما … جنَى وضعُهُ ندمَ الواضع

٣٦ يراجِع بعض رَويّاته … وقد وقعتْ صفقةُ البائع

٣٧ فتُوحشه جَورةٌ جارها … فشاعتْ(٢) مع الخبر الشائع

٣٨ ويأسى على مدحِ المستمرْ … رِ بالحمد والشكر لا الظّالع

٣٩ وحسبُ أخى الظلم من غفلةٍ … بمَكوى ملامته اللاذِع

٤٠ ألا من لمن طردتهُ الغيو … ثُ عن موقع السَّبَل الهامع ؟

٤١ ألا من لمن وكّلتْه البحا … رُ ظلما إلى الوَشَل الدامع ؟

---

(١) كذا وردت الثاء مشددة من حثالة ، ولم تنص المراجع على هذا التشديد ، ويبدو أن الشاعر اضطر فارتكبه .

(٢) د : فساعت . . السائع .

٤٢ أَقاسِمُ ، ياقاسمَ العارفا ت ياكوكب الفلك الرابع
٤٣ أعَزْمُك أنك إن أنت صِرْ ت فى ذِروة الفَلك السابع
٤٤ وجاوزته ساميا ناميا إلى ثامن وإلى تاسع
٤٥ جريتَ على نهج ذاك الرضا بضيق القناعة للقانع
٤٦ أبى الله ذاك وأن العلا نمتْك إلى الفارع الفارع
٤٧ أُعيذك من نائل حائل ومن بادئٍ ليس بالراجع
٤٨ أيشبعُ مولى ، وعبدٌ له يجوع مع الجائع النائع؟
٤٩ جَمالُك ياذا السنا بارعٌ فَصِلْهُ بإجمالك البارع
٥٠ وزد فى ارتفاعك فوق الورى بأن تتواضعَ للرافع
٥١ بذلتَ من القوت لى عصمةً فأوْسِع علىَّ من الواسع
٥٢ ومالى وإن كنتُ ذا حرمةٍ سوى طيب خِيمك من شافع
٥٣ على أنَّ لى شُغُلا شاغلا بعَتْبك ذى الموقع القارع
٥٤ أقول وقد مسَّنى حَدُّه مقالَ الذليل لك الباخع :
٥٥ ضربتَ بسيفك يابن الكرا م غير الشجاع ولا الدارع
٥٦ فصِلنى بعفوكَ إنِّى أرا ه أكبر من ضَرَع الضارع
٥٧ وهَبْ حُسن رأيك لى محسنا ليهجعَ ليلى مع الهاجع
٥٨ فما بعد رأيك من مُنيةٍ وما بعد عتبك من لائع
٥٩ إذا ما الفجائع بقَّين لى (١) رضاك فما الدهر بالفاجع
٦٠ رضاك ظلالٌ جِنانيةٌ وعتبك كاللهب السافع
٦١ صدقْتك فى كل ما قلتُه يمينا وما كذبُ الطائع

(١) الصبح : الفجائع أكسبتى .

٦٢ فإن كان قولى فيما ترا ه من خُدَع الراقئ الراقع
٦٣ فسامح وليك إن الكريـ ـمَ قد يتخادع للخادع

(١١٦٨)

وقال أيضا يذم رجلا :

[الطويل]

١ إذا أولى النعمى دعا الله أن يرى بأصحابها يوم اختيار الصنائع
٢ فلله ما أغناهمُ عن جزائه إذا كان مقرونا بيوم الفجائع

(١١٦٩)

وقال فى أبى حفصْ الوراق :

[السريع]

١ غنِّ أبا حفص إذا جئته بشعره فىَّ بإيقاع
٢ وليكن الإيقاع فى رأسه من حاذقٍ بالقفد صفَّاع

(١١٧٠)

وقال فى صاعد وابنه العلاء[1] :

[الطويل]

١٧٦ ر

١ /أغرُّ مُخيلاتِ الأمانى لَمُوعُها وأشقَ نفوس الشائميها طَموعُها
٢ دعتْنا إلى حمد الرجال وذمِّهم هموعُ سحاباتٍ لهم ودموعُها[2]
٣ وللدهر فينا قسمة عجرفية على السخط والمرضاةِ منَّا وقوعُها[3]
٤ فهيماءُ فى ضحْل السراب كُرُوعها وهيماء فى بحر الشراب كروعُها[4]

(١) المختار ١٩٣ (٢١، ٢٧، ٢٨) .
(٢) ع : سجابات .
(٣) ع : فينا وقوعها .
(٤) ع : وغياء فى غمر الشراب .

٥ وسافلة يُزرى عليها سفُولُهـا ويافعـــةٌ يزرى عليها يُفوعُها[1]

٦ وفى هذه الدنيـا عصائبُ لم تزل لحطَّـــة ضيم لا لحقّ خُنوعهـا

٧ فلا فى الهَنـاتِ المحفظاتِ إباؤها ولا فى الحقوق الواجبات بخُوعُها

٨ فلا يأمنوا وليحذروا غبَّ أمرهم فبغىُ الجدود العاليات صُروعُها[2]

٩ ومن أمِنَ نفس أن تخاف ولم يكن لتـأمنَ من مكروهـةٍ لا تروعُها

١٠ سـيذفر من أمن العواقب آمنٌ بَلا من مُناه ما جنـاه خَدُوعُها

١١ وللناس أفعالٌ يجازى مِدادُهـا وللدهر أحوالٌ يكايل صُوعُهـا

١٢ لعـلَّ ذرى تهـوى وعلّ أسافلا ستعلو وخَفّاض المبانى رَفوعهـا

١٣ فكم من جدودٍ ذل منها عزيزها وكم من جدود عز منها ضَروعها[3]

١٤ ألا أبلغا عنى العـلاء بن صاعـد رسالة ذى نفس قليل هُلوعُهـا

١٥ فإن تحتجز فالله جـــمٌّ عطـاؤه وإن تحتجب فالشمس جمٌّ طلوعها[4]

١٦ أبت نفسُكَ المعروفَ حتى تبتّلت إلى اليأس نفسٌ واطمأن مَروعها

١٧ ولكنكم لا تُبطنون محبـــة لنخلتكم ماسِحٌ أرضـا صقوعُها[5]

١٨ فقدعزفت عن كل ما كنت أبتغى لديك ، فأمسَى كبرياءً خُضوعها[6]

١٩ سأظلفُ من نفس بذلتُ سجودها وكان حقيقا أن يُصان ركوعها

٢٠ هى النفس أغنتْها عن الدهر كلّه قناعتُهـا إذ لم يُفْتها قنوعهـا[7]

---

(١) ع : سقوطها . وفى هامش د : « ويروى : عليه ، فى الموضعين ، ويكون الضمير للدهر »

(٢) ع : غب أمنهم .

(٣) ع : خدود ، فى المرتين ، وهى جودة .

(٤) ع : يحتجز . . يحتجب .

(٥) سقط البيت من د .

(٦) ع : وأمسى .

(٧) د : غنى الدهر ... يفتها .

٢١ عفـاء على الدنيا إذا مستحقُّهـا بَغاهـا ومن تُبغَى لديه مَنوعُهـا[(١)]

٢٢ جزتكم جَوازى الشّر يا آل مخلد وأقوتْ من النعمى عليكم رُبوعُها[(٢)]

٢٣ ولا انفرجت عنكم من الكره خطّةٌ ولا التأمت إلا عليكم صُـدوعُها

٢٤ ولا صمـدت إلا إليـكم مُلمّـةٌ ولا كان فيكم يومَ ذاك دُفوعُهـا

٢٥ ليهنيـكُمُ أنْ ليس يوجد منـكمُ لَبوس ثياب المجد لكن خَلوعهـا

٢٦ وأن ركايا المـاءِ فيكم جَرُورها إذا كان فى القوم الكرام نَزوعها

٢٧ نظرنا فأجدى من عطاياكمُ المنى وأندى على الأكباد منهن جوعُها[(٣)]

٢٨ وجدناكمُ أرضا كثيرا بذورهـا رِواء سواقيها ، قليـلا رُبوعهـا

٢٩ فلا بوركت عينٌ تسيح لسقيهـا كما لم تبارك فى الزروع زروعها[(٤)]

٣٠ جَهدناكمُ مَرْيا فقال ذوو النُّهى : لقد أشبهت أظلافَ شاةٍ ضروعها[(٥)]

٣١ ألا لا سـقى الله الحيـا شجراتكم إذا ماسمـاءُ الله صاب هُموعُهـا

٣٢ فمـا بردت للاغبـين ظلالُهـا ولا عـذُبت للسـائغين نُبوعُهـا[(٦)]

٣٣ أبتْ شجراتٌ أن تطيب ثمـارُها وقـد خَبُثتْ أعراقُها وفروعُهـا

٣٤ نكحتمْ بلامهــرٍ قـوافىَ لســتمُ بأكفائهـا ، فاللائعاتُ تلوعُهـا

٣٥ رويدَكمُ لا تعجلوا ورويدهـا ستغلو لدى قومٍ سواكم بضُوعُها

٣٦ ستُمْهَر أبكارى إذا وخَدتْ بهـا خَنوف المهارى بالفلا وضَبوعها

٣٧ وإنّى إذا ما ضقْتُ ذرعا ببـلدةٍ لجَـوّاب أقطار البـلاد ذَروعها[(٧)]

(١) ع : إليه . (٢) المختار : بجزيتم . (٣) ع : نظرنا فأندى .

(٤) ع والمختار : تسح . (٥) ع : جهدناكم يوما ، تحريف .

(٦) د : ينوعها ، فى هامش د : « ويروى فى أول البيت : للساغبين » ، وفى ع : عذبت للساغبين نبوعهـا .

(٧) فى هامش ع : ذرعا بحادث .

٣٨ وليس القـوافى بالقوافى إن اتّق   هجوءكم عن حقّهـا وهجوءُهـا

٣٩ وليس بأشـباه الأفاعى عرامـةً   متى لم يطل بالعيث فيكم وُلوعُها (١)

٤٠ وكانت إذا أبدتْ خشوعا تخيَّبت   أبى عزُّها أن يستقاد خُشـوعها (٢)

٤١ ومن لم تجد فى فضل كفَّيه مرتعا   ففى عرضه لافى سـواه رتوعُها

٤٢ ألا تلكم الغيدُ العطابيل أصبحتْ   إلى غـيركم أرشاقُهـا وتلوعهـا

٤٣ عذارى قوافٍ كالعذارى خريدُها   يقود الفتى نحو الصـبا وشموعُها

٤٤ كسوناكُم منهـا ونحن بغـرةٍ   مـدائح لم تُغبَـط بربح بيوعهـا

٤٥ وكم نزعت منـا إليـكم مطامعٌ   فأضحت وعنكمْ لا إليكم نُزوعهـا

٤٦ لقدضُلِّلتْ وَجْناءُ باتت وأصبحت   يُهـزُّ إليكم رحلهُـا وقطوعهُـا (٣)

٤٧ قضى ربُّهـا أن لا تحلَّ نسوعُها   يَدَ الدهر، إذشُدَّت إليكم نسوعُها (٤)

٤٨ تسربلتُمُ النعمى فطال عِثاركم   بأذيالهـا ، واسودَّ منها نصُوعُها

٤٩ وما عَطِرتْ أثوابهـا إذ علتكُمُ   ولا حَسُنَتْ فى عين راءٍ دروعها

٥٠ ولم تُظلموا أن تعثروا فى ملابسٍ   مذيَّـلة أبواعُـكم لا تبوعُهُـا

٥١ على أنكم طُلتُم بحظِّ علائكم   فلجَّ بعيـدانٍ لئـامٍ منوعهـا (٥)

٥٢ بسقتُم بسُوقَ النخل ظلما فأبشروا   ستسمو بكم عمـا قليل جذوعُها

٥٣ / وقُلتُم : رجحنـا بالرجال بحقنا   وأىُّ رجال لم تزِنْكم شسُوعهـا (٦)

٥٤ وهـل أنتمُ إلا مُذيعو مَناسبٍ   تردُّ عليـكم ما آدعاه ذيوعُهـا ؟

٥٥ أحلُّكم ورهـاء يُرذم أنفهُـا   فيمخِطُها من شدة الموقِ كُوعُها (٧)

١٧٦ ظ

(١) ع : وليست .   (٢) د : أباعزها أو يستقاد .   (٣) ع : راحت وأصبحت .

(٤) د : لم شدت .   (٥) سقط البيت من د .

(٦) د : لحقنا ، وأشير إلى الرواية المثبتة فى الهامش .   (٧) ع : أحلكم ورهاء يزكم .

٥٦ مفكَّكُ أوصالٍ ، معلَّل فقحــةٍ عضوضٌ بسُفلاه الأيورَ بَلوعُها [١]

٥٧ ضعيفُ ألُّلتيا فى الدماغ سخيفُها قــوىُّ اللتيا فى الحِتار لَذوعهــا [٢]

٥٨ يلاحظ دنيــاه فأحــلى متاعهــا طَواميرهُــا فى عينــه وشموعهــا

٥٩ وما عَدمتْ وَجْعاءُ عبدونَ سلحةً ولا طَهُرتْ إلا وخَــلٌّ يقُوعهــا

٦٠ أنوفَــكمُ أعنى بمــا قلت آنفــا بنى مَخلد ، حَتَّى الأنوفَ جدُوعُها

٦١ أفــدتمُ ثراء فاســتفدتم عُروبةً وقد فضح الأنسابَ منكم شيوعُها [٣]

٦٢ وإن بيوت البدو لو تصدقوننا لأَبنيــةٌ ما ظلَّلتــكم نُطوعُهــا

٦٣ ولو أنكم كنــتُم دهاقين ســادةً لمــا راقكم جوعُ العُريبِ ونوعُها [٤]

٦٤ أبتْ ذِكَرَ حُزْوى منكمُ واشتياقكم إليها قلوب ذِكْرُ جُوخَى يضُوعها [٥]

٦٥ فــديتم بنى وهب فإنِّى رأيتُهــم أبَوْا قــذعةً يحتجُّ فيهــا قذوعُها [٦]

٦٦ وأقنعهم من مجــدهم ما كفاهمُ وأعْلى نفوسِ الراغبــين قَنُوعُهــا

٦٧ وما درك الدِّهقانِ فى قيل قائلٍ : ألا ذاك خصَّاف النعال رَقُوعها [٧]

٦٨ ألا ذاك بنَّاء الحياض ورودُهــا ألا ذاك حلّاب اللِّقاح رضُوعها [٨]

٦٩ وإن كان فى عدنانَ نورُ نبــوَّةٍ فَروجٌ لظلمــاء الضلال صَدُوعها

---

(١) ع : مفال .
(٢) ع : سخيلها .
(٣) ع : واستفدتم .
(٤) ع : دهاقين قرية اقدر راعكم جوع .
(٥) ع : نفوعها . حزوى : اسم لعدة مواضع بالجزيرة العربية . وجوخى : إقليم فى سواد العراق بين خانقين وخوزستان .
(٦) ع : تحتج منها .
(٧) ع : فى قولِه .
(٨) ع : جلاب .

٧٠ ومن حِكمِها لعن الدَّعيِّ وثلبُه إذا واصلَ الأرحام عُدَّ قطوعُها [1]

٧١ أرى سَقم الدنيا بصحة حظِّكم شفى داءها ضرَّارُها ونفوعُها

٧٢ وهـذا أبو العباس حيا مؤملا ضروب الرؤوس الطامحاتِ قموعُها [2]

٧٣ فتى من بني العباس كهلٌ جلالُه ركوبٌ لأشراف النِّجاد طلوعُها [3]

٧٤ فروقٌ لألباس الأمور فَصُولُها ضَمومٌ لأشتاتِ الأمور جَموعُها

٧٥ ولله والأيام فيه وديعةٌ تُداوَى بها البلوى وشيكٌ نجوعُها

٧٦ وما برحتْ في كل حالٍ تَسُوسها له شِيَمٌ زهرُ المحاسن روعُها [4]

٧٧ فصبرا لأيامٍ له ستروْنها يطولُ عليكم أيها القوم سُوعُها

٧٨ وقد شِمتمُ منه ومن أوليائه بوارقَ لم يُخلِف هناك لموعُها

٧٩ ألا تلك آسادُ الشَّرى وبروزُها فدتْها خنازيرُ القرى وقبوعُها

٨٠ بَدوا وجَحرتم ظالمين بني آستها فبتُّم وفي الأستاه منكم كُسُوعُها [5]

٨١ وما يستوى فى الطير صقرٌ وهامةٌ لعمرى ولا شحَّاجُها وسَجُوعُها

٨٢ جمحتُم إلى القصوى من الشرِّ كلِّه وللدهر فيكم روعةٌ سيروعُها

٨٣ وأبطركم أكل الحرام فأمهِلوا لكلِّ أكولٍ هَوعةٌ سيهوعُها [6]

٨٤ كأن قد دسعتُم بالخبيث ولم تزل لكم دسَعاتٌ لا يُسَقُّ دسوعها

٨٥ ستُكسَع منكم دولةٌ حان بينُها بدولةِ صدق قد أظلَّ رجوعُها

٨٦ تقوم بها من آل وهب عصابةٌ بحنَّت على نصح الملوك ضلوعُها

---

(١) ع : وصل .

(٢) ع : الطالحات .

(٣) ع : خلاله .

(٤) ع : يسومها .

(٥) ع : نسوعها .

(٦) ع : فأبطنكم . وهي جيدة .

٨٧ لهـم دولةٌ منصورةٌ بفعـالهم أبى النصرُ أن تنفضَّ عنها جُموعُها[1]

٨٨ تَقدمهُمُ فى كل فضلٍ سيوفُهـا ومعـروفهم فى كل أَزْلٍ دروعُها

٨٩ هنالك يشفى من صدود غليلُهـا إذا ما الدواهى طال فيكم شُروعها[2]

٩٠ أرتنى سـعودى ذلك اليومَ أنه برود نفـوس حُلِّيتْ ونُقوعُهـا

٩١ ولا رقأتْ إبّان ذاك دماؤهم ولا أعين فاضت عليـكم دُموعُها[3]

٩٢ منحتكموها شُـكْر نفسٍ أبيَّـةٍ قليلٍ عن الطَّاغى الأبىِّ كُبوعُها

٩٣ فدونكمُ شـوْهاء فوْهاء صاغهـا مُشَوَّه أقوالٍ وطـورا صَنوعُهـا

٩٤ وماكنتُ قوَّال الخنـا غير أننى قؤولُ التى تُشجِى اللئيم سَموعُها

٩٥ رؤوم صفاةٍ أنبتتْ وتفجَّـرت رجومُ صفاةٍ أصلدتْ وقَروعهـا

٩٦ وإنى لَمُنْـاح الأنـوف تحيَّـتى فإن جهلتْ حقى فعندى نُشوعُها

٩٧ فإن شمختْ من بعـد ذاك فإننى قَـذوع لآنافٍ قليلٍ قُذُوعهـا

٩٨ بحدَّجرتْ جرىَ الرياح فأصبحت سُطوعُ ضياء النيِّرين سُطوعهـا

٩٩ فمن صدَّ عن نَفَّاحها وبُرودهـا فعنـدى له لفّـاحها وسَفُوعهـا

١٠٠ وإنّى لطـلّابُ التى أنا أهلُهـا وغيرى إذا ولّت قفاها تَبوعُهـا

١٠١ وما أنا فى حال العطايا فَروحها وما أنا فى حال البلايا جَزُوعهـا[4]

١٠٢ لقد سرَّت الدنيا وضرّت جُناتَها فجّاجُها للقـوم أَرْيا لَسوعُهـا

١٠٣ / فلا تأس للدنيا ولا تغتبطْ بها فوهّابُهـا سـلاَّبهـا وبخُوعُهـا

(١) ع : أن يرفض .

(٢) ع : من غليل صدورها .

(٣) ع : دماؤكم .

(٤) ع : ولا أنا فى حال البلايا .

(١١٧١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله (١) :

[المتقارب]

١ أيرضى الأميرُ ، أطال الإله ... بقاء الأمير عزيزا مطاعا

٢ بأن قلَّ حرمانه مِقولى ... فأحذاه بعد المضاء انقطاعا (٢)

٣ وكانت قوافىَّ فى مدحه ... مِئين فقد صرن فيه رُباعا

٤ وما كان إلا حساما أُضيع ... ومهما أُضيع من الأمر ضاعا (٣)

٥ فلو شاء صيْقلُهُ ردَّه ... جديدا وولّاه كفًّا صَناعا (٤)

٦ تُعيد شَباه إلى حاله ... وتُلقى على صفحتيه شعاعا (٥)

٧ ليومٍ تقنَّعُ فيه الرجال ... وتحسِر فيه النساء القناعا (٦)

(١١٧٢)

وقال فى شنطف (٧) :

[السريع]

١ راع فؤادى منك ما راعَهْ ... ولا عَهُ صدُّك ما لاعَهْ (٨)

٢ أمرضت قلبي ثم ما عُدته ... كلا ولا داويت أوجاعهْ

٣ يا مالكا قلبي وتعذيبَهُ ... مهلا فما مُلِّكْتَ إقلاعهْ (٩)

٤ تِهْ عند تمليكك تخليصه ... أو عند إحسانك إمتاعه (١٠)

(١) المختار ١٤٠ (٧٥٠٤٤) .
(٢) ع : وأجداه .
(٣) المختار : وما كنت .
(٤) المختار : شاء صاحبه .. وأولاه .
(٥) ع : يعيد شباه على حاله ويلق .
(٦) المختار : وتكشف .
(٧) محاضرات الأدباء ٢ : ١٤٠ أو ١٨٦ (٢٣٤١٧) .
(٨) الشطر الثانى فى ع : صدك إذا أوردت مالاعه .
(٩) ع : إتلاعه .
(١٠) سقط البيت من ع .

٥ حَـقّ لك الكبر على عاشـقٍ نارُك فى جَنْبيه لذّاعـهْ

٦ لو كنتَ قـد مُلِّكتَ إنقاذه منكَ كما ملِّكت إيقـاعـهْ

٧ يا ناقص القـدرة كم غيّـةٍ ليستْ لهـا نفسٌ بتبّـاعهْ

٨ لا تحسبنّى للهـوى طُعمـةً إن استجاشَ الرأىُ أشـياعَه

٩ أنا الذى إن شئتُ هان الهوى خَـوْفَ أو أطمـع إطماعه[1]

١٠ يا عجبـا من شـنطفٍ إنهـا أضحتْ تغنّى غـيرَ مرتاعـه

١١ ما أصفق الوجه الذى أُعطيتْ سـاق إليـه الخزىُ أنواعـه

١٢ ألـقِ إليهـا أُذُنا واستمـع أبــرد ما غنّتـه كرّاعـه

١٣ وأْمُر لهـا ثَمّ بروميّـــةٍ للـرقص والإيقـاع جمّـاعهْ

١٤ رقّاصـــةٍ فى البطن كبّادةٍ موقعـــةٍ فى الرأس صفّـاعهْ

١٥ تعسا لهـا تعسا إذا ما عوتْ ونزعـةً للنفس نزّاعـــهْ

١٦ تفسُو فمـا تنفكُّ من فَسوِها دَواخنٌ فى البيت مُنباعَه

١٧ دحداحةُ الخلقـــةِ حذْباؤها قامتُهـا قامـــةُ فُقّاعه

١٨ قصـيرة القـامة مقصُـوعةٌ للقمل فوق الطّبل قصّـاعه[2]

١٩ تطفرهـا من قِصـــرٍ فارةٌ وبظـــرُها يُتعبُ ذرّاعـــه

٢٠ مشـــئومة للخـير حصّـادةٌ لكنّهـا للشـر زرّاعـه[3]

٢١ تضلُّ فى السربال من قـلّةٍ كضَمْوة فى جـوف قُفّـاعه

٢٢ وعـواعةُ البطن فإن رجّعت يوما غنـاءً فهى وعـواعه

٢٣ لو أنهـا ملكى ولى ضيـعةٌ نصبتُهـا للطـــير فَـزّاعه[4]

(١) ع : طمع .

(٢) أخرت ع هذا البيت عن تاليه .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع والمحاضرات : جعلتها للطير .

٢٤ أقبِحْ بذاك الخَلقِ من منظر — وَزَّع فيـه القبـــحُ أوزاعهْ
٢٥ بالحُمــق والغُلمــة مصروعةٌ — بالإبط والنكهة صــرّاعهْ
٢٦ لا تعــرفُ الله ولكنّهــا — سجّادةٌ للأيـــر ركّاعــهْ
٢٧ مُنيتُهـا أيرٌ مريض القفـا — مضـلّعٌ تغمــز أضــلاعهْ (١)
٢٨ حــتى إذا قـام على سُـوقه — ســدّت به ثُقبــةَ بلّاعــه (٢)
٢٩ لهـا حِرَ أشمـــط متـكرّشٌ — شـابَ وما تترك إرضاعـه
٣٠ تجهـد أن تشـبعه دهْرَهـا — لو أنهـا تسـطيع إشـباعه
٣١ منقلب الشَّفرين مُستضحِكٌ — ماهــو إلا جيب دُرّاعـــه
٣٢ نُوسعهـا ذمًّـا على أنهـا — بــذّالةٌ ليست بمنّـاعه
٣٣ تقتُـل بالبـذل فأعجِبْ بهـا — ضـــرّارة فى زىِّ نفّاعـــه (٣)
٣٤ كم عَصت الله، وما أحسنتْ — فقحتُهـا شيئا سـوى الطاعه
٣٥ خفّاضـةٌ للــرأس لكنهـا — لرجلهـا والردف رفّاعــه
٣٦ قـد لمعَتْ من بَرصٍ واضح — مــؤَزّرٍ فى الوجـه لمّـاعه (٤)
٣٧ /لو عرضتْ شيراز صوّارها — وعينهـا لأنتابهـا البـاعه ١٧٧ ظ
٣٨ صفعانةٌ تأخـذ من رأسهـا — لطيزهـا فى الفسـق رتاعه
٣٩ مبتـاعة دفعـا بصــفْع ألا — قبّحهـا الرحمن مبتاعـهْ (٥)
٤٠ ترقـع من فروتهـا صَدْعهـا — وحيـلةُ الإنسـان رقّاعـهْ

(١) ع : غليظ القفا .
(٢) ع : ساقه .
(٣) اختلط هذا البيت وسابقه فى ع .
(٤) د : بوزن .
(٥) ع : مبتاعة صفعا بنفع .

٤١ قلتُ لداعى الشعر فى شتمها : مهلا فقد أبلغتَ إسماعَهْ
٤٢ ستسمع الآذان فى شنطفٍ قوافيا للجهل ردّاعهْ
٤٣ ليست عن الثأر بنوّامةٍ ولا عن الوتر بهجّاعه
٤٤ إن صكّت الوجه فسفّاعةٌ أو صكّت الرأس فقمّاعه
٤٥ يا من تُغنّينا بما ساءنا دونكها للأنف جدّاعه
٤٦ أسمعتِنا سوءا فأُسمعتِه فاسمعى إن كنتِ سمّاعه

(١١٧٣)

وقال فى ابن عروس[1] :

[المنسرح]

١ أبا علىٍّ للناس ألسنةٌ إن قلتَ قالوا بها ولم يَدَعُوا
٢ والبغىُ عونٌ على المدلِّ به فاشْنأه واجعله بعضَ ماتدعُ
٣ أوْلا، فكن راميا، وكُن غرضا ترمى وتُرمَى وتحصلُ الشُّنَع
٤ وقالةُ السوءِ غيرُ راجعةٍ يوما إذا نوّهتْ بها السُّمَع
٥ ياليتَ شعرى وليت شعرك إن قلتَ وقلنا واستحكم القَذَع
٦ ما ينفعُ الصارمُ اللسانِ إذا غُودر يوما وعرضُه قِطَعُ
٧ لانفع فى ذاك إن نظرتَ وإن قوم منك الحياءُ والورعُ
٨ فارجعْ وبُقيا أخيك باقيةٌ وآندم وفى الحلم فُسحة تسع
٩ أوْلا ، فأيقِن بأننى رجلٌ تكثُر فيما يقوله البدع
١٠ والشهدُ عندى لمن أناب بما ءِ المزن أوْ لا فالصّاب والسّلعُ[2]
١١ وقد هجوتُ امرءًا يجلُّ عن الـ مدح وعندى الحفاظُ لا الجزع

---

(١) القصيدة غير موجودة فى ع .
(٢) السلع : شجر مر أو بقلة خبيثة الطعم .

١٢ ومن هجا ماجدا أخا شرف — فليس إلا من نفسه يَضعُ
١٣ والنبل مبريّةٌ منصّلةٌ — يحفزهنّ القسىُّ والشِّرعُ
١٤ وكلُّ سهم رمتْ يداىَ به — فليس إلا فى مقتلٍ يقع
١٥ فلا تَمُد بعدها لذكر أبى — بكرٍ ولا تخدعنّك الخُدع
١٦ فوالذى تسجد الجباه له — مابعدها فى هوادتى طمع
١٧ ذلك عرضٌ أبيتُ لا بل أبى الـ — ـله له أن يمسّه طَبَعُ
١٨ ودونه نُصْرةٌ مؤيدةٌ — منى ولى بالحفاظ مُضْطَلعُ
١٩ والظلمُ مخذولةٌ كتائبُهُ — تَضرَبُ أدبارُها وتكتسعُ
٢٠ والحق منصورةٌ حلائبه — تكثُر أعوانُه ويُتّبعُ
٢١ أنذرتُ حربَ الهجاء مُلْقِحَها — فما لها غيرَ حتفه رُبَع
٢٢ وليس فيها الرؤوس تُنْدَرُ بل — فيها أنوف الرجال تجتدَع
٢٣ ذاك مقامٌ كما سمعتَ به — محاسنُ القوم فيه تُنتزع
٢٤ وليس فيه شيءٌ تراه سوى الْـ — ـأعراض دون النفوس تُدّرع
٢٥ والعيشُ بعد الممات مرتجعٌ — وليس عِرضٌ يُودِى فيُرتجَع
٢٦ ونحن فى منظرٍ ومستمعٍ — ما مثله منظرٌ ومستمع
٢٧ فليتّزع بالعِظات متّزِعٌ — مادام يُجدى عليه مُتّزع
٢٨ إيّاك أن يستثير منى إقـ — ـدامُك صِلا فى رأسه قَرَع
٢٩ قد جفّ واديه من تنفّسه — فما به فى الربيع مُرتَبع
٣٠ لا ماءَ فيه ولا نبات ، وهل — خِصبٌ بوادى البوار أو مَرَعُ ؟
٣١ إيّاك إياك أن تُطيف به — وإن تداعت لنصرك الشِّيعُ
٣٢ فربَّ إقدامِ ذى مخاطرةٍ — أحزمُ منه النُّكوص والهَلعُ

٣٣ لا تنتجعْ صيفةً لها وهَجٌ حامٍ فما فى المصيف منتجَعُ

٣٤ ولا تزعزع حلمى وتأمُلُ أن ترسو ، إن الجبال تُقْتلع

٣٥ فليس حلمىَ حلماً يُبلِّغنى الذْ ذلّ وإن كان فيه مُتَّسع

٣٦ وليس جهلىَ جهلاً يُبلِّغنى الظْ ظُلمَ وإن كان فيه مُمتنع

٣٧ أنا الذى ليس فى مغامِزِه لِينٌ ، ولا فى قناتِه خَضَع

٣٨ أنا الذى لا يذلُّ صاحبُه ولا يُرى فى وليِّه ضَرَع

١٧٨ ظ ٣٩ / أنا الذى تحشُد الرواة له فكلُّ أيام دهره جُمَع

٤٠ أنا الذى ليس فى حكومته جورٌ ولا فى طريقه ضَلَعُ

٤١ وأنت بكرٌ على الهجاء فَصُنْ عِرضَك إن الأبكار تُفْترع

٤٢ قارعتَ قبلى معاشرا قُرَعا فازت نَخَف أن تخونك القُرعُ

٤٣ وذقتَ من غير موردى جُرعا ساغت نخَفْ أن تُغصَّك الجُرَع

٤٤ متى تعاطيتَ جرْعَ واحدةٍ من موردى فالشَّجا له تَبَع

٤٥ فلا تُجرِّب على الحياة فما كُلّ التجاريب فيه مُنتفَع

٤٦ وما تعدَّيتُ بل ردعتك بالْ وعْظِ ، وللصالحين مرتَدع

٤٧ وأنت ممّن يهاب معصية الْ حقِّ ولا يستخفُّه الفزع

٤٨ وفى القوافى لقائلٍ سَعةٌ إن شئتَ والدهر بيننا جذَع

٤٩ وقدعرفتَ القريض أصلحك الْ له ـ وفيه الأغلالُ والخِلَع

٥٠ فاجنب الشرَّ فهو مجتنَبٌ واتبع الخير فهو متَّبَع

زيادات حرف العين

من ع

(١١٧٤)

وقال يهنئ عبيد الله بن طاهر بالعيد ، وهى مما نحل الدمشقى[1] :

[الكامل]

١ أصلٌ نما بك ربُّه فَرْعَهْ … من بعدما التمس العدى قَلْعَهْ

٢ يا من تجلت الوجوه به … بعد السوادِ تَشُوبه سُفعهْ

٣ ما ينقِمُ الحسادُ منك سوى … أمن شَنئت عليهمُ دِرعهْ

٤ بل عزّ ملك لا كفاءَ له … بَنَيت بعد حفوفه ربْعه

٥ مُلكٌ شَرَوْه من عدوِّهمُ … سفها ، فكنتَ أحق بالشُّفعه

٦ ورياسةٌ كانت مطلَّقةً … منهم ، فكنت أحقّ بالرجعه

٧ يا آخرا أضحى لأوّله … كالسجدة اتصلت بها الركعه

٨ قد قلتُ حين ملكتَ أمرهمُ : … شمِلَ أراد مليكهُم جمعه

٩ يا من إذا دُعى المديحُ له … لبّى الدعاةَ وجاء فى سُرعه

١٠ هُنئتَ ما أوتيتَ مغتبطا … بمزيد ربِّ ، شاكرا صُنعه

١١ وفيتَ حقَّ الشرطتين وما … وُفِّيت حقك ، لا ولا رُبعه

١٢ لكنها باكورةٌ بكرتْ … مما نؤمّل ، فانتظر ينعَهْ

١٣ واسلم على رَيب الحوادث ما … سجعَ الحمامُ مرجِّعا سجعهْ

١٤ الآن نام الخائفونَ وما … كانت تذوقُ عيونهم هجعهْ

---

(١) الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٤٠ (٢٤ ، ٤٠) .

١٥ لم تُمس عينُ الله راعيــةً أحدا يبيتُ ، وأنت لم ترَعَـهْ
١٦ أضحى عبيــد الله سـيِّدنا فى المجد وِترا لا يرى شَفعهْ
١٧ يغرى خطوبَ الدهر منْصلتا كالسيف أحمدَ ضاربٌ وَقْعه
١٨ يقع الربيعُ ، وجـودُ سـيدنا فإليـه تُصرَفُ دونه النُّجعـه
١٩ جـودٌ يزيد الله صـاحبَه وثوابه المذخور لا السُّـمعه
٢٠ وله إذا ما الرأى حـيَّره خطبٌ يشـنِّع ورده قرعـه
٢١ رأىٌ كأن الدهرَ أطلعـه من سرِّ كلِّ خفيَّـةٍ طِلعـه
٢٢ فتَّـاقُ ما يعيى الـدهاةُ به رتاقُ ما لم يرتُقـوا صَـدْعه
٢٣ كم غبطةٍ لمعـاشر صـدرتْ عنــه ، وكم لمعـاشرٍ فجعـه
٢٤ فالنـاسُ طـرا بين مرتقبٍ سـطواتِه ، ومؤمِّلٍ نفعــه
٢٥ كالعـارض التهبتْ صواعقُه وسقى البلادَ فـلم يدع بُقعــهْ
٢٦ أحْـذاه عبـد الله شيمتَــه والأصـلُ يسقى ماؤُه فرعــهْ
٢٧ ينـدَى ويَصلُبُ عودُه فترى لَدْنَ المهـزَّة ، صادقَ المنعــهْ
٢٨ كالخـيزُران لعاطفيه ، وإن عجمتْـه نائبـةٌ فكالنبْعــهْ
٢٩ مـلكٌ يبـاشر نارَه صَـرَدٌ فتظل مُدفئــة بلا لذعــه
٣٠ فإذا اصطليتَ حريقـه بطرا فهناك لستَ بآمنٍ سَفعـه
٣١ متسربلٌ حلمـا ، بطانتــه عزٌ ، وليس بكائنٍ فقعــه
٣٢ يُحيى ويُردى وهـو مقتـدرٌ حلو المجـاجة ، قاتلُ السُّبعـه
٣٣ فعَّـال مُنقِـذة ومُهلِـكةٍ قـوَّالُ مثلهما بلا قَـذعه
٣٤ لا يرأمُ العـوراءَ منطقُــه كلا ، وليس يُعيرها سمعـه

٣٥ يسعُ الجسيمَ من الفِعال وما — يرضى نداه لقَـدْره وُسْعَهْ
٣٦ وأتى الأميرُ لقد جرى فسعى — مسعاه غير مُطالِعٍ طِلْعَهْ
٣٧ وجرى أبو العباسِ يتبعه — سعيا فقال : ألا كذا فاسْعَه
٣٨ ولدٌ أقرّ لعين والدِهِ — طالت لوالده به المُتعَهْ
٣٩ وَزَعت يداه ما يُحاذره — من دهرنا ، فأجادتا وَزعَهْ
٤٠ لم يرعَ سرحَ الملك رِعْيته — راعٍ ، ولا قَمَع العدى قمعهْ
٤١ عجبا لطائفةٍ تقيسُ به — من لا يوازنُه ولا يِشْسَعه
٤٢ أنّى تقاسُ شُعيلةٌ خمدت — بالشمس فى الإشراق والرفعه
٤٣ قومٌ بغوا بيقينهم بَدلا — ممن أبت سقطاتُه رَفعه
٤٤ مُستبطنى ضغْن له وبه — رفعوا جنوبَهمُ من الصَّرعه
٤٥ وعليهمُ للعز أُبّهةٌ — من بعد ما رهقتْهمُ الخشعه
٤٦ مالوا بودِّهمُ إلى رجل — جعل البوارَ لأهله شِرعه
٤٧ طالت به عَثراته فكبا — وكَبَوا وكلٌّ راكبٌ ردْعه
٤٨ يَهوُون فى أُهويَّةٍ قَذَف — من يُمن صاحبِه بها يَنْعه
٤٩ حتى تداركهمْ فأنقذهم — صَلتُ الجبين ، مبارك الطلعه
٥٠ لو قارعَ الأكفاءَ كلَّهمُ — عن سؤدد وقعت له القُرعه
٥١ بجزوه أن حفروا [له] حفرا — جذبَ المهيمنُ دُونها ضَبعهْ
٥٢ وأبيهمُ ما كان ريعُهمُ — لأخيهمُ بمُشا كل زَرْعهْ
٥٣ إن المُريد بمثله بدلا — لكمن يريدُ بدُرَّةٍ ودَعهْ
٥٤ يا زينَهمْ إذ كان أشامَهم — شينا ، وليس الأنفُ كالسَّلعه
٥٥ شَهدوا غداة رقعتَ وهْيهمُ — أن قد أجدْتَ ولم تُسِء رقعه

٥٦ يابيهقىُّ دع القريضَ لذى ... حِذقٍ يعاونُ علمَه طبعَهْ

٥٧ فادفِن سُلاحا ظلْتَ تَسلحُه ... من فيك لا استِك دُفمةً دُفمهْ

٥٨ أخطأتَ فى المصراع مفتتِحا ... وأتيت إذ عجَّزته بدعه

٥٩ سكَّنت ميما غير ساكنةٍ ... وجعلتَ ربَّك أنجما سبعه

٦٠ حكَّمتها فيمن لوانتظمتْ ... تاجا لقلَّ لمثله خِلعه

٦١ وزعمتَ سيدنا الأميرَ سما ... بالجودِ حتى صافح الهقعه

٦٢ وهو الذى أدنى مَواطِئه ... فوق الذى سمَّيت والهنعه

٦٣ وجعلتَ أقصى ما تجود به ... للستميح نَواله الجُرْعه

٦٤ ثَلْطٌ على ثَلطٍ وضعتَ به ... و وضعتَ بعد هدائلِ القَصمهْ

٦٥ من كان مثلكَ فى جماعته ... أضحى وقيمةُ رأسه قرعهْ

٦٦ وشكوتَ جُوعك فى ذَرى ملكٍ ... فنقضْتَ مدحك فيه بالشُّنعهْ

٦٧ أقبلتَ تشكو فى ضيافته ... طولَ الطَّوى متمنيا نجعه

٦٨ كذبا عليه بعد زَغْمِكه ... نصَبَ الجفان بربوة تلعه

٦٩ أقبِح بإفكٍ فى مناقضةٍ ... كالنبذة الشمطاء فى الصَّلعه

٧٠ وحكيتَ أنك مذ أطفْتَ به ... فى عيشةٍ تَقَتاتُها لمعه

٧١ وزعمتَ ضُرَّتك اغتدتْ عُطلا ... لا درهمٌ فيها ولا قطعه

٧٢ وهو الذى يُضحى مجاوره ... من جنة الفردوس فى تُرعه

٧٣ وجعلتَ ذكر الصَّفع خاتمةً ... مسترزِقا من صافع صَفْعه

٧٤ فثوابُ مثلك صفع أَخْدعه ... بل بَصقةٌ فى الوجه بل نَخعه

٧٥ مازلتَ فى معنًى يُحاك وفى ... لفظٍ يساءُ كقولك : الضَّبعه

٧٦ وذكرتَ رهطا تسعةً جدعوا ... أنف القتيلِ فأوعبوا جَدْعه

* الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

* الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

* الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

* الصفحات من ١٥٣٧ الى ١٥٤٠

غير موجوده من أصل المصدر *

٣٥ لا بــل يؤيده ويَشــفعه … بندى يحــلُّ لديك موقعُـــهُ
٣٦ ويراه محتقَــرا لديه وإن … أضحى لسانُ الشكر يرفعُـهُ
٣٧ كم من يدٍ سـبقت إلىَّ له … حسـناءَ جاد لهـا تبرُّعـــهُ
٣٨ فشـكرتُهُ فأثابنى نعـــما … أو هى لهـا شكرى يُضَعْضعه
٣٩ ملكٌ إذا افتخر الملوك سـما … كرمُ النِّجـار به ومَـــنْزَعُهُ
٤٠ فَعَلا ، وقصَّر دون مَبلغه … من مجـــد من ناواه أرفعُــهُ
٤١ وله من العز التليـد — إذا … عُــدِّدتْ بنو شيبان — أمنعُـــهُ
٤٢ سيما العزيز تجـــبرٌ ويُرى … في العـــز سيماه تَخَشُّعُـــهُ (١)
٤٣ وإذا بنو المـــوت استطالهمُ … وهجٌ تغشَّى المـــوتَ أينَعُهُ
٤٤ ودَعَوا : نَزالِ ، فطاح بالورَع الـ … ـهيَّابة المنخوب مَهْلَعـــه (٢)
٤٥ غادى كتائبَهم بعَـــدْوته … أجَلٌ يُطحطِح من يُروِّعه
٤٦ متقلدا في الروع ذا شُـطبٍ … كالرجع أبدع فيـه مُبْدعه
٤٧ ممـا تقـــلد فى كتائبــــه … يوم الوغى ، واختـار تُبَّعـهُ
٤٨ عضـبا كأن شُـعاعه لهبٌ … يَغنَى به فى الليـــل رافعُـــه
٤٩ وكأنمـا كُسِيتْ عقيقَتُـــه … وَشْـــيا تأنَّق فيـه صـانعُه
٥٠ أو دبَّ فيـــه الذرُّ فاختلفتْ … تفـــزاه أكْرُعه وأذْرُعـــه (٣)
٥١ بأبى وأمى أنتَ تِرْبُ نـــدًى … فى بيت مكرمةٍ تربُّعـــه

---

(١) فى الأصل : بحير .
(٢) فى الأصل : المنجوب .
(٣) كذا ورد البيت فى الأصل .

٥٢ إنّ الوزارةَ لم تزل وبها ... شوق إليك يُرى تَنَزُّعُه

٥٣ خَطَبْتَكَ إذ وافقتَ خِطبتها ... وسواك أقصاه تسرُّعُه

٥٤ الله وفّق مُبتغيك لها ... وحَباك أمرا كنتَ تدفَعُه

٥٥ نظرا من الله العزيز لمَنْ ... أمسى نظام الملك يجمعه

٥٦ أفلتْ نجوم الغى حين بدا ... للرشد نجمٌ أنت مُصدعه

٥٧ وأقمتَ للحق المنار على ... لَقَمِ الطريق فبان مَهْيعه

٥٨ ونشرتَ مَيْت العدل من جدث ... قد كان فيه طال مهجعُه

٥٩ أمِنَتْ بيُمنك فى مراتعها ... شاءُ الفلا[1] وذُعِرن أضبعُه

٦٠ ولقد يُرى أوسٌ ويُونس من ... جنّاتها صعبا ممنعه

٦١ حَسُنَتْ بك الدنيا وعادلها ... كنفٌ ظليلُ الأيك مونعُه

٦٢ وملأتَ مشرقها ومغربها ... عدلا تغشّى الناس أوسعُه

٦٣ فتملَّ معتليا سلامة ما ... قُلّدته وهَناك مكرَعُه

(١١٧٨)

وقال يمدح[2]: [الطويل]

١ سألتُك إغنائى عن الناس كُلِّهمْ ... فأغنيتَنى عنهم وعنكَ جميعا

٢ فلستَ ترانى الآن إلا مُسلِّما ... عليك مُشيعا للثناء مُذيعا

٣ وأما ارتيادى نائلا فمحرَّمٌ ... علىَّ فإنى قد غدَوْتُ رَبيعا[3]

٤ ألا هكذا فليمنع اليوم من غد ... وإلا فلا، يامن يريد صنيعا

(١) فى الأصل: الفلاء.

(٢) المختار ٨٢ (١ - ٣)، محاضرات الأدباء ١: ٣٥٩ (١).

(٣) المختار: فأما.

(١١٧٩)

وقال يهجو مغنية :

[المنسرح]

١ بتُّ وباتَ الصبيـانُ فى أرقٍ	من نَغْمـةٍ لم تزل تُمزِّعُنـا
٢ يبكون من خوفها ويُسهرنى	بكاؤهم ، فالبـلاء يَجْمَعنـا
٣ نحتالُ للنـوم كى يواتِينـا	بكل شىء وليس ينفعنـا
٤ لا حفظ الله تلك مُسْـمِعةً	مايكره السامعون تُسْمعنا

(١١٨٠)

وقال يهجو :

[الرمل]

١ وطـويلُ القرن إلا أنه	لاحقٌ بالأرض كالقرد الجَزِعْ
٢ طال قـرناه معـا فارتفعـا	وأبتْ قامتـهُ أن ترتفـعْ
٣ فهْـو إن فكرت فيـه رجلٌ	شبَّ قرناه ولكن ما زُرِعْ
٤ سـوف تدرى من تمرَّستَ به	ياأبا حفص،أخا الرأس القرِع

(١١٨١)

وقال يهجوه :

[الرجز]

١ نحن تركناه قصيرا أصلعـا

٢ من بعد ما كان طويلا أفـرعا

٣ مازال يكسوه إذا ما استصفعا

٤ صـفعا ... حتى قـرَّعـا [(١)]

---

(١) موضع الناقص كلمة مطموسة .

(١١٨٢)

وقال يهجوه :

[الرجز]

١ رأس أبى حفصٍ عظيم المَنفعهْ
٢ كم من يد أمست به مُمتَّعه
٣ لو عدِمَتْه لبكتْ بأربعه
٤ وأصبحتْ لفقدِه مفجَّعهْ
٥ رأسٌ جلاهُ الدهرُ حتى قرَّعه
٦ فلم يَدع فى جانبيْه قَزعهْ
٧ كأنما قرَّعه ليصفعَهْ
٨ لله تلك الهامةُ المربعهْ
٩ إذا بدت كالفيشةِ المقصَّعه
١٠ مصقولةً مدهونةً مصنَّعه
١١ ثم هوتْ فيها يدٌ كالمِقْمَعه
١٢ بصفعةٍ هائلةٍ مشعشَعه
١٣ كأنها نُفاخةَ مفرقعه
١٤ ياليت لى يافوخه وأخدَعه
١٥ ملكًا بِمن فضل ربٍّ ذى سَعَه
١٦ بل ليتنى أسمع تلك القَعْقَعه
١٧ مكانَ أعلى مُسْمِع ومُسْمِعه

(١١٨٣)

وقال يهجوه :

[البسيط]

١ قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم : تأنَّ فى بيتــه مَنْ سوف يَرْدَعُه

٢ ما حاز منزله عِرسا ولا أمــةً إلا ومَنْ أجلِ هجوى سوف يَصْفعُه

(١١٨٤)

وقال يهجوه :

[السريع]

١ لا تحسب الشيخَ أبا حَفْصِلٍ يعيش من أقلامه الصُّلَّع

٢ لكنْ من الله ومن زوجــه تســتدخلُ الأصلع فى المخدع

٣ ليستْ بذى بأسٍ ولكنهـا قوَّامــةُ الليــل على الأَربــع

٤ من كسبها عاش أبو حفصلٍ وطال ماعاش مع الجـــوَّع

٥ وربمـا عـاد على نفســه بكسْب رأسٍ جيِّــد المَصْفع

٦ يمكن بالأكلةِ من صفْعه فى ساحةِ الرأس وفى الأخْدع

(١١٨٥)

وقال يهجو خالدا القحطبى[1] :

[المتقارب]

١ دخلتُ على خالــدٍ مرةً وقــد غاب فى ذاته الأصــلعُ[2]

٢ فقلتُ : أشيخٌ كبيرٌ يناك ؟ ! فقال : أجلْ خَلَقٌ يُرْقَــعُ[3]

---

(١) المختار ١٩٤ (١ — ٥، ٨، ٩) .

(٢) المختار : فى دبره .

(٣) المختار : نعم .

٣ فقلت له : أعلى أربع ؟ فقال : نعم هكذا أنجَعُ [(1)]
٤ إذا لم أكُبّ على أربعٍ فلِمْ خلقتْ لى إذاً أربعُ؟
٥ تركت السجود لأربابه فدعنىَ إذ فاتنى أركع
٦ قبيحٌ بمثلى على سنِّه ينُاكُ فيُبْطح أو يُضجع
٧ لأهل الجرائم وضْعُ الصدو ر لا لى والمصرعُ الأضرع
٨ فأعرضتُ عن رجلٍ فاسقٍ لشيطانه فيه مُستمتَع
٩ إذا فعَل السوءَ قال الخنا ليشبه منظَرَه المَسْمعُ

(١١٨٦)

وقال يهجو شنطف : [الرجز]

١ وجهك ياشنطفُ هولُ المُطّلعْ
٢ يأخذنى منه انتفاض وفزعْ
٣ ويطلع النحس به إذا طلعْ
٤ ياويح أثوابك لو قد تُنْتَزع
٥ لنُزعتْ عن برصٍ وعن لُمع
٦ والرأسُ فيه قزعٌ من القرع
٧ والفرجُ كالبالوع ماشئتِ بَلع

(١١٨٧)

وقال يهجو ابن معدان : [الرمل]

١ يا تناهٍ والتّناهى انقطاعُ كنْ كما سمّاك مولىً لَكاعُ
٢ كنْ لدنياهُ انقطاعا وشيكا وانقلاعا ليس فيه انخداعُ

(١) فى الأصل : له هم على أربع .

٣ وانصداعا ليس فيــه التئــام وافـــتراقا ليس فيــه اجتماعُ
٤ خُنه ما أعطاكَ معطى العطايا مثل ماخان السحابَ انقشاع
٥ فهْـو للسـلطان عِزٌّ وعــارٌ واتضاع ليس فيـــه ارتفاع
٦ رقعــةٌ فى الملك ليست بزينٍ أىُّ ثــوبٍ زَينتْـــه الرِّقــاع
٧ طَلُقتْ نُعمى ابن مَعدانَ منه بثـــلاثٍ ليس فيهــا رِجاع
٨ أو بقول الناس عَوْدا و بدْءا : يالقـــومٍ باخ ذاك الشُّعاع
٩ فــترتْ تلك الرياحُ الجوارى كلُّهــا ، وانحطّ ذاك الشِّراع
١٠ وحَمتْ آلَ الفـــرات الليالى أن يروْا أسرابَ نُعمى تُراع
١١ أيهــا المصروع فى كل حالٍ استمعْ مـــنى ففيــك استماع
١٢ قــد عجبنا أنك المــرءُ يشــق عنده ناسٌ وتحظى سـباع
١٣ بيتُك البيت القصيرُ السَّوارى ما بنى فيـــه ضيوفٌ جيــاع
١٤ واستك الاستُ التى منذ شُقّتْ أبــدا فيهــا فهــودٌ شــباعُ
١٥ أيهــا المصروعُ من كل وجهٍ صَرَعــاتٌ ماجناهــا صِراع
١٦ بل بِغــاءٌ مســـتحِرٌّ وخَبْــلٌ مستمرٌّ مــذ غَذاك الرِّضــاع
١٧ صرعةٌ يبدى لهــا فوك سلحا من كلامٍ يحتويه السماع
١٨ بعد أخرى يلفظُ الثلطَ عنهــا فقحةٌ فيهــا هنــاك اتســاع
١٩ قلت إذ قالوا جبانٌ : كذبتم وأبيتم بـــل شجــاع رَوَاع
٢٠ كلُّ صبرٍ كان فى الناس طُرا كامنٌ والصبر فيـــه طِبــاع
٢١ أبدا عند ابن معدان نخـــلٌ يُشتَرى جهرا ، وأنى تبــاع
٢٢ هـــمّ أيرٍ ثم نـــومٌ طويلٌ وهمومُ استٍ هنــاك القِراع
٢٣ فإذا لِيمتْ على ذاك قالت : ليس لى بالجاهلين ارتقــاعُ

٢٤ تعمر الحيات في كل يوم ... منه جحرا ليس فيه امتناع
٢٥ نفحةٌ فيها اتساعٌ متى لم ... يَحْشُه ضاقتْ عليه البقاعُ
٢٦ هي في مقدار قُبلٍ ودُبرٍ ... أفضيا ، فالذّرعٌ ذرع مُشَاعُ
٢٧ هل شجاعُ القوم إلا شجاعٌ ... أبدا ينسابُ فيه شجاعُ ؟
٢٨ قيل : إن العبد عبدٌ كفورٌ ... مالفحشاءِ لديه قِناع
٢٩ قلت : لا ، بل ذاك عبد شكورٌ ... يشكرُ المولى ، ومَقْساه باع
٣٠ وترى البَلوى التي في حَشَاه ... نعمةً فيها لنفس متاعُ
٣١ ولَدفعُ الفحلِ أشهى إليه ... من دفاع الله إذ لا دفاع
٣٢ إن دنيا مَلَكَتْهُ رغيفا ... لَمُباحٌ مالها بل مضاعُ
٣٣ مُلحِدٌ لا يعبدُ الله لكنْ ... كلُّ غُرمولٍ قفاه ذِراع
٣٤ ومتى أنحى عليه جماعٌ ... عدَّ أن قد كان منه الجماعُ
٣٥ فله من ناكة الرُّوم وُدٌّ ... وله منهم أخوهُمْ سُواعُ
٣٦ وله منهم أخوه يغوثٌ ... وله منهُمْ يَعوقٌ مطاع
٣٧ وله نسرٌ ولاتٌ وعُزّى ... ماله لا حُطَّ ذاك البقاع (١)

(١١٨٨)

وقال يهجو : [الخفيف]

١ يا ابن شهرِ الصيامِ أنتَ رقيعٌ ... ووضيعٌ كما يكون الوضيعُ
٢ كلُّ شعرٍ جهدتَ نفسك فيه ... وتكلّفتَ نظمه تفقيعُ
٣ لم يقله إلا مُوطّنُ نفسٍ ... أنه عند بثه مصفوع

(١) يشير في الأبيات السابقة إلى آلهة العرب في الجاهلية التي ورد ذكرها في قوله تعالى من سورة نوح : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث و يعوق ونسرا) الآية ٢٣ .

٤ فاترك الشعر، وارتدع من قريبٍ　　واعدُ عنـه إلى الذى تسـتطيعُ
٥ فستُلهيـك إبـــرةٌ وخيـــوطٌ　　وإلى الأصـل ما تؤولُ الفروع

(١١٨٩)

وقال فى ابن الفرات :

[البسيط]

١ هَبْكَ الفراتَ الذى بالروم مطلعهُ　　أليس والدجلةُ العـوراءُ تقطعُه ؟
٢ منْ أنتَ يامن أبوه نصفَ ساقيةٍ　　من باشكوتى وكيف الأرضُ ترضعُه ؟
٣ أما رضيتَ بأن تحظى ببيـدرة　　من كوخ مصلحةٍ بالقلس تَذرعه
٤ حتى وليتَ رقاب النـاسِ كُلهمُ　　من شئتَ تخفضـه منهم وترفعه

(١١٩٠)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ ضراطُ ابن ميمون فيـه سَـعَه　　وضرْطُ أبى صـالح فى دَعَـهْ
٢ فيضرطُ هـــذا على رجـــلِهِ　　ويضرطُ هـــذا على أربعـــهْ
٣ إذا ما تضـارط هـذا وذا　　سَمِعْتَ رُعـودا لهـا قعقعـه

(١١٩١)

وقال يهجو :

[المتقارب]

١ إذا كنتَ لا تسـتطيع الجمـا　　عَ وأنتَ لأهـــل الزنا تَجمـــعُ
٢ فإنك فى ذاك مثـل المِسْنـ　　ـنِ يحـدُّ الحـديدَ ولا يقطـــعُ

(١١٩٢)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ادْعِنِي يا أخا العلا وادع عوّا ... سا ولو كان قبل موتى بساعَهْ

٢ ولك اللهُ والنبي وأهـــلو ... هُ شُهودا والمسلمونَ جماعهْ

٣ أنني لا أُرَوِّعُ قلبك بالأكْـ ... ـلِ لما فيه عندكم من بشاعه

٤ فإذا جاءنى رسـولُكَ أحكمْـ ... ـتُ أمورِى بالأكلِ قبل المجاعه

٥ وتزوّدْتُ عند ذاكَ من المـا ... ءِ بحسب الإمكان والاستطاعهْ

٦ فإذا البَوْلُ لَطَّنى لم يكن قصْـ ... ـدى إلى المُستراح والبـلاَّعهْ

٧ وتوجَّهْتُ فى الخفاء إلى الشطْـ ... ـطِ ففى مثـــله لمثلى قَنـاعه

٨ وَفَرشْتُ المنديل تحتى وصَّيرْ ... تُ تُكاىَ خُفِّى مـع الدُّراعه

٩ فارضَ منى بذاك اليمين وإن ... كان يمينـا عليك فيها شَناعه

(١١٩٣)

وقال فى كبر اللحية[(١)] :

[السريع]

١ ولحيـــةٍ يحملُهـا مائـقٌ ... مثلِ الشِّراعين إذا أُشرعا

٢ تقُـوده الريح بها صاغرا ... قودا عنيفا يُتعب الأخدْعا[(٢)]

٣ فإن عدا والريح فى وجهه ... لم ينبعث فى وجهه إصبعا[(٣)]

٤ لوغاص فى البحر بهاغوصةً ... صاد بهـا حيتانَه أجمعـا

---

(١) هدية الأمم ٥٥٨ . نسمات الأسحار ٨٤ . والأبيات (١ ، ٢ ، ٤) فى المختار ١٩٥ ، ٢٤٢ ، وسمط اللآلى ٦١٩ . والبيت الأول فى الشريشى ١ : ٣٥ .

(٢) السمط : قودا حثيثا . النسمات : بها طائعا . . الأروعا .

(٣) النسمات : وإن . . فى مشيه اصبعا .

(١١٩٤)

وقال أيضاً[1] : [الطويل]

١ لمـا تؤذن الدنيا به من شُرورها … يكون بكاءُ الطفل ساعةَ يوضعُ[2]

٢ وإلا فمـا يُبكيه منهـا وإنهـا … لَأَفسحُ ممـا كان فيـه وأوسعُ[3]

٣ إذا أبصر الدنيـا استهلّ كأنه … يرى ما سيلقَى من أذاها و ـ ممع[4]

٤ كأنى إذا استهللتُ بين قوابلى … بدالَى ما ألـقى ببـابك أجمـع

٥ وفى بعض أحوال النفوس كأنها … ترى خلف ستر الغيب ما تتوقّع

٦ أقول لوجهٍ حال بعـد بياضه … وإسفاره ، واللون أسود أسفعُ

٧ ألا أيها الوجه الذى غاض ماؤه … وقـد كان فيـــه مرة يتربّعُ

٨ ذق الهُونَ والذل الطويل عقوبة … كذا كلُّ وجه لا يعفُّ ويقنعُ

٩ وفرتُ عليه المـاء عشرينَ حجة … ففرّق منه الحرص ما كنتُ أجمعُ

١٠ فلا تحْمِ أنفـا إن ضَرعْتَ فإنه … كذا كل من يستشعر الحرص يضرَع

١١ سعيتَ لإيقاظ المقادير ضَـــلّةً … وما كانت الأقذارُ لو نمت تهجع

١٢ ولو جَهِد السّاعُون فى الرزق جهدهم … لمـا وقعتْ إلا بمـا هى وُقّـع

١٣ أكنتَ حسبتَ الله ـ ويحك ـ لم يكن … ـ تعالى اسمه ـ إلا بصنعِك يصنع ؟

---

(١) الأمالى ٢ : ٢٨١ (١ ، ٢) . سمط اللآلى ٩٢٦ (١ ، ٣ ، ٤) .

(٢) الأمالى والسمط : من صروفها .

(٣) الأمالى: علام بكى لمـا رآها وإنها … لأرحب مما كان فيه .... » ونبه على الرواية المثبتة عندنا .

(٤) السمط : إذا عاين الدنيا استهل كأنه … بما سوف يلقى من أذاها يروع

(١١٩٥)

وقال في العُجْب[1] :

[مجزوء الرمل]

١ كيف يزهو من رَجيعُهْ أبَـدَ الدهر ضجيعُـهْ

٢ هو منـه وإليـه وأخـوه ورضـيعُهْ

٣ ليس يخلو منـه إلا وقتَ ما لا يستطيعُهْ

٤ ثم يُلجيـه إلى الـ ـحش بصُـغْرٍ فيطيعه

٥ فإن استعصى عليـه فهْو لا شك صريعُه

٦ ثم يُبدى منـه صوتا ودّ لو صُـمَّ سميعـه

٧ لَيحسبِ المـرء عارا يوجـع القلبَ وجيعُه

٨ أنه عبـدٌ لحِشٍ يشـتريه ويَبيعُـهْ

(١) البيت الأول في المختار ٢٥٨ ، والمحاضرات ١٦٥ .

زيادات حرف العـــين

عن المصادر الأخرى

(١١٩٦)

وقال[١] :

[الطويل]

١ إذا ما أغاروا فاحتَوَوْا مال معشر　　أغارتْ عليهم فاحتوتْه الصنائعُ

(١١٩٧)

وقال ضاربا المثل بنوم الفهد[٢] :

[الوافر]

١ وأما نومُكُمْ عن كل خيرٍ　　كنوم الفهد لا يَخْشى دفاعا

(١١٩٨)

وقال[٣] :

[الهزج]

١ لئن أخطأتُ فى مدحِـ　　ـك ما أخطأتَ فى منعى

٢ لقــد أنزلتُ حاجاتى　　بوادٍ غـير ذى زرع[٤]

تم حرف العين

---

(١) الرسالة الموضحة ١٨٥ .

(٢) ثمار القلوب ٤٠٠ .

(٣) خزانة ابن حجة ٥٤٠ ومعاهد التنصيص (ط بولاق) ٥٦٤ . ونسبهما عيون الأخبار ٣ : ١٤٣ والأغانى ٢٠ : ٨٩ إلى إسماعيل القراطيسى . وأوردهما العقد الفريد ١ : ٢٨٥ بدون نسبة .

(٤) عيون الأخبار والأغانى والعقد : لقد أحللتُ .

حرف الغين [1]

(١١٩٩)

وقال يهجو أبا إسحاق [البيهقى ، وهى مما نحل الدمشق] [2]

[البسيط]

١ قالوا : هجاكَ أبو المزّاق ، قلتُ لهم : ولِمْ هجانى ؟ فقالوا : للذى بَلَغَهْ
٢ أنْهى إليه نصيحٌ غيرُ متّهمٍ أنْ قد تركتُ مَغيضَى عِرْسهِ رَدَغةْ [3]
٣ فقلتُ : ماناكَ مثلى مثلَ زوجته لكنْ إخال عدوًّا كاشحا نَزَغَهْ
٤ وما أراه على حالٍ تعفُّ له أنثى ، ولو حَمُقتْ حتى تكونَ دُغَهْ [4]
٥ تالله تَغنَى بذاك القردِ غانيةٌ وإن أجدَّ لها ثوبا وإن صبغَهْ
٦ لا يهجونِّى فإنى لستُ هاجيَه ولا يرى ذاك منى أو يرى صُدُغَهْ [5]
٧ وما امتهانى به شعرى ، وخِلقتُه تهجوه عنّى وعن غيرى بكل لغه [6]
٨ سيّانِ عندى أنالتنى عَضيهتَه أم مصَّ بظْرَ التى أدته أمْ مضَغَهْ [7]

---

(١) جاء فى ع : ولم نجد له على الغين إلا هجاء .

(٢) زيادة من ع . وورد البيتان ٦ ، ٧ فى المختار ١٩٥ .

(٣) ع : أنى تركت .

(٤) دغة : بنت مغنج بن إياد ، امرأة من بنى عجل بن لجيم ، يضرب بها المثل فى الحمق . (التاج : دغو) .

(٥) المختار : غير هاجيه .

(٦) ع والمختار : امتهانى لأشعارى .

(٧) د : الذى أدته ، خطأ .

٩ لا تعجبوا أن طولَ الصفع هوَّسَهُ ... بل اعجبوا أن طول الصفع مادَمَغَهْ
١٠ أبْيَقٌ تقولُ الشعرَ فى زمنى ... أولى له ، ما لمثلى تَنْبغُ النَّبغَـهْ
١١ لئن تصدَّى لنـابَىْ حَيَّةٍ ذكرٍ ... نَضْنَاضةٍ لا يبلُّ الدهرَ من لَدَغَهْ
١٢ لَمَا أدلَّ بمجـــلودٍ ولا كرمٍ ... لكن بعرضٍ طويلٍ الهونِ قد دبَغَهْ
١٣ هاجيك ياناتِكَ الحولاءِ فى حرجٍ ... ما قتـلُه وزَغا يأوى إلى وزَغَه
١٤ أراه حيًّـا وإن طالَ النقيقُ به ... أقـلَّ منـه إذا ما فادغٌ[1] ندغه
١٥ يحمى من القتلِ أوزاغا تقٍّ لنـا ... دمٌ لهنَّ يعافُ الكلبُ أن يَلَغَهْ

(١٢٠٠)

وقال فى كنيزة[2] :

[الخفيف]

١ قبَّلتْـه فمـجٌّ فى جوف فيهـا ... ذَرْقَ بازٍ من ناطفٍ ممضُوغ
٢ يالهـا ريقةٌ لقـــد رشفتْهـا ... من فمٍ شَدْقمٍ رحيبِ الفرُوغ
٣ ريقـةٌ لو تُمـجُّ مجـا على الأفـ ... ـعى لبـاتتْ بليـــلة الملدوغ[3]
٤ كرْهةُ الريح تَزْهقُ النفسُ منهـا ... مُرَّةُ الطعْمِ فهى سـاغٌ بدوغ[4]
٥ جشَّمتْهـا المُرِّيْن من حب أيرٍ ... بالغٍ كلَّ مبـــلغٍ مبـــلوغ[5]

(١) د : أذاه .

(٢) أوردت ع هذه القصيدة باعتبارها قصيدتين وشرحت ظروف القصيدة بأن ابن الرومى قالها يهجو كنيزة ، وكانت قبلت القتال القطان الشاعر ، وكانت تعشقه فمج فى فيها ناطفا قد مضغه ، فترشفته من فيه .

(٣) ع : بليلة المدبوغ ، تحريف .

(٤) د : كرهة الريق . ع : مزة الطعم . والدوغ : المخيض . كلمة فارسية معربة .

(٥) الشطر الأول فى ع فى إحدى المرتين اللتين رواه فيهما : ماسباها بوجهه بل بأير .

٦ حـدثتنى به كنيزةُ عنـــه غيرَ إفك من الحديث مَصوغِ
٧ قلتُ: هل يبلغُ اللهاةَ؟ فقالت: أىْ لعمـر الإله أىَّ بلوغ
٨ أوثَقُ الناسِ كلِّهم ليس يخفى ذاك فى جلدِ وجهها المدبوغ
٩ لستُ أرثى بقدرها عنه تالله ولكن بثوبهـا المصبوغِ
١٠ وبقـدرِ الغنـاءِ إذ تدَّعيـه لا بحقٍّ بل باطـلٍ مدْمُوغ
١١ قـد تَجشَّـاكِ ياكنيزةُ رِيًّا فانبغَى فى زناكِ كلُّ نُبُوغ
١٢ وأديمى لىَ الصدودَ ورُوغى عن وصالى تمنيتى أن تروغى
١٣ أنا فى نعمـةٍ بصـدِّك عنِّى أكَّد اللهُ نعمتى بالسُّبوغ
١٤ لو تسوَّغتِ فى الحلوقِ بشهدٍ أو رحيقٍ مُشعشعٍ لم تَسُوغى
١٥ لم تروغى عن المحجة فى وصـ ـلك بل أنتِ شكلةٌ لم تروغى [1]
١٦ أنتِ والعبدُ جِيفةٌ صادفتها كلبةٌ فى الدماءِ ذاتُ ولوغ

(١٢٠١)

١٧٧ظ / وقال فى الهجو [2]:

[مجزوء الكامل]

١ يا راميـا غَرَضَ القطيـ ـعةِ بالجفـاء مُبلِّغـا
٢ قـد قلتُ إذ حاولتَهـا : بلـغَ المحاولُ ما ابتغَى
٣ ما كانَ ودٌّ خُنتَــه حقًّا تخُنْتَــه مسـوَّغا
٤ لهـفى لأيامٍ مضت مشـغولةً بك فُـرَّغا

---

(١) ع : لم تروغى عن المحجة فيمن أنـ ـت أصبحت شكله أن تروغى .
(٢) الأبيات لاتوجد فى ع .

زيادات الغين

من ع

(١٢٠٢)

وقال يهجو، وأراها منحولة :

[مجزوء الخفيف]

١ قال يوما لأسـودٍ ناكه وسط ممرغهْ :

٢ حُكَّ دَرْزى بخصْيتيْـ ـكَ قليـلا بنغنغهْ

٣ ثم قَفِّى بضـرطةٍ ذاتِ هولٍ مترغه

٤ قال : والله بيّغه[1]

٥ قلت : نكها فإنها فقحةٌ تعرفُ اللغه

تم حرف الغين

---

(١) طمست بقية البيت .

حرف الفاء

(١٢٠٣)

وقال فى قدح أهداه إلى على بن يحيى المنجم[1] :

[الخفيف]

١	وبديعٍ من البدائع يَسْبِى	كل عقلٍ، ويطّبى كُلّ طرفِ
٢	وُفِّيَ الحسنَ والملاحةَ حتى	ما يُوفِّيه واصفٌ حقّ وصفِ[2]
٣	قدحٌ كان للرشيد اصطفاه	خَلَفٌ من ذكوره غيرُ خَلْفِ[3]
٤	كفَمِ الحِبِّ فى الحلاوةِ بل أحـ	ـلى وإن كان لا يناغى بحرف[4]
٥	صِيغَ من جوهرٍ مصفًّى طباعا	لا علاجا بكيمياءِ مُصَفِّ[5]
٦	تنفذُ العينُ فيـه حتى تراهـا	أخطأتْهُ من رقّة المستَشَفِّ[6]
٧	كهواءٍ بلا هبـاءٍ مَشوبٍ	بضياء أَرقّ بذاك وأَصفى
٨	وَسَطُ القدرِ لم يكبرُ لجرْعٍ	مُتوالٍ ولم يُصغَّر لرشـفِ[7]
٩	لا عجولٌ على العقول جهولٌ	بل حليمٌ عنهن فى غير ضعف
١٠	يُمْتِع الشاربين بالشُّرب فيه	وبلذات كلِّ قصفٍ وعَزفِ[8]

(١) المختار ٨٧، ٢٤٢ (٦، ٧، ١٤، ٢٣، ٣٤) . زهر الآداب ٨٦٧ (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٥، ٨ — ٩، ١٥، ١٦، ١١) .

(٢) الزهر : رق فى الحسن .

(٣) أخرت ع البيت عن تاليه .

(٤) ع : الحلاوة أو أشفى . الزهر : فى الملاحة بل أشهى وإن كان لا يناجى .

(٥) ع : طباعا مصفى .

(٦) ع والمختار : حين تراها .

(٧) ع : القد .

(٨) ع : اختل ترتيب الأبيات فى ع بجاء كالى (١٠، ١٢، ١٤، ١١، ١٣، ١٥)

١١ ما رأى الناظرون قدًّا وشكلا فارسا مثـــله على بطنِ كفّ (١)

١٢ ليس يخـــلو إذا تعـاطاه قومٌ من أكفٍّ يمسحنه بتحـــفّى

١٣ ما رأوه إلا اســـتُخِفّ حليمٌ لم يكن قبـل ذاك بالمستخَفّ

١٤ تُؤثرِ العـينُ أن تَنزَّه فيـه عند قول الكرى لذى العين: أَغفِى

١٥ فيـه نونٌ معقربٌ عطفَتُـهُ حكاءُ القيثونِ أحسنَ عطف (٢)

١٦ مثلَ عطف الأصداغ فى وَجَناتٍ من غزال يُزهَى بحسنٍ وطرف (٣)

١٧ ذَخرتهُ لك العوافبُ عنـدى يتخطاه كلُّ حَينٍ وحتف

١٨ فتمتعْ به وعِشْ فى سرورٍ ألف عام، ولستُ أرضى بألف

١٩ ثم إنى مشمِّرٌ من ثيـابى فَمُلاقيكَ مِن عتـابى بزحف (٤)

٢٠ أمِنَ العـــدلِ أن حُرِمتُ وغيرى من عطاياكَ بين غَرفٍ وجَرف ؟

٢١ عَمّ من عَمَّ مدحُه الناس طرا منك جودٌ سماؤه ذاتُ وكف

٢٢ وعدانى أن أستخِصَّك مدحى يا ابن يحيى، وتلك خُطةُ خسف

٢٣ ليس ترضى بمـا فعلتَ قوافٍ أنت منهـا مصـــدِّرٌ ومُقفِّى (٥)

٢٤ مِدَحٌ فيـك صنتُها كل صونٍ تحت عِرضٍ ظَلِفتَه كلَّ ظلف (٦)

٢٥ بعضها قـد بدا وبعضٌ يُراعى أن يُرى للعطاء موضعَ كشف

٢٦ لا تُكذِّب مَخيلةً لك أضحتْ يخطفُ الطرف لمعُها كلَّ خطف

---

(١) الزهر: مثله فارسا ... على ظهر.

(٢) د: فيه لوز مهلل، الزهر: أحكم عطف.

(٣) ع: يزهو. الزهر: من حبيب.

(٤) ع: من تنائى.

(٥) ع: أنت فيها.

(٦) ع: طلقتها.

٢٧ لُهـوةٌ أو فلِسـوةٌ يا بن يحيى — أتأسّى بها فتُبرد لهفى
٢٨ رِش جناحى أوْسمٍ لى مُستريشا — لك أضحى وريشُه غيرُ وحف
٢٩ وعلى فارط العتاب فإنى — واطئٌ من مَعابتى كلّ رضْف
٣٠ قائـلٌ فيك للعـدوّ مقالا — فيـه كَبْتٌ له وإرغامُ أنف (١)
٣١ أيهـذا المسُائلى بعـلىٍّ — أنا طَبٌّ به ، فسائل وأحْفِ
٣٢ لعـلىٍّ فى ذروة المجـد بيتٌ — لم يسقَّف سوى السماء بسقف (٢)
٣٣ شـاد بنيانَه إلى النجم جـودٌ — يهدمُ المالَ باعتـداء وعسف
٣٤ يا لقـومٍ لجوده كيف يَبْنى — وهو سيلٌ وكلُّ سـيلٍ معفّى ؟
٣٥ لو تكون الجبالُ ما لا أو البحـ — ـرُ لغاداهما بنسفٍ ونـزف
٣٦ هـل تراه وما لهُ غـيرُ نهبٍ — أم تراه وجاهُـه غيرُ وقف (٣)
٣٧ ما يرى نُهـزةً من العرفِ إلا — ثقفتها يـدُ امرئٍ منـه ثقْف (٤)
٣٨ قُذفتْ خِيفةُ المـلامة منـه — فى فؤادٍ مشـيَّع كلَّ قذف
٣٩ فهـو ما شئتَ من جبان شجـاعٍ — آمنٍ راجفِ الحَشا كل رجْف
٤٠ حاسرٍ للسِّـلاح ، مجتاب درعٍ — دون أدنى قوارصِ القول زَغْف (٥)
٤١ / يتّـقى نفحة اللسـانِ ويغشى — كلّ طعن وكلَّ ضرب طِلَخْف
٤٢ يَقْبـلُ البخس فى الثنـاء علىٌّ — ويكيل الجـزاءَ كيـلَ مُـوفى
٤٣ ما افترينـا فى مدحه بل وصـفنا — بعض أخـلاقه وذلك يكـفى (٦)
٤٤ لو مدحنـاه بالذى ليس فيـه — وقـعَ المـدحُ منه موقـعَ قَرْف (٧)

١٧٩ ر

(١) ع : ورغم لأنف .
(٢) ع : غير السماء .
(٣) ع : هل تراه وجاهه .
(٤) د : نزهة . تحريف .
(٥) ع : قوارض .
(٦) ع : ما اقتربنا .
(٧) د : فيه . ع : موضع .

٤٥ ولكنّا كناجلى المسـك عَرفا من سواه مكانَ أطيبِ عَرفِ
٤٦ مالنـا فى مديحـه غـيرُ نظم للساعى التى سعاها ، ووَصْف
٤٧ هـذه غيبتى برغـم عـدوّ يَغضف الأذْنَدونها كلغضف
٤٨ وبرغـم اللُّهَى التى راغمتـنى فهى عنى مصروفةٌ كلّ صرف
٤٩ من يكن كهفَه سواك فحسبى بك فى النائبات من كلِّ كهف

(١٢٠٤)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله : [الخفيف]

١ حاجـتى أيهـا الأمـير كتابٌ لا يُخِلّ التوكيد منـه بحَـرفِ
٢ سـاحرٌ ماهرٌ لو استعطف البيـ ـضَ لشيبِ الرجال جُدن بعطف
٣ فيـه من نجحـه رُقًى نافـذاتٌ آخذاتٌ بكلّ سمـعٍ وطـرفِ
٤ يُنزل القطرَ من ذرى المزن عفوا ويحطُّ الوعول من كلّ كهف
٥ زلّ عن نيـــةٍ فسـاعد فيـه حُسنَ معنا ه حسنُ لفظ ورصف
٦ وأتى من وفائه بغيـةَ النفـ ـس يَمسّ العليل مسًّا فيشفى (١)
٧ واصفٌ حرمتى وواجب حقّى ومكانى لديك أبلـغَ وصـف
٨ شـافع لى إلى سمِيِّـك فى إجـ ـراء ألفٍ له حقيقـــةُ ألـف
٩ واختيار المكان ما استطاع لاسمى مـع تعجيـله سراحى وصَرفى (٢)
١٠ وليضفْ ذلك الأمـير إلى ما هو مُجدٍ من سيْب أفضل كفّ (٣)
١١ فقديمـا ماجاد بالمـال والجـا ه وأنفُ العـدوّ أرغـمُ أنف (٤)
١٢ ليس ممن يُسـدُّ دونـ ولىّ بابَ عُرفٍ لفتحه باب عُرف

(١) ع : من وفاته .
(٢) ع : فاختيار .
(٣) ع : فضل أكف .
(٤) ع : وأنف العذول .

١٣ ولئن أصبحتْ أياديك شَفْعا   كلُّ إلف منها مقارنُ إلف

١٤ فاليمينان يفعلان جميعا   فوق ماتفعلُ اليمينُ بِضعف[1]

١٥ ولهذا أدَّاهما ذو اليمينيـ   ـن تراثا إليك ياخير خَلْف

(١٢٠٥)

وقال فى رئيس فارقه :

[المنسرح]

١ وصاحب لم يكن ليصحبَهُ   مثلى لولا صِباىَ أو خَرَقى

٢ ظلمتُ نفسى به فأنصفنى   ـ بصونه عن سَفاله ـ شرَفى

٣ دابَرنى فانصرفتُ عنه فأحـ   ـمدتُ بحمد الإله مُنصرَفى

٤ وكنت أعطى مودَّتى سرفًا   فقـد تركتُ القبيح من سرفى

(١٢٠٦)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[مجزوء الرمل]

١ يا أبا إسحاق وآقلبْ   نظـمَ إسحاق وصحِّفْ[2]

٢ وآترك الحاءَ على حا   لٍ فما للحاء مَصرِف

٣ يشهد الله لقد أصـ   ـبحتَ عين المتخلِّف

٤ لا عزيزا تظلم النا   س ولا حرا فَتُنصِف

٥ يامرجًّى غير مُجدٍ   وظنينا غيرَ مخلف

٦ يا عذابَ المجتديه   وغُرورَ المتعفِّف

٧ يا فقيد المثلِ والحا   مدِ ، موجودَ المعنِّف

(١) ع : واليمينان .

(٢) فى هامش د : « إسحاق : قلبه فاحسا (فاحشا وهذا شىء لا ترضى به الفحول » .

٨ لك فى النـاس نثـا ذكـ ـرٍ كثـيـر المتأفِّـف[1]
٩ إن من ضـيَّع مدحا فيك ـ والمُسرف مُسرف ـ
١٠ لَكَمَنْ ألقى ثمـين الد دُرِّ فى حَـشِّ مجيِّـف
١١ لم أجـدْ عُـذرك للحـ ـتـال فيـه المتاطِّـف
١٢ غـير بطنٍ لك سأْ آلٍ إذا أصبحتَ مُلحف[2]
١٣ ليس فى مالك عن بطـ ـنك من فضـلٍ فـيرُدِف
١٤ يا عـدو الـزاد يا ثُعـ ـبان مـوسى المتلقِّـف[3]

(١٢٠٧)

/ وقال فى سليمان بن عبد الله : ١٧٩ظ

[الطويل]

١ مدحتُ سليمان الذى قيل : إنه كريم وبعضُ القول زورٌ وزخرفُ
٢ مديحا إذا ما الطيرُ مرّت رِعالُها بمنشـده ظلّت هنـالك تعكُفُ[4]
٣ فمـا نلتُ منـه نائلا غـير أننى عرفت بشأو العبد كيف التخلُّفُ
٤ وما كان مدحى من طريدِ هزيمة على عَقِبيـه سلحهُ بعـدُ ينطُفُ
٥ حديثٌ بأطراف الأسـنةِ عهدُه فأحشاؤه من شدة الخوف ترجُفُ[5]
٦ فيا أسـفى أن نِيـط مدحى بمثله ويا أسفى أن كان حظى التأسفُ

---

(١) ع : ثناذكر ، تحريف . (٢) ع : أصبح محاف .
(٣) يشير فى هذا البيت إلى خبر موسى عليه السلام مع سحرة مصر يوم التحدى .
(٤) ع : لمنشده ، تحريف . (٥) ع : وأحشاؤه .

(١٢٠٨)

وقال فيه[1] : [المنسرح]

١ قرنُ سليمانَ قد أضرَّ به شوقٌ إلى وجهه سيدنفُهُ[2]
٢ أعرض عن قرنه وصدَّ فما أصبح شيء عليه يعطفُهُ
٣ كم يَعِدُ القرنَ باللقاء ؟ وكم يكذبُ فى وعده ويُخلفُه ؟
٤ لا يعرف القرنُ وجهَه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفُهُ

(١٢٠٩)

وقال يمدح المنصورى [الهاشمى المحتسب[3]] : [المنسرح]

١ ما القلبُ فى إثرهم بمختطَف ولا بذى صبوةٍ ولا كلِف[4]
٢ سلوتُ عن خِطة الخليط وعن مرتبَع منهم ومخترَف[5]
٣ إن محلَّ الأنيس بعدهمُ للمرء ذى السنِّ شرُّ معتكَف
٤ وصلُ الغوانى صبا الشباب، وغشـ[6]ـيان المعانى حقا صبا الخرَف
٥ فعدِّ عن ذكرهم وعن دِمَنٍ بمَدرج للرياح منتسَف
٦ ما رعينا عهد كلِّ خائنةٍ قاسيةٍ غير ذاتِ منعطَف[7]
٧ تحميك معروفَها المنّع بالـ[8]ـبخل ، ولينَ المردِّ بالصَّلف

---

(١) المختار ١٩٦ (٤١) . زهر الآداب ٦٨٦ (٤٢/١) .
(٢) الزهر : سيتلفه .
(٣) المختار ٢٨، ٨٦، ٢٥٨ (٤١، ١٧، ١٨، ٢٠ — ٢٣، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٨٤) . المحاضرات ٣٠٧ (٨٤) .
(٤) المختار : ولا إلى ربهم بذى كلف .
(٥) ع : خلطه الخليط .
(٦) المختار : ذكر الغوانى .
(٧) ع : كل غانية .
(٨) ع : المضيع بالبخل .

٨ بيضاء قـد شـيف خَلقُها وأبى ... مـذموم أخـلاقها فـلم يُشَفِ

٩ تضمَنُ عن وجهها ومخبرِها ... حُسنَ رُواءٍ ، وقبح مُنكشَف

١٠ منّاعةً نَيلهـا المحبَّ ، ومـا ... تنفكُّ من صدِّها على خففِ [١]

١١ من اللواتى إذا ظفِرن بنـا ... أنزفن ألبابنـا سـوى نُزَف

١٢ حُكِّمن فينا فمـا عـدَلن وإن ... عُـدِّان بين الجفـاءِ والقَضف [٢]

١٣ كم من دموعٍ سفحنها هـدرٍ؟ ... ومن دماءٍ سـفكنها ظلف ؟

١٤ بكل أحـوى أحمّ فى حوَرٍ ... وكل أقـنى أشمّ فى ذَلـف

١٥ مضى أوان الصبا وحينُ البِطـا ... لات ، وهـذا أوانُ مصطرَف [٣]

١٦ ولائمٍ أنْ حللتُ شاهقـةً ... تزلُّ منها الوعـول عن قنَف [٤]

١٧ لم يرلى خـلّةً تُعاب سوى الـ ... ـخَلة أو رغبتى عن الحِـرف [٥]

١٨ صـدقُ يقينٍ أن لا مقـدِّر للـ ... ـأرزاق إلا مخـلِّقُ النُّطف

١٩ قلتُ — وقد لام فى القناعة بالـ ... ـمجد وحلفِ المعاش ذى الشظف : [٦]

٢٠ همُ رجـال العـلا تنافسُهم ... فيهـا ، وهـم الحمـير فى العلف

٢١ ماسرَّنى اللـؤم والغضارةُ فى الـ ... ـعيش بديلا بالمجـد والقَشَف

٢٢ لى عفـةٌ حسبُ من تكون له ... من الغنى غُفّـةٌ من الغُفَفِ [٧]

٢٣ كأن كـفِّى بهـا ممّلـكةٌ ... دجـلةَ تسق منـابتَ السَّعف

٢٤ ماقصَّر العسـر بازدلافىَ للـ ... ـمجـد مُشيحا فى كل مزدَلف [٨]

---

(١) ع : مناعة عهدها .

(٢) ع : وقد عدلن .

(٣) ع : الباطلات .

(٤) فى هامش د « يقال : هضبة قنفاء : إذا كانت محددة الرأس كالزج » .

(٥) د : تعاف .

(٦) ع : وحفظ المعاش . وفى هامش د : « الشظف : الخشونة » .

(٧) فى هامش د : « الغفة : البلغة » .

(٨) ع : قصر المجـد فى ازدلافى ، تحريف . وفى هامش د « مزدلف : متقرب » .

٢٥ أرقَّ مالى ، ولو أشاء لأص ـبحتُ وأمسيتُ منه فى كَنَف
٢٦ إنى أعافُ الخبيث يملُـه الـ ـله إذا ما الخبيثُ لم يُعَف
٢٧ أطمحُ كالنسر فى السُّكاك ولا أخْـلدُ إخـلادَه إلى الجيف
٢٨ شادلى السُّورَ بعـد توطئة الـ ـأسِّ أبٌ قـال أنت للشرف (١)
٢٩ وأبـذل البلغـةَ الكفاف من الـ ـقوت إذا ما المستضيف لم يُضف
٣٠ أبنى البنـاء الذى يقيم على الـ ـدهر ويُودى خَوَرْنقُ النجف (٢)
٣١ وأرتجى أن تـدوم لى ديمٌ من عارض فى السماء ذى وَطَف (٣)
٣٢ أعنى أبا الصقـر إنه ملك فى منصبٍ للعيـون مشـترف (٤)
٣٣ من معشر فيهم السماحةُ والـ ـحلم ، وفيهم قَعاقـع الجحَف
٣٤ أركبَـه الله ذروةً تمكثْ من شرف لم يكن بمرتـدف
٣٥ / يا راكبا نحـوه ليسـأَ له يمِّمْـهُ واحرف بكلِّ محـترِف (٥)
٣٦ ولا تُشُحَنَّ أن تُشـارك فى جـدواه ، فالبحرُ غـيرُ منتزف
٣٧ بلِّغـه مـدحى فإنه كَلِـمٌ يقْمَمـه مسْكُه ولم يُـذَف
٣٨ من قـولِ عـلّامـة له لجُجٌ يغـرق فيهن صاحب النُّتف (٦)
٣٩ قلْ لأبى الصقر قولَ ذى سددٍ ، قرطسَ بالحـقِّ غرَّة الهدف :
٤٠ يا أيهـا السـيد الذى اعترفتْ له الصـناديدُ كلُّ معـترف

١٨٠ ر

(١) ع : ذاك أنت للشرف .
(٢) ع المختار : يقوم . والنجف : مدينة بالعراق الأوسط على مقربة من الكوفة . والخورنق : القصر الذى بناه النعمان بظهر الحيرة ، وتأنق فيه بانيه سنمار الرومى ثم جوزى شر جزاء .
(٣) ع : أن تجودنى ديم .
(٤) فى هامش د : « المشترف : الذى (تتطلع) نحوه الأبصار » .
(٥) د : واخرف . ع : لكل .
(٦) ع : له حجج .

٤١ أصبحتَ يُطريك كل مضطغنٍ   منحـرفٍ عنـك كلّ منحرَف
٤٢ أنطقـه فضـــلُك المـبرِّز بالـ   ـحقِّ فأداه غـير مُعتنَف[1]
٤٣ وأصدقُ المدح مدحُ ذى حسد   مـلآن من بِغضـةٍ ومن شنَف

قال ابن الرومى : قال لى محمد بن حبيب : الشنف : ما ظهر من البغضة فى العين .

٤٤ أنت الذى أخصبتْ رعيتُـه   حتى شكا البُدْن صاحبُ العَجف
٤٥ واتسق النَّظـمُ فى النظـام به   فائتلف الشـملُ كلّ مؤتلف
٤٦ وأنصف الظـالم المظـلَّمَ فالـ   ـعصفورُ جارُ العقاب فى لَحَـف
٤٧ تكدح للجـــد كدحَ مجتهـــد   أو لمحـــلِّ النعــيم والـــترف
٤٨ مازلتَ تسـعى لكلِّ صالحـةٍ   وإن تكلّفتَ أثقل الكُلَف
٤٩ تجـرى إلى كل غـاية شَـطِط   وتنتـوى كلَّ نيــةٍ قَـــذِف
٥٠ يامُحيىَ الشـعرِ والسماح وقـد   كانا جميعـا مُضَمَّنَى جَـــدف
٥١ أدْعَى كتابٍ إلى الجميـل وأوْ   عاه لمـا يُشتهى من الحُـرف
٥٢ يامُـبرئ الحسبة التى سَـقُمتْ   بل التى أشـــرفتْ على التَّـلف
٥٣ داويتَ أدواءهـا وقـد دنِفتْ   حينا من الدهر أيَّمـا دنف
٥٤ ياراجح الوزن من سَراة بنى الـ   ـعبـاس يقفو مذاهب السَّلف[2]
٥٥ أبلـــجُ يجـــلو بضـوء غُرَّته   ونور تقـواه حالكَ السُّـدف
٥٦ إذا رأى وجهـــه ومنصِـبه   ضنٌّ بـذاك الجمـال والشَّرف
٥٧ نعفُّ عن كل مايشينهمـا   وكفُّ أحكامه عن الجَنَف[3]

(١) ع ، والمختار : غير معتسف .   (٢) د : أبى العباس .
(٣) فى هامش د : « (الجنف) : الظلم » .

٥٨ ينهاه عن مَأْثمٍ تُقى ورِعٍ ... فيه ، وعن مَدْنسٍ نُهى أَنِفِ

٥٩ له ذكاءُ الفتى وقد كَمُلَتْ ... فيه على ذاك حُنكةُ النَّصِفِ

٦٠ ممنَّ إذا الغمر رَام مغمزه ... لم يؤتَ من قسوةٍ ولا قصِفِ (١)

٦١ يغدو شديدا على المرُيب وتلْـ ... ـقاه لمن تاب ليِّن الكنفِ (٢)

٦٢ يذعَرُ بالهيبة الهِزَبر ، ويسـ ... ـتَنْزِل بالعدل أعْصَمَ الشَّعف (٣)

٦٣ فلو يرى هَدْيه النبيُّ أو الـ ... ـعباس قالا : بوركتَ من خلف (٤)

٦٤ كم قائلٍ صادق وقائلةٍ ... لمن يخاف العداء : لا تخف

٦٥ إن مقام المظلومِ عند أبى الـ ... ـعباس أضحى مقام مُنتصِف

٦٦ شمَّر للقوت وهو من ذَهبٍ ... عزا ، وللنقد وهو من خزف

٦٧ فأوسع الفاسدين مصاحةً ... فى غير إثم هناك مقترف (٥)

٦٨ ونكّل الباعة التى عَمَرتْ ... تجمع بين التطفيف والحشف

٦٩ وأنكر النُّكر بعدما اكتنَت الـ ... ـفتنةُ فى فتكها أبا دُلف (٦)

٧٠ يفديه (آمينَ) كلُّ ملتحِفٍ ... على الخيانات كلّ ملتحَف

٧١ واسعدْ به أيها الوزير فقد ... أُعطيتَه طاهرا من النُّطف

(١) د : زان مغمزه . ع : ومن إذا .

(٢) د : لين الكلف ، تحريف .

(٣) ع : يذعن بالهيبة ، تحريف .

(٤) ع : ولو .

(٥) ع : من غير .

(٦) ع : من فتكها . وأبودلف : القاسم بن عيسى العجلى ، أحد الأمراء الذين اشتهروا بالشجاعة والكرم ، توفى سنة ٢٢٦ هـ ، ويشير ابن الرومى هنا إلى قدرته فى القتال .

٧٢ قـــلَّدك الله منـــه لـــؤلـــؤةً كم صانهـا عن سواك بالصَّدف[1]

٧٣ قـــلَّدتَهُ أمرنا فقـام به غـــير أخى لُـوثةٍ ولا لفَف[2]

٧٤ ومثـلُك اختـار مثـــله وكذا من كان بالمسـلمين ذا لطف

٧٥ أقسمتُ ما فى الذى تسوس به الدِّ ين ومُلكَ المـلوك من وَكَف[3]

٧٦ كلَّا ولا سـرت بالرَّعيـة فى الـ ـوَعْث فأتعبْتَهـا ، ولا الظَّلف[4]

٧٧ بل أنت ذو السـيرة التى قصدت قِدما وحادتْ عن كلِّ معتسَف[5]

٧٨ وهـكذا سـيرةُ الجـواد إذا لم يُؤتَ مـن هُجنـةٍ ولا قرف[6]

٧٩ يختلف النـاس فى سـواك وما تُوجدهـم موقعـا لمختـلف[7]

٨٠ أنت الذى أجمعتْ جماعتهم أنك من لا يشـولُ فى الكفَف

٨١ جمـعت ما يجمـع الوزير فما تنفكُّ من حاسـد على أسـف[8]

٨٢ إربٌ يُكاد العـدى به ، وندى يَقرنُ بين القـلوب بالألف[9]

٨٣ ذهبتَ بالدَّهى والسماح معا والنـاسُ من ذا وذاك فى طرف

٨٤ / وأنت كالبحر لا كفـاء له فى بُعْـد غورٍ وقُرب مغـترف ١٨٠ظ

(١) ع : فى الصدف .

(٢) فى هامش د : « الألف : العى » .

(٣) فى هامش د : « وكف : خلل » .

(٤) فى هامش د : « الوعث : الرمل الذى تسيخ فيه القوائم . والظلف : الغلظ من الأرض » .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) فى هامش د : « المقرف : اللئيم العارفين » .

(٧) ع : ولا توجدهم موضعا .

(٨) البيت ساقط من ع .

(٩) ع : والألف .

٨٥ وحلمُك المنقِــذُ النفـوسَ إذا أشرفن من معطَبٍ على حَفَفِ [١]

٨٦ أنسَـيتنا جــودَ حاتمٍ ، وحِجى عمرو الدواهى، وحلم ذى الحنفِ [٢]

٨٧ ولو تبــذّلتَ للحــروب لأُلْـ ـفيتَ شبيها بالليث ذى الغَضفِ

٨٨ لا سَبِطِ الخطو فى المَهـارب حا شـاك ولكن فى كل مُزدحَف

٨٩ خـذها مديحـا كأنّه وُشُح الدّ دُرِّ إذا ماجرتْ على الهَيَـف

٩٠ أحلى مذاقـا على اللسان من الشْـ ـشُهدِ بمـاء الغمام فى الرَّصف [٣]

٩١ مــدحٌ رأى أنـك الكفِىُّ له فــلم يجد عنك وجـهَ منصرَف

٩٢ وكلُّ مــدح يقال فيـك إلى التْـ ـتقصـير أدنى منـه إلى السَّرف

٩٣ نُهـدى لك الشـعرَ ثم نحقِـرُهُ وإن غدا من نفـائس التُّحف

٩٤ لأنه ليس فيك من بِدع الـ أشياء كلّا ولا من الطُّرف [٤]

٩٥ ولا نــرى أنه يَزيـدك فى مجـدك من مُتْـلدٍ ومطَّرف

٩٦ مايرفع الشعرُ أو يشرِّف من - بـدرٍ بزُهرِ النجـوم مكتنَف ؟

٩٧ ينزل من مجـده وسـؤدَدِه بين قديم وبين مؤتنف .

---

(١) د : معطف ، تحريف . وفى هامش د : « (حفف) : شفى » .

(٢) حاتم : ابن عبـدالله الطائى الذى عرف بالجود فى الجاهلية ، وضربت به العرب المثل وعمرو : ابن العاص الذى عرف بالدهاء . وذو الحنف : الأحنف بن قيس التميمى الذى عرف بالحلم ، ومات سنة ٧٢ ه .

(٣) فى هامش د : الرصف : « الحجارة المراضفة التى (فى) الماء » .

(٤) فى هامش د رواية أخرى فى البيت هى : «فيك ليس» .

(١٢١٠)

وقال يذم الزمان[1] :

[الكامل]

١ دهرٌ عـلا قـدرُ الوضـيع به   وهـوى الشريفُ يحطُّه شرفُهْ[2]
٢ كالبحـر يرسب فيــه لؤلؤه   سـفلا ، وتطفو فوقه جيفـه[3]
٣ فاصبر على هول الخطوب لمـا   قلبٌ نمـاه إلى العـلا سـلفُه[4]
٤ لامُظهـرا فى عَقب نائبــة   أسـفا ، وليس يقوده شَـعفه
٥ طـوعَ الصديق يقود رِبقتـه   لابُطـؤه يُخشى ولا عُنفـــه
٦ نِكْل العـدوِّ يرى به أسـفا   جهْما عبوسـا مُوحشـا كنُفه
٧ فلقـلَّ ما أنختْ على أحـــد   بالجـور إلاســـوف تنصفــه

(١٢١١)

وقال فى سليمان بن عبد الله :

[المنسرح]

١ له شِمالان حاز إرثَهُمـا   عن ذى اليمينين ، شَدَّ ما اختلفا
٢ ما أبيَنَ اليُمن فى نقيبتـــه   على أعـاديه حيث ما آنصرفا
٣ بجـود ما آنقادتْ البـلادُ له   حـتى إذا ما آستثارها ضُعفـا[5]
٤ كأنّه الدهرَ من هزائمـــه   يلعنـــه الله أينمـا ثقفـا[6]

(١) البيتان الأول والثانى فى المختار ٢٥٩ ، شرح المقامات للشريشى ٩٠ . وتكررت المقطوعة فى د . انظر صفحة ١٥٩٢

(٢) المختار ، الشريشى : وترى الشريف .

(٣) المختار ، الشريشى : وتعلو .

(٤) الأبيات من ٣ — ٧ من ع وحدها .

(٥) ع . بجور . ظ : يجوز .

(٦) ع : هزيمته . ع ، ظ : حيثا . واستلهم البيت من قوله تعالى : « ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا » فى الآية ٦١ من سورة الأحزاب .

(١٢١٢)

وقال يمدح أبا العباس بن ثوابة [(١)] : [البسيط]

١ لازلتَ غوثا إذا ناداك ملهوفُ — بحيث أنت ، ومن والاك مكنوفُ

٢ تالله ما ضاع معروف نَفَحْتَ به — نحوى ، ولا بارمدح فيك مرصوف [(٢)]

٣ قدقلت إذطلعتْ نعماك تخبرنى : — إنى بفضلك ـ ما عُمِّرت ـ ملحوفُ

٤ لايعتبد أحـدٌ شـعرى بنـائله — فإنه بأبى العبـاس مظـلوف

٥ أيقنتُ إذ وامضتْنى منـك بارقةٌ — أنى بسـيبك مربوعٌ ومخـروف [(٣)]

٦ لازلتُ أذكر معـروفا بعثت به — خلفى ، وقصرُك بالمدّاح محفوف

٧ والفلس ربٌّ يخـرُّ الساجدون له — والشعر منصرَفٌ عنه ومصروف [(٤)]

٨ وآمرين بغير الرشـد قلتُ لهم : — لاألفظُ العذب ، إن العذبَ مرشـوف

٩ تالله أبى قليـلا طاب ملبسـه — وهل قليلُ مسُوس المـاء معيوف؟ [(٥)]

١٠ أليس قـد جاءنى والطير ساكنةٌ — والنفس آمنةٌ ، والوجه مكفوف؟

١١ أنَّى أرتّبُ شـعرى فـوق نافـلةٍ — عاجتْ علىَّ ووجه الرِّزق مصروف

١٢ لـئن زهـوتُ بشىء لا زمان له — إنِّى إذاً لزهيـد الرأى مضعوف

١٣ لو كنتمُ من ذوى التميـيز أعجبكم — زوجٌ إلى زوجةٍ تهـواه مزفوف

١٤ عُرفٌ يُزف إلى كفٍّ مدفّعـةٍ — طرف العيون بنور الله مطروف

١٥ ما أسـتقلُّ قليـلا أنت باذله — ذكراك إياىَ بالمعروف معروف

١٦ أليس قـد لاحظتنى منك خاطرةٌ — إن الشريف لمن دونى لمشروف

١٧ وجهْتَ نحـوىَ معروفا تعاظمنى — إلَّا لقدرك ، إن الحق مكشوف [(٦)]

---

(١) المختار ٨٨ (٢٨) . (٢) د : فيه .
(٣) ع : بصوبك . (٤) ع : عنهم . (٥) د : ملبسه .
(٦) ع : بمعروف .

١٨ «والعودُ أحمد» قولٌ قد جرى مثلا — وعرفُ مثلك بالعوداتِ موصوفُ [(١)]

١٩ فأَجره لىَ إنّ النفس قــد ألِفتْ — آثار كفيك ، والمعروف مألوفُ

٢٠ لا ينقطعْ وشنائى غـــيرُ منقطع — كلا بل الحِسْى قبل البحر منزوفُ

٢١ جدواك أكرمُ من أن لا أصادفها — وقفا ، ومدحى عليك الدهرَ موقوف

٢٢ قد سار باسمــك مدح لم أوفّكه — وقــد يبلِّغكُ الغاياتِ محـذوف [(٢)]

٢٣ فا كِل بحيث ترى فيــه نقيصَتَه — فالبدر وافٍ بحيث الشهر منصوف

٢٤ يا أحمد الخــير ، يامن لا يعدُّ له — بدءٌ جميل بســوءِ العوْد مخـلوف [(٣)]

٢٥ / سلِّم من الريث والإقلاع جائزتى — فالعُرف بالريث والإقلاع مأووف [(٤)] ١٨١ و

٢٦ وما أزيدك إقبــالا على كرم — و إن غدا وهو عند الناس مشنوف

٢٧ أنت الذى لو سكنّا ظل يعطفُهُ — لينُ المهزِّ إذا ما اكتزّ معطوف

٢٨ قد كان يحميك حمدَ الناس علمُهُم — بأن قلبــك بالمعروف مشـعوف [(٥)]

٢٩ وواضع قدما فى المجد قلتُ له : — إن المقام الذى حاولتَ زُحلوف

٣٠ خلِّ العلا لأبى العباس يكفيكَها — والعب فخــبُ وليدا الحى خُذروف [(٦)]

٣١ فــتى له عزماتٌ فى مذاهبــه — تمضى فتقضى ، وصفُّ الزحف مصفوفُ

٣٢ يامن يعاديه ، مهــلا إنه رجلٌ — مزلــزَلٌ بأعاديه ومخســوفُ

---

(١) انظر فصل المقال للبكرى ٢٥٢ .

(٢) فى هامش د : « ويروى : قد سار لى قبل مدح لست راضيه » .

(٣) د : يسود العود .

(٤) ع : والإقلال ، فى المرتين . ولم نجــد فى المعاجم مأووف وإنما فيها مأوف مثل معوف ومعناه مبتلى .

(٥) ع : قد كاد يحميك حمد الناس كلهم ، المختار : قد كاد يحمـد حمد الناس كلهم ... مشغوف

(٦) ع : يكنفها .

٣٣ يكيدُ فالسيفُ مقطوعٌ هنـاك له والدرع مهتوكةٌ، والرمح مقصوفُ
٣٤ فقرنه الدهرَ مغلوبٌ ، وهارِبه طلبٌ ـ ولو حملته الريح ـ مثقوفُ
٣٥ سالمه تسلم، وإن خالفتَ موعظتى فأنت فى مخلب العنقاء مخطـوفُ
٣٦ خُذهـا فإنك أخّاذٌ نظائرَهـا منـوَّه بك فى العـزّاء مهتوف (١)
٣٧ يا أجبن الناس من ذمّ وأجرأهم والجيشُ بالجيش فى الهيجاء ملفوف
٣٨ يا راعيا أصبح القوم الخِمـاص به فى بِطنة مالمن ضافته سُرسـوف (٢)
٣٩ ولِّيتَ أمرا فلا المُـرعى أمانته فيهـا مخونٌ ولا المـرعىٌّ معسوف
٤٠ يامن إذا اختبرت يوما مذاقتـه ففيه طعمان: معسول، ومذعوفُ
٤١ يامن مَعاطفـه لا الصمُّ حاش له ولا مكاسره الخـوّارة الجُـوف (٣)
٤٢ أدعـوك دعوَة ملهوفٍ معـوّلهُ وكم أجيب بغوث منك ملهوف (٤)
٤٣ وإنّنى لأرجّى منـك تلبيـةً وذاك فى قلب من يدعوك مقذوف
٤٤ كأننى بك قـد ألبستنى نعـما كأنها الفُوف، لا بل دونها الفوفُ
٤٥ ولان لى كلُّ شىء بعد قسوته فالجذعُ جُمّارةٌ، والعظمُ غضروفُ

(١٢١٣)

وقال فى الخلال زوج قسطنطينة (٥) : [الرمل]

١ أنا غـيرانُ ولا زوجـةَ لى بل على النعمة عنـد ابن خلف
٢ ويمـينُ الله : لو أن يـدى ملـكَتْ تنكيرَ نُكرٍ ما طَرفْ (٦)

(١) ع : مفوه بك فى القراء . (٢) ع : صايته .
(٣) كذا ورد البيت فى الأصلين ، كلمة (معوله) قلقـة هنا ، ولعل صوابها معولة بالنصب على أنها حال .
(٤) ع : جدواك إلى لأرجو . (٥) المختار ١٩٥ (١٤٤١) .
(٦) د : بلغت تنكير . وجاء هذا البيت فى ع رابعا بعد البيتين التاليين .

٣ أسفى لو أن قولى أســفى ... كان يشفينى من حر الأسف (١)

٤ كيف لا يغضبُ حرٌّ ماجدٌ ... فاتك الهمة ، من أهل الأَنف

٥ يا بنى العباس : أنتُمْ عترة ... طَهُرتْ من كل رجسٍ ونَطَف

٦ قد رمى النـاس به أختكمُ ... من سـفيهٍ وحليم مُسْتخَف (٢)

٧ زعموا لمـا رأوا أختـكمُ ... أسرفتْ فى أمره كلَّ السرف

٨ إن هـذا الأمرَ أمرٌ معورٌ ... دونه سِـتر رقيـقُ المستشَف

٩ ولقد مانُوا ، وقالوا باطـلا ... غير أن السهمَ قد ناغَى الهدف

١٠ فاغسلوا العار الذى لِيـط بكم ... بدم الخـلّال غسْـلا فى لَطف

١١ لهف نفسى ، أن عِلْجا مثـله ... ناعمُ البال ، وأنتم فى شظف (٣)

١٢ وله آنيـةٌ من فضــةٍ ... بعد ما كانت رواقيدَ خزف

١٣ لو تراه ثانيـا من عِطفــه ... مائلا فى السَّرج من فرط الصلف

١٤ شامخا بالأنف من نخـوته ... فهو لو يُسترعَف الخل رَعَف (٤)

١٥ لرأتْ عيناك منـــه عجبـا ... مُنسِيا كل عجيب مطّـرَف (٥)

١٦ نحن أحياء على الأرض وقد ... خسفَ الدهر بنـا ثم خَسف (٦)

١٧ أصبح السافل منـا عاليـا ... وهوى أهل المعالى والشرف (٧)

١٨ رب : أنصفنى من الدهر فما ... لِيَ إلا بك منـــه منتصَف

١٩ فاستجب يا ربِّ ، وارحم دعوةً ... من لهيف القلب ، ذى دمعٍ ذَرِف (٨)

---

(١) ع : كان قولى .

(٢) ع : يستخف .

(٣) ع : عجلا .

(٤) ع : وهو .

(٥) ع : عيناك شيئا عجبا .

(٦) ع : بنا فيمن خسف .

(٧) تغير ترتيب الأبيات فى ع ابتداء من هذا البيت .

(٨) أتت د فى ١٨٤ بأربعة أبيات أعلنت أنها من تمام هذه القصيدة وقد أتينا بها هنا كما جاءت فى ع .

٢٠ وأَدِلْنا من زمانٍ جائرٍ واسمعنْ يارب منا وانتصِفْ[1]

٢١ من غَشومٍ كلما لِنَّا له زاد بغيا ، وتمادى فى العُنف

٢٢ كأنحى الثأر الذى قد فاته طلب الثأر فأضحى ذا أسفْ[2]

٢٣ يسفُل الناس ، ويعلو معشرٌ قارفوا الأقرافَ من كل طرف

٢٤ ولعمرى : إن تأملناهُمُ ما علوا لكن طفْوا مثل الجِيَف[3]

٢٥ جيف تطفو على بحر الغنى حين لاتطفو خبيئاتُ الصدف

(١٢١٤)

وقال فى أبى الحسين بن ثوابة[4] :

[الوافر]

١ ليُوقن من يعارضنى بأنِّى سأرهق ما بنى مبنى مُنيفا

٢ فإن أربى علىَّ بنيتُ قصرا يطول بسُوره الشرف الشريفا

٣ فإن أربى علىَّ بنيتُ طودا يجوز النجم والسقف المطيفا[5]

٤ / نظرتُ بعين إنصافٍ وعدلٍ فلم أرقُط ميزانى خفيفا

١٨١ ظ

٥ ولم أر هائبى إلا قويا ولا مُستضعفى إلا سخيفا[6]

٦ فتى الكُتَّاب: لا تَعرِض لشعرى فتظلمَ صاحبا مولًى حليفا

٧ أعِدْ نظرا وكن حكما ، فإنى أراك فقيه طائفةٍ حنيفا

٨ وقل فى صاحب لم يُلفَ إلا حكيما فى مذاهبه ظريفا

٩ أريبا فى مآربه أديبا لبيبا فى مخاطبه حصيفا

---

(١) ع : فينا .

(٢) د : طلب الثأرة فالقب أسف .

(٣) ع . لوتأملتهم .

(٤) لبعض من عارضه فى شعره .

(٥) البيت غير موجود فى د .

(٦) البيت غير موجود فى ع .

١٠ نزيهـا فى مطـالبـه نبيهـا | عفيفـا فى مكاسبه نظيفـا
١١ شريفـا فى مَناسـبه عريقـا | خفيفـا فى ملاعبـه ذفيفـا
١٢ تفـــرَّد بالـكتابة ثم أضحى | يُنـازعنى القريضَ لكى يحيفا (١)
١٣ حوى دونى الجلالةَ ثم أنحى | يُريـغ إلى حليلتـه اللطيفـا
١٤ كربِّ التسع والتسعين أضحى | ينازع ربَّ واحدة ضعيفـا (٢)
١٥ إخاؤك تؤنس العدوان منـه | وتـــرضى بالمـــلام له رديفـا
١٦ وأنت الخصم والحَـكم المنادَى | فقلْ سَددا ، وأنجدْ مستضيفا (٣)
١٧ وسـدِّدْ فى معـاملتى وقـاربْ | ولا تكُ فى محـاربتى عنيفـا
١٨ ولا تَعرِضْ لواحدتى ، وأقبل | على الكبرى ، وكن رجلا عفيفا
١٩ ولم أمنعـك وِردَ البحـر كلا | ولا إلطافَـهُ اللطف الطريفـا
٢٠ ولكن دع زحامى فى طـريق | فإنك واجـد سَـعة وريفـا
٢١ وإن لم تهو إلا السيرَ فيـــه | فإنك لن تصادفـه مُخيفـا
٢٢ رضيتُ وإن قذيتُ بكل شيء | رضيتُ به ولم أخلق طفيفـا
٢٣ فـدونك طاعتى وصريح ودِّى | وهبتُ لك الوصيفةَ والوصيفا
٢٤ ولو خَصمٌ سـواك أراد ظُلمى | لأسمعتُ الأصمَّ له حفيفـا (٤)
٢٥ بأمثالٍ من المَثُـلاتِ شُنْع | تسـير فتخرق الأفق المُطيفـا

(١) جمعت د بين هذا البيت وتاليه ، فروت :

تفـرقه بالكتابة ثم أضحى | يريغ إلى حليلتـه اللطيفا

(٢) يشير إلى خبر داود عليه السلام الذى ورد فى الآية ٢٣ من سورة ص .

(٣) ع : فأنت . (٤) ع : الأصم به .

(١٢١٥)

وقال فى بنى وهب :

[البسيط]

١ يا آل وهبٍ : ألا يَنْهى سَماحكُمُ … إلحاحَ كلِّ ملثّ الودق وكّافِ

٢ آآنس الغيثُ ضعفا من أكفّكُمُ … بل ساجلته فأفْرتهُ بإسراف (١)

٣ شبهتُه بنَداكم عند غبِّكُمُ … بفضلكم كلَّ إسرافٍ وإلحاف (٢)

٤ تالله أجهلُ ماعقْبى مؤمّلكُمْ … علمى بفوز يديه علمَ عرّاف (٣)

٥ أصبحتمُ شانكمْ إثباتُ أجنحةٍ … وشأنُ سابورَ قِدما نزع أكتافِ

٦ من ذا يُساويكمُ أمّن يقاربكم … فى رُحبِ أفنيةٍ، أولين أكناف ؟

٧ أو حلم أندية ، أوخصبِ أوديةٍ … أو طيبِ أرديةٍ، أوحسنِ أعطاف (٤)

٨ كفيتُمونا خطوبا لا كفاءَ لها … ياآل وهب، كفانا فقدكُمْ كافى (٥)

٩ مانسألُ الدهر إتحافا بغيركُمُ … فأنتمُ كلُّ إتحاف وإتراف (٦)

(١٢١٦)

وقال ابن المسيب : أنشدنى ابن الرومى لعبيد الله بن عبد الله :

[الوافر]

١ نذيرى من عس ولعلَّ نفسى … ومن أختيهما حتى وسوفا (٧)

٢ فكم عَلَّلن قبلى من قرون … إلى أن شافها الحدثان شَوْفا

---

(١) البيت غير موجود فى ع وتغير ترتيب الأبيات بعده .

(٢) ع : كل مراف .

(٣) سابور : ابن هرمز بن نرسى ، من ملوك الفرس ، اعتاد أن ينزع أكتاف خصومه عندما يتغلب عليهم فسمى بهذا الاسم (تاريخ الطبرى ١ : ٨٤٣، ٤٤) .

(٤) ع : وحلم .

(٥) ع : كفانا يومكم .

(٦) ع : ما آنس الدهر .

(٧) فى هامش د : عذيرى .

٣ ولم نر قَطُّ أغـــدرَ من زمان   ولا بنذوره فى الغـــدر أوفَى
٤ فإن قدّمت خـوفا جرَّ أمنـا   وإن قـدمتَ أمنـا جرَّ خوفـا

(١٢١٧)

ثم أنشدنى لنفسه يرد على عبيد الله بن عبد الله :

[الوافر]

١ عسى ولعـــل طيّبتـا حيـاتى   وصاحبتا هُما : حـــتى وسوفـا
٢ تبشِّرنى برَوْح الله بشرى   تشوفُ عن القـلوب الهمَّ شوفا
٣ ولـــولا أنهـا لى مستراحٌ   ظللتُ محالفـا حزنا وخوفا
٤ وذاقَ لِىَ القنوطُ لذيـذَ عيش   بمـــرِّ الصَّابِ والذِّيفان ذَوْفا(١)
٥ إذا ولمـا جشمتُ ولا ركابى   رجاء الخـير نجْـوالا وطوْفا
٦ أرى الشيطان يوعـدنى شرورا(٢)   و وعـــدُ الله بالخـيرات أوفى

(١٢١٨)

وقال يعتذر :

[الرجز]

١ لا تَلْحينى فى المنْطق السخيف
٢ فإننى فى حالـــة اللّهيف
٣ أصبحتُ أغنى الخلق عن كنيف
٤ وأحـوجَ النـاس إلى رغيف
٥ يَجُـــدْ على عبـدك بالطَّفيف

١٨٢ و

---

(١) البيت غير موجود فى ع .

(٢) ع : يوعدنى غرورا ، وهى أجود إذ هى فى ظننا مستوحاة من القرآن .

٦ إلى مجئ الصَّـفد الشريف

٧ فإننى فى قَبْضتى عنيف

٨ وتحت وطءٍ ليس بالخفيف

(١٢١٩)

وقال فى الغزل : [الطويل]

١ يدافـع آناءَ المـلالةِ وجْهُـهُ	ويختدع العينَ اختداعَ الزخارف
٢ إذا غبنتنى طَرْفَتى منـه نظرتى	تمنّيتُ عينا جفنُها غـيرُ طارف
٣ فليتَ جفون العاشقين تغمدَتْ	عيونَهم من قبل جرى المعارف

(١٢٢٠)

وقال فى أبى على [الحسن بن إسماعيل بن اسحاق](١) بن القاضى(٢) :

[المنسرح]

١ أبا علىٍّ طلبتُ عيبــك ما اسـ	ـطعْتُ فالفيتُ عيبـك السَّرَفَا
٢ وذاك عيبٌ كأنه ذَفَــرُ الـ	ـمسك إذا شُمَّ نشره رُشِــفا
٣ أوْ ديمة الغيث كلما طمِـع الطَّـ	ـامعُ فى أن يكفَّها وَكفا(٣)
٤ وحبـذا أن يكونَ عيبُ فتىً	عيبا إذا مرَّ ذكرُهُ شـغفا
٥ ولم يكن يا أخا العـلا طلبى	عيْبَــك لا بغضـةً ولا شــنفا
٦ لكنْ لإشفاق نفسِ ذى مِقَــةٍ	مازال عن ودِّكم ولا انحـرفا
٧ أبصرَ أشياء فيـك مُنفِســةً	إذا رآهـا مـذمَّمٌ لهفـا

(١) زيادة من ع .

(٢) المختار ٨٧ (١، ٢، ٥، ٩، ٢٩) محاضرات الأدباء : ٢٣٨ (١٥) .

(٣) ع : يكفه .

٨ يُصبح من أخطائه ذا أسف ... ومن رأى الحظ فائتا أسِفا

٩ وإننى خفتُ أن تصيبك بال ... ـعين عيونٌ تُقرطِس الهدفا (١)

١٠ فارتدتُ عيبا يكون واقيةً ... فلم أجده أليةً حلفا

١١ فقلتُ : فى الله ماوقى رجلا ... إنْ مِيحَ أعفَى، وإن أُريبَ عفا

١٢ كان له الله حيث كان ولا ... زالتْ يميناه حوله كنَفا

١٣ صدقْتُ فيما صدقتُ من طلبى ... فيك مَعابا ولم أزد ألِفا (٢)

١٤ يا حسن الوجه والشمائل وال ... أخلاق والعقل كيفما انصرفا (٣)

١٥ يامن إذا قلتُ فيه صالحةً ... عند عدوٍّ أقرَّ واعترفا

١٦ عندى عليلٌ أردُّ منّتَه ... بطِيِّب الطِّيب كلما ضَعُفا

١٧ فابعث بشىءٍ من البخور له ... كبعض معروفك الذى سلفا

١٨ ولتَشْكُ أنفاسه تشاكل ذكـ ... ـراك وحسبى بطيبها وكفى

١٩ من نَدِّك الفاخر المفضَّل فى النـ ... ـنَدِّ على غيره إذا وصفا

٢٠ ذاك الذى لو غدا يفاخرُهُ ... نسيمُ نَوْرِ الرياض ما انتصفا

٢١ ولا يكنْ دُخنةَ المُعزِّم للـ ... ـعفريتِ من شمِّ نشرها رَعفا

٢٢ لا تُدخلنَّ الجفاءَ فى لَطَفٍ ... فربّما ألطف امرؤ لجفا (٤)

٢٣ حاشاك من ذاك فى ملاطفتى ... يا ألطف الناس كلّهم لطفا

٢٤ أطِبْ وأقلِلْ ، فإن أطبْتَ وأكـ ... ـثرتَ نصيبى فيا له شرفا

٢٥ وليس يُروى كثيرُ مائك بل ... ما طابَ منه لشاربٍ ، وصفا (٥)

٢٦ إن الكثيرَ الخبيثَ مقتحمٌ ... فى العين والقلب يبعث الأنفا

(١) ع : فإننى . المختار : لكننى . (٢) ع : فيما طلبت ياأملى فيك معانا .

(٣) ع : والفعل . (٤) ع : وجفا . (٥) ع : فليس .

٢٧ ولا تَلُمْنى على اشتطاطىَ فى الـ ـحكم ولا فى سؤالك التَّرفا
٢٨ من حَسَّن الله وجهه وسجا ياه وأعطاه كُلِّف الكلفا
٢٩ وَجْهُك ذاك الجميل سحَّبنى عليك حتى سألتك التُّحفا (١)
٣٠ وحسبنا أن كلَّ ذى كرم إذا ركبتَ المكارمَ ارتدفا
٣١ يادرة العقد إن لى فِكَرًا تَفْلق عن دُرِّ مدحك الصَّدفا
٣٢ فاسعَ لشكرى تجده حينئذ شكر قدير تعجَّل الخَلَفا (٢)

(١٢٢١)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ سقته ابنةُ العَمْرىِّ من خمر عينها ووجنتِها كأسا تُميتُ وتُدنفُ
٢ فقال : أمزجيها بالرُّضاب لعلَّه يُسكِّنُ من سكر الهوى ويخفِّفُ
٣ فصدَّتْ مليًّا ثم جادت بريقة يزيدُ لها سكر الحبِّ فَيضْعفُ
٤ فراح بِضِعْفَى سُكره من مِزاجها وقد تُسأل العدلَ الولاةُ فتَعْسف
٥ / فهل من مِزاجٍ زاد فى سُكر شاربٍ سوى ريق ذات الخال أم لستَ تعرفُ؟ ١٨٢ ظ

(١٢٢٢)

وقال فى شنطف :

[مجزوء المتقارب]

١ تكايدنا شُنطُفُ وشعرتُها تَنْطفُ
٢ فتنثر أبْعارَها وترصف ماترصفُ
٣ تقول بلا كُلفة وتكلُفُ ماتكلُفُ

(١) أخرت ع البيت على تاليه .
(٢) د : شكر قديم .

٤ أعِدُّوا إذا أندرتْ سمـادِيةً تُجــرَفُ [1]

٥ مشـــوهةً قحبـــةً عنـابلها تُنْقَـــف

٦ يُمَلـــج تقحيبُهـا وتكريعها يَقْطف [2]

٧ إذا فقــدتْ فسْوَها فأنفاسُهـا تخلُــف [3]

٨ تَشرَّفُ بالمــوبقـا تِ لو أنها تشرف

٩ ولو أنهـا فى القيُــو د تحجُلُ أو ترسـفُ

١٠ لهَـامتْ إلى مُــدمِجٍ لهـا منـــه أحرفُ

١١ تظـل إذا خاضهـا وأحشاؤهـا ترْجفُ

١٢ وتَقْــوى على دسِّــه وعن سـلِّه تضعف

١٣ على أنهـا لا تنـا ك بالغُــرم أو تلْطف

١٤ تراها إذا شوهدت وَصفَّاعهـا يعنـفُ [4]

١٥ ومن ذا يرى قــردةً تُغَـنِّى فلا يسْخفُ

١٦ أشنطفُ ما يشتهى جمـاعك من يظرفُ

١٧ ولا أنتِ ممن يرو ق عينـا ولا يطرف

١٨ نأى القبحُ عن يوسف وأنتِ له يوســفُ [5]

---

(١) سقط البيت من ع . ولم نجد سمادية فى المعاجم . ووجدنا فى معجم دوزى : سمارية ، وشرحها بالزنبيل (السلة) وهو المعنى المراد .

(٢) ع : تقبيحها .

(٣) ع : نســوة .

(٤) ع : وصافعها .

(٥) سقط البيت من ع .

(١٢٢٣)

وقال فى المعتضد [وزفاف ابنة طولون إليه][1] :

[الخفيف]

١ إنّ فِطرا حَىَّ الخليفةَ بالنر جس والعرسِ حقُّ فطرٍ ظريفِ
٢ يلتقى فيه بالسعادة واليُمْ نِ شريفُ البنَى و بنتُ شريف
٣ قمرُ العالمين تُهدى إليه الشْ شَمسُ فى حلةٍ من التعريفِ
٤ بنتُ مولاه ، أختُ مولاه لاشكْ كَ - السديد الحصيفِ وابنِ الحصيفِ

(١٢٢٤)

وقال يرثى محمد بن عبد الله بن طاهر[2] :

[الكامل]

١ باتَ الأميرُ ، و باتَ بدرُ سمائنا هذا يودعنا ، وهذا يكسفُ
٢ قمرٌ رأى قمرا يجودُ بنفسه فبكى عليه بَعْبرة لا تَذْرِفُ[3]
٣ لفتى لفقد محمدٍ من هالكٍ ولمثله يتَلّهف المتلهفُ[4]
٤ فتبكتْ به الأيامُ وهى عليمةٌ أن سوف تُتلِفُ منه ما لا تُخْلف[5]
٥ و رمته إذ وضعَ السلاحَ وطال ما هابتْه وهو لنبلها مستهدف
٦ أجدرْ بمغترٍّ بعيش خانه أن لا يزخرفَه لديه مزخرفُ

---

(١) زيادة من ع .
(٢) المختار : ٢٢١ (٣ ، ٤) .
(٣) الشطر الثانى فى ع : فبكى أخ مواس منصف .
(٤) الشطر الأول فى ع والمختار : لله در محمد من هالك . المختار : يتأسف المتأسف .
(٥) ع : يتلف .

(١٢٢٥)

وقال يمدح السيف والدرهم[1] :

[السريع]

١ لم أر شـيئا صادقـا نفعُـه للمـرء كالدرهـم والسـيفِ[2]

٢ يقضى له الدرهـم حاجـاتِه والسيفُ يحميـه من الحيفِ

(١٢٢٦)

وقال يمدح الشيب :

[الكامل]

١ الشيبُ أحلمُ ، والشبيبةُ أظرفُ والرُّشـد أسلمُ ، والغوايةُ أترفُ[3]

٢ ذهبَ الشبابُ فبان ما لا يُرتجى وأتى المشيب فجاء ما لا يُعرفُ

٣ وكلاهما لا بد منه لمن نجـا من أن يعاجله ردى مُسْتسلفُ

٤ والمرءُ أما من مخاوف دهره فحـرَّى ، وأما بالمُـنى فمسوِّفُ[4]

٥ ولربمـا عدلتْ عليـك صروفُهُ فأصابك المـأمولُ والمتخـوَّفُ

٦ أصبحتُ أنظر فى الأمور فاجتوى منهـا عيوبَ عواقبٍ تتكشف

٧ والشيبُ أغرانى بذاك ولم يزل يُغرى الغوىَّ برشـده ويعنِّفُ[5]

٨ عجبـا لذمّى ما يزيدُ هـدايتى غضـبا لآخر كان بى يتعسّفُ

---

(١) المستطرف : ١ : ٢٦٩ .

(٢) المستطرف : حاضرا نفعه .

(٣) ع : أثرف .

(٤) ع : دهره بجزع ، تحريف .

(٥) ع : فيعنف .

١٨٣ و ٩ /سقت الشبابَ سجالُ غيثٍ وَكَّف يروينه ، وسجالُ دمعٍ ذُرَّف

١٠ وأظلَّ أزمانا خلتْ ومعاهـدا ورَقٌ تظلُ غصونُه تتعطف [1]

١١ أيامَ يُنسينى الخطوبَ وذكرَها شرخُ الشبيبةِ والصِّبى والقَرقف [2]

(١٢٢٧)

وقال فى ابن جامع :

[الكامل]

١ ياليتَ شعرى والحوادثُ جمَّةٌ أرضيتَ من بعدِ الندى بخليف ؟

٢ لا يُلفَ وعدُك والبنفسجُ كاسمه فى حِليـةِ التنكير والتصحيف [3]

(١٢٢٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل [4] :

[الكامل]

١ وقفَ الهوى بك بعد طولِ وجيفه وأفاق من يلحاك من تعنيفه

٢ ولقـد يَرُوقك بارتجاج نبيـله قَمـــرُ النساء و باهتزاز قضيفه [5]

٣ قَبحَ الهوى ملكُ السماء فـلم يزل دَيْنا يدينُ قويُّه لضـعيفه

٤ ولحـا الصِّبا بعـد المشيب فإنه شأوٌ يريكَ الحـُرَ خلفَ وصيفه

٥ يا جارتى أوْدَى بياضُ مُسرَّحى وبريقُــه بسواده ورفيفـــه

٦ والشيبُ ضيفٌ لا يزال موكلا بمَمقَّـةٍ ومسـاءةٍ لمُضــيفه [6]

(١) ع : ودقا تظل ، تحريف .

(٢) ع : الشباب أو الصبى .

(٣) ع : فى البنفسج .

(٤) المختار ٨٣ (٢٧، ٢٨، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٧٧، ٧٨) . محاضرات الأدباء : ١٤ (٥٤، ٥٥، ٥٦)

(٥) د : بارتجاج . ولا معنى لها هنا . ع : قرالسماء .

(٦) ع : لمقة .

٧ وأرى قـوامى لجَّ فى تقويسـه ... ولقـد يلجُّ اللين فى تعطيفـه [1]

٨ إن يَحنى بيضُ المشيب وشيبه ... مَرْعاىَ من بيض الشباب وهيفه [2]

٩ أو يَقْرنى دَهرى مذيق حَليبـه ... فلقد قرانى من وَرِىٍّ سديفه [3]

١٠ ومنعَّم كالمـاءِ يشفى ذا الصدى ... كشفائه ، ويشفُّ مثل شفيفه

١١ ممن له حُسن الرَّحيق وطيبُـه ... ومراحُ شاربه ، ومشىُ تريفـه [4]

١٢ تلقى جنى التفـاح فى وجنـاته ... وترى جنى العُنَّاب فى تطريفه

١٣ متَّعتُ منـه مسامعى ومراشفى ... بنشـير لؤلئـه ، وماء رصـيفه

١٤ روَّيتُ سامعتىَّ من ترجيعـه ... بيتى زيادٍ فى سـقوط نصيفه [5]

١٥ وطفقتُ أرشف ريقَه عن ثغره ... حتى شَفيتُ جوى الهوى برشيفه

١٦ فالآن بُدِّل صحـوه من لهـوه ... لاءٍ وطول عزوفـه بعزيفـه

١٧ أنَّى لذى شيب نسيمُ نسيمه ؟ ... أنى له التريف من تنزيفـه ؟

١٨ نسخَ الزمانُ سخافـةً بحصافـة ... فأتى حصيفُ الرأى دون سخيفه [6]

١٩ وطوى المشيبُ تغـزُّلى بتجملى ... فطوى لذيـدَ تمتُّعى بعفيفـه [7]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) د : وشيمه .

(٣) ع : مذيفه ، وهى أجود .

(٤) ع : ساريه .

(٥) ع : بنثار زاد ، تحريف . وزياد : ابن معاوية بن جناب ، الشاعر الجاهلى المعروف بالنابغة الذبيانى . وأراد بيتيه اللذين قال فيهما :

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه ... فتناولتـه واتقتنا باليـد

بمخضب رخص كأن بنـانه ... عنم يكاد من اللطافة يعقد

ديوان النابغة الذبيانى .

(٦) ع : سخيف الرأى ، تحريف .

(٧) ع : وطوى الزمان . . وطوى .

٢٠ مازال مرتادُ الزمان مطوِّفا حتى أصاب الرشدَ فى تطويفهِ (١)

٢١ عنِىَ بإسماعيلَ فى شيبانه ما كان من حَجّاجه وثقيفه (٢)

٢٢ لبس الزمانُ من الوزير وعهده بُردا تحار العين من تفويفه (٣)

٢٣ ناهيكَ من حُسن الرُّواء جميله عفِّ المغيب فى الخلاء نظيفه (٤)

٢٤ أوليس تطريفُ الزمانِ بمثله ماشئْت أو ما شاء من تطريفه

٢٥ خُصَّ الوزير ببيتِ مجدٍ زاده بيديه تشريفا على تشريفه

٢٦ او لم يُسقِّف بالسماء بناؤه عجزتْ ظلال المزن عن تسقيفه

٢٧ ياحاسبا حسَب الوزير، وحقُّه أن يعجز الحُسّاب عن تنصيفه (٥)

٢٨ أنّى تروم يداك إحصاءَ الحصى ويداه دائبتان فى تضعيفه ؟ (٦)

٢٩ لم يخلُ دهرٌ فيه إسماعيلهُ من أمن خائفه، وخوف مُخيفه

٣٠ منجاةُ هاربه، محل طريده مَنهاة طالبه، غياثُ لهيفه

٣١ قدرٌ يبور المترفون بسيفه بحرٌ يلوذ المعتفون بسيفه

٣٢ وهبَ الزمانُ له فضائلَ نفسه ورجاله فكاه فى تصريفه

٣٣ لا حزم قَشْعمه تراه يفوتُه فى النائبات ولاسذى غِطريفه (٧)

٣٤ وكأنما إشراقُه وسماحه إغداقُ مشتاه، وصحو مصيفه

٣٥ وترى له نِعما كجوٍّ ربيعه وكَروضه وكطيِّبات خريفه (٨)

(١) ع: حتى رأيت.

(٢) يشير إلى انتماء إسماعيل بن بلبل إلى شيبان، وإلى انتماء الحجاج بن يوسف إلى ثقيف.

(٣) سقط البيت من ع.

(٤) ع: لدى الخلاء.

(٥) المختار: فضل الوزير.

(٦) ع: بذاك.

(٧) ع: يسمعه تراه، تحريف.

(٨) سقط البيت من ع.

٣٦ بسطتْ يداه العـدلَ فى سلطانه — حتى اسـتوى بدنيه وشريفـهِ

٣٧ جُزى الوزيرُ عن الرعية صالحا — بنـواله ، والرفـقِ فى تثقيفـهِ

٣٨ يعـِدُ العقوبةَ فهى فى تأخيره — ويرى المثوبة فهى من تسـليفه (١)

٣٩ ياسـائلى عن جـوده بجـزيله — ورضاه من شكرِ امرئٍ بطفيفه

٤٠ أضحى حليفا للسماح ولم يكن — لـيراه ربــك غادرا بحليفـه (٢)

٤١ / نغدو بمدح فيـه أيسرُ حقِّه — فنحوز كل تليــده وطريفـهِ (٣) ١٨٣ظ

٤٢ واسـوأتى والله مِن تطفيفه — إذ لا تخاف هناك من تطفيفـه (٤)

٤٣ نمتاحـه والجَـوْرُ فى توظيفنا — ويسُوسُنا والعــدل فى توظيفه (٥)

٤٤ متطوِّلٌ نشــتطُّ فى تكليفنا — أبدا ، ولا نشــتط فى تكليفه

٤٥ أمـواله وَقْـف على تثقيلنـا — وثنـاؤنا وقف عـلى تخفيفـه

٤٦ وبه نُحـوك الشعر فيه لأننـا — تَبَـعٌ لمفتقـر الفعال مَقِيفـه (٦)

٤٧ بنبى العـلا ، ونقول فيه فإنمـا — تأليفُنا يُحــذى على تأليفـه (٧)

٤٨ عجبـا له أنَّى يثيب معـاشرا — يتعلمـون الشـعر من توقيفـه ؟

٤٩ كم جاد فيه من مديح لم يَجِــذْ — عن نحت شاعره ولا تحذيفـه

---

(١) ع : فى تسليفه .

(٢) ع : عاديا لحليفه .

(٣) ع : تغدو . . فنحوز جل .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : يمتاحه والجور من تطفيفنا — إذ لا تخاف هناك من تطفيفه

(٦) سقط البيت من ع .

(٧) ع : وإنما .

٥٠ فيث نعيش بصوبه وترى العِدى ... ضِعفين تحت لهيبه ورجيفِه [(١)]

٥١ متبادرين قصيفَه بوميضه ... متناذرين حريقَه بقصيفِه

٥٢ ليثٌ تَراعى الوحشُ حول حريمه ... وترى الأسودَ مجانباتِ غريفه

٥٣ متبادراتٍ دليفَه بزئيره ... مُتناذرات وثوبه بدليفِه [(٢)]

٥٤ كم قد نجا منه الرفيق وما نجا ... منه العنيفُ بلفِّه ولفيفه

٥٥ كالريح والزرعُ استكانَ لمرِّها ... وعتتْ فلم تقدر على تقصيفه [(٣)]

٥٦ وتماتن الجِذع الأبىُّ مَهزَّه ... فأتت عليه ولم تُرَعْ بحفيفه

٥٧ ملك تضمَّن لى بلوغَ محبتى ... عند اعتلال الدهر أو تخويفه [(٤)]

٥٨ فإذا رهبتُ أقلنى فى رَبعه ... وإذا رغبتُ أحلنى فى ريفه [(٥)]

٥٩ ما قلتُ فيه «كأن» إلا أعوزتْ ... أشباهُه فعجزتُ عن تكييفه

٦٠ لكننى استفرغتُ فى تشبيهه ... جُهدَ المُطيق، وحدتُ عن تحريفه

٦١ فأريتُ معناه العقولَ كما يُرى ... معنى كلام المرء فى تصحيفه

٦٢ ولواصفٍ فى جُملةٍ من وصفه ... شغلٌ لعمر أبيك عن تصنيفهِ

٦٣ يا من إذا ناديته بصفاته ... دون اسمه بالغت فى تعريفِه

٦٤ كم ظلَّ يائسٍ مطبِق كشَّفتَه ... عند اعتقاد اليأس من تكشيفه [(٦)]

٦٥ بك طِيف تدبيرٌ يكيِّف لطفه ... سدا صلاح الناس فى تكييفه [(٧)]

---

(١) د : لهيفه، تحريف.

(٢) د : متبادرات وثوبه.

(٣) د : رعتا.

(٤) ع : تضمن فى.

(٥) ع : ذهبت.. حلنى.. رعيت.

(٦) ع : ظل ناس.. اعتفاه، تحريف.

(٧) سقط البيت من ع

٦٦ يبنى الكثيفَ من اللطيف وإنما تكثيفُ ذى التحصين من تلطيفه [١]

٦٧ متخصرا قلمـا نحيفـا جسمُه فى وزن ضخم الشأن غيرِ نحيفـه [٢]

٦٨ لله أىُّ مصـــدّر ومردّفٍ يهـــتز بين ثقيله وخَفيفـه

٦٩ ناهيـك من صـدر ومن تسْنينه ناهيك من ردفٍ ومن تسنيفـه [٣]

٧٠ كُسِىَ المهـابةَ كلهـا بغَنـائه فى كلِّ نازل مضلِـعٍ ومُطيفـه [٤]

٧١ فَترى السنان يلوح فى تصـديره وترى الحسـام يلوح فى ترديفه

٧٢ وظليمِ أسفارٍ إذا افترش الفـلا بارى الظّليم فـزفّ مثل زفيفـه [٥]

٧٣ كلفتُـه حملى إليـك فخفّ بى وابتاع خطوتَه بقـرب أليفـه [٦]

٧٤ يمّمتُ وجهك أهتدى بنجـومه عنـد احتشاد الليل فى تسجيفه

٧٥ وصددتُ عما قال فيـك مجرِّبٌ لا عن مقالة عائف ومعيفـه [٧]

٧٦ ومؤمِّلٍ أغنيتَـــه ، ومؤمِّلٍ رجّى غناك لججتَ فى تسـويفهِ [٨]

٧٧ لم تألُ فى تقـديم مالك غائظا لمسـابقٍ لم تألُ فى تخليفـــهِ

٧٨ فاسـلم ، وكن أبدا أمام عِنانه سبقا ، وكن عُمرا وراء رديفه [٩]

٧٩ وأما وأشراف الرجال أليّـــةً من مخلِصٍ يغنيك عن تحليفـه

٨٠ ليشنّفنهـمُ بمـدحِك صـائغ لا تكبر الآذان عن تشنيفه

---

(١) ع : يثنى .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : من صدر ومن تسيفه .

(٤) ع : معضل .

(٥) ع : فرف مثل رفيقه .

(٦) ع : واختار .

(٧) د : وصددت .

(٨) د : رجى ونال .

(٩) ع : مكان عنانه . . غمرا . المختار : ولكن كرما مكان عنانه .

(١٢٢٩)

وقال يذم الزمان[1] :

[الوافر]

١ رأيتُ الدهرَ يرفعُ كلَّ وغدٍ ويخفضُ كل ذى شِيَمٍ شريفهْ
٢ كمثل البحر يغرق فيه حىٌّ ولا ينفكُّ تطفو فيه جيفَهْ
٣ أو الميزانِ يخفض كلَّ وافٍ ويرفعُ كل ذى زنةٍ خفيفهْ
٤ كذلك دأبُه فينا وإنا على ماكان فى حُصُنٍ منيفه
٥ بناها أوّلونا فاعتصمنا بها وبأنفُس فينا عفيفه[2]
٦ إذا ماجهْلُه أربى علينا حملناه بألبابٍ حصيفه
٧ وندْرأُ بؤسه بالصبر حتى نُفرِّجه بأذهانٍ لطيفه
٨ إلى أن يرحم الله المرجَّى لكلِّ شديدةٍ منه عنيفه

(١٢٣٠)

١٨٤ و / وقال فى مثل ذلك :

[السريع]

١ دنيا علا شأنُ الوضيع بها وهوى الشريفُ يحطُّه شرفُهْ[3]
٢ كالبحر يرسب فيه لؤلؤُه سُفلا وتطفو فوقه جيَفُهْ
٣ فاصبرْ على هولِ الخطوبِ ، لما قلبٌ نماه إلى العلا سَلَفُه
٤ لا مُظهرا فى عَقْبِ نائبةٍ أسفا ، وليس يقوده شَغفُهْ
٥ طوعَ الصديق يقود رِبقتَهُ لا بُطؤه يُخشى ولا عُنفُه

(١) مجموعة المعانى ١٠٣ (١ — ٣) .   (٢) ع : فيها . وسقطت الأبيات التى بعده منها .
(٣) الشطر الأول فى ع : دهر علا قدر الوضيع به . وانظر المقطوعة ١٢١١ .

٦ نِكَلَ العـــدوِّ يرى به أســفا جهما عَبوسـا موحشا كنفُهْ
٧ فلقـــلَّ ما أنحتْ على أحـــدِ بالجـــور إلا ســـوف تنتصِفُه

(١٢٣١)

وقال فى على بن عبيد الله(١) بن بشر المرثدى :

[البسيط]

١ المَرثَدِيون ســاداتٌ تُعــدِّدهم من وائلِ مأثرات المجدِ، والشرفُ
٢ تصرَّم المجدُ بالأقوامِ عن هرِمٍ ومجدهم حَدَثٌ فى العين أو نَصِفُ(٢)
٣ وما علىٌّ بن عبد الله إن وُرِدت جمَّاتُه بثِمادِ الضحلِ ، تُنــترَفُ
٤ متى وصفنــاه ألفينــا محاســنه من الوفورِ على أضعاف ما نصفُ
٥ تفديك أنفسُ مُلْتاحين أعينُهُمْ معلقــاتٌ برىٍّ منــك يؤتنَفُ
٦ سقيا الزُّجاج و إن جلَّت مُصَرَّدةٌ فسقِّناها عليها القــارُ والخــزَفُ
٧ أنِفْ لنــا لهوَ أيام نعيشُ بهــا فالدهرُ أجمعُ إن راعيتَــه نُتَفُ(٣)

(١٢٣٢)

وقال فى شيخ وعجوز(٤) :

[الكامل]

١ يا أيهــا النَّفـــر الذين تعجَّبوا من قصة امرأة العزيز و يوسف
٢ هاتيكمُ فُتِنتْ بأحسنِ من مشى ممَّن عرفناه ومن لم نعــرفِ(٥)
٣ و بحقِّهــا و بحقِّـــه فُتنَتْ به أنثى وأغيدُ كالقضيب الأهيف

(١) ع : عبد الله . و يؤيده ما فى الشعر . ولكنه يرد بالتصغير فى الديوان كله .
(٢) د : تصرف المجد . ع : من هرم .
(٣) د : والدهر .
(٤) مجموعة المعانى ١٣٩ (١١، ١٢)
(٥) ع : يعرف .

٤ فدعُوا التعجُّبَ منهما وتعجَّبوا … من قَشْعمين كلاهما كالأُسْقُفِ

٥ فُتِنَ المهرِّم بالمشيَّخ منهما … قل لى : فأيةُ طُرفة لم أُطرَف ؟

٦ بايتُّـه فى بيتـه فأملَّـنى … يشكو إلىَّ هوى عميـد مدنف

٧ شيخٌ يراودُ مثـله وكلاهما … قد زَحزَح السبعين عنـه بنَيِّف

٨ مازال ينشُرنى و يلـثُم فَيْشتى … حتى ركبتُ قَـرا حمار أعجف

٩ كشفتُ منـه ثيابَهُ عن سوءة … شوهاء شُقَّتْ عن عجان أعرف (١)

١٠ وكأن شيبَ عجانه حول استه … بردُ الخليط على جوانب مُغْلف

١١ قاسيتُ منـه ليـلةً مذكورةً … لولا دفـاعُ الله لم تتكشف

١٢ فكأن ليلتَـه علىَّ لطولها … باتتْ تَمَخَّضُ عن صباح الموقف

(١٢٣٣)

وقال فى بنى وهب (٢) :

[البسيط]

١ إذا ضحكتُمْ ضحكنا فى مَفارحِكُمْ … و إن بكيتم فمنا الأدمعُ الذُّرفُ

٢ و إن رضيتُمْ رضينا عن مُسالمكمْ … و إن غضبتم فنحن الشِّيعة الأنف (٣)

٣ حتى إذا مارتعتُمْ فى ربيعكُمُ … فنحن إذ ذاك فيه وحدَنا العُجفُ (٤)

٤ ياربَّ عهدٍ و وعدٍ من ذوى كرم … يُستهلكان ، و يبقى الغدرُ والخُلفُ

٥ حتى متى تتقضَّى دولةٌ أنفٌ … يا أهل ودِّى ، وتأتى دولةٌ أنف

٦ وليس منكم لمن يرجو منافعكم … فى العسر واليسر إلا الرَّد والحلف (٥)

(١) سقط البيت من د .
(٢) المختار ١٤٢ (١ — ٤) .
(٣) د : و إن رضيتم فنحن ، خطأ .
(٤) ع : ربعتم .
(٥) د : الود .

٧ كأنكم قـد نسيتم والذكاء لـكم أن الكرام إذا مااستُعطفوا عُطُف[١]

٨ أتشـبعون ونَطوى فى جـوارُكمُ من عُسرةٍ تلك الإخوانُ لا الطُرفُ[٢]؟

(١٢٣٤)

وقال فى أبى الفضل الهـاشمى :

١٨٤ ظ

[المتقارب]

١ أبا الفضل لا تحتجبْ إننى صفوحٌ عن المُخلف الوعد عافِ

٢ وإنى إذا لم يَجُــدْ صاحبى بجـــداوه قابلتُـــه بالعفافِ

٣ أمِنتَ أمنت فــلا تحفلـن لى باختلافٍ ولا بانصرافِ

٤ ثكلت أخاك فهـــو العـــزُ إن لم أصُنْ رغبتى فى غِلافِ

٥ وإن لم أصُمْ بعـدها مـدّتى من الكشك مادام فى الناس جافِ

٦ سألتُـك لا حاجةً فاحتجـزت مـنى وطالبتنى بالكفاف[٣]

٧ كأنى سألتـك قـوتَ العبـاد فى سـنة البقراتِ العجاف[٤]

٨ قليْتُ الرجال أشـــدَّ القـلَى وعفتُ جداهم أشـدَّ العياف

٩ مدحتُـك مدحَ امرئٍ واثقٍ ومولى وصَولٍ وخـلٍّ مُصافِ[٥]

١٠ فـكافأتنى بازْورار يفُـــوق كلَّ ازورارٍ وكلَّ انحرافِ[٦]

١١ وأصبحتَ ملتحفـا عنـدها على ما ملكتَ أشـد التحاف

١٢ كأنّى كتفتُـــك لمـا حلَلْـتُ فيك لسانى أشدَّ الكتاف[٧]

---

(١) ع : عطفوا . (٢) ع : والطارف . (٣) فى هامش ع : فاحتجبت .

(٤) يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . (٥) د : بمولى ومولى .

(٦) د : وكافأتنى . (٧) د : التكاف ، تحريف .

١٣ وقد كنتُ خِلتُـك مثل الفرا ت لا تمنع الرِّى من ذى اغتراف

١٤ وما كنتُ أحسبُ أنِّى لديـ ـك من طُرز أهل الرِّثاث الخفاف

١٥ سألتُ قفـيزين من حِنطـةٍ فجـدتَ بِكُرٍ من المنـع وافى

١٦ وأتبعتَ منعـك لى بالجـا ب مهلا هُديتَ ففى المنع كافى[1]

١٧ سألتك حبًّـا لكشك القـدو رأُنسا بتلك السجايا الظِّراف

١٨ فماطلتـنى ثم راوغتـنى فكدَّرْتَ من وُدِّنا كل صافى[2]

١٩ كأنى سألتُـك حَبَّ القـلو ب ذاك الذى من وراء الشِّغاف[3]

٢٠ أخفتَ المجـاعةَ يا هاشمىُّ ىُ متَّهما لأمانِ الألاف ؟

٢١ وقـد هتف الله فى وحيـه به لقريش أشـدَّ الهتـاف

٢٢ أم اكتنفتْ أذنك العـاذلا تُ باللوم فى ذاك كل اكتناف

٢٣ عليك السلامُ ، ولولا الإخاءُ لجـاءتك بعـد قوافٍ قوافى[4]

٢٤ لقد ساءنى أن تكون انهزمـ ـتَ قبل الوقاف وقبل الثِّقاف[5]

٢٥ ولو كان غيرك ثَمَّ استحال للاقَى ملامى كصخر القذاف[6]

٢٦ وهل ينـكر الحـقُّ أنِّى امرؤٌ من أعوجَّ قوَّمتــهُ بالثقـاف ؟[7]

٢٧ كأنى أراك وقـد قلتَ : جا ء يأخذُ حنطتنا بالجـراف[8]

---

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : وكدرت .

(٣) ع : تلك التى .

(٤) د : جاءتك .

(٥) فى هامش د : الثقاف .

(٦) د : لاقى .

(٧) ع : ينكر الخلق ، تحريف .

(٨) ع : بالجزاف .

٢٨ موالينَـا أنصـفوا أنصـفوا نظلمكُمْ ظاهر غـــير خافِ
٢٩ سمحـــتم بضـيعتكم للخَسَـا رِ يأكلها ناعلٌ بعـد حافى
٣٠ حمتْ من مواليـكُمُ خيرهـا ولكنَّهـا للأقاصى صَـــوافى
٣١ وإنِّى لأظــلِمُ فى لوْمِـــكم وإن كان فيكم ومنكم تجـافى[1]
٣٢ لأنى أرى النـاس قد خُبِّلوا وأصبح زِيهُمُ من خلافِ
٣٣ فأقدامهـــم فى قَلَنْسِيهِـــم جنـونا وهامُهُـمُ فى الخِفاف
٣٤ بنى هاشم أين عن ضـيفكم هشيمُ ثريدكم فى الصِحاف[2] ؟
٣٥ أماءُ سـواقيكُمُ فى الحسـو فِ أم بذرُ حنطتكم فى خُساف
٣٦ ألمْ يبنِ هاشمـــكُمُ مجـدكم وعبـــد منـافكُمُ فى النِّـافِ ؟
٣٧ عليـك برأيك فى حاجـــتى ففيه لعمرى من الداء شـافى
٣٨ ولا تأسَ من رجعتى إن محو تَ سوءَ اقترافٍ بحسن اعترافِ
٣٩ ولا تعتـــذر غير ما مُعـــذِرٍ فليس لمـا بيننـا من تلافى
٤٠ إلى أن يردَّ قنـاعُ المشيـبِ لى حالكا كجنـاح الغُدافِ

(١٢٣٥)

وقال فى ابن أبى الجهم :

[الرجز]

١ يا ابن أبى الجهم احتقبْ هذا اللُّطفْ
٢ فإن فيـه طُـرَفا من الطُّرفْ[3]

(١) ع : منكم وفيكم .
(٢) يشير فى البيت إلى هشم هاشم الثريد لأهل مكة ، ومن عمله هذا جاء اسمه ، فيما يروون .
(٣) ع : من التحف .

٣ ياجُثّة التّلِّ ، ويا وجه الهدف

٤ يا روثةَ الفيل ، ويالحم الصَّدف

٥ يا أجرة البيت قضاءً وسَلَف

٦ يا ليلة الخان إذا الخانُ وكف

٧ يا غمّ آبٍ عند سُكان الغُرف (١)

٨ يا بردَ كانونٍ لعارٍ بالنجف (٢)

٩ يا ثلجَ ماءٍ مالحٍ فيه جِيَف

١٠ يا خزقَ التنُّور ، يا شرّ الخزف

١١ يا سُوءَ كيلٍ وغَلاءٍ وحَشَف (٣)

١٢ يا نوبة الفقر ، ويا سنّ الخرف

١٣ يا طِيرةَ الشُّؤم ، ويا فأل التّلف

١٤ / يا سُدةً فى المنخرين من نَقَف ١٨٥ ر

١٥ من كان يشكو فرط حُبّ وشغف

١٦ فإنّ بى منك لبُغضا وشَنَف (٤)

١٧ أدناهما مثلُ السّقام والدّنف

١٨ يبتك بيتٌ نَظفٌ كلَّ النّطف

١٩ لا يلتقى فيه العفاف والشرف

---

(١) ع : يا كرب آب .

(٢) البيت ساقط من د . وتغير ترتيب الأبيات فى ع بعده .

(٣) من أمثال العرب «أحشفا وسوء كيلة» يضرب للظلم من جهتين . انظر فصل المقال ٣٧٤ .

(٤) ع : ل .

٢٠ بل تلتقى فيـــه بظـورٌ وقُلفْ

٢١ كم طائر أغفلتَـــه حـــتى جَدفْ

٢٢ أحسنُ ماهرَّ به سـوءُ العلفْ (١)

٢٣ لا زلتَ من دهرك فى شرِّ كنفْ

٢٤ يليك منـه جَنَفٌ بعـد جنف

٢٥ مالك فى بغضك إن مِتَّ خلف (٢)

٢٦ إلا بنيك الخلف من شر سلف (٣)

(١٢٣٦)

وقال فى الطائى (٤) :

[البسيط]

١ طافَ الخيالُ ، وعن ذكراك ما طافا ... فكان أكرمَ طيفٍ طارقٍ ضافا (٥)

٢ طيفٌ عَرانى لخيالى وأتحفنى ... بالنرجس الغضِّ والتفاح إتحافا (٦)

٣ عينانِ جاورتا خدَّين ما خُلِقا ... إلا شقاءً يراه الغِرُّ إترافا (٧)

٤ وكم ألمَّ فأهدتْ لى محاسنُه ... من الفواكه والريحان أصنافا

(١) ع : أيسر ما . وهى جيدة .

(٢) ع : من بغضك .

(٣) البيت ساقط من د .

(٤) الطائى : هو أبو جعفر أحمد بن محمد ولى الكوفة من ٢٦٩ إلى ٢٧٥ ومات سنة ٢٨١ (جست ٤٣) . المختار ١٢ ، ٨٤ ، ٢٤٤ (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٨ — ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ — ٩١ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٠) .

(٥) ع : أكرم ضيف .

(٦) فى متن د : وذكرنى ، وأصلحها فى الهامش إلى : وفكهنى . وأثبتنا ما فى ع .

(٧) ع : عينين . . يراه الناس .

٥ رُمانَ عدنٍ وأعنابا مهدَّلةً ... وأخوانا يُسقِّى الراحَ رفّافا [1]

٦ ويانعا من جَنى العُنَّاب تُتبعه ... قلبَ المودَّع تذكارا وتأسافا [2]

٧ أسرى بأنواع ريحانٍ وفاكهة ... يأبينَ قطفا وإن خيَّلن إقطافا [3]

٨ لله ضيفُك من ضيف قَرَى نُزلا ... من الغرور عميدَ القلب مِكلافا

٩ قِرًى هو البرحُ إعقابا ، وإن وجدتْ ... منه النفوسُ مذاق العيش إسلافا [4]

١٠ أقرَّ عينىَّ فى ليلى ، وصبَّحنى ... وجدا أفاضهما بالماء شفّافا

١١ لا خيرَ فى قُرَّةٍ للعين مُعقبةٍ ... دمعا يخدِّد فى الخدين ذرَّافا

١٢ أعجِبْ بوجدٍ مزورٍ قاد زائرَهُ ... بل لم تزل ذِكَرٌ يجلبن أطيافا

١٣ هبَّ الضميرُ ، ونام الطرف فاجتلبتْ ... ذكراك والنومُ زَوْرا طالما جافى

١٤ صافيته لخباك النومُ زورتَه ... وكان ذلك حقُّ النُّبهِ لو صافى [5]

١٥ وافاكَ ـ والليلُ قد ألقى مراسيه ـ ... خيالُ من ليس بالوافى ولو وافى [6]

١٦ فى شيعةٍ كالنجوم الزهر معتمةً ... أحدقن بالبدر أشباها وأُلّافا

١٧ بيض كُسينَ حُليًّا لا كِفاء لها ... حُسنا فأكسفنها بالحسن إكسافا [7]

١٨ شُبهن بالدرِّ إذ أُلبسن فاخرهُ ... بل كن دُرًّا وكان الدر أصدافا

١٩ يا حسنَ ليلٍ وإصباح جمعنهما ... والليلُ مُلق على الآفاق أكنافا [8]

---

(١) ع : دفافا ، تحريف .

(٢) ع : يتبعه ، وهى جيدة .

(٣) ع : يزين قطفا ، تحريف .

(٤) ع : سلافا .

(٥) ع : بخزاك النوم .

(٦) ع والمختار : وإن وافى .

(٧) ع : وأكسفتها .

(٨) د : جمعتهما .

٢٠ غُرٌّ تجلَّلْنَ أســـدافا مرجلةً ... على وجوه وِضاءٍ جُبن أســـدافا [(١)]

٢١ ومِسْنَ فى حُلِلِ الأفوافِ عاطرةً ... نخلتُهنّ لَبسن الروض أفـوافا [(٢)]

٢٢ من كل مجدولةٍ إن أقبلتْ عطفتْ ... أعطافُها من قلوبِ الناس أعطافا

٢٣ وإن تولّتْ فرَيّا الحَلقِ تُتبعها ... أردافها من قلوبِ الناس أردافا

٢٤ لو أنّ لى عنـد من أحببتُه مِقةً ... لَصـدّق الحُـلمَ إلثاما وإرشافا [(٣)]

٢٥ لكنّ هيفاءَ تلقى الله صـاديةً ... إلى الدماءِ التى حُرِّمن مِهيافا

٢٦ تَبًّـا لحـكم الغـوانى والمُقرِّبه ... فمـا رأى فيـه راءٍ قـطُّ إنصافا

٢٧ أُسعِفن بالمُلك عفوا فائتلين معا ... أنْ لا يرى طالبٌ منهن إسعافا

٢٨ يا سائلى بالغَـوانى من صـبابته ... سائلْ بهنّ فقـد صادفتَ وَصّافا

٢٩ هنّ اللـواتى إذا لاقيتَهن ضُحًى ... لاقيتَ صَدا وإشراقا وإخطافا

٣٠ مثل السيوفِ إذا لاقيتَ مُصْلَتَها ... لاقيتَ حـــدا وإمهاءً وإرهافا [(٤)]

٣١ أرضينْنا حسن قـــدٍّ زانه بَشَرٌ ... صافٍ وأسخطننا مطلا وإخلافا

٣٢ بخلن عنّا بمـا يُسألنَ من وَتَحٍ ... نَزِرٍ وأجحفن بالألبـاب إجحافا

٣٣ وإنى للّـــذى غادرنَه عُطُـلا ... بغـير لُبٍّ وإن أحسنتُ أوصافا

٣٤ أنْـقمن قلبى بألوان مصحّحةٍ ... وأعينٍ أُدنِفتْ بالغنج إدنافا

---

(١) ع : أصدافا . . حزن أسداوا .   (٢) المختار : كسين .

(٣) ع : الحكم .

(٤) اختلف نظر الناسخ فى ع فركب بيتا من الشطر الأول من البيت السابق وعجز هذا البيت .

٣٥ يا مُكذبا لىَ فى دعواىَ شكّكه ... أن قتّر الدمعُ وبْلا منـه وَكّافا (١)

٣٦ بواطنُ الحبِّ أدهَى من ظواهره ... كما علمتَ ، وشرُّ الداء ما اجتافا (٢)

٣٧ ما للأحبـة قـد ضمّن صَبْوتنا ... بعـد الإنابة سِكّيتا وهتّافا

٣٨ طورا حماما ، وطورا منزلا نَخِرا ... مالم ترجّـع به الأرواحُ زَفزافا (٣)

٣٩ أوطارقا فى حريم النـوم يطرقُنا ... أوبارقا لعـزاء القلب خطّافا (٤)

٤٠ أو حنّةً من حنين النِّيبِ ما برحتْ ... تَهيج للصبِّ أبراحا وأشعافا

٤١ كلٌّ يُجـدُّ لنـا شجوا يُذكرنا ... إلفـا فيمنحُنا الأحزانَ أُلّافا (٥)

٤٢ لا تعجبنَّ لمـرزوق أخى هَوَج ... حظا تخطّى أصيل الرأى طَـرافا

٤٣ / فخـالقُ الناس أعراهُ بلا وبرِ ... كاسى البهـائم أوبارا وأصوافا

٤٤ مازلتُ أعرفُ أهلَ العجز فى دَعَة ... لا يكلفون وأهلَ الكَيْس كُلّافا

٤٥ أما ترى هذه الأنعام قد كُفيت ... فمـا تُساومُ بالأخفاف خُفّافا

٤٦ يكفى أخا العَجز ما يقضى القديرُ به ... من لا ترى منه عند الحكم إجنافا (٦)

٤٧ وكلبِ خصبِ زهاه الحظ قلتُ له : ... لا تستوى والأسودُ السودُ غُضّافا

٤٨ أطغاكَ جهلٌ بما أعطتْكَ مرحمةٌ ... قدما أطالتْ على الخُرّاص رفرافا

٤٩ دع من قوافيك ما يكفيكَ إن لها ... فى مدحِ أحمدَ إعناقا وإيجافا

٥٠ فامدح به الشعرَ مدحا تستفيد به ... وفـرا وتكبِتُ حُسّادا وشُنّافا

(١) ع : من دعواى فى عذل وقد رأى الدمع .

(٢) ع والمختار : اختنافا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) د : طارق . ع : بعزاء .

(٥) ع : شوقا ويذكرنا شجوا .

(٦) ع : حيافا . وفى هامش ع من نسخة أخرى : له ، بدلا من به .

٥١ أضحى أبو جعفــر الطائىُّ منتجَعا ومستجارا لمن رجّى ومن خافا

٥٢ قَــرمٌ : إياسٌ وأوسٌ من عشيرته وحاتمٌ ، كَرُم السُّلاف سُــلافا (١)

٥٣ تقدموا وعَلوا قِــدما ، وشُمّ بهم رَوْح الحياةِ فكان القــومُ أُنافا

٥٤ كانوا مراعىَ للأرباع مُمرعــةً فى كلِّ حينٍ ، وللمرتاعِ أكهافا (٢)

٥٥ سُلّافُ صدق ، فلازال المليكُ لهم بمثل أحمــدَ فى الخُــلّاف خَلافا (٣)

٥٦ أغرُّ أبلــجُ ما ينفكُّ مُعتقــلا للحمد ، مبتذلا للمــال مِتــلافا

٥٧ مُسَهِّلا سُبل الجــدوى لطالبها لِعرضــه ولدين الله ظَــلّافا (٤)

٥٨ أزمانُه بنــداه الغَمرِ أشْــتيةٌ وإن غدتْ بجناه الحــلو أصيافا

٥٩ كأنه والعُفــاةَ الطــائفين به بَنيّــةُ الله والحجاج طُــوافا

٦٠ أفــردتُه برجائى وانفــردتُ به وظل قــومٌ على الأوثان عُكّافا

٦١ يدعون من لا يُجيب الهاتفين به وإن أمــلّوه تَدْعاءً وتهتــافا

٦٢ ألفيتُ من خالص الياقوت جوهره لمــا وجدتُ صنوف الناس أخزافا

٦٣ يُضحى ــ إذا خزِى المَدّاحُ ــ مادحُه كذائف المسك لا يُخزيه ماذافا

٦٤ كم حالبينَ ضُروعَ العيش دِرّته يَمرون منهن ضَرّاتٍ وأخلافا

٦٥ لولا أبو جعفر الطــائى مامُنحوا إلا قرونا من الدنيا وأظلافا (٥)

٦٦ سَهْلُ الخليقــةِ لم يَشْرك سياسته عنفٌ ، وإن كان بالمِلحاح مِعنافا (٦)

---

(١) إياس : ابن قبيصة الطائى ، من أشراف طىء وفصحائها وشجعانها فى الجاهلية ، تولى الحيرة وقيادة الجيش للفرس ، وفى أيامه حدثت وقعة ذى قار . أوس : ابن حارثة بن لأم الطائى ، من سادات العرب وكرمائها فى الجاهلية ، يقرن بحاتم الطائى .

(٢) ع : وللرتاح ، تحريف . (٣) ع : كثل ، تحريف .

(٤) ع : مسهل . . بعرضه وبدين الله .

(٥) ع : أبو جعفر المحمود . . قرونا وأبعارا وأظلافا .

(٦) ع : تشرك سياسته كبرا .

٦٧ إذا المصاعيبُ لم تُركَبْ تجلّلها … قسرا فأعطت مع الإركاب إردافا

٦٨ مانعرفُ الوعدَ والإيعادَ من رجلٍ … سواه إلا أمانيا وإرجافا

٦٩ مُنابذٌ لأعاديه وثروتِه … فليس يألُوهما ما اسطاع إتلافا [1]

٧٠ ممن يرى المنعَ إسرافا وحُقّ له … أليس مايُتلف الأعراضَ إسرافا؟

٧١ إذا لوى القومُ يوما دَين مادِحِهم … أعطى عطاياهُ قبل المدح إسلافا

٧٢ إلى ذَرَاه أنيخت بعد متعبةٍ … أنضاءُ رَكبٍ أملّوا الأرض تطوافا

٧٣ ثم استُثيرتْ فثارت وهى مُثقَلةٌ … وقد أتته تُبارى الريحَ إحفافا

٧٤ أمسى أبا منزلٍ ، والجودُ خادمُه … والأرضُ دارا له ، والناس أضيافا

٧٥ أوْلى المضيفين بالدفء الملوذ به … مشتًى ، وأجدرهم بالظلِّ مُصطافا

٧٦ يُرعى العفاةَ رياض العُرف مؤتنفا … بهم ، ويرعَى رياض الحمد مِئنافا

٧٧ أضحتْ سياستُه رصْفا ، ونائلُه … نثرا فأنطق نثّارا ورصّافا

٧٨ سما لخَلْق منه أجدلٌ لحِمٌ … لما أسفّت بَغاثُ الطير إسفافا

٧٩ من العِتاق يجلّى قَشْعها دَربا … حتى إذا مااستبان انقض غِطرافا

٨٠ مازال فاروقَ ما التفت شواكُلهُ … وللجيوش بِشمروا هن لفّافا

٨١ لم تستمع قطُّ ذكراه ولم تره … إلا تواضعتَ واستوضعتَ إشرافا [2]

٨٢ ألقى إليه أمين الله حَرْبته … فصادفتْ منه لَقْفَ الكفِّ لقّافا

٨٣ مظفَّرا هزّ عطفيها مُظفَّرةً … إذا تلقّت صدورا صرن أكتافا

٨٤ منصورةً فى يدٍ منصورةٍ أبدا … من مُحْرِبٍ لم يزل فى الروع دلّافا [3]

---

(١) ع : منابذا . (٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : منصورة أبدا فى كل معترك .

٨٥ يُغشى القناة قنـاةَ الظهر معتمدا   على القنـاتين قَصّـاما وقصـافا

٨٦ مصمِّما غـــير وقـافٍ وآونةً   تلقـاه عنـد حدود الله وقّافا

٨٧ ما انفكَّ يقتـل مُرّاقا و يأسِرهم   أمضَى من الحَيْن أرماحا وأسيافا

٨٨ حتى غدا الطرَفُ الأقصى به وسطا   من بعد ما كانت الأوساطُ أطرافا (١)

٨٩ أجلى السِّباع وأخلى كلَّ مَسْبعةٍ   فغـادر الأرض أحراما وأخيافـا

٩٠ ثم اســـتهلَّ على الدنيـا بنـائله   حتى غدتْ فلواتُ الأرض أريافا

٩١ لا يوهِنِ الله بطشا منـــه نعرفُهُ   مُزلزلا بأعـادى الله خَسّافـا

٩٢ ولا يَغِضْ ماء كفٍّ منهُ ممطرةٍ   تُساجِل المـزنَ تهطـالا وتَوْكافا (٢)

٩٣ / إذا رمى أحمدُ الطائى طائفـةً   أضحت مَقاتلهـا للنبل أهدافـا   ١٨٦ظ

٩٤ و إنِ سقى أرضَ أُخرى صَوْب راحته   هزّتْ جِنانا من النعماء ألفافا

٩٥ ظهـيرُ صِدق إذا آخيَّةٌ ضعُفت   وزادها ظُهراء السوء إضـعافا (٣)

٩٦ عـمَّ التـــدابيرَ إلطافا يرد به   على الأواخىِّ إثخـانا و إكثافـا

٩٧ راخى خِناق بنى اللأْواء كلِّهـم   وشدَّ آساس ملك كنَّ أجرافـا

٩٨ أخـو عطايا إذا ما شاء بدَّهـا   ضربا يُخذرف بالأوصال خِذرافا

٩٩ وراء بيض أياديه إذا غُمطتْ   بيضٌ يطيحُ بهـا بيضا وأقحـافا (٤)

١٠٠ إن سالَم استنزل الأرزاق واسعةً   أو حارب اتّخـذ المقدار سيّافا

١٠١ سائل صديقـا عن الطائى : هل ذهبتْ   دماءُ قتلاه أو جرحاه أطـلافا ؟ (٥)

١٠٢ ألم تر القتلَ أقـوى طائعين له   عقـوبةً لم يقارف فيـه أحيافا (٦)

---

(١) ع : الأعلى .

(٢) ع : تبهتانا .

(٣) ع : ما منة ضعفت .

(٤) ع : اذا عظمت .

(٥) ع : صدوفا . وهى جيدة .

(٦) د : أجنافا .

١٠٣ يدا خثونا ورجلا منــه أقسمتا تَستعملان طَوال الدهر إسكافا [1]

١٠٤ وإن يكن كان أردى مُفلِحاً عَرضا فقد تُصيبُ سهام الدهر خِطرافا [2]

١٠٥ وقد يَميل على من كان مال له ويُعقِب البؤسَ من غذّاه سرهافا

١٠٦ أردى كُليباً لجسّاسٍ وكان له ربّاً وأعدَى على بِسطامَ شِرخافا [3]

١٠٧ واسألْ به فارسا إذ سار تطلبه سيرا حثيثا يغول الأرضَ خَشّافا

١٠٨ فى فيلق بات فى الظلماء كوكبَها يَهْدى وأصبح للأبصار طرافا

١٠٩ ففوّز اللّص حتى قاد من معــه وكُلُّ مالٍ إذا ضيّعتَه سـافا

١١٠ من بعد ما كَلبوا جوعا فكلُّهمُ أضحى ظليماً لَشْرى الدوِّ نقّـافا [4]

١١١ جاروا عن القصد فاستنهاهُمُ حَكَمٌ عدلٌ وما جار فى حكم ولا حافا [5]

١١٢ وانحاز عن بِدَدٍ منهم وما ادّكرتْ خيلُ الأمـيرِ أَوارِيًّا وأعلافا [6]

١١٣ لكن تطاردَ كى يغترّ مارقــةً أخرى إذا مادها كرّ عطافا

١١٤ وللهَنَاتِ لِقــاحٌ ليس يعرفــه عَيرٌ وإن كان للأبوال كرّافا [7]

١١٥ تحت الأمورِ أمورٌ لو تبيّنها عَيرُ الفلاةِ لأضحى العيرُ خضّافا

١١٦ ما كان دهرُ قصيرٍ جذعَ مَعْطسه لمّا أطفّ له موساه إطفافا [8]

---

(١) ع : بداخيولا .

(٢) ع : فان يكن أودى مفلح غرضا . القوم .

(٣) ع : كليب .

(٤) ع : بسر الدونتافا . د : نثافا . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٥) ع : من الحق .

(٦) ع : من بدد .

(٧) ع : يعرفها .

(٨) قصير : ابن سعيد بن عمر اللخمى من أتباع جذيمة الأبرش ، وهو الذى يسرله الانتقام من الزباء ، ويضرب به المثل المشهور لأمر ماجدع قصير أنفه .

١١٧ لكن أراد به أمرا فأدركه ولم يُرَدِّد على مافات إلهافا

١١٨ فلينتظر فارسٌ أورادَ عائدةٍ لا يستطيع لها الزوّادُ كفكافا

١١٩ وأين يهربُ من خيلٍ تخالُ بها عقبانَ مُبردَة يطلبن إلحافا

١٢٠ دوّخن شيبان أمّا فى رؤوسهمُ تُدوى الطبيبَ إذا أغشاه مِجرافا

١٢١ وقلن ذوقوا جَنا كم إن جانيَكُمْ مازال للحنظلِ الخُطبان نقافا (١)

١٢٢ كم جاهلٍ كان بالطائى جرّبه صِلاً إذا طلب الأعداء زحّافا (٢)

١٢٣ يحرِّم الغسلَ إيلاءً ويُطلقه بِرا فيوخفه بالثأر إيخافا (٣)

١٢٤ ووقعةٍ منه فى الأعرابِ قدجعلتْ أوطانَهم إسوةَ الأحقاف أحقافا (٤)

١٢٥ تحالفوا مذ تحدّاهم نخافتُهمُ على الهزائم لا الإقدامِ أحلافا

١٢٦ ظلوا قتيلا ومصفودا وذا هربٍ تقضى بإدراكه الطير التى اعتافا (٥)

١٢٧ أسيرُ قتلٍ وإن أضحى طليق يدٍ قد أزهفت نفسه الآجالُ إزهافا (٦)

١٢٨ ومن سرتْ نقمُ الطائى تطلبه ألفى الذى وعدته الفوتَ مخلافا

١٢٩ ياهاربا منه إن الليلَ غاشيةٌ لابد منها وإن أوشكتَ إحصافا (٧)

١٣٠ كيف النّجاء لناجٍ من أخى طلبٍ مثل الظلام إذا ماعمَّ إغدافا

١٣١ كأنما كل نفسٍ حين يطلبُها قد أُعلقت سببا منه وخُطّافا

١٣٢ فاطلبْ رضاه وأيقن أن سخطته لا حِرز منها إذا طوفانُها طافا

١٣٣ تلقَ ابن حُرَّين لاتلقاه مُجترِما فظا على مستميح العفو حلافا (٨)

(١) ع : وقيل .

(٢) ع : بالطائى أثبته .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : بوقعة .

(٥) المختار : ومأسورا ... الذى عافا . ع : التى عافا .

(٦) ع : أرهفت . . ارهافا .

(٧) ع : لابد منه ، تحريف .

(٨) د : يلقاه مجترم ، تحريف .

١٣٤ بل سـيدا قُرنت بالحلم حِفظتُه فـلم تفز قـطُّ إلا كان مِيقافا (١)

١٣٥ يَمٌّ بالطّول همّـامٌ به عجـلا و إن أراد عِقابا كفَّ كفافا (٢)

١٣٦ يسوسُ نفسا على الأغياظ صابرةً مازال يُؤلفها المكروهَ إيلافا

١٣٧ مغفلٌ حين يُستغفَى ، وتحسبه عند انتقاد وجوه الناس صرّافا

١٣٨ تلقاه للعيب ستارا ، و إن دمست ظلماءُ لاقيتَـه للغيب كشافًا

١٣٩ إذا ارتأى تَبِعتْ آثارُه سَددا لا كالذى يتبعُ الآثار مُقتـافا

١٤٠ ما إن يزال له رأىٌ يُصيب به لو أنه حيـوانٌ كان عرّافا

١٤١ تخـاله باتقـاءِ الذنب مُتّقيا فى يوم هيجاءَ مِرداةٍ وقذّافـا (٣)

١٤٢ يخشى الملام ، و يغشى الحرب مرتديا فيها رداءً من الكتان هفهافـا (٤)

١٤٣ / لم يُلفه الغمز خوّارا ، وتعطفه بالرِّفق منك فتاقى منه عطّـافا ١٨٦ظ

١٤٤ يلين للريح إن هزّته لينّةً ولا يلـين إذا هزّته مِعصافـا

١٤٥ لا يترك الحقّ مغبونا لسائمه خسْفا ولا يتعدى الحقّ حيّافـا (٥)

١٤٦ كم قد أعدّ لقومٍ حسن مقدرةٍ وكم يُعـدُّون أكفافا وأجدافـا

١٤٧ قراهُمُ الصفح إذ حلُّوا بمَقوتِه وأتبع الصفحَ إكراما وإلطافا (٥)

١٤٨ لم يَعدُ أن أرعف الأقلام يرفدُهم واوعتوا رعفَ الحرصان إرعافا

١٥٩ جاءوا يخافون نارا لاخمودَ لهـا فأُزلفتْ لهمُ الجناتُ إزلافـا

١٥٠ لكن تَطاردَ كى يغـترّ مارقـةً أخرى إذا ما دهاها كرّ عطّافـا (٦)

---

(١) ع : فلم يفز .

(٢) ع : يهتم . . له عجلا فإن .

(٣) ع : باتقاء الذم .

(٤) د : ويخشى الحرب ، تحريف .

(٥) انتقل نظر ناسخ ع فكون من هذا البيت وسابقه . بيتا واحدا .

(٦) البيت غير موجود فى ع . وهو الصواب لأنه قد مضى فى البيت ١١٤ .

١٥١ ورائدٍ قال : ألفينــا خلائقه ... كالشُّهد طعما، ومثل المسك مُستافا [(١)]

١٥٢ خــلائقٌ علمتْنا كيف نمدحه ... ورقّقتنا وكنا قبلُ أجلافــا

١٥٣ كم قــد بدأْنا وعاودْنا فأوسعَنا ... بذْلا ، ولم نستطع للبحر إنزافا

١٥٤ بحرٌ من العُرف لا تلقى الظِّماء به ... محلِّئــين ، ولا الورّاد عُيــافا

١٥٥ تمت معانيه منه فى امرئٍ نَصِفٍ ... زولٍ أطال على الأحوال توقافا

١٥٦ قد سنَّ من شفرتيه البأسُ بُغيته ... وشاف من صَفْحتيه الجودُ ماشافا [(٢)]

١٥٧ كذا الأهلةُ تستوفى محاسنَهــا ... إذا نضت من شهور الحول أنصافا

١٥٨ ممــن يرى كلَّ ما يفنى بمــنزلةٍ ... سيان ما التذَّ منها والذى عافا

١٥٩ لا بالمروع إذا أهوالُها عَظُمتْ ... ولا المروق إذا زيّافُهــا زافــا

١٦٠ تبلو به محنــــةُ الدنيا وفِتنتُها ... طوْدا كهمِّك إرساءً و إشرافا [(٣)]

١٦١ لا يُستخفُّ لدى ريح تهبُّ له ... ولا عليه ولا تلقــاه رجّافــا

١٦٢ يُجنُّ قلبــا وقورا فى جوانحه ... مستنفرا عند ذكر الله وجّافــا

١٦٣ لا عيب فيه سوى عتقٍ يَردُّ به ... عتق الجواد إذا جاراه إقرافــا

١٦٤ كم رام ذو الجدِّ والأجداد غايتَهُ ... فقام ذو الجدِّ والأجداد زحافــا [(٤)]

١٦٥ ياذا العلاء الذى أرسى قواعِدَه ... على الحضيض وجاز النجمَ أعرافا

١٦٦ أما وقدرِك إن الله عظَّمه ... لقد غدا فوقَ ماخُوِّلت أضعافا [(٥)]

١٦٧ وما رمتك يدٌ بالحظ خاطئةٌ ... كلا لعمرى وما أعطتك إسرافا

١٦٨ وما رأى الناس أمرا أنت صاحبُهُ ... ظهرا تبدَّل بالإسراج إيكافا [(٦)]

---

(١) ع : وقائل قال .

(٢) ع : صفحتيه ، تحريف .

(٣) د : و إطرافا ، تحريف .

(٤) ع : زرحافا .

(٥) ع : ماحاولت .

(٦) سقط البيت من ع .

١٦٩ فاسلم على الدهر فى نعماءَ سابغة حتى يُمسِّيَك العصران إدلافا

١٧٠ من كان أصبح ظَلّاما لسُوقَته من الملوك فقد أصبحتَ مِنصافا

١٧١ لا تترك الدهر مغـرورا بغرته ولا تُرَى للصحيح الجِلْدِ قرّافا

١٧٢ ما كابد الأسرَ عانٍ فى يدى زمن إلا رجابك فاءً واصلتْ كافا (1)

١٧٣ ولا وأى عنك حسنُ الظن موعدَهُ إلا غدت وهى حَاء واصلت قافا (2)

١٧٤ وعائبٍ لك بالإسراف قلت له : لازلتَ عن حَسن الأفعال صدّافا (3)

١٧٥ أصبحتَ فى رفضـك الإسراف محتقبا أجر امرئٍ آفَ منه النجل ما آفا

١٧٦ عُوِّضت من وزر مجدٍ أجر منقصةٍ بلوى من الله فاترك ذكر من عافى

١٧٧ ماذا تعيبُ ــ لحاك الله ــ من ملكٍ لم يرض قط من المعروف سَفْسافا

١٧٨ أنال حتى أعفَّ المُلحفين معا بنائل سـدّ أفواها وأجـوافا

١٧٩ إن كان أثبتَ بالإسراف سيئةً فقد محاها بأن لم يُبـق إلحافا

١٨٠ أهـلا بمعصيةٍ باءتْ بمعصيةٍ وعمّت النـاس إغناءً وإعفافا

١٨١ وهائبٍ لك لم يسألك قلتُ له : دع عنك عجزك لا يعقبك تلهافا (4)

١٨٢ سَلِ الأمير ولا تحرمك هيبتُـه فقد غدا لجبالِ المـالِ نسّـافا

١٨٣ سله وإن عزّ واستعلتْ مراتبه وكان حـدا على الأعداء جلافا

١٨٤ لا يُؤيسنّك غَدَقٌ من جُرامته وإن سما واستحدّ الشوك وآلتافا

١٨٥ فليس تمنـعُ ممـا فيـه مَنْعتُهُ إلا إذا خرّق الخـرافُ خرّافا

١٨٦ إليك رادفتُ عزمى فوق ناجيةٍ كالريح تُعصفُ بالرُّكبان إعصافا

(١) يريد أن كل عان (مأسور) يرجو منه أن يفكه فالفعل يتكون من فاء اتصلت بكاف .

(٢) سقط البيت من ع . (٣) المختار : عن سبل الخيرات .

(٤) ع : لا يلحقك .

١٨٧ أرسى عليها قُتود الرحل أن خُلقت أخفَّ مادبَّ فوق الأرض إخفاقا [(١)]

١٨٨ تُقلِّب الليل عينا غـير نائمـة ومَنْسِما بحصى المعـزاء خذّافا [(٢)]

١٨٩ سفينةٌ من سَفين الـبرّ مُحكمـةٌ تجرى إذا ما اتخذْتَ السوط مجدافا

١٩٠ جاءت بعسّافِ أهوالٍ على ثقةٍ أن سوف تلقاكَ للأموال عسّافا [(٣)]

١٩١ أهدى إليك هديًّا من كرائمه يَحفُّها حَشَـدُ الآمال زفافا [(٤)]

١٩٢ حسناء معجبةً للناس مطربةً لا تستعين على الإطراب عزّافا

١٩٣ / من سيدات القوافى ما يزالُ لها راوٍ تظلُّ به السادات حُفّافا

١٩٤ مَلّىٌّ من الحمد والتحميد حاملةً ألطافَ حُرٍّ يُرجّى منك ألطافا

١٩٥ أهدى غرائبَ يرجو أن تحوزله غرْبا يروّيه من جدواك غرّافا

١٩٦ أذال فيها لك النفسَ التى لقيت من العفاف وطول الظّلف إقشافا

١٩٧ لحاكها والذى يبـغى كفايته و إن شتا غيره فى الريف أوصافا

١٩٨ حوكَ امرئٍ لم يكن من قبل مكتسبا بالشعر سـئّالةً للنـاس ملحافا [(٥)]

١٩٩ تخصف آدمَ من أوراق جَنّته ولم يكن قبل ذاك الخصف خصّافا

٢٠٠ كساك من زينة الدنيا لتكسُوه من سِترها فاكسِه يا خير من كافا

٢٠١ وافعـل به غير مأمورٍ بعارفةٍ فلا يزفُّ نَعَـام الشكر إزفافا

٢٠٢ أطرِفه بالجود فى دهرٍ غدا عُطُلا من كلِّ عُرف فلم يُعدمك إطرافا

٢٠٣ من كان أغضبه قولى وآسفه فزاده الله إغضـابا وإيسـافا

١٨٧ و

(١) ع : أن دلفت .

(٢) ع : يقصى المعزاء خدافا ، تحريف .

(٣) ع : للأهوال .

(٤) ع : يحثها .

(٥) ع : من ذاك ملحافا .

٢٠٤ وليحذر الشاعرُ العرِّيض بادرتى — فربما صادف العرِّيض حذّافا (١)

٢٠٥ لا يجهلنَّ حليم ، إننى رجلٌ — من كان أخطلَ جهل كنت جحّافا (٢)

(١٢٣٧)

وقال فى المخنثين : [الخفيف]

١ رحم اللهُ صالح بن وصيف — فلقد كان جدَّ شهم ظريف

٢ كان لا يصطفى المخنث خِدنا — بل يراه مثل الكنيف المجيف (٣)

٣ معشرٌ قربهم من الناس عَرٌّ — لصحيح ، وقُذْرة لنظيف

٤ فادحَروا عنكم المحانيثَ دحرا — وليوكِّل بذاك كل شريف

(١٢٣٨)

وقال يصف الربيع والخريف : [الطويل]

١ أبى لأخى الدنيا التّبتّلَ أنها — لها زيفةٌ فى كل حين تزيفُها

٢ إذا ما جلاها فى الرياض ربيعُها — يروق عيونَ الناظرين رفيفُها

٣ وأخرى إذا ما أينعتْ ثمراتُها — ورقّت حواشيها وطابَ خريفها

٤ تراءى لنا فى زُخرفين كليهما — إذا استوجَفَ الأهواءُ خفَّ وجيفها (٤)

---

(١) د : الشارب ، تحريف .

(٢) ع : أخطل دهره ويشير هنا الى خبر الأخطل التغلبى مع الجحاف بن حكيم عندما قال الأخطل فى بلاط عبد الملك بن مروان والجحاف جالس مع أشراف قبيلته :

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر — بقتلى أصيبت من سليم وعامر

فوثب الجحاف مغضبا وخرج من القصر ، وجمع مقاتلى قبيلته وأغار بهم على بنى تغلب قبيلة الأخطل ، وأشاع فيهم القتل والتمثيل . فقال الأخطل يبكى ماحدث لقومه :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة — إلى الله منها المشتكى والمعول

(٣) ع : المخانيث . . يراهم . وهى أجود لاتساقها مع البيت الآتى .

(٤) د : كليهما . . طال وجيفها .

(١٢٣٩)

وقال يمـــدح أبا على الحسين بن بدر[(١)] ويسأله أن يسأل القــاسم ابن عبيد الله أن يعفيه من خدمته[(٢)] :

[البسيط]

١ الدينُ والعـلمُ والنَّعماءُ والشرفُ تأبى لجارك أن يُمـنَى له التّلفُ

٢ مؤيَّداتٌ من الأركان أربعـةٌ يأوى إليهن محرومٌ ومُضْطهَفُ

٣ أبا علىٍّ وأنت المـرءُ ليس لنـا جارٌ سواه إذا خِفْنا ولا كنَفُ

٤ أشكو إليـك ظُلاماتٍ يتَابعُها من ليس يَحْسُن منه الظُّلمُ والجنَفُ[(٣)]

٥ مُؤَمِّلى والذى أُشجِى الخطوبَ به أضحى وأمسى وأدنَى ظُلمه سَرفُ[(٤)]

٦ أظلَّنى سوءُ رأيٍ منـــه متّصلٌ وليس لى من بلاءٍ سيِّءٍ سلفُ[(٥)]

٧ إلا مـــدائحَ ماتنفكُّ سائرةً لركْبها كل يوم نيـّـةٌ قذفُ

٨ وخدمةً سبقَتْ أيامَ دولتِـــه ما مثلُها زُلْفَةٌ إنْ عُدَّت الزُّلفُ

٩ يمَّمْتُه إذ وجوه الناس كُلهـمُ فيها إلى الجانب المعمور مُنْصرَفُ[(٦)]

١٠ مازلْتُ ممتَطيـاً تِلْقـاءه قدمى لا يَطَّبينىَ عنه السَّعْىُ والحرَفُ

١١ أُهدِى له الأُنسَ فى أيام وحشته وعندىَ الصَّبْرُ والتأميلُ والظَّلفُ[(٧)]

---

(١) ع : ابن أبى الإصبع .

(٢) المختار ٨٨ (٤٤) .

(٣) ع : يتابعها دهرى وما زال منه الظلم .

(٤) ع : أشجى الظلوم به .

(٥) الشطر الأول فى ع : منيت منه بسخط الأقوام به .

(٦) ع : عنه إلى الجانب .

(٧) الشطر الثانى فى ع : ومن الصبر كل الصبر والطلف .

١٢ لا أجتديه ولا أمتاحُ نائله ... ولا أزولُ ولى فى الأرض مُضْطَرَفُ

١٣ حتى إذا فتح اللهُ الفتوحَ له ... أصبحتُ لولا استنارى كِدْتُ أُختطفُ

١٤ ظلمًا توحَّدنى منه بلا سبب ... وليس لى منه إن حاكمتُ منتصفُ (١)

١٥ تظاهرتْ نُعَمٌ سودٌ وليس لها ... إلا بوجهك بعد الله مُنْكَشَفُ

١٦ ولم تزل يا ابن بدرٍ بدرَ مُضْحِيَةٍ ... يبدو فينجابُ للسارى به السَّدَفُ

١٧ فداوِ حالى بما فيه مَصَحَّتُها ... فإن حالى حالٌ داؤها الدَّنَفُ

١٨ كلِّم رئيسى كلاما فى تعطُّفه ... إن الكرام إذا ما استُعْطِفوا عَطَفوا (٢)

١٩ وليس دهرى إلا أنْ يتاركنى ... بحَيْثُ لا جفوةٌ منه ولا لَطَفُ (٣)

٢٠ لا رغبةً عن مُطيف بالمطيف به ... لكنَّ نفسى شَموسٌ حين تُعتنَفُ

١٨٧ظ ٢١ / وإننى لبَصيرُ العين ثاقبُها ... أنْ لا نظيرَ له فى الناس يُؤتنَفُ

٢٢ لكنه عمَّ تجويدا وتوفيةً ... وخصَّنى منه سوءُ الكيل والحشَفُ (٤)

٢٣ وإننى للَضنين القبضتين به ... وللضَّنينُ بقدرى حين أُعْتَسَفُ (٥)

٢٤ وإن تركى حظًّا من صحابته ... لحاجة قُرنتْ فى النفس والأسفُ

٢٥ ممن لحانى بظهر الغيب قلت له : ... لا تُشْغِلنَّك عن أعمالك الكُلَفُ

٢٦ مولاىَ لا عِوضٌ منه ولا خَلَفٌ ... والقَدْرُ لاعوضٌ منه ولا خَلَفُ

٢٧ ها إنها خُطبة قام الخطيبُ بها ... بِكْرٌ ولكنها فى حزمها نَصَفُ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : رئيس بمافيه تمطفه ، تحريف .

(٣) جفوة فيها .

(٤) اعتمد فى البيت على قول العرب فى أحد أمثالهم : « أحشفا وسوء كيل » يضرب للظلم من جهتين — فصل المقال للبكرى ٣٧٤

(٥) ع : لضنين القبضتين .

٢٨ وقد قصدتك كالصادى أُبيح له … فى مهمهٍ ماءُ مُزْن صانه رصَفُ

٢٩ فليس لى يا ابنَ بدر عنك مُنْصَرَفُ … ولا بُودِّى وشُكْرِى عنك مُنحرَفُ

٣٠ وكيف لى بخلافٍ فيك أركبُهُ … وليس فى فضلك المشهورِ مُختَلَفُ ؟

٣١ فاحشُد لغائر قدرٍ إن حشدت له … نمى وزاد وإلا فهو مُنْتَسَفُ [(١)]

٣٢ يامن إذا ما أناخ المُستضامُ . … أضحى يقاتل عنه العز والأنَفُ

٣٣ يامن إذا اهتُضم القدرُ استقاد له … فلم يَبِتْ وهْو مطلولٌ ولا طلفُ [(٢)]

٣٤ ما عُفْرُ شابةَ فى أعلى معاقله … ولا عُقَابُ شَرَوْرَى ضمّها لَجَفُ [(٣)]

٣٥ يوماً بأمنعَ منّى يومَ تَمْنَعُنى … كَلَّا ولا قَسْورٌ فى أذنهِ غَضَفُ [(٤)]

٣٦ دونى الدروعُ إذا ما كنتَ لى وزرا … والبَيْضُ والبِيضُ والخطى والجحف

٣٧ فإننى لعـزيز يومَ تنصُرنى … وفيك عند اعتداء الدهرِ مُنْتَصَفُ [(٥)]

٣٨ يا أبعد الناس غورا حين نَسْبُرُهُ … وأقربَ الناسِ غَوْرا حين يُغْتَرَفُ [(٦)]

٣٩ أصبحتَ بحر غَناءٍ غيرَ منتزف … لاقاهُ بحرُ ثناءٍ ليس يُنْتَزَفُ

٤٠ فاللفظُ بِدُر نثيرٍ ما له صدفٌ … ألفظ بدر نظيم ما له صدفُ [(٧)]

٤١ كن لى كما كنتَ للراجين كُلِّهِمُ … لا زال قَصْرُك بالرّاجين يُكْتَنَفُ

٤٢ قل للكرامِ بنى وهب معاقِلِنا … قَوْلًا يُقَرُّ به طوْعا ويُعْتَرَفُ

---

(١) د : لغابر .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) شابة : جبل فى ديار غطفان . شرورى : جبل مطل على تبوك .

(٤) ع : حين تمنعنى .

(٥) البيت ساقط من د .

(٦) ع : حين تشربه . غوثا . ووضعته قبل البيت الأخير من القصيدة .

(٧) ع : فاللفظ در . والخط در . رصف .

٤٣ العـادلين موازينا إذا حكمـوا — والرَّاجحين إذا ماشالت الكِفَفُ (١)

٤٤ يا آلَ وهبٍ أدام اللهُ دولتـكم — لقد رعيتُم فلا خوفٌ ولا عَجَفُ

٤٥ حتى غدوتم لآمالِ الورى قِبَـلًا — لها عليها طوالَ الدهرِ مُعْتَكَفُ

٤٦ فما لعبدِكُمُ المسكينِ بينَـكُمُ — كأنَّه لمَـرامى دهرِه هـدَفُ ؟

٤٧ وأنتُمُ النخلةُ الطُّولى التى بسقَتْ — قِدْمًا، وبورك منها الأصلُ والطَّرَفُ

٤٨ ولم تزل لىَ آمالٌ مسـلَّفةٌ — وفيكم الآن للخُـرَّاف مُختَـرَفُ (٢)

٤٩ فإن زوى عـنى الجُـمَّارَ طلعتَـه — فلا يُصِبْنى بحدّى شوكه السَّعَفُ (٣)

٥٠ أمرى وأمرُكم بازٌ على عـلَمٍ — مرمَّق بعيون النـاس مشترَفُ (٤)

٥١ فاللهَ اللهَ فى أحدوثة حَسُنَتْ — لا تَهدِموها بظُلمٍ إنَّها الشرفُ (٥)

(١٢٤٠)

وقال فى شنطف :

[مجزوء الخفيف]

١ زَلِقَتْ فى سُـلاحها — بالبَطبطَـيْن شُـنطُفُ

٢ ثم قَفَّتْ بضرطـةٍ — لم يَعُقْهـا توقُّـفُ

٣ ضرطةٍ تُسكتُ الرعـو — د وفيهـا تَقصُّـفُ

٤ ثم قامت مُـدلَّةً — تتشـاجَى فَتَعنُـفُ

---

(١) د : زالت الكفف .
(٢) ع : ب .
(٣) د : فإذ .
(٤) ع : على شرف مزمق بعيوب .
(٥) د : أيها الشرف . ع : الله الله فى أحدوثة .

٥ قيل : قُومى إلى الصرا ة فهــذا تكلُّــفُ[1]

٦ ما مع الحـالة التى أنت فيهـا تظـرُفُ

٧ ما التشـاجى بِطَيِّبٍ منـك والسَّلْحُ يَنْطُفُ ؟

٨ فمضت تقصـد الصَّرا ةَ وفيهـا تكَشُّـفُ[2]

٩ ولأذيالهـا عـلى قـدميهـا تلفُّـفُ

١٠ وتداعتْ لهـا الأكفْ ـفُ وفيهـا تَعَجْـرُفُ

١١ أخذ الصـفعُ رأسَها وهْى تعـدو وتقطُفُ

١٢ فانقضى ذلك التشـا جى وزال التصلُّف

١٣ قـردةٌ تـدَّعى الغنـا ءَ وفيهـا تخـلُّفُ

١٤ قَحْبـة تركب الأيـو ر وفيهـا تعسُّـفُ

١٥ ليس فى أنْفُس الـكرا مِ إليهـا تَشَـوُّفُ

١٦ ذاتُ طـيزٍ بُظُـورُهُ أبـدَ الدهرِ تُنْقَفُ

١٧ يبلـع الفيـلَ والبعيـ ـرَ وفيـه تلهُّـف[3]

١٨ كعصا صاحبِ العصا جـلَّ ذاك التلقُّف[4]

١٩ تطعـم الأير تِيَنـةً قـد علاها التحشُّفُ[5]

٢٠ طالبتنى بأن أنيـ ـكَ وعنـدى تعفُّفُ

٢١ قلت : هيهات أو يحْلـ ـلَ لأيرى التكفُّف[6]

(١) الصراة : لم نجدها فى المعاجم ، ويبدو من البيت أن معناها موضع التبرز .

(٢) ع : تكشف .

(٣) ع : تبلع ... وفيها .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) ع : تحشف .

(٦) ع : التعيف .

٢٢ حُرِمَ النَّيكُ أو يطيـ ـبَ مَبالٌ ويَنْظُفُ [1]

٢٣ ومن الفائت الذى ما عليـه تأسُّفُ

٢٤ نَيكُ سوداءَ كالدجى حين يدجو ويكثفُ

٢٥ حلْيُها الشيبُ لا أكا ليـلُ تحـلو وتَطْرُفُ [2]

٢٦ فعلى الوجه كُرْنُس وعلى الرأس كُرْسُفُ

٢٧ منظرٌ لا يروق عيـ ـنًا وإن كان يطْرُفُ [3]

٢٨ كان للحسْنِ يوسفٌ وهْىَ للقُبـح يوسفُ

٢٩ يضَـع الشَّـتْم قبحُها وهى بالشَّـتم تَشْرُفُ

٣٠ تجحـد الله ربَّها وعلى الأيْرِ تَعْكُفُ [4]

٣١ مسـحُ شـيرازِ عينِها شُـغلُها والتنغُّـفُ [5]

٣٢ وَغْـدَةٌ لم يزلْ لها بالمخازى تشـرُّفُ [6]

٣٣ لـو غدتْ وهْى كعبةٌ ما آسـتُحِلَّ التطوُّفُ [7]

٣٤ هَمُّها الدهرَ مُـدْمَجٌ لحفَاقِيْـهِ أَخْـرُفُ

٣٥ هَرِمَتْ فهى فى قُيـو دِ من الكُبْرِ تَرْسُفُ [8]

---

(١) د : مناك . ع : منال . (٢) ع : الأكاليل .

(٣) ع : ولكن سيطرف . (٤) ع : وهى للأير .

(٥) الشيراز : اللبن الرائب المستخرج ماؤه ، ويبدو ان ابن الرومى أطلق الكلمة على ما تفرزه العين من قذى .

(٦) ع : فى المخازى .

(٧) قدمت ع هذا البيت على (تجحد الله ...) . (٨) ع : القيود .

٣٦ يا أبا القاسم الذى في ذَراه التّضيُّفُ
٣٧ والذى لم يزل له في المعالى تصرفُ
٣٨ والذى لم يزل يجِـ ـلّ ومعناه يلطُـفُ
٣٩ قد شَتَوْنا فكم نُصَيْـ ـيِف طال التّصَيُّفُ
٤٠ فاكفنا بَرْدَ قِردة تتشاجى فتَسْخُفُ

(١٢٤١)

وقال يعاتب عبيد الله بن عبد الله :

[الطويل]

١ بنفسى أميرٌ أنصفَ الناس كلَّهم سوايَ فإنّى لستُ فى ذاك أُنصَفُ
٢ أتى المطلُ والتسويفُ دونَ ثوابه وعهدى به قبلَ المديح يسلِّفُ
٣ أؤَمِّل فى النيروز ريعيَّ جُوده ونخرُفيّه فى المهرجان فأُخلَفُ
٤ وما خلتُ أنى أشتريتُ سماءه ويُرْبَعُ غيرى من جَناها ويُخْرِفُ

(١٢٤٢)

وقال يعاتب :

[مجزوء المنسرح]

١ إذا تطاولتَ فاذكرْ أن الرياح ستُعصِفُ[1]
٢ وأن كلّ طويل هبَّتْ له مُتقصِّفُ
٣ فالدهر إن جُرتَ يومًا يُديلُ منك ويُنصِفُ[2]

---

(١) ع : فاعلم . (٢) ع : والدهر .

زيادات حرف الفاء

من ع

(١٢٤٣)

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1] :

[الخفيف]

١ أيها الماجدُ الذى بهَرَ المُدْ ... داحَ مجدًا ، وجاوزَ الأوصافا

٢ لا عدِمتَ الفلاحَ ياجامعَ البِرْ ... رِ مسيرًا ومُنتَوًى وانصرافا

٣ طُفتَ بالبيتِ ثم أُبتَ من الحجْ ... جِ فأصبحتَ للعفاةِ مَطافا

٤ زُرتَ بغداد زورة الغيث أغفَى ... بالقُرى وهو زائرٌ فأضافا[2]

٥ وكفتْ بالندى يداكَ على النا ... سِ ، وما زلتَ عارِضًا وكَّافا

٦ فتعدَّوْا على الزمان بَعَدْوا ... كَ وكانوا لا يأملون انتصافا

٧ قلتُ لما رأيتُ ملتمِسى عُر ... فَكُ عرْفًا إليكَ بل أعرافا

٨ نصرالله سيدًا أصبح النا ... سُ على صُلْبِ ما له أخلافا

٩ ولَعمرى لقد نُصِرت بأن عُوِّ ... ضتَ حَمْدًا وجَنّةً ألفافا

١٠ ولئن أتلَفتْ يميناك عَرضا ... لَبِعَرَض وَقيتَه الإتلافا

١١ ودعانى يابن الملوك إلى فَضْـ ... ـلك فضلٌ بَذَلْتَه إسرافا

١٢ فأعِذنى مِنْ أنْ أرى بين ظَنِّى ... ويقينى فيما رجوتُ اختلافا

---

(١) المختار ٢٥٩ (٣٤، ٣٥) .

(٢) ع : زرد ، ولا معنى لها .

١٣ أو أرى المجد قاعدًا لىَ عن كفِّك وعدًا مثمرًا إخلافا

١٤ وأنِلْنى يامن رأيت سُؤاليهِ سواءً فى نَيْله والعفافا

١٥ لا يكن حسرةً نداك على النفس فأَقنى الغنى وأرضى الكَفافا

١٦ وكفانى بها وعيدًا لواعٍ صان حوض المعروف عن أن يُعافا

١٧ يعتدى سيدًا مرجىً مخوفًا فإذا أسخط المرجِّين خافا

١٨ ليست الإمرةُ التى تتولَّى بالهُوَيْنا فلاَ تُسسها جُزافا

١٩ إنما إمرةُ الجواد على الأحرار ، فاعدل وأعمل الإنصافا

٢٠ لا تدع معشراً سمانا يكظون سمانًا ، وآخرين عجافا

٢١ أعقب المجدِ بين من أهل خصب قد رَعَوْاروضك المرتَع ائتنافا

٢٢ وأدِلْ مُعطشيكَ من أهل ريٍّ شربوا العرف من يديك سُلافا

٢٣ أو تطوَّلْ على الجميع فقد أوتيتَ عند اكتنافهم أكنافا

٢٤ أنت نعم المُضيفُ والناس أضيافُك فاعمُم ببِرِّك الأضيافا

٢٥ لحرامٌ عليك تبْدية الأذناب حتى تقدِّم الأعرافا

٢٦ ومن الجَوْر والعنُود عن الحقِّ و بعض الأحكام تجرى اعتسافا

٢٧ شاعر سلَّف الثناء وأكدى وابن صمتٍ يسلِّف الأسلافا

٢٨ لا يخيبنَّ ناظمٌ لك سِمطًا بات يفرى عن دُره الأصدافا

٢٩ صُنْ مديحى ومطلبى عن أناس لم أزل عن لقائهم صدَّافا

٣٠ جُعلوا قبلةَ الرجاء وصدوا بجدواهمُ فبُدِّلوا أهدافا

٣١ معشرٌ ينكرون معرفةَ العُرْف ويأبى هناكَ إلا اعترافا

٣٢ فليعظك امرؤٌ غدا فى يديه حسبٌ مبتلىً ومالٌ معافى

٣٣ صافِ دون الأموال عرضَك واعلم أنه دونَ بذلها لن يُصافى

٣٤ لا وعيدًا أقـول ذاك ولكن قلت حاءً من المقـال وقـافا
٣٥ إن أهـلَ القريض طورا يرقُّـو نَ وطـورا تراهُـمُ أجلافـا
٣٦ وإذا أُسْخِطوا رَأَوْا ذمَّ سـابو رَ ، ولوكان ينزع الأكتافـا
٣٧ هـم إذا شئت نحـلُ شهدٍ وإن شئتَ أفاعٍ رُقْش تمجُّ الزعافا
٣٨ لا يكونَنَّ ما سمعناه من جو دِك فى كل مَحْفِـلٍ إرجافـا

(١٢٤٤)

وقال يهجو عمرا النصرانى :

[مجزوء المنسرح]

١ شهدتُ بعض المخـانيـ ـث والطريفُ طريفُ
٢ فقـام مِن جنْبِ عمرٍو وللشَّـقِّ حفيـفُ
٣ فقلت : أنَّى ، ولِمْ قُمْـ ـتَ خائفـا يا سخيفُ؟
٤ فقـال : لا تلحيـنِّى فأنفُ عمـرو مُخيفُ
٥ فقلت : صَحِّفْ مُخِيفًا فأنف عَمـرو مُجيفُ
٦ بل أنفُ عمـرٍو وفـوهُ بالوعـةٌ وكنيـفُ
٧ فقـال : رأىٌ قـوى رآه شـيخٌ ضعيفُ
٨ إن كان عمرو رأى مثـ ـله فعمـرٌ حنيـف

(١٢٤٥)

وقال يهجو :

[الكامل]

١ إن اليزيديِّيَن قـومٌ أحرزُوا إرثَ الخلافة ليس فيـه خلافُ
٢ قـومٌ عناقِفهُم لحى ولحاهـمُ ريحٌ ولكنَّ العقولَ ضِعافُ

(١٢٤٦)

وقال يهجو :

[الخفيف]

١ ياشريفًا لقَـرْنِه إشرافُ وطريفًا له بنـاتٌ طِرافُ

٢ ناطح الأيِّل المقـرَّنَ والكبـشَ مع الكركدنِّ ليس تخافُ

(١٢٤٧)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ ولوطىٍّ قُـدَّامٍ وخلْف مذلَّتُــه فقال أخـو العَوجاءِ قولا مُثقفا :

٢ أنا السيفُ ذو الحدين تمَّتْ صرامتى ولستُ كمثل السيف ذى الحد والقفا

(١٢٤٨)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ لها جبهةٌ فيها ســطوحُ نصيفِ وصدغٌ لها غالٍ بنصف رغيفِ

٢ كأن بقايا المسك فى صحن خدها بقـايا سمادٍ فى جدار كنيفِ

(١٢٤٩)

وقال فى الغزل :

[المنسرح]

١ يا درةَ البحـرِ ضمهـا الصــدفُ و يا هـلالاً من دونه السُّدُفُ

٢ قلبى عن العـالمين منصرِفٌ وليس لى عن هـواك مُنْصَرَفُ

٣ حَتَّامَ لا نلتـــقى على دَعـةٍ وطِيب عيش منـا فنأْتَلفُ

(١٢٥٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الرجز]

١ الزُّبُّ زبٌّ للنسا ء يَمِقْنَه ويَخْفَنْه

٢ أصْبَحْنَ يستجلينه جدا ويستنطفنه

٣ أعظَمْنَه فدعونه ريا وإن صَحَّفْنه

٤ لو يستطِعْنَ أكلْنَهُ من شهوةٍ ورَشَفْنه

(١٢٥١)

وقال أيضا :[1]

[الطويل]

١ رأيتُكَ بَيْنا أنت خِلٌّ وصاحبٌ إذا أنْتَ قد ولَّيْتَنا ثانيا عِطْفا[2]

٢ فإنَّك إذ أحْنَى حُنُوَّك مُعْقِبٌ بِعادًا لمَنْ باذلْتَه الودَّ والعَطفا[3]

٣ لكالْقَوسِ أحنى ما تكون إذا حنتْ على السهمِ أنأى ما تكون له قذفا[4]

(١٢٥٢)

ووجد فى رقعة بخطه :

[البسيط]

١ هُبَّا خليلَّ قد قضَّيتُما وطَرًا من الكرى فاستعيضا لذةً أُنُفا

٢ لا تبلغا الدهرَ أقصى إربةٍ لكما فاستبدلا لكما من آخرٍ طَرَفا

(١) زهر الآداب ٦٩٤ . (٢) الزهر : إذابك .

(٣) الزهر : وإنك . . موجب ... بادلته الورد اللطفا .

(٤) الزهر : إذا انحنت .

(١٢٥٣)

وقال أيضا :

[الوافر]

١ إذا نُقِتَ الضئيل بحسن جسمٍ فلا يسبقكَ بالشِّيَمِ الشريفَهْ

٢ فيُصْبِحُ أفضل الرجلين جِسمًا وتصبح أعظمَ الرجلين جيفه

(١٢٥٤)

وقال أيضا[1] :

[الكامل]

١ قدقلت إذ مدحوا الحياة فأكثروا : للموتِ ألفُ فضيلة لا تُعْرفُ[2]

٢ فيه أمانُ لقائِهِ بلقائه وفراقُ كُلِّ مُعاشِرٍ لا يُنْصِف[3]

(١٢٥٥)

وقال وأراها من قصيدة :

[الطويل]

١ وليس نسيمُ المسك ريحَ حَنُوطِهِ ولكنَّه ذاكَ الثناءُ المخلَّفُ

٢ وليس صريرُ النعش ما تسمعونه ولكنه أصلابُ قوم تُقَصَّفُ

(١٢٥٦)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

١ تسدَّى الفتى الأقدارُ من حيثُ لا يَرى ويُخْطِئه مظنُونها ومَخُوفُها

---

(١) المختار ٢٥٩ .

(٢) المختار : في الموت .

(٣) المختار : منها أمان .

(١٢٥٧)

ويروى له وأُراه منحولا :

[الطويل]

١ ثلاثةُ أشياءٍ بها الهم يُكشَف   تَمِيلُ إليها النفسُ مِنِّى وتُصْرَفُ

٢ شرابٌ وبُستانٌ وقَطرُ سحابةٍ   إذَا قطرتْ أنواؤها ليس تُخْلَفُ

٣ ورابعةٌ راحٌ براحة شادنٍ   بوجنته التُّفاحُ بالشَّم يُقْطفُ

٤ وخامسةٌ وصل الحبيب فإنه   لذيذٌ ، وأما غيرها فتكلُّفُ

زيادات حرف الفاء

من المصادر الأخرى

(١٢٥٨)

وقال[١] :

[الطويل]

١ سقى الله قصرا بالرُّصافة شاقنى بأعلاه قصريُّ الدلالِ رُصافى

٢ أشار بقضبانٍ من الدر قُمِّعتْ يواقيتَ حمرا تستبيح عفافى

(١٢٥٩)

وقال[٢] :

[مجزوء الوافر]

١ كلانا واجدٌ فى النا س ممَّن حلَّهُ خلفا

---

(١) تزيين الأسواق ٢٩٢ .

(٢) محاضرات الأدباء ٣٠٧ .

حرف القاف

(١٢٦٠)

وقال أيضاً[1] :

[الخفيف]

١ حبــذا حشــمةُ الصديق إذا ما — حَجَــزتْ بينـه وبين العقــوقِ

٢ حين لا حبــذا انبساط يؤدّيـ — ـه إلى بخسِ واجباتِ الحقــوقِ[2]

٣ وكأنْ حاجـتى إليـك فأضحت — وهى مـــنى بموضـع العَيــوقِ[3]

٤ وجعلت الصديق أولى بأن يلـ — ـقى ويرضى بخلّبـات البروقِ

٥ أحمــدُ الله ما وردتُ من الإخـ — ـوان غـير المُـكدَّر المطـروق

٦ وإلى الله أشتكى أن ودّى — ليس ممن وددتُ بالمــرزوق

٧ مقــتى غيرَ وامقٍ تقــرعُ القلـ — ـب ، فطـوبى لوامقٍ مومـوق

٨ كم ترى لى ذخــيرةً عند خِلٍ — سقطت من جرابه المخروق

٩ أيهــا المعشرُ المهــداة إلى الرُشـ — ـدِ أبينـوا النابيــان الصَّـدوق

١٠ أين مَنْجاتُنـا إذا ما لقينـا — من مُسيغ الشجا شجا فى الحلوق

---

(١) جمع الجواهر ٣٥٠ (١٠،٢،١) .

(٢) الجمع : إلى ترك .

(٣) ع : بمنزل العيوق . العيوق : نجم أحمر مضىء فى طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا ولا يتقدمها .

(١٢٦١)

وقال يهجو أهل الزمان[(١)]:

[الكامل]

١ / قُل للذين مدحتُهم فكأنما   مُسِخوا كلابا غـير ذاتِ خَلاقِ: ١٨٨ظ

٢ رُدُّوا علىّ صحائفا سوَّدتُها   فيـكم بلا حـق ولا استحقاقِ

٣ ما كان مثـلى مادحا أمثالـكم   لولا اتهامى ضامنَ الأرزاقِ

٤ أسخطتُ خلّاق البرية فيـكُمُ   فبلغـتُمُ مـنى رضى الخـلّاقِ

٥ أغرقتُ فى نَزْعى لكم ولربما   حُرِم الرُّماةُ الصيدَ بالإغراقِ[(٢)]

(١٢٦٢)

وقال فى آل حماد[(٣)]:

[مجزوء الرمل]

١ لا تَشِـم للـمزنِ برقا   إن نأى المُـزن فَسُحقا[(٤)]

٢ وانتجِـعْ أُفـق بنى حمـ   ـادِ الأنـدَيْن أُفقـا

٣ شائما فيهـم بروقا   من كريمٍ صيغ طلقا

٤ لَبِقـا بالمجـد طَبّـا   خَـرِقا بالمـالِ نَزِقا[(٥)]

٥ يشـترى الحمـدَ فيُغـلى   وهـو الأربحُ صـفقا

---

(١) البيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٤٠ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١١١ ، وهدية الأمم ٣٥٢.

(٢) ع : فى مدحى . . فى الإغراق .

(٣) المختار ٢٦٨ (٥٠) . وفى ع : وقال فى إسماعيل بن حماد .

(٤) ع : نأى البرق .

(٥) سقط البيت من ع .

٦ شمّ بُروق الحَسَن الأَحـ ـسنِ أخـلاقا وخُلقا[1]
٧ سـيدٌ من آل حما دٍ مُرَعىً ومُسـقىً
٨ عـمّ ألطافا وبِـرا إذ جفـا الدهرُ وعقّا[2]
٩ أصـلحَ الله وأعـلى آل حمادٍ وأبـقى
١٠ وحَباهُـم بنماءٍ يمحقُ الحُسّاد محقـا
١١ فقـأ الله عيـونا نحوهم خُضرا وزُرقا
١٢ من أناسٍ أصبحوا فى دينهـم سـودا وبُلقا
١٣ خافـق الأحشاءِ طارتْ تِلكُمُ الأحشـاءُ خَفْقا
١٤ حَسَـدوا أذكى وأزكى أنفسـا منهـم وأتـقى
١٥ والشـتّان لعمـرى بين من يهوى ويرقى
١٦ ليس من يذهب عُلوا مثل من يذهب عمقا
١٧ آلُ حمادٍ أناسٌ كرُمُـوا فـرعا وعِرقا
١٨ جعلوا الأعراضَ بَسـلا وعُروض المـالِ طَلقـا
١٩ فإذا الغـاياتُ مُـدّتْ برزوا فى المجـد سبقـا[3]
٢٠ يابن بيت الحُكم والحكـ ـمـةِ والنعمـةِ حقـا
٢١ يابن من أصبح بين الـ ـحـقِّ والباطـل فَـرْقا
٢٢ شَهِـد الله يمينـا تَتّـقُ الأجبال نتقـا :

(١) اختل ترتيب الأبيات فى ع ابتداء من هنا .

(٢) ع : أن جفا .

(٣) ع : وإذا .

٢٣ أنَّ إسمـاعيل يهـدى   هَدىَ إسماعيل صِدقا[1]

٢٤ رُبَّ حُكمٍ منه قد أضـ   ـحى لحـكم الله وفقـا

٢٥ أبلجمَ الظُّـلمَ فأدمى   حَنَكا منـه وشِدقا

٢٦ يا هايا يتكنَّى   بعـلىٍّ ، عش مُوقًّى

٢٧ كم فعـالٍ لك أضحى   لعبيـدِ القُوتِ عتقـا

٢٨ ثم لَمْ تتركه حــتى   صـار للأحرار رِقـا[2]

٢٩ ليس عن عمدٍ ليشقوا   بكَ من دائك يُشقَى

٣٠ بل لك المَنُّ الذى أصـ   ـبـح للأعنـاقِ رِبقـا

٣١ كم نظـيرٍ لك فى الـثر   وةِ أكدى حين أبـقى[3]

٣٢ رُحْت كَىْ تَجْـبر عظما   وغَـدَا يَنْهَشُ عِرْقـا

٣٣ والفَتى الأوسعُ صدرا   يَفْضُل الأوسَعَ خُلْقـا

٣٤ يابنَ إسماعيلَ فَــوْزا   سُدْت من أفْصَح نُطْقا

٣٥ حَسْبُنـا بِشْرُك بَرْقًـا   ونَــدَى كَفَّيْك وَدْقـا

٣٦ بَخْبَـخٍ أىَّ سحـاب   بخبـخٍ وَدْقًـا وبَرْقـا

٣٧ آلَ حمـادٍ غَـدوْتُمْ   أخصَل الرامين وشْقَـا

٣٨ هنَّـأ الله ولىّ الـ   ـعَهْـد مِنـكم ما تَلَقَّ

٣٩ فلقـد لُـقِّىَ نُصْحـا   مِنْـكُم لم يـكُ مذْقـا

---

(١) المقصود بإسماعيل الثانى هو سيدنا اسماعيل بن سيدنا إبراهيم عليهما السلام .

(٢) ع : رزقا . تحريف .   (٣) د : أنق . تحريف .

٤٠ أنتمُ أصلحتمُ الشر قَ وقد كان مُلْقَى
٤١ كادتِ الأرضُ تُشقّ مِنْ دماءٍ وتُسقّى
٤٢ فسعيتُمْ لصلاح ال أمرِ سعيًا سدَّ بَثْقا
١٧٩ و
٤٣ / ورَفَأتُم فيه للمـ لكة والدولة خَرقا
٤٤ ورَقيتُم حية السلـ طان ، والحيّاتُ تُرقَى
٤٥ فرتقتُمْ منه فتقًا وفتقتُم منه رَتْقا
٤٦ وكشفتُم ظُلماتٍ لم تدعْ للناس شَرقا
٤٧ لا عَدِمْتُمْ عندَ أمرٍ مُعْضِلٍ رَتقا وفتقًا
٤٨ تلكَ مَسْعاةُ أُناس جَمَعُوا حَزْما ورفقا(١)
٤٩ قرمطتْ فى المجد أيْدٍ ومشقتُمْ فيه مَشْقا
٥٠ لستُ أختارُ على شِقْـ ـقِ أراكمْ فيه شِقًّا
٥١ ما أرى مَدْحى لمجْدٍ غير ذاكَ المجد لِفْقا
٥٢ أنتمُ الحُكامُ والأعْـ ـلامُ والأعْلَونَ مرْقى
٥٣ وبكم يستفتحُ الرزْ قَ مَن استفتح رزقا
٥٤ لو خلا الأبرارُ منكم أصبحَ المشربُ رَنْقا(٢)
٥٥ أو خلا الفُجار منكم ملأوا الآفاقَ فِسْقا
٥٦ فبقيتم لصلاحٍ بكمُ لا شك يَبْقَى

(١) د : جمعت .

(٢) كذا فى ع وهامش د . وفى متن د : الإيراد . ويرجح البيت التالى رواية الهامش .

٥٧ تَفْلِقُـون الهـامَ والأفـ ـهـامَ بالأحكامِ فَلْقـا(١)

٥٨ تُوسعون النـاسَ تنفيـ ـسا وأهلَ الظُّـلمِ خَنْقَا

٥٩ ما يُسِيءُ الرأىَ فيـكمْ رجلٌ يحمِـلُ طِرْقـا

٦٠ لا تَعُدوا حِذْقَ مُطْرِيـ ـكُمْ وإنْ برَّز حِذْقـا

٦١ إنّمـا صـادقَ دُرّا فى بُحُـور فتنـقَّى(٢)

٦٢ منـكُمْ حلاّكُمُ المـا دِحُ ماجَـلَّ ودَقَّا

٦٣ وجدَ المجـرَى دميثـا لجـرى لا يتـوقَّى(٣)

٦٤ لو تعـدّاكُم لأعْيـا ماتأنَّى أو لَشَقّا

(١٢٦٣)

وقال فى بعض إخوانه : [الهزج]

١ لئن أصبحْتُ محرُومًا نوالَك غـيرَ مرزُوقَـهْ

٢ على أنِّى صريحُ الوُدْ دِ قِـدْمًا غـيرُ مَمْـذُوقِه

٣ لَكمْ من وامِقٍ فى النـا سِ لا يَحظى بمَوْمُوقِـه

٤ ولستُ بأولِ العُشّـا قِ لم يَسْـعد بمعْشوقِـه

(١٢٦٤)

وقال فى الصيانة : [المتقارب]

١ أرى الضَّـيْمَ ذُلاًّ على أنّنى أرى النصرَ من صاحب المَنِّ رِقا

٢ فـلا تسأل النصرَ إلا امرأ تراه بِنَصرك يَقْضِـيكَ حقـا

---

(١) ع : بالإفهام .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) د : وجدى ، تحريف .

٣ لَساءَ اتقاؤك إمَّا اتقيْـ ـتَ أن تستضام بأن تُسترقَّا[١]

٤ فكن للظالم حمالةً وعِش عيش حُرٍّ مُلَقًّى مُوقَّى

(١٢٦٥)

وقال فى اليمين الكاذبة[٢] :

[المتقارب]

١ وإنِّى لـذو حَلِف حاضِرٍ إذا ما اضْطُرِرْتُ وفى الحال ضِيقُ[٣]

٢ وهل من جُناح على مُرْهَقٍ يُدافِع بالله مالا يُطيقُ؟[٤]

(١٢٦٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[٥] :

[السريع]

١ صبرًا أبا الصقرِ ، فكم طائرٍ خَرَّ صريعًا بعد تحليقِ[٦]

---

(١) ع : لساء إبقاؤك أن تستضام إذا ما اتقيت بأن تسترقا

(٢) الصناعتين ٤٢٩ . السمط ١٨٨ . محاضرات الأدباء ١ : ٢٩٩ . الشريشى ١ : ١٢٩ خزانة الأدب ١ : ٥٢٥ . طراز المجالس ١٢٩ . وهما غير موجودين فى ع .

(٣) غير د : حاف كاذب . الصناعتين : وفى الأمر . المحاضرات : وفى المال . السمط والشريشى إذا ما استمحت وفى المال ضيق .

(٤) السمط والمحاضرات والشريشى : على معسر . الخزانة : على مسلم . والصناعتين : وما فى اليمين على مدفع .

(٥) المختار ١٩٦ (١ ، ٤ ، ٥ ، ٦) . زهر الآداب ٢٧٢ (١ ، ٢ ، ٤) . مجموعة المعانى ٩٩ (١ ، ٢ ، ٤) . اليتيمة ٣ : ١٥١ (٤) . والبيتان الأخيران عن المختار وحده .

(٦) المختار والزهر : خفض أبا الصقر . الزهر : سريعا .

٢ زُوِّجتَ نُعمى لم تكن كُفؤها فصانَها الله بتطليـقِ
٣ وكل نُعمى غـير مشكورةٍ رَهْنُ زوالٍ بعد تحقيـق
٤ لا قُـدِّست نُعمى تَسَرْبَلتها كم حُجـةٍ فيها لزنـديقِ

منها :

٥ صـبرا لهـاجٍ ذاد عنـك الكرى وشابَ دنياك بترنيق
٦ أرِّقـه مدحُـكَ لا مُجـديا فاقتص تأريقا بتأريق

(١٢٦٧)

وقال فيه [1] :

[السريع]

١ ياذا الذى ضَـنَّ بمعروفه عنِّى وقد قاسيتُ فيه الأرَقْ
٢ أقِلـنىَ العـثرةَ إنى امرؤٌ مازلتُ فى الصحوِ كثيرَ الزلَقْ
٣ رَضيتُ ممـا كنتُ أمَّلتُـهُ بأجر ورَّاقٍ وغُرمِ الورقْ
٤ فاجعلهما حـظِّى وعجِّلهما وارضَ من المطل بما قد سبق
٥ / إن جديد المطـل مستقبحٌ وأقبحُ المطلَين مطـلٌ خَلَق ١٨٩ظ
٦ ولستُ أهجـوكَ بشىءٍ سوى إنشادِ شعرى فيكَ [2] وسطا الحلق
٧ وأن إذا اسـتخبر مستخبِرٌ ماثوبَ المـادحِ؟ قلتُ : القلق [3]

(١) المختار ١٤٣ (٥ — ٧) .

(٢) ع : والمختار : مدحى فيك .

(٣) د ، ع ، الفلق ، تحريف .

(١٢٦٨)

وقال فى الخلال :

[البسيط]

١ ما للبضائع بين الناس كُلِّهِمُ غيرُ الفياشلِ قد بارتْ بها السوقُ

٢ واللهِ لو أن قُسطنطينة افْتُتِحتْ برمح أشجع من خبّتْ به النُّوقُ

٣ ما نالَ منها ولا من فضلِ نجدته ما نالَ من ثفر قسطنطينةَ الحُوق

٤ تُكدى الرِّماحُ، ويُكدى الذائدونَ بها لكنَّ أير أبى العباس مَرزوقُ

٥ تراه يغدو فيغدو موكبٌ زجل تَرْدى الهماليجُ فيه والتعانيقُ (١)

٦ إذ لا يرى لأبى العباس حينئذٍ حقّ السلام، لقد أزرى به المُوقُ (٢)

٧ يزوَرُّ كِبرا وما أضعافُ قيمَته من الحَساسةِ عند الله نُفُروق

٨ هذا وليس عليه من غباوته بين السَّفين وبين الخيل تفريق (٣)

٩ أرى دمَ العلجِ يَغْلى فى ترائبه على الجحيم ولكن ليس مُهريق (٤)

(١٢٦٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[الطويل]

١ رجت منك نفسى سَبقَكَ الغيثَ بالندى لِحُمَّ قضاءُ اللهِ للغيثِ بالسبقِ

٢ فَكُنْ ثانيا للغيث إذ كان بادئا ولا تُسبَقِ الشأوين ياواحدَ الخَلْقِ

٣ ولا تمتعض أن سُبِّق الغيثُ مرةً فما بين ذى سبقٍ وتاليه من فرقِ

---

(١) ع : موكبا وجلا . . والمجانيق .

(٢) ع : لبنى العباس .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : مهروق .

٤ وأنت فتبقى الدهرَ والغيثُ ينقضى ... وتنهلُّ بالجدوى وينهلُّ بالودقِ

٥ أبِشْرٌ بلا جدوى وأنت مخيـلةٌ ... مـلأة بالمـاء صادقـة الـبرقِ

٦ وعش للملوك الناس ما ذرّ شارق ... لترتقُ فى فتـقٍ وتفتقَ فى رتق

٧ وتسمو إلى العلياءِ حتى تنالهـا ... وتَسْتنبئ الغيب الخفىَّ من العمق[1]

٨ وتلقى وجوه الأوليـاءِ وحَسبُهم ... بوجهكَ ذاكَ الطّلق فى يومك الطلق

(١٢٧٠)

وقال فيه[2] :

[الوافر]

١ أبعـــدَ لِقاىَ دُونك كلّ قفـرٍ ... يَعـــزُّ الشخص فيـه أن يُلاقَى ؟[3]

٢ وإعمـالى إليـــكَ به المطـايا ... وقـد ضربَ الظّـلامُ له رِواقا

٣ ورفضى النـومَ إلا أن تـرانى ... أُعانق واسـط الكورِ اعتناقا

٤ تسوقُ بنا الحُـداةُ فليس نَدْرى ... أشَوْقا كان ذلك أم سِياقا

٥ أُصادفُ ضَرّة المعـروف شكْرَى ... لديكَ ولا أذوق لهـا فُواقا[4]

٦ ففى است أمِّ الذى استرعاكَ خيلا ... وأنت تقـــلُّ أن ترعى عَناقا

٧ وخوَّلك الصهيلَ وكان منـه ... كثـيرا أن يُسمّعك النهـاقا

---

(١) ع : الغيث .

(٢) زهر الآداب ٢٧٨ (١ — ٥ ، ٨ — ١٠) .

(٣) الزهر : يدق الشخص .

(٤) ع : له ذواقا . الزهر : درة ... ذواقا .

وفيها يقول :

٨ غدا يعلو الجيادَ وكان يعلو إذا ما استفره السِّبْتَ الرِّقاقا

٩ أصنتُها الشُّسوعُ فإن عَراها حِفاءُ الكدِّ أنعلها طِراقا

١٠ تزوَّج بعد فقرٍ منه نعمى أرانى اللهُ صُبحتها الطَّلاقا

(١٢٧١)

وقال وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله حين خرج مع المعتضد إلى « بلد »[١] وواقع الأعراب بها :

[المنسرح]

١ يانجدةَ الروم فى بطارقها وحكمةَ الروم فى مهارقها

٢ هل فيكما نُصرةٌ مؤزَّرةٌ لزاهق النفس أو كزاهقها[٢]

٣ غُيِّب عن عينه مُغافصةً أفضلُ ما اعتدَّهُ لفاتقها

٤ ياحرَّ صدرى على الخُطوبِ وما تطويه بالغيب من بوائقها[٣]

٥ أُخرجتُ من جَنَّتى مفاجأةً آمنَ ما كنتُ فى حدائقها

٦ بينا استماعى هديلَ هادلها إذ راع قلبى نغيقُ ناغقها[٤]

٧ / فارقنى قاسمٌ لطِيَّته يالهفَ نفسى على مُفارقها ١٩٠ و

(١) المختار ٨٩ (٤٢٦،٤٢٣،٤١٦، ٢٠٠،٤٧٠) . محاضرات الأدباء ٢ : ٢٩ (٦٦٥) . بلد : مدينة بالعراق بقرب سامراء .

(٢) ع : لوامق النفس أو كوامقها .

(٣) ع : فى الغيب .

(٤) ع والمحاضرات : نعيق ناعقها ، ومعناهما واحد .

٨ بانَ عن العـين وهو فى فكَرِى — أدْنى إلى النفس من مُعانِقِهـا
٩ وكم أناسٍ مباينين غَــدَوا — ألصقَ بالنفس من مُلاصِقهـا
١٠ يالهف نفسى على مُوفَّقِهـا — يالهف نفسى على مُوافقهـا
١١ كانت حياة صفتْ بعافيـةٍ — هيهات منهـا مَلالُ ذائقهـا
١٢ هل يخلفُ البـدرُ وجه سيدنا — كلا، ولا الشمسُ فى مشارقها ؟
١٣ أو يخلفُ البـدرُ نورَ ضحكته — إذا انجلى الليـلُ عن بوارقهـا (١) ؟
١٤ أو يخلفُ الغيث راحتيه لنـا — كلا ، وأخلاقِـه وخالقِهـا ؟
١٥ أو يخلفُ البحرُ ما تجيشُ به — أفكارُه تلك من دقائقهـا ؟
١٦ فتًى إذا ما الشوا كلُ التبستْ — شـقَّ الأباطيلَ عن حقائقهـا
١٧ ذو شيمـةٍ لم تزل مواعدُهـا — فى الصدق تجرى على موائقهـا (٢)
١٨ والله لولا تطيُّرى سـفحتْ — عيـنى دمَ القلبِ من حمالقهـا
١٩ لكن على غـيره البكاءُ ولا — زالت أمانيـه طَوْعَ سائقهـا
٢٠ يرمى به العمـرُ فى خوالفـه — وحَلبـةُ المجـدِ فى سوابقهـا
٢١ ويانـداماىَ لاعَدِمتـكُمُ — ياصفوة النفس من أصادقهـا
٢٢ طلقتُ من بعدكم مَناعمَ أصـ — ـبحتُ أرجِّى رِجاع طالقهـا
٢٣ كأسىَ مُـذ غبـتُمُ معطَّـلةٌ — لم تجـرِ عندى على طرائقهـا
٢٤ غابِقُهـا ذاهـلٌ وصابحهـا — عن شأنها ذاهـلٌ كغابقهـا
٢٥ والعـودَ والنايُ صامتان معـا — أو مُسـعدا عـبرةٍ ودافقهـا
٢٦ ظعنـتمُ والربيـع منصرمٌ — والأرضُ تبـكى على شقائقهـا

(١) ع : يخلف البرق .
(٢) د : سيمة ... تحذى .

٢٧ فكان فى ظعنكم لها شُغُلٌ ... ـن كُلِّ ماخٍّ من روانِقها[(١)]

٢٨ ليس لبغداذَ غيرَكم شَجَنٌ ... ولا سوى ذكرِكم بشائقها

٢٩ صبرا جميلا فإنها بُكَرُ الـ ... ـعيش ، ولا بد من ودائقها

٣٠ لكنَّ آصالها مُؤمَّلةٌ ... آمَننا اللهُ من عوائقها[(٢)]

٣١ كأننا بالقيان تُسمعنا ... مثل المها العين فى أبارقها[(٣)]

٣٢ من كل رُودٍ إذا تضمَّنت الـ ... ألحانَ أَربتْ على مُخارقها[(٤)]

٣٣ أمانةَ الله إنها زِنةُ الـ ... ـغبراءِ : مَبسوطها وخالقها

٣٤ ألا قرأتم على مؤمَّلنا ... سلام صَادى الأحشاءِ خافقها ؟

٣٥ وَقلتُمُ غير كاذبينَ له ... عن آملِ النفسِ فيه واثقها ؟

٣٦ ناشرِ ذكرٍ إذا التقت عُصَبٌ ... حالت به المِسكُ فى مَناشِقها[(٥)]

٣٧ أَليةً يا أبا الحُسين بآ ... لائِكَ إنى لَغيرُ ماحِقها

٣٨ إن يَكن الظُّلم منك يرهقَهُا ... فظلمُ مولاكَ غيرُ راهقها

٣٩ كم نعمةٍ منك لا يُقصرَ بها ... يَنطقُ عنها ذرورُ شارقها[(٦)]

٤٠ ياسارقَ الغُرِّ من صنائعِه ... مولاك ماعاش غيرُ سارقها

٤١ وفائِق الحالِ حَشْوه شِيمٌ ... يعلمه اللهُ غيرَ فائِقها

٤٢ أضحى يَرومُ العُلا فقلتُ له : ... دعْ رائقاتِ العُلا لرائقها

---

(١) ع : من ظعنكم .

(٢) ع : موصولة أعاذنا الله .

(٣) د : كأنى . وفى هامش د : « الأبارق : جمع إبريق [والصواب جمع برقة] وهو ما اختلط من الرمل بالحجارة » .

(٤) مخارق : أبو المهنا بن يحيى الجزار ، إمام عصره فى الغناء ، مات سنة ٢٣١ ﻫ (الأغانى ٣ : ٧١) .

(٥) ع : مفارقها . (٦) د ، لانقر .

٤٣ يامن يُحبُّ العلا مُنافقــةً … هيهات ، أعيت على مُنافقها (١)

٤٤ فــلا تُحاول خِداعَ كيِّسة … تضنُّ بالصفوِ عن مُمــاذقها (٢)

٤٥ ولا تخــل أنهــا مُصادقــةٌ … أحرى الليالى سوى مُصادقها

٤٦ لن يجمع المــال والعلامقةٌ … بل وامقُ المــالِ غير وامقهــا

٤٧ فــكلٌ إلى قاسمٍ ولايتهــا … وخلِّ معشـــوقةً لعاشقهــا

٤٨ ذاكَ الذى لم تزل شمــائلُه … أحلى من الهيف فى مَناطقهــا

٤٩ خُذهــا كُدِّرِ الفتــاةِ مُنتظِما … أو عِــتَرِ المسك فى مَخانقهــا

٥٠ وإننى مُلحقٌ بهــا فِقَــرا … سَوابقُ الشِّعر من لواحقها

٥١ لا يُخطىءُ السالكون قصْدهمُ … ميــلا إلى فتنـــةٍ وناعقهــا

٥٢ وليعـــدل الجائرونَ عن خُجِهِم … بمن أتاهــا تَحيقُ حائقهــا

٥٣ خِلافـــةُ الله فى ملوك بنى الـ … ـعباسِ من خيرِ رزقِ رازقهــا

٥٤ قبيـــلةٌ لستَ عادما رشَدا … فى كهْلهــا لا ولا مُراهقهــا

٥٥ فالحــلمُ والعـــلمُ فى أشائبها … والجودُ والبأسُ فى غَرانقهــا (٣)

٥٦ يكفيك أن أصبحتْ خلافتُهم … وابنُ سليمان حبـلُ عاتقهــا

٥٧ / وأن إفضاله ونائــله … لطالبى الفَضلِ من مرافقهــا (٤) ١٩٠ظ

٥٨ يا لك من نحــلةٍ مُعسَّلةٍ … وحيـــةٍ منــه فى سُرادقهــا

٥٩ به استقامت أمور ممــلكةٍ … عوجاءَ ،واستوسقتْ لواسقها

٦٠ كأن تصريفَهُ الخطوبَ لهــا … نتــقُ جبــالٍ عَنَتْ لناتقهــا (٥)

---

(١) المختار : يامن يروم العلا .

(٢) ع : فلا تخادع .

(٣) ع : والحلم .

(٤) ع : أفعاله .

(٥) ع : تصريفها .

٦١ جلتْ هناك الخطوبُ، وارتفعت ... شاهاتها الصِّيد عن بَياذقِها

٦٢ تُعدُّ منه لحربها قلما ... يُفرِج للرمح فى مَضايقها (١)

٦٣ ويهتدى عامِه السيوف به ... من هام قَومٍ إلى مَفارقها

٦٤ أحصنُ من سورِ كلِّ عاليةِ السْـ ... ـسُور حِفاظا ومن خنادقها (٢)

٦٥ كم نوبة يُذعَرُ الزمانُ لها ... يُعدُّه أهلُه لطارِقها (٣)

٦٦ ورِشْدةٍ كان من مَفاتحها ... وغَيَّةٍ كان من مَغالقها

٦٧ يلقى دهاةُ الرجال حيلتَهُ ... أملا بالضعف من أَحامقها

٦٨ يتركُ بالخول حَول حُوَّلها ... وهو سواءٌ ومُوقُ مائقها

٦٩ يرمى بدهياءَ من فلائقه ... فى وجه دهياءَ من فلائقها

٧٠ كم زاحمَ الدهرَ فوق مَدْحضةٍ ... زَلجٍ فما زلَّ عن زَحالقها

٧١ كم أنشأ المُزَن من ندًى و ردًى ... لمعتفى دولةٍ وفاسقها (٤)

٧٢ فأمطر البِرَّ من مَغاوثها ... وفاجرَ القومِ من صواعقها (٥)

٧٣ ياآل وهبٍ سمتْ بكم رُتبٌ ... يقصرُ السُّؤل عن سوامقها

٧٤ ياعترةً لم تزل مُمدَّحةً ... يُنكِّبُ الطعن عن خلائقِها

٧٥ فاتت فما ذمُّنا بلاحقها ... كلا ولا مدحُنا بسابقها

٧٦ يكرمُ مخبورُكم على محنٍ ... من الليالى ومن صوافقها

٧٧ كأنكم أنصلٌ مهنَّدةٌ ... يُبدى لنا الصقلُ عن سفاسِقها

---

(١) ع : لحربه .

(٢) ع : من كل سور عالية .

(٣) ع : يذعن .

(٤) ع : كمنشأ المزن من ردى وندى .

(٥) ع : فأنبت ،

٧٨ أضحى نثا المُلك والملوكِ بكمْ ... أذكى من المسك فى مَفارِقها

٧٩ وفاتَ صِنديدُكم بسابقةٍ ... طالبُها الدهرَ غيرُ لاحقها

٨٠ وازَتْ عُراها ملوكُ مِلتّنا ... فكنتُمُ ثَمَّ من وثائقها[1]

٨١ فعوَّلتْ منكم هناك على ... فاتقِ أحوالِها وراتقها

٨٢ واستحفظتْهُ قِوامَ دولتها ... وما يلى ذاك من علائِقها

٨٣ وكفّلتْهُ برفدِ يابسها ... ووكّلتهُ بكيدِ مارقها[2]

٨٤ فحطّت الفقر عن عواتقنا ... وحطّت الهمّ عن عواتقها

٨٥ وبيّن الجرىُ مِن صواهِلها ... خِلافَ ما كان من نواهقها

٨٦ فلا تخافوا ، أَمِنتُمُ أبدا ... ما أينع الطّلعُ فى بواسقها

٨٧ جعلتُمُ عُرفكم مَعاقلَكُم ... من الليالى ومن طَوارقها

٨٨ وجاعلُ العُرف من معاقله ... أنجى من العُصم فى شواهقها[3]

٨٩ نعماؤُكُم فى الأنام قد طرفتْ ... عَينُ من الله عينَ رامقها

٩٠ وعصبةٍ يحذقون مدْحكمُ ... من مجدكم جاءَ حِذقُ حاذقها[4]

٩١ لو مدحتْ غيرَكم لخولُهُمُ ... اقصّر اللومُ عن شَقاشقها[5]

٩٢ كم مِدحةٍ لوعَدتكمُ خَرِست ... كُنتم سبيلا لنطق ناطقها

٩٣ ومدحةٍ لوعَدتكُم كَذبتْ ... كُنتم سبيلا لصدقِ صادقها[6]

---

(١) د : ذادت .

(٢) ع : وكلفته .

(٣) ع : وجاعل العصم .

(٤) د : يمدحون مدحكم .

(٥) د : من شقاشقها .

(٦) اختل نظر الناسخ فى ع فكون من البيتين بيتا واحدا .

٩٤ وكيف لا تُبرز العقولُ لكم وصائفَ الشعر فى قراطقها

٩٥ وفى سواكم كسادُ كاسدها وفى ذَراكم نفاقُ نافقها

وفيها يقول :

٩٦ لكننى قائلٌ لبارقة منكم لغيرى صَبيبُ وادِقها

٩٧ عَذلكِ يامُزنةً هجرتُ كَرى عينىَّ قِدْما لشيم بارقها(١)

٩٨ أأتّقى الدهرَ ذا لهنات بكم وأعظمى طُعمةً لعارقها ؟

٩٩ تالله ماعِزّتى لهاضمها فيكم ، ولا هيبتى لخارقها

(١٢٧٢)

وقال يصف السحاب : [الكامل]

١ مُتهلّلٌ زَجِلٌ تحنُّ رواعدٌ فى حَجْرتيه ، وتستطير بروقُ

٢ سُدّت أوائله سبيلَ أواخرٍ لم يدر سائقهنّ كيف يسوقُ

٣ فسجا وأسعد حالبَيْه بِدرّةٍ منه سواعُده ثرّةٌ وعروقُ(٢)

٤ وتنفّستْ فيه الصَّبا فتبجستْ منه الكُلى ، فأديمُه معقوقُ(٣)

٥ / حتى إذا قُضيتْ لقيمان المَلاَ عنه حقوقٌ بعدهنّ حقوقُ

٦ طَفِقتْ رواياه تجرُّ مَزادَها فوق الرُّبا ، ومَزادُها مشقوقُ

٧ وتضاحك الروض الكئيبُ لصوبه حتى تفتّق نَوره المَرتوقُ(٤)

١٩١ و

(١) ع : قديما .

(٢) ع : فسخاء . وفى هامشها رواية أخرى فى كلمة « ثرة » هى « ثروة » .

(٣) ع : معروق .

(٤) ع : الروض الأربض لصوته . وأشارت فى الهامش إلى الرواية المثبتة .

٨ وتنسَّمتْ نَفَحَاتُه فـكأنه ... مِسْـكٌ تضوّع فاره مفْتـوقُ

٩ وتفـرُّد المُـكَّاء فيـه كأنه ... طَـرِبٌ تعلَّل بالغناء مَشـوق

(١٢٧٣)

وقال يعاتب بعض الرؤساء :

[الطويل]

١ تناسيتَ أمرى ، واطَّرحتَ حقوقى ... وعاديتَ بِرى ، واصطفيتَ عُقوقى

٢ وما ذاك إلا أننى سهـمُ نُصرةٍ ... فنحو العِـدا نصلى ، ونحوكَ فُوقى (١)

٣ أتُغفِلُ رِيى بعد ما قـد غرسْتنى ... قديما ، وساختْ فى ثراكَ عروقى (٢)

٤ ولا حتْ بروقٌ منك أخلَفَ رعدُها ... على أننى ما أخلفتْـك بروقى (٣)

(١٢٧٤)

وقال فى إبراهيم بن مدبر :

[الطويل]

١ رأيتُ أبا إسحاق والفحلُ فوقـه ... وللأيْر فى الأحشاءِ منـه خقيقُ

٢ فأومَى بأن نِكنى ، فقلتُ له : انتظر ... فراغَ أخينا ، والمكانُ مضيقُ (٤)

٣ فقـال مجيبـا وهو فى سَـكراته ... له نخـراتٌ بينهنّ شهـيق :

٤ (لعمرُكَ ، ماضاقت بلادٌ بأهلها ... ولكنَّ أخـلاقَ الرجالِ تضيق) (٥)

---

(١) ع : فنحو العلى .

(٢) ع : بعد أن .

(٣) ع : أخلف . وعدها .

(٤) ع : فأوما أن . . فالمكان .

(٥) البيت لعمرو بن الأهتم المنقرى . وهو الحادى والعشرون من قصيدته التى مطلعها :

ألا طرقت أسماء وهى طروق ... وبانت على أن الخيال يشوق

(المفضليات ١٢٧)

(١٢٧٥)

وقال فى نرجسة :

[الهزج]

١ ترى أصفرها الفاقـ ـعَ فى أبيضها المُونِقْ

٢ كعين الناظر الضاحـ ـك فى محجره المُشْرِقْ (١)

(١٢٧٦)

وقال فى الزهد (٢) :

[الهزج]

١ إلى الزُّهَّاد فى الدنيا جِنانُ الخُلدِ تشتاقُ

٢ عبيدٌ من خطاياهُم إلى الرحمن أُبَّاقُ

٣ حدتْهُم نحوَه الرغبـ ـةُ والرهبةُ فانساقوا (٣)

٤ وزافت لهم الدنيا وعاقتهمُ فما انعاقوا

٥ عليهم حينَ تلقاهُمْ سَكيناتٌ وإطراق

٦ بقاياهم من الخدمـ ـة أشباحٌ وأرْماق (٤)

٧ توَهَّمهم وقد مالتْ لسُكر النوم أعناق

٨ وقد قاموا ولا يهجـ ـعُ من ذاق الذى ذاقوا

٩ يضجُّون إلى الله ودمعُ العين مُهْراق

(١) ع : محجرها .

(٢) شرح المقامات للشريشى ٣٥٣ (١٢٢١،٣،٥،٩،١٢،١٣) .

(٣) الشريشى : مع الرهبان فاستاقوا .

(٤) سقط البيت من ع .

١٠ مليكَ النــاس أعتقنــا فإعتــاقُك إعتــاقُ[1]
١١ مليــكَ النــاس خلّصنــا إذا ماكُشِّفتْ ســاقُ[2]
١٢ مليكَ المُــلك هــل ممــا تَطــوَّقناه إطــلاقُ
١٣ ففى أعناقنــا طــرا من الآثام أطــواقُ[3]
١٤ رَجــوناكَ ولا يُخــلِـ ـفُ من رجَّاكَ مصداقُ
١٥ وخفنــاكَ وقــد تعفــو وقلبُ المــرء خفّــاق

(١٢٧٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[البسيط]

١ يا من غدا بين تأميلٍ وإشفاق منّى، ومن حَسْبُ نفسى أنه باق
٢ أما دبسيَّةُ الكبرى بحضرتكم تحدو الكؤوسَ بماخوريِّ إسحاق[4]
٣ فلا أراد ، بلى إن كادكم قــدرٌ بجلّنــارٍ ، وقانى زهــدَكم واق
٤ الحمــد لله لا أُدْعى لصيدكُمُ إلا إذا كان صيدا مثل إخفاق
٥ لا زلتُ مَدْعىً لمبــلوٍّ أساعده على الكريهــة لا ملهًى لمشــتاق[5]
٦ هل من سبيلٍ إلى تجديد ودّكمُ؟ وهــل يجدَّد شىءٌ بعــد إخلاق ؟
٧ لا نُكر قد تُصبح العيدانُ مورقةً كما تبــدّل عُريا بعــد إيراق
٨ يا وجه ذى كرمٍ حالتْ بشاشتُهُ لن تحسن الشمسُ إلا ذاتَ إشراق

---

(١) ع : مليك الملك .
(٢) اختلف ترتيب الأبيات فى ع .
(٣) قدمت ع هذا البيت على الحادى عشر والثانى عشر .
(٤) دبسية : مغنية . الماخورى : أحد ألحان إسحاق بن إبراهيم الموصلى المشهورة .
(٥) ع : لازلت أدعى .

١٩١ظ ٩ /أشكو إلى الله ظلما لا انكشاف له ... مازلتُ أُرزَق منـه شرَّ أرزاقِ

١٠ غامتْ علىَّ بلا ظلٍّ ولا ورقٍ ... سماءُ مولًى مُظلٍّ مشمِسٍ ساقى[1]

(١٢٧٨)

وقال فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه[2] :

[الطويل]

١ ألم ترَ أن المـال يُهلكُ أهـلَهُ ... إذا جـمَّ آتيه وسُدّ طريقُـهُ[3]

٢ ومن جاورَ الماءَ الغزيرَ مَجُمُّهُ ... وسدّ سبيل المـاء فهو غريقه[4]

(١٢٧٩)

وقال يعاتب[5] :

[الطويل]

١ من ظن أن الإستزادة فى الهـوى ... تؤولُ بمشوقٍ إلى هجـر عاشقِ[6]

٢ طلبتُ لديكم بالعتـاب زيادةً ... وعطفا ، فأعتبتم بإحدى البوائق[7]

٣ فكنت كمستسقٍ سماءً مُخيـلةً ... حَيا ، فأصابتهُ بإحدى الصواعقِ

(١) ع : ولا مطر .

(٢) المختار ٢٦٠ ، والمخطوط ٨٠٧ بالمتحف العراقى ، والأغانى ٢٠ : ٧٢ ، محاضرات الأدباء ١ : ٣١٨ ، مجموعة المعانى ١٥١ .

(٣) مجموعة المعانى : أن الماء . المختار : مهلك . الأغانى : يتلف ربه .

(٤) د والمحاضرات ومجموعة المعانى : جاوز ، تحريف . المحاضرات : طريق الماء . الأغانى : غضيض الماء . مخطوطة المتحف : الغزير مثيله وسدت مجارى الماء .

(٥) سرقات المتنبى ١٨ (٣) . مجـموعة المعانى ١٥١ (٣٦٢) . وغيرت ع ترتيب الأبيات كما يلى ٢ ، ٣ ، ١ .

(٦) ع : ومن .

(٧) مجموعة المعانى : طلبت إليكم بالعتاب مودة .

(١٢٨٠)

وقال فى إسماعيل بن إسحاق القاضى[1] :

[الخفيف]

١ نحمَـدُ الله حين منّ وأبقى ... بعد ما كادَ كوكبُ الأرضِ يرقى

٢ كاد يهوِى من السماءِ إلى الأر ... ض شهابٌ أضاء غربا وشرقا[2]

٣ أيهـا الدهرُ ، إنه واحدُ النا ... س فرِفقا بواحد الناس ، رفقا

٤ وتمـّــر للشـانئين ، أبا إسـ ... ـحاقَ ، بُعــدا للشانئيه وسُحقا

٥ قلتُ للُمظهر الشماتةَ : أظهــر ... تَ بإظهــارك الشماتةَ فِســقا

٦ لو تكون المُحــقّ كنت محبـا ... لامرئٍ لم يزل يُعــزّ المحقـا

٧ قــد أقال الإله ـ بالرغم من انـ ... ـفك ـ من لم يزل يُقيلُ وأبقى

٨ ووقى نفســه ، وهذّب بالشكـ ... ـرِ تقــواهُ ، فعـاد أتقى وأنقى[3]

٩ ووقاه مَحْقَ البصيرةِ لكن ... محـق الذنب والخطيئة محقـا[4]

١٠ إن يُقَل بعــد عثرةٍ لخقيقٌ ... لم يزل مثـــله مُلــقّى مُـــوقى

١١ غــيرُ نُــكرٍ أن يأسر الله عبــدا ... بعد عتقٍ وأن يجــدّد عتقا

١٢ ليرى العبد فضــل ربٍّ كريمٍ ... ويرى الرب منه صبرا وصدقا

١٣ أيهـا الحاكم الذى طابَ فرعا ... فى نِصاب الهُدى وأصلا وعِرقا

١٤ شــكَر اللهُ منـك أنك ما أعْـ ... ـززتَ بُطلا ، ولا تهضّمتَ حقا

---

(١) ع : وقال لابن إسماعيل القاضى وقد برئ أبوه من علة .

(٢) ع : كاد يرقى إلى السماء من الأرض .

(٣) ع : بالشكر تقاه .

(٤) هـ : وكفاه .

١٥ رُبَّ خطبٍ صدعت فيه بحكم ال لاهِ لو لم تكن لأصبح رتقا[1]

١٦ وفسادٍ أصلحتَهُ بتأنيـ ـك ، ولو لم تكن لأصبح فتقا[2]

١٧ فابقَ فى غبطةٍ وصحة جسمٍ لحقيقٌ بأن تصحَّ وتبقى

١٨ ووقتكَ الردى نفوس رجالٍ أنت أخشى لله منهم وأتقى

١٩ كى تُبين الهدى ، وتجعل بين ال ـحقِّ والباطل المموَّه فرقا[3]

(١٢٨١)

وقال فى على بن يحيى المنجم ، وقتل الأحول التركى ، وموت الشارى ، وانحطاط السعر ، وهبوب الريح بعد ركودها ، ومجىء المطر بعد إمساكه :

[السريع]

١ قد كان من رأيِ الصدُوع التى ذكرتُ قتلُ الأحولِ الفاسقِ[4]

٢ مع انحطاط السِّعر ثم الذى تلاهما من مُهلَكِ المارِقِ

٣ وانفتق الجو بريحٍ غدت رَوْحا بمنٍّ الفاتق الراتق

٤ وانقلبَ المُصطافُ فى شهرنا مُرتبِعا من جُودكَ الدافقِ

٥ ومن ندى كفّيك جاد الثّرى شُؤبوبُ ذاك الراعد البارقِ

٦ وكلّ ما كنتُ تفاءلتُه فوافقَ الحقَّ بلا عائقِ

٧ حقٌّ أتاح اللهُ لى قَوْلَهُ وقد يُتاح الصدقُ للناطقِ[5]

٨ وما لقينا لك من مادحٍ إلا مُلَقًّى منطقٍ صادقِ[6]

(١) ع : بحكم الله .
(٢) ع : بتأنيك .
(٣) ع : يبين .
(٤) ع : الذى ذكرت موت .
(٥) ع : لى صدقه . . الصادق .
(٦) سقط البيت من ع .

(١٢٨٢)

وقال يهجو (١) : [الطويل]

١٩٢ ر

١ / لعمرُكَ ، ما أعطى الرجالُ حُقوقَهم كما أعطائهم بيضُ السيوفِ حُقوقَها

٢ وكُنّا إذا لم تُعطنا الحـقَّ عصبةٌ طعنّا كُلاهـا أو ضربنا فروقَها

٣ نُنـادم أقـواما لغـير هوادةٍ صَـبوحَ المنـايا تارةً وغبوقَهـا

٤ ولسنا نهـرُّ المـوت حـتى نذوقَه ومن ذا يهرُّ الكأس حتى يذوقَها (٢)

٥ وقـد علم المُستمرئو الظلمِ أننـا سنجْوى بطونا أو سنُشْجى حُلوقَها (٣)

٦ نُلاقِى عقوقا من رجالٍ مَـبرةٍ فإن لجَّ لقَّينـا عقـوقا عقوقَهـا (٤)

٧ أناةٌ إذا باغٍ أبى أن يودَّنا عليهـا أقمنا للعـداوةِ سُـوقَهـا

٨ نزعنا إلى آبائنـا فى إبائهـم وهل تُشبه العيدانُ إلا عروقَهـا (٥)

٩ سـنترك ماساء العِـدا من فعالنا إذا تركتْ شمس النهـار شروقَها

(١٢٨٣)

وقال يمـــدح (٦) : [البسيط]

١ كلُّ الخـلالِ التى فيـكم محاسنكم تشابهتْ منكمُ الأخلاقُ والخـلقُ (٧)

٢ كأنـكم شجـرُ الأترجِّ طاب معا حملا ونَورا وطاب العودُ والورقُ (٨)

(١) المختار ٩١ (٩٤٨٤٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٠ (٩٤٨) .
(٢) ع : فلسنا . (٣) ع : وقد علموا ، تحريف .
(٤) د : لجينا . (٥) المختار والمسالك : فى إبائنا .
(٦) المختار ٩١ . ثمار القلوب ٥٩١ . زهر الآداب ١٠١١ . محاضرات الأدباء ١ : ١٧٥ مباهج الفكر ٣/٢/١٦٤ . مسالك الأبصار ٩ : ٢٧٩ . والمستطرف ٢ : ٢٥١ . وقال الثعالبى : « وأول من شبه الممـدوح بالأترج ابن الرومى فقال وأحسن » .
(٧) المحاضرات : فيكم .
(٨) المختار والمسالك : نورا وحملا . والمستطرف : حملا ونشرا . والثمار : طاب الطعم . والمباهج : طاب الأصل .

(١٢٨٤)

وقال فى الغزل[(١)]:

[الوافر]

١ صـدورٌ فوقهن حِقـاق عاجٍ ... وحَـلْىٌ زانه حُسنُ اتسـاقِ[(٢)]

٢ يقـولُ الناظرون إذا رأَوهُ: ... أهـذا الحلى من هـذى الحقاقِ ؟[(٣)]

٣ وماتلك الحقاقُ سـوى ثُدىٍّ ... قُدِرن من الحقاق على وفاق

٤ نواهـدُ لا يُعـدُّ لهن عيبٌ ... سـوى مَنـعِ المحبِّ من العِناق[(٤)]

(١٢٨٥)

وقال يهجو[(٥)]:

[الطويل]

١ صحائفُ لى فيهـا ذنوبٌ كثـيرةٌ ... لديك ، وكفَّاراتُهـا أن تُخـرَّقا[(٦)]

٢ فبالمـال إن المـال ربٌّ تُجِـلُّه ... تطـوَّل بهـا مردودةً كى تُمزَّقا[(٧)]

---

(١) تزيين الأسواق ٢٤٥ (١ — ٤) . والبيتان الأول والثانى فى المختار ١٣ ، وجمع الجواهر ١٣٧ ، وشرح المقامات للشريشى ٢ : ٣٥٦ ، ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ .

(٢) الجمع والشريشى والتزيين : ودر .

(٣) الشريشى وجمع الجواهر : يقول القائلون . غيرد ، ع : أهذا الدر ، المختار والمسالك : من هذا . والجمع : من تلك .

(٤) التزيين : ليس بعد وهن عيب . . عن العناق .

(٥) المختار ١٩٦ .

(٦) ع ، المختار : تمزقا .

(٧) ع : فبالخبز ان الخبز دين تدينه ... تفضل بها مردودة كى تخرقا
والمختار : وبت تدينه تفضل بها مردودة كى تخرقا .

(١٢٨٦)

وقال فى عبد الملك بن صالح الهاشمى [١] :

[المنسرح]

١ تبـاركَ اللهُ خالقُ الـكرم الـ	ـبارع من حَمْأةٍ ومن عَلَقِ
٢ ماذا رعيناهُ فى جناب فـتىً	كالبـــدر يجـلو غواشىَ الغسقِ
٣ أزمـانُه كلها بنـائـله	مثلُ زمانِ الربيع ذى الأنقِ
٤ أشهرُ فى النـاس بالجميـل من الـ	أبلقِ بين الجيـاد بالبَــلَق
٥ فـتىً يرى المجـد ما أخلَّ به التـ	ـتمجيدُ كالحقِّ غـيرِ ذى الطبق
٦ فيشــترى غـالىَ الثنـاءِ ولوأ	مْلقَ من ماله سوى العُـلق
٧ تلقـاهُ كالمرْبَـع المَريــع إذا	شئتَ ، وطورا كالموردِ الرَّفِق [٢]
٨ فراتـعٌ فيـــه غـيرُ ذى غَصص	وكارعٌ فيــه غـيرُ ذى شرقِ
٩ يُكنى أبا الفضلِ وهو منتجَعُ الـ	ـفضل ، وما قلتُ ذاك عن ملق
١٠ وخــيرُ ما يكتـنى الرجالُ به	كنيــةُ لا نحِــلةٍ ولا سَرق
١١ عبـد المليك المقـلَّدُ المِـنَن الـ	ـزُهَر قديمـا معـا قــدَ الرِّبق
١٢ يتخّــذُ المـال حين يملـكهُ	واقيــةً كالدروع والــدَّرق

(١) المختار ٢٤٣، ٢٤٦ (٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٨ — ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٦، ٦٨) . مسالك الأبصار ٩ : ٢٩٩ (مثل المختار) . أخبار أبى تمام ٢٤، ٢٥ (٥٨، ٥٩، ٦٠، ٥٢، ٥٣) . يتيمة الدهر ٢ : ٢٠٣ (٥٢) . زهر الآداب ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢ (٥٤، ٥٥، ٥٨ — ٦٠، ٦٣ — ٦٨) . جمع الجواهر ١٦٨ (٥٤، ٥٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٥٦، ١٨٤ (٥٥، ٥٨، ٦٠) شرح المقامات للشريشى ١ : ١٣٠، ١٣١ (٤٨، ٦٩، ٧٠) . الذخيرة لابن بسام ١ : ١٢٥ (٤٤، ٤٥، ٦٩، ٧٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٣، ٦٤) . نهاية الأرب ٢ : ٣٨ (٥٢ — ٥٥) . الكوكب الثاقب للسلاوى ١٨٦ (١، ٤٤، ٤٥، ٥٠ — ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦١، ٦٣، ٦٤) .

وفى ع ، والمختار يصف جارية سوداء لأبى الفضل عبد الملك بن صالح الهاشمى ويمدح مولاها .

(٢) ع : الدفق .

١٣ من آلِ عباسٍ الكرامِ ذوى الـ سؤددِ والفـائزين بالسـبقِ
١٤ بحـرُ بحـورٍ إذا نزلتَ به أصبحتَ من موجه بمصطفَقِ
١٥ يفهـقُ بالنـائلين سـاجلُهُ عنـد السـؤالين أيّمـا فهقِ[١]
١٦ مُنطلقُ الكفِّ واللسانِ إذا سُـوئل وامْتِيح أىَّ منطلقِ[٢]
١٧ بنائلٍ من ندى وآخرَ مِن عِـلمٍ ففيـه أتمُّ مرتفَـقِ
١٨ يجـرى إلى كلِّ غـايةٍ شَطِطٍ لم تُلتمَس قبـله ولم تُطَقِ[٣]
١٩ كما جرى الطِّرفُ غيرَ ذى صَكَكٍ يفـلُّ من غَرْبه ولا طَرَقِ
٢٠ شاهـدُ أعراقـه التى كَرُمَتْ صفـاءُ أخلاقـه من الرَّنقِ
٢١ أصبحَ من فضله يحلُّ من الـ أهـواءِ طـرا بملتقى الفِـرَقِ
٢٢ ظِلنـا لديه بمـنزلٍ خَصِبٍ فى مَرتعٍ تارةً وفى غَـدقِ[٤]
٢٣ يُسمعنا الشـدوَ عنـده غَرِدٌ كالسطر فى المُسمعين لا المحَـقِ
٢٤ يشدو فيحيى لنـا السرورَ وإن ألفـاهُ مَيْتـا فى آخر الرمَـقِ
٢٥ / متى يقـدِّر لمن ينادمُـهُ مصطبَحٌ يتصـلْ بمغتبَـقِ
٢٦ يَسقى النـدامى فيشربون له كشرب فرعونَ ساعةَ الغـرقِ
٢٧ قـديمُه مطـربٌ ومحـدثُه فهـو جديدُ الجـديد والخَـلقِ
٢٨ ماعيبُـه غـير أنه رجـلٌ يدعـو ذوى حلمنـا إلى النزقِ
٢٩ يقلقُ من حسن ما يجىء به الز زِّميت بل يطمئنُّ ذو القـلقِ
٣٠ كُنيتُـهُ شِـقّةُ السلامة والسْـ ـسلم ، سلامٌ لتلك فى الشـقق

١٩٢ظ

(١) ع : سائله .
(٢) ع : فامتيح .
(٣) د : ولاتعاق ، تحريف .
(٤) ع : ظللنا . . فى مرتع .

٣١ أبو سليمانَ ذو الإصابةِ والـ ـإحسان وابنُ الملوكِ لا السُّوقِ

٣٢ ياحُسنَ ذاك الغناءِ يشفعُهُ هـديرُ تلكَ الحمائمِ الحـزِقِ[1]

٣٣ من ذى تلاوينَ وشْـيُهُ حَسَنٌ ومن بَهَمِ الدُّجى ، ومن لَهَقِ

٣٤ ونحن نُسقَى شرابَ ذى بَخَرٍ شاؤه من فواكه الرُّفَـقِ

٣٥ لا يمنـع الرىَّ طالبيـه ولا يسـقى نديمـا له على تَأَقِ

٣٦ وفَّـاه قـوَّامُه قيامَهُـمُ وأنفقتْ كفُّـه بلا فَـرَقِ

٣٧ على دنانٍ كأنها جثثٌ من قـوم عادٍ عظيمة الخلق

٣٨ بجفـاء شىء إذا الذباب دنا منـه دنوًّا دنا من الزَّهَـقِ

٣٩ يلقـاكَ فى رقـة الشراب ، وفى نشرِ الخـزامى ، وصفرةِ الشفَقِ

٤٠ ظـاهرُهُ ظـاهرٌ يُحرِّمُـه وما على شاربيه من رَهَـقِ

٤١ له صـريحٌ كأنه ذهبٌ ورغـوةٌ كاللآلىء القَـلِقِ

٤٢ يختـالُ فى منظـرٍ يزينُـه من الرحيق العتيـق مسترَقِ

٤٣ تـديره جـونةٌ تحـرق بالدِ دَلِّ إذا البيضُ جُدنَ بالرمقِ[2]

٤٤ سوداءُ لم تنتسب إلى برص الشْ شُقرِ ولا كُلفـةٍ ولا بَهَـقِ

٤٥ ليست من العُبَّس الأكفِّ ولا الـ ـفُلحِ الشفاه الخبائث العَـرَقِ[3]

٤٦ بل من بنات الملوكِ ناعمةٍ تنشُرُ بالدَّلِ مَيِّتَ الشَّـبَقِ

٤٧ فى لينِ سَمُّـورةٍ تخـيَّرها الـ ـفرَّاءُ ، أو لين جَيِّـد الدَّلَقِ[4]

(١) هدير : كذا فى د ، ع . وأثبتناها لإجماعهما عليها وإن كنا نظن أن « هديل » أقرب إلى مايريد الشاعر .

(٢) د : بالدمق .

(٣) ع : الفلج ، تحريف .

(٤) السمور : دابة ببلاد الروس تشبه النمس يتخذ منها فراء غالية الثمن . والدلق : دابة مثلها .

٤٨ تُذكِرُكَ المسكَ والغـوالىَ والنـ ـدَّ ذواتِ النسيمِ والعَبَـقِ (١)

٤٩ هيفـاءُ زِينت بخمصٍ مختصَرٍ أوفى عليـه نهـودُ معتنِقِ

٥٠ غصنٌ من الابنوس أُلِّف من مـؤتزرٍ مُعجِبٍ ومنتطـقِ (٢)

٥١ يهتزُّ من ناهـدَيه فى ثمرٍ ومن دَواجى ذُراه فى ورقِ (٣)

٥٢ أكسبها الحبَّ أنها صُبغتْ صِـبغةَ حَبِّ القـلوبِ والحـدقِ

٥٣ فانصرفتْ نحـوها الضمائرُ والـ أبصـار يعنِقن أيما عَنَقِ (٤)

٥٤ يفـترُّ ذاك السـوادُ عن يَقَقٍ من ثغرهـا كاللآلىء النَّسقِ (٥)

٥٥ كأنها والمـزاحُ يُضحكها ليـلٌ تفـرَّى دُجاه عن فـلقِ (٦)

٥٦ سحماءُ كالمهـرةِ المُطهَّـمة الدْ دهمـاء تنضـو أوائلَ الصَّـبَقِ (٧)

٥٧ تجرى ويجـرى رَسيلُها معها شـأوين مُستعجلين فى طَلقِ

٥٨ لها هَنٌ تسـتعيرُ وقـدتَهُ من قلب صبٍّ، وصدرِ ذى حنَقِ (٨)

٥٩ [كأنما حـرّه لخابره ما ألهبتْ فى حَشاه من حُرقِ] (٩)

٦٠ يزدادُ ضيقا على المـراس كما تزدادُ ضـيقا أُنشـوطةُ الوَهَقِ

---

(١) الشريشى : والغوالى والند .

(٢) الكوكب : ركب فى .

(٣) الكوكب : ومن نواحى .

(٤) نهاية الأرب : فأقبلت . . يعبقن أيما عبق ، تحريف .

(٥) نهاية الأرب : فى ثغرها .

(٦) النهاية : عن غسق .

(٧) د : سمحاء . . . السبق .

(٨) غير د ، ع : لها حر ، وهو بمعناه . الأخبار والزهر والذخيرة : يستعير . المحاضرات : وصدر مختنق . الزهر : وقلب ذى حنق .

(٩) البيت ساقط من د . الذخيرة : الذائقه .

٦١ له إذا ما القُمُـــدُّ خالطــه ‏ أزْمٌ كأزم الخنـاقِ بالعنــقِ [1]

٦٢ يقولُ من حـدَّث الضمير به : ‏ طُـوبى لمفتـاح ذلك الغَـلق

٦٣ أخْلِق بهـا أن تقـومَ عن ذكرٍ ‏ كالسيف يفرى مُضاعفَ الحلَق

٦٤ إن جفونَ السـيوفِ أكثرهـا ‏ أسْـودُ والحـق غـيرُ مختـلق [2]

٦٥ خُذها أبا الفضلِ كُسوةً لك من ‏ خَزِّ الأماديح لامن الخـرق [3]

٦٦ وصفتُ فيها الذى هَوِيتُ على الـ ‏ ـوهـم ، ولم تُختـبَر ، ولم تُذقِ [4]

٦٧ إلا بأخبـارك التى وقعتْ ‏ منـك إلينـا عن ظبيـةِ البُرقِ [5]

٦٨ حاشـا لسوداء منظـرٍ سكنتْ ‏ داركَ إلا من مَخـبرٍ يقـق [6]

٦٩ وبعضُ ما فُضِّـل السَّـواد به ‏ ـ والحقُّ ذو سُلَّم وذو نفق ـ

٧٠ أن لا تعيبَ السَّـواد حلكتُـهُ ‏ وقـد يعـاب البيـاضُ بالبهـق

٧١ واها لهـا خِلعةً تشُفُّ أخا الضِّـ ‏ ـغن ولا تُستشفُّ عن حرَق [7]

---

(١) ع : كأخذ .

(٢) الكوكب : أجودها أسود والخلق .

(٣) كذا فى الزهر . وفى الأصول : حر الأماديح .

(٤) المختار ، المسالك : الذى وصفت . الزهر : التى هويت .. ولم نختبر ولم تذق . الذخيرة : ولم أنتبـذ ولم أذق .

(٥) قال الحصرى عن هذه الأبيات : « وقد تناول هذا المعنى أبو الحسن على بن العباس الرومى من أقرب متناول . وكشفه بأوضح عبارة فى صفته لجارية أبى الفضل عبد الملك بن صالح السوداء ، بعد أن استوفى جميع صفاتها ، وكان قد اقترح عليه وصفها . وهذه الأبيات من قصيدة له وصف فيها السواد واحتج بتفضيله على البياض حتى أغلق فيـه الباب بعده ، ومنع أن يقصد فيه أحد قصده إلا كان مقصر السهم عن غرض الإحسان » . وواضح أن الخبر يوافق خبر النابغة الذبيانى مع النعمان وامرأته المتجردة .

(٦) الزهر : ذراك . المختار ، المسالك ، الزهر : إلا عن .

(٧) ع : خلقة .. من حرق .

٧٢ أتاك طـوعا ودادُ قائلهـا ولم يعـد كارهـا ولم يُتَـقِ
٧٣ وإن منعت الصِّحابَ أكسيةً تقِ أذى القُـرِّ أو أذى اللَّثَـقِ
٧٤ مستأثرا دونهـم بُلبسكهـا لا مُعقِبا فيقـة من الفيَـقِ
٧٥ أعقبهـمُ لا تقـم بمخـترق الذ ذَمِّ فتلُـفَى بأىِّ مخـترق
١٩٣ و ٧٦ / لحاجتى إن بعثتهـا لىَ فى إسـكافَ والدَّيرِ وجـهُ متفـق (١)
٧٧ أولا فمـا سُـدَّ باب معـذرةٍ كلا ولا سُـدَّ بابُ مرتزَق

(١٢٨٧)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ أقولُ وقد قالتْ لطالب رِفدها : رويدكَ ، إن الرفق أبقى وأَلْحقُ
٢ إذا أنتَ لم تُسعف جديدا بحاجةٍ فأنت إذا أخلقتَ بالرد أخـلقُ (٢)
٣ وقالت : تأنَّ القلبَ يعلقْ به الهوى ونعلم يقينا : هل لحبك مَصْدَقُ ؟ (٣)
٤ هُنـالكَ تُؤتَى كلَّ نيـلٍ طلبتَـهُ وتفتح بابا كان دونك يُغلق (٤)
٥ فقلتُ لهـا : لم تبعُدى غـير أنه مبـادرةُ الآفاتِ ياحبِّ أوثق (٥)
٦ أُحاذرُ موتا فاجعـا أو شُـبَيبة أفاتُ بهـا أَو ألفـةً تتفـرَّق
٧ وأشـياءَ شتى من قِلًى وملالةٍ ومن بـدلٍ يحـلى بعـينٍ فيُعشق
٨ فكيف تُرجِّى أن يدوم وِصالُنـا على حالةٍ ، والدهرُ لونان أبلقُ ؟ (٦)

(١) د : بعثتها لى . وإسكاف : من نواحى النهروان بين بغداد وواسط من الجانب الشرقى .
(٢) د : للرد .
(٣) ع : فقالت .
(٤) ع : و يفتح باب .
(٥) ع : لاتبعدى .
(٦) ع : وكيف ترجى .

(١٢٨٨)

وقال فى مثل ذلك :

[مجزوء الرمل]

١ قُـل لمنْ يملك رِقِّى : سـيدى قد حان عِتقِى

٢ أنتَ لى مولىً ظـلومٌ لا تكافئنى بعشـــق

٣ غـير أنى بكَ صَـبٌّ شهدَ الله بصـدق

٤ أيهـا القائلُ : صبرا طال بى صبرى ورفقى

٥ جعـــل اللهُ مليكى فى جنان الخـلدِ رزقى

(١٢٨٩)

وقال يصف القلم :

[الطويل]

١ له قلمٌ يستتبع السـيفَ طائعـا تطـوع ذُناباه التى لا تُفارِقُـهْ (١)

٢ وما ذنْبُ الأقلامَ إلا ممثِّـــلا بهن سيوفَ الهندِ كيف تُطابقُهْ

(١٢٩٠)

وقال فى ذم المطال :

[المتقارب]

١ رأيتُ التقاط جَـنَى نخـلةٍ إذا ساقطتْـهُ ، ولم ترْقَهـا (٢)

٢ أكنَّ لكفِّك من شـوكهـا وإن هى لم تُوفهـا حقَّهـا

٣ لقـد أحسنتْ نخـلةٌ أنزلتْ على كف ممتاحهـا رزقهـا (٣)

٤ وما جشَّمتْ كفَّه شوكَهـا ولا جشَّمت رجـله سُحقهـا

(١) د : الذى ، تحريف . (٢) ع : ساقطتك .

(٣) د : نفس ممتاحها .

(١٢٩١)

وقال فى جحظة :

[المتقارب]

١ أبا حسنٍ خانَ ذاك النبيـ ـذ عِرقٌ تفصَّد منه العروقُ

٢ غدا وهو تَرعُف منه الأنو فُ كرها وتشرقُ فيه الحلوقُ

٣ وروحى تتوقُ إلى غيره وأنت إلى العُرف عندى تتوق (١)

٤ فصِلنى بدسْتيجةٍ عذبةٍ فإنى إليها مشوقٌ مشوق

٥ أصِلكَ بدستيجةٍ مثلها من الخلِّ تغلو ، وللخلِّ سوق (٢)

٦ ولا بد منها وأنت الذى بصغرى أياديه تقضَى الحقوقُ

(١٢٩٢)

وقال يذم بعض إخوانه ، وهو أبو سهل بن نونجت :

[الخفيف]

١ لستُ أبكى على نوال صديقٍ راعنى بعد بِرّه بالعقوقِ

٢ إنما أشتكى فساد ودادٍ حال مجناهُ من جفافِ العروقِ (٣)

٣ أحمدُ الخالقَ الذى لو رعانى لم يكِل حاجتى إلى مخلوق

٤ صرتُ كَلا على الصديق مُضاعا طالبا منه غير ما مرزوق

٥ تلك عندى مُصيبتان ويكفى بعض إحداهما شجا فى الحلوق

---

(١) ع : ونفس تتوق .

(٢) اختل نظر الناسخ فى ع فركب من هذا البيت والذى قبله بيتا واحدا .

(٣) د : حان مجناه .

٦ يا أبا سهـــل الذى اعتـدَّ حق ظالمـا من مُحقَّراتِ الحقوقِ [(١)]

٧ أنا بالله عائذٌ من عُنـوقِ سُمْتنى أخْذَهن من بعد نوقِ

٨ سمتنى الخَسْف والجفـاء وغرّبـ ـتَ بذاك الجفـاءَ بعد الشروق

٩ وتـلوَّنت لى وأخلفـــنى نـوْ ؤُكَ إلا تملُّقـا بـبروق [(٢)]

١٠ إن هذا الحـادثٌ لم اخْـلْه فى طُروقِ الخطوب ذات الطروق [(٣)]

١١ / كم عِداتٍ نسختَهـا بعِـداتٍ حـلَّ إنجـازُها مـع العيُّـوق ١٩٣ظ

١٢ لا تُصـدِّق مقالة ابن خُرخشـا ذ فمـا غائبٌ لـكم بصـدوق [(٤)]

١٣ زعم الشيخُ أن مولدك الميـ ـمونَ فى الغدر غيرُما مسبوق

١٤ مولدٌ فيـه كـوكبٌ لك يُحـذيـ ـكَ مَلالا لكل إلفٍ عَلوق

١٥ ولمـا رِيعتِ القـلوبُ ولا ليـ ـعتْ بشىء كمبغِض مـوموق

(١٢٩٣)

وقال يعـاتب [(٥)]:

[السريع]

١ قـد قلتُ بيتـا لك تلقـاءُهُ نادرةَ توجبُ إحنـاقى [(٦)]

٢ فلا تُنـادر قائـلا عنـده : أخافُ أن يحزنَ معناقى [(٧)]

٣ ضاق خِنـاقى فالتمس قطعـةً ولا تكن عَـوْنا لخنَّـاقى

---

(١) سقط البيت من ع . (٢) ع : فأحلفتنى نوءك .

(٣) د : دان الطروق . (٤) د : له . ع : ابن خرشاذ فما غائب لكم بصديق .

(٥) المختار ١٤٣ (٣ ، ٦٤٤) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٧ (٤ ، ٦٤) .

(٦) ع : تلقاء باصره يوجب إخفاق . (٧) ع : تبادر ، وأخر البيت على تاليه .

٤ فما أخو ودّى بتلعابةٍ يلعبُ بالنار لإحراقى[1]

٥ يُضحى إذا جاددتهُ عابثا والجدُّ من خُلق وأخلاق[2]

٦ عندكَ ماءٌ فأجزْ غُصتى أو لا فإياكَ وإشراق

٧ أمرضنى عُسرى وقد خلتنُى عند مُداواتكَ إفراقى[3]

(١٢٩٤)

وقال فى إبراهيم بن أحمد [المادرائى][4] :

[الكامل]

١ لا تُكثرنّ ملامَة العشاقِ فكفاهُمُ بالوجْد والأشواقِ[5]

٢ إن البلاءَ يطاقُ غيرَ مضاعفٍ فإذا تضاعف كان غير مُطاقِ[6]

٣ أتلومُهم للنفعِ أم لتزيدَهُم باللوم إقلاقا على إقلاقِ ؟[7]

٤ ما للذى أضحى يلومُ ذوى الهوى أمسى صريعَ مواقعِ الأحداق ؟

٥ أنَّى يُعنِّف كل معنوف به يَثنى يديه على حشا خفَّاقِ ؟

(١) المختار ، المسالك : ليس أخو . (٢) د : جاددنى .

(٣) ع : عسرق .

(٤) المختار ١٢ ، ١٣ ، ٨٨ (١ ، ٢ ، ١٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٠) . زهر الآداب ١٢ (١ ، ٢ ، ٧) العمدة ١ ، ١٨٤ (٤٢) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٩ (٣٢ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ٦٠) نهاية الأرب ١ : ١٠٠ (١٧) .

(٥) ع ، المختار : والإشفاق .

(٦) ع : يطيقه أصحابه . المختار : يطيقه أربابه . . فإذا تضوعف .

(٧) ع : أو ، تحريف .

٦ تهـدِى الحمامةُ والغراب لقلبه ... شَجـوا بسـاقٍ تارةً وبغـاقِ (١)

٧ ويشوقُهُ برقُ السحاب وإنمـا ... يُعــنى ببرق المبسم الـبرّاقِ (٢)

٨ متصـعِّدا زفـراتُهُ ، متحـدِّرا ... عـبراتُهُ ، أبـدا قـريحَ مآقى (٣)

٩ لم يُسقَ فوه من الثغور شـفاءَهُ ... فلوجنتَيه مِن المـدامع ساقى

١٠ يبـكى الشَجِىُّ بعـبرةٍ مُهراقةٍ ... بـل بالدماء على دمٍ مُهـراق (٤)

١١ تُضحى أحِبتُــهُ تولّى سَـفْحه ... عنـد الفراقِ وعنـد كلِّ تلاقى (٥)

١٢ يجـزُونَه طـولَ الجفـاءِ بأنه ... لم يخْلُ مِن شعف مَدرٍّ فُواق

١٣ شهـدَ الوفاءُ وكل شئٍ صادق ... أن الجـزاء هناك غيرُ وفاقِ

١٤ أصغَتْ إلى العشّـاق أُذنى مرةً ... ومن الجميـل تعاطفُ العُشـاق

١٥ فشكى الشَجِىُّ من الخَـلِّى ملامةً ... وشـكى الوفىُّ تلَوُّنَ المذاق (٦)

١٦ فَدعِ المحبَّ من المـلامةِ ، إنهـا ... بئس الدواءُ لموجــعٍ مِقـلاق (٧)

١٧ لا تُطفئن جـوًى بلومٍ ، إنه ... كالريح تُغـرى النـارَ بالإحراق (٨)

١٨ وأرى رُقَى العُــذّال غير نوافـعٍ ... لا سيمـا لمتـيم مشـتاق

١٩ ما للمحب إذا تفـاقـمَ داؤُهُ ... غيرُ الحبيب يَزورُهُ مِن راق

---

(١) هامش د : ساق حر : وهو ذكر الحمام .

(٢) ع : وإنما يغنيه برق .

(٣) د : متحدد . ع : متصعد . . متحدر .

(٤) ع : الشق .

(٥) ع وهامش د : سفكه ، وهى بمعنى سفحه .

(٦) د : الذواق .

(٧) ع : ملاق .

(٨) المختار : إنه الأنفاس تغرى .

٢٠ أخذ الإلهُ لنا بثأر قُلوبنا ... من مصمِيات للقلوب رِشاقِ [(١)]

٢١ رقّت مياهُ وجوههنّ لناظرٍ ... وقلوبُهنّ عليه غيرُ رِقاقِ

٢٢ هِيفُ القدودِ إذا نَهضنَ لملعبٍ ... وإذا مَشينَ صوادقُ الإيناق [(٢)]

٢٣ حَرنت بهن روادفٌ ممكورةٌ ... ومتونُهنّ الغيدُ فى إعناق [(٣)]

٢٤ يهززن أغصانا تَباعدُ بالجنَى ... وتروق بالإثمار والإيراق

٢٥ ومن البليةِ منظرٌ ذو فتنةٍ ... نائى المنافع شاعفُ الإيناق

٢٦ ومن العجائب أنْ سمحنا للهوى ... بدمائنا وبخلنَ بالأرياق

٢٧ مُزنٌ يُمطن الرِّىَّ عن أفواهنا ... ويُجدْنَ للأبصارِ بالإبراقِ [(٤)]

٢٨ صَيدٌ حُرمناه على إغراقنا ... فى النّزعِ ، والحرمانُ فى الإغراق

٢٩ وأما ومن لو شاءَ ماخلق الهوى ... ولما ابتلى أصحابَهُ بفراق

٣٠ ما منْ مزيدٍ فى بليّةِ عاشقٍ ... وندًى وخيرٍ فى أبى إسحاق

٣١ لله إبراهيمُ واحدُ عصره ... ما أشبه الأخلاقَ بالأعراق

٣٢ أضحتْ فضائِله تؤمُّ به العُلا ... وكأنهنّ إلى السماءِ مَراقى

٣٣ لَصَفحتُ عن دهرى به ، وذنوبُه ... قد أوبقتْهُ أشدَّ ما إيباقِ

٣٤ ملكٌ له فِطنٌ دقاقٌ فى العلا ... تركتْهُ والأخلاقُ غيرُ دقاقِ

٣٥ يستعبدُ الأحرارَ إلا أنه ... يستعبدُ الأحرارَ بالإعتاق

---

(١) د : مفعمات للبرين . ولا تصلح هنا .

(٢) الشطر الثانى فى ع : عن شرب صافية الأديم دهاق .

(٣) ع : الإعناق .

(٤) ع : بجود يمطن .

٣٦ ومتى أصابكَ منـه رِقُّ صنيعةٍ   فكطوقِ زَيْنٍ لا كغُـلِّ وثاقِ
٣٧ يارُبَّ أسرَى للخطوب أصابَهُم   منـــه بإعتـاقٍ وباسترقـاقِ
٣٨ ولمـا تعمَّـــد رقَّهـــم لكنهُ   لا بد للمعــروفِ من أرباق
٣٩ والرقِّ فى الإعتـاق حكم للعـلا   حكمتْ به، والأسر فى الإطلاق[1]
٤٠ رِقُّ الصنائع فى الرِّقاب ، واسرُها   مامنهما — وأبيكَ — إلا باقى
٤١ يامن يُقبِّـلُ كفَّ كل ممخرقٍ   هذا ابن أحمد غيرُ ذى مخراق
٤٢ قَبِّـــل أنامله فلسن أنامـلا   لكنهنَّ مفـاتحُ الأرزاق
٤٣ حظيَتْ وفازتْ من أناملِ سيدٍ   نفع المسودَ فساد باسـتحقاق
٤٤ نفحاته مُلكٌ ، وفى تأميـــله   رَوْحُ القلوبِ ومُسكَةُ الأرماق
٤٥ وإلى ابن أحمدَ أرقلتْ بى ناقتى   فى كل أغبرَ قاتمِ الأعمـاق
٤٦ جُبتُ الخروق بكل خِرقٍ ماجدٍ   إن الخـروق مسالك الأخراق
٤٧ نأتمُّ أروعَ نهتـــدى بجبينـــه   واللهُ ضاربُ قُبـــةٍ ورِواق[2]
٤٨ كالبـــدر تم وكلَّلته سُـعُودُه   لا زال شانئُـه هلالَ مُحـاق
٤٩ قالتْ سعودى يومفزتُ بقربه :   قسما لفـزتَ بأنفس الأَعلاق[3]
٥٠ حُرٌّ تُذكرهُ الخطـوبُ خلاقةً   فى الحال تُنسى الحر كلَّ خلاق
٥١ يلقى الرجالَ ثنـاؤه وعطـاؤُهُ   بذكاء رائحـــةٍ وطيب مذاق
٥٢ خِرقٌ يعمُّ ولا يخصُّ بفضـــله   لكنـه كالغيثِ فى الإطبـاق

(١) د : فى الأعناق . ع : فى الأعناق . . فى الأعناق .
(٢) ع : يهتدى .
(٣) فى هامش ع رواية أخرى : لفزن .

٥٣ عَفَّتْ مدائحُهُ وعفَّ فما ترى ‏ ‏ منكوحةً إلا بخير صداقِ

٥٤ ألفيتُ عاذله يروضُ سماحهُ ‏ ‏ ليعوقَ منه وليس بالمُنعاقِ (١)

٥٥ شكرا بنى حواء إن أخاكُمُ ‏ ‏ من خير مارزقتْ يدُ الرزّاقِ

٥٦ أضحى ابن أحمد ساح ماءُ سماحه ‏ ‏ فيه وماءُ شبابه الغيداق (٢)

٥٧ وأمدَّ من ماءِ الحياء بثالث ‏ ‏ صافى القرارةِ رائق الرقراق

٥٨ لله أمواهٌ هناك ثلاثةٌ ‏ ‏ تُغذَى بهن مكارمُ الأخلاق

٥٩ أوفَى بأعلى رتبةٍ ، وتواضعتْ ‏ ‏ آلاؤُه فأحطْن بالأعناقِ

٦٠ كالشمس فى كبِدِ السماءِ محلُّها ‏ ‏ وشعاعُها فى سائرِ الآفاقِ

٦١ بل كالسماء وكلِّ ما زينتْ به ‏ ‏ وكأرضها فى قُربه من لاقى

٦٢ يامن يُسائل من له بكفائه ‏ ‏ من للسماء وأرضها بطباق (٣)

٦٣ آسِى هناتٍ ، مستشار خليفةٍ ‏ ‏ كافى شآمٍ مستماح عِراق

٦٤ مازال مشتركَ القِرى فى دَهره ‏ ‏ بين الطوارق منه والطُّراق

٦٥ فقِرى لطارقه يُحلُّ نطاقُها ‏ ‏ من بعد ماشُدَّتْ أشد نطاق

٦٦ وقِرًى يليه لطارقٍ طَلَبَ القرى ‏ ‏ يجرى له بالعين والأوراق (٤)

٦٧ قسم الزمانَ على ضياء ساطعٍ ‏ ‏ وندى كمعروف السماءِ بُعاق

٦٨ من لمحةٍ بمشورةٍ لمُملَّك ‏ ‏ أو نفحةٍ بجدًى لذى إملاق (٥)

---

(١) ع : ألفيت سائله يروم سماحه ‏ ‏ ليعوق عنه وليس بالمعتاق

(٢) ع : سح ماء سحابه .

(٣) ع : بكفاته .

(٤) ع : لطالب .

(٥) د : للك . وعليها يختل الوزن .

٦٩ فَلَهُ إذا الأيامُ أشـبه خيرُهـا — يوم الضعيفةِ صُبِّحت بطلاقِ
٧٠ يومٌ كيوم الصحو فى إشراقه — وغدٌ كيوم الغيث فى الإغداقِ
٧١ لا بل كلا يوميه يُصبحُ فائزا — بمحـامدِ الإغـداق والإشراقِ
٧٢ يا أقْــربَ مُسـتقَياته لـوروده — يا بُعد أغـــوارِ هنــاك عمــاقِ (١)
٧٣ قـــل للإمامِ إذ اجتباه لأمره : — ظَفَــرتْ يداك بفــائقٍ رتّاقِ
٧٤ مِفتاحُ رأيٍ حين يُغــلق بابه — مِغلاقُ شر أيمــا مغـــلاقِ (٢)
٧٥ متوقِّد الحركاتِ ، تحسبُ أمرَهُ — لمعــانَ برقٍ أو حفيف بُراقِ (٣)
٧٦ فإذا تفــرَّد للخطـوب بفـكره — فـله سكينةُ حيــةٍ مِطـراقِ
٧٧ وإذا التقى أمرُ الوزيرِ وأمرُهُ — سدَّا طريق الحادثِ المُنباقِ
٧٨ شهِدَ الخليفــة إذ أعانا بأسَـهُ — أن النِّصــال تُعــان بالأفواقِ (٤)
٧٩ إنِّى رأيتُك يابن أحـمـد سيدا — فينـا بحقٍّ واجب وحقـاقِ
٨٠ لاحظتُ رِفدك عند إرفادِ الورى — فرأيته كالبحر عنـــد ســـواقى
٨١ جادوُا وجُدْتَ فأحدقتْ بثمادهم — غمراتُ بحـــرك أيمــا إحداقِ (٥)
٨٢ فتراجروا من غَيِّهم وتصارحوا — نُصحا جلا الشُّبهاتِ بعد مِلاقِ
٨٣ ورأيتُ رأيكَ بين آراء العدا — كالسيف بين جماجمٍ أفلاقِ (٦)
٨٤ كادوا وكدتَ فأزهقتْ مادبَّروا — إحدى هَناتكَ أيمـا إزهـاقِ (٧)

(١) د : مستقباته وأزيده ، تحريف .
(٢) ع : إغلاق .
(٣) ع : يحسب .
(٤) ع : الخليفة حين عاين .
(٥) د : فأحدقوا . تحريف .
(٦) ع : فتراجموا . . مذاق .
(٧) سقطت الأبيات ٨٤ — ٨٩ من ع .

٨٥ أرهقتهمْ قــدر البوارِ بقـوةٍ وُهبت لرأيكَ أوشك الإرهاقِ
٨٦ ما للدهاة لدى محـالك مَوْئلٌ لا فى سـلالِمهم ولا الأنفـاقِ
٨٧ أنت الذى كبح المكائـدَ كيدُهُ حتى ركضْن دوامِىَ الأشـداقِ
٨٨ لله دَرُّكَ من مضرٍّ مُرفِقٍ متألــه الإضـــرار والإرفاق
٨٩ كم ظِـلِّ يومٍ مُمطـرٍ لك مصعقٍ متحمد الإمطـارِ والإصـعاق
٩٠ لَبِستْ محاسنُك المحامـد إنهـا نظرتْ فلم تر غيرها من واق(١)
٩١ خُذها شَرودا فى البـلاد مقيمةً سمـرا لذى سمـرٍ ، وزاد رفاق
٩٢ أنت الذى ما قال فيــه مُقرِّظٌ قولا فأسـلَمَهُ بلا مصـــداق
٩٣ أنت الذى للوعد منــه وعنــده سَـبقٌ ، والإنجاز وشـكُ لحاق
٩٤ من ذا يعدُّ الحمد غيرك مغنما ويرى المواهب أفضلَ الإنفاق
٩٥ من ذا يعـدُّ النَّفل فرضا واجبا أو يجعـــلُ الميعـادَ كالميثاق
٩٦ يَفديك من يُثنى عليــه صـديقُهُ بعبـوسِ كِبرٍ وابتسام نفـاق
٩٧ يا من يجودُ لدى السؤالِ بطرفِه ولدى النـوال بأحسنِ الإطراق(٢)
٩٨ يا من صفتْ لى فى ذراهُ شرائعى حتى تركتُ تتبُّـــع الأرزاق(٣)
٩٩ أضحى المـديحُ يُساق نحوكَ إنه يُلفى ببـابك نافقَ الأســواق
١٠٠ فالْبَسْــه ما لَبِسَ الحمـامُ حُليَّـه فى الأيك من وشْيٍ ومن أطواق
١٠١ وعمِرتَ ما عمِرت مكارمُكَ التى تبـلى ثياب الدهر وهى بواق(٤)
١٠٢ واسلمْ أبا إسحاق لا بسَ غبطـةٍ وعِــداكَ للإبعـاد والإسحاق

(١) ع : خلائقك .
(٢) ع : لذى .
(٣) د : الأرتاق .
(٤) د : نبات الدهر .

(١٢٩٥)

وقال فى البيهقى :

[الخفيف]

١ أيهـا البيهق أحسنتَ فى شعر ... كَ إحسانَ ذى طباعٍ وحذقِ

٢ قرّظَ الله بظـر أمك بالدُّر ... رِ فقد أنجبتْ بشاعرِ صدقِ

(١٢٩٦)

وقال فى أبى سهل إسماعيل بن على بن نوبخت[1] :

[الخفيف]

١ لم يزلْ قلبُـــهُ إليهم مَشوقا ... ثم أضحى لديهـــمُ معـــلوقا

٢ بانَ قلبى فشاقنى وجديرٌ ... حُقّ للقلب بائنا أن يشوقا

٣ يا فتى بان قلبُـهُ وهو ثاوٍ ... قُل لحاديك : قد أنى أن تَسوقا

٤ جَلَّ مقدارُ ما نأى عنك فارحل ... عِرمِسا تترك الحصَى مدقوقا

٥ فاطلُب القلب والذين سَبَوْهُ ... عائقا كل عائقٍ أن يعوقا[2]

٦ لم تدعنى حبـائلُ الشادنِ الأكـ ... حلِ حتى نشبتُ فيهـا نشوقا[3]

٧ علقتنى حِبالةٌ منـــه ، ما انفكـ ... ـك فيهـا بنَبْـــله مَرْشـوقا

٨ أحلالٌ أن يحـزق الصيدَ صبرا ... مَن رأى فى حباله محـزوقا ؟

---

(١) المختار ٨٨ (٣٨، ٣٩، ١٢٦، ١٢٧) . المنصف لابن وكيع ٧٠ ظ (١٢٨ — ١٣٠)

(٢) ع : عائق كل عائقٍ .

(٣) ع : فيـه . ولم نجد فى اللسان المصدر نشوقا من الفعل نشق الصيد فى الحبالة بمعنى نشب ، وإنما ذكر نشقا فقط .

٩ طالب اللهُ مُقلتيــه السَّحوريـ ـن بحـقٍّ ، وقـدُّه المشـوقا

١٠ منـع العينَ قُـرةُ العين أن تلـ ـتذَّ طعمَ الرُّقاد بل أن تذوقا

١١ ما أنى مُسـعدا حماما سجـوعا فيـه ، أو زاجرا غرابا نعوقا

١٢ وَيْكَ يا عائب الحبيب لتسلى عنـه مهلا طلبْتَ أحوى عقوقا (١)

١٣ بأبينا حديثُ من عِبْتَ مسمو عا وبالنفس وجهـهُ مرموقا

١٤ قد رضينا الحبيبَ لو كان مَرْ ضـيًّا لدينـا بعهــده موثوقا

١٥ أيهـا الذائقُ المُمـرَّاتِ صـبرا إنَّ شُهدا فى إثرها ملعوقا (٢)

١٦ آل نوبختَ : ليس يعدمُ راجيـ ـكُمُ صَبوحا من رفدكم وغَبوقا

١٧ كم نوالٍ لـكم بكورٍ طـروقٍ قـد كفى نوبة بكورا طروقا

١٨ رُبَّ وادٍ أحلَّ من بعـد إحرَا م فأضحى عفـاؤه محــلوقا

١٩ جُدتمُ جـودةً فأصـبح رائيـ ـه بآثارها عليــه مَرُوقـا (٣)

٢٠ طَفِقتْ تمطـــر العفاة سمـاءٌ من جَداكم فمـا أساءتْ طُفوقا

٢١ حَسْبُكم ويبَ غيركم قد تركتم كل حرٍّ بفعلـكم مرقوقـا (٤)

٢٢ أىَّ جيـــدٍ ترونه ليس يُمسِى فى عرى عارفاتكم مربوقـا

٢٣ وإذا ما جريتمُ فى مدى الحكـ ـمة خَلّفـتُمُ الطَّلوبَ لحــوقا

---

(١) كذا ورد البيت ونظن أن الشاعر يشير إلى المثل المعروف (طالب الأبلق العقوق) (وأعز من الأبلق العقوق) اللذين يضربان لما لايكون . واضطره الوزن فأتى بالأحوى من الأبلق .

(٢) د : معلوقا .

(٣) ع : جوده . . بآثاره .

(٤) ع : مرموقا .

٢٤ وتُقاسون بالسَّراة وما زلـ ـتُمْ تفوقونَ فائقا لا مفـوقا
٢٥ فتكونونَ للوجـوه أنوفا وتكونون للرؤوس فُـروقا
٢٦ قـد وسطتم وفقتمُ وتقـدَّمْـ ـتُمْ فأنذرتُ حاسـدا أن يمـوقا
٢٧ لا تلجنَّ فى معـاندةِ الحقْـ ـقِ فتُعتَـدَّ جاهـلا مألوقـا
٢٨ كم عـدو لكم غـدا يجتديكم ولقـد بات نابُهُ محروقـا
٢٩ فاجتدى نخـلةً قريبا جَناها قـد أنافتْ على النخيل بُسوقا (١)
٣٠ لا يراها أشـاءةً من يُساميـ ـها ولا من بَغى جناها سحـوقا (٢)
٣١ أيهـا الطالبونَ خـيرا وشرا إن شـوكا فيهـا وإن عُذوقا
٣٢ لا تزلْ عينُ شـانىءٍ تتقـذا كمْ مَعـورا إنسانُهـا مبخوقا
٣٣ ووقاكُمْ بـه الإلهُ ولقَّـا هُ من الجائحـات حدًّا حلوقا
٣٤ لم أقل إذ صحبتكُمْ بعـد أقوا مٍ : تبدَّلتُ بعـد نوقٍ عنوقا (٣)
٣٥ يحذُق الناس ما تعاطوا وما أحـ ـسبُ مدحا فى مثلكم محذوقا
٣٦ يا أبا سهل الذى راع فى السؤ دُد لا لاحقـا ولا ماحـوقا
٣٧ بل سَبوقا إلى البعيد من الغايا تِ عند الجـراء لا مَسبوقا (٤)
٣٨ والذى أبصَر السحابُ عطـايا هُ فأضحى يشيمُ منـه البروقـا (٥)
٣٩ ورآه العيُّـوقُ فى فـلكِ المجـ ـدِ فأمسى يخـالُهُ العيُّـوقـا

(١) د : جداها .
(٢) سقطت الأبيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٣) من ع .
(٣) يشير إلى المثل المعروف (العنوق بعد النوق) الذى يضرب للضيق بعد السعة .
(٤) ع : إلى البعاد .
(٥) المختار : ماجد أبصر . ع ، المختار : فأمسى يشيم .

٤٠ والذى يَبهَرُ البدورَ ببدرٍ لا يُرى كاسفا ولا ممحوقا(١)

٤١ وإذا رامَهُ عدو رآه جبلا فوق رأسه منتوقا(٢)

٤٢ وإذا امتاحَهُ ولىٌّ رآه عارضا واهِىَ الكُلى معقوقا(٣)

٤٣ وإذا الخصمُ لبَّس الحقَّ بالبا طلِ كان المميِّزَ الفاروقا

٤٤ ما لقينا مثل البُثوق اللواتى مُنحتْ منك بعد برٍّ عُقوقا(٤)

٤٥ لا قُصورا من الكرامة عنا غيرَ أن اللقاء أضحى معوقا

٤٦ تركت لى حشا عليك خَفوقا وفؤادا إليك صبًّا مشوقا

٤٧ عجبا من خليفةٍ وأميرٍ كلّفنا البحر أن يَسدَّ البثوقا

٤٨ كيف يُرجى لسدِّ بثقٍ جوادٌ لم يزل ماءُ جُوده مبثوقا

٤٩ أريحىٌّ تُخاف بائقةُ الطوفا نِ من بطنِ كفه أن تبوقا

٥٠ ولىَ السّد وهو أقومُ بالفتـ ـح وإن كان قد يسدُّ الفتوقا

٥١ وجديرٌ شرواه أن يَرتقَ المفـ ـتوق طورا ويفتق المرتوقا

٥٢ شقَّ بحرا من البحار وأرسى جبلا شامخا يفوقُ الأنوقا(٥)

٥٣ هزَّ للماء هزمةً كعصا مو سى فأضحى عموده مفروقا(٦)

٥٤ بيْن فرقيه برزخٌ مثل رضوى عفق البثقَ فانتهى معفوقا

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ع : فإذا .. يراه .

(٣) ع : أراه .. مبعوقا .

(٤) ع : من البثوق .

(٥) سقط البيت (٥٢، ٥٣) من ع .

(٦) يشير إلى قصة ضرب موسى عليه السلام البحر بعصاه وانشقاق الماء عن طريق يابس .

٥٥ وثنى النِّيـلَ نحـو مَسْلِكِه الأرْ ـ شدِ لمـا اعتـدى وجار فُسوقـا[١]

٥٦ يابن نُوبَخْتَ وابن أبنائه الصيـ ـد كذا تُشْبِه الغصونُ العروقـا[٢]

٥٧ لا عَدِمنـاك حُـوّلا قُلبيًّـا مِخلطا مِزْيلا فَتُوقـا رتوقـا

٥٨ لَتقـلَّدتَ حفـر إسـنائةِ النِّيـ ـل كميشا تُخـال سيفا دلوقـا

٥٩ تسبقُ الفجـرَ بالغـدوِّ عليهـا ثم لا تستفيقُ إلا غُسوقـا

٦٠ لازمـا بطنهـا تراهـا قنـاةً وترى طِينهـا هنـاك خَلوقـا[٣]

٦١ وترى السّافيات تجرى بهـا الأر واحُ مسكا يَذْرونه مسحوقـا

٦٢ كم حُلوقٍ بَلَلْتَهـا قـد أفاءت لك ذِكرا فى الناس يشجى الحُلوقا[٤]

٦٣ كان ممـا حدَّثتُ ضَيْفك أن قلـ ـتُ وقـد خلَّ فى ذَراك طروقا:

٦٤ لو ترانا فى بطنِ إسـنايةِ النِّيـ ـل لأبصرتَ هاربا مرهوقـا

٦٥ هاربا من مَغوثةٍ كم أغاثت من لهيفٍ ، ونفّستْ مخنوقا

٦٦ تقـدمُ المـاء وهـو يتبعُنا فيـ ـهـا مُخـلًّى سبيلُه مدفـوقا

٦٧ كلمـا استقبلتْهُ فيهـا صـعودا ءُ شـققْنا له هنـاك شُقوقـا

٦٨ فإذا ما احزألَّ فيهـا نجـوْنا منـه عـدوا فلا يسىءُ اللُّحوقـا[٥]

٦٩ والمساحى تسوقُهُ نحـو مجـرا هُ فياحُسـنه هنـاك مسوقـا !

٧٠ عجبـا أن تفـرَّ منـه وقـد حمُـ ـلِ من ميرةِ الحيـاةِ وسـوقا

---

(١) النيل : نهر صغير بالعراق ، قريب من الكوفة .

(٢) سقطت الأبيات (٥٦ — ٥٩) من ع .

(٣) ع : تراه قناة .

(٤) ع : حلوقا .

(٥) سقطت الأبيات (٦٨ — ٧٢) من ع .

٧١ بـل لتطريقنـا له وهـو المهـ	ـروبُ منه ولم يكن ذاك مُوقـا
٧٢ دأبُنـا ذاك سائرَ اليـوم حتى	ملأَ المـاءُ بطنهـا المشقوقـا
٧٣ لو تراهـا وقد تسامتْ ذُراهـا	خِلتَ أمواجَهـا جمالا ونوقـا
٧٤ صنعُ والٍ يُمسى ويصبح مصبو	حا بإتعـاب جسـمه مَغبوقـا[1]
٧٥ وهبَ النفسَ للعـلا بِخَـزْتهُ	رتبـةً تفـرع النجوم سُموقـا
٧٦ يا أبا سهـلٍ الذى راق مرئيـ	ـا وطابَ المخبور منـه مَذوقـا
٧٧ لم تزل مُبـدئا مُعيـد الفضلِ	وبمـا أنت فاعـل محقـوقـا
٧٨ لا عجيب صـفاءُ ودِّك للخـلـ	ـلِ إذا كان خِيمُك الرّاووقـا[2]
٧٩ مثلُ ذاك الطِّباع صُفِّى من الأقـ	ـذاء مستأثرا بذاك سَبُوقـا[3]
٨٠ قـد قرأنا كتابك الحسن النّظـ	ـيم نخلْنـاهُ لـؤلـؤا منسوقـا
٨١ ووقفنـا على خطّـابك إيا	ىَ فأصبحتُ وامقـا مومـوقـا
٨٢ وبأنى معشوقٌ نفسك لا تُضْـ	ـحى وتُمسى إلا إلىّ مشوقـا[4]
٨٣ فرأينـا تطـولا وسمعنـا	منطقـا مونقـا كوجهكَ رُوقـا
٨٤ إن تكن عاشقا لعبدك تَعشقْ	عاشقـا لم تزل له مَعشوقـا
٨٥ ولأنت المحقـوقُ بالعِشق لا المو	زوقُ لكن إخالُنى المرزوقـا
٨٦ غـير أنى إذا تأمّلتُ إخلا	صـك ودّى أهّلتنى أن أروقـا

(١) ع : نفسه .
(٢) ع : كان وجهك .
(٣) لم يحرك الفعل الماضى المعتل الآخر ضرورة .
(٤) ع : وبأنى مشوق .

٨٧ أنا من إن عَشقته فلودٌّ خالص منــه لم يكن ممـذوقا

٨٨ وكأنى وقد طويتُ إليك النا سَ جاوزتُ نحو ماءٍ نُحوقا

٨٩ ولعمرى لقــد وَردْتُك عذبا لا جوى آجنـا ولا مطروقا

٩٠ دائمَ العهــد لا يُنقِّلكَ الغــد رُ إذا خِيـل بعضُهم زاووقا[1]

٩١ إن تكن جاحدا لنُعماك عندى لا تجدنى لهـا كفورا سَروقا[2]

٩٢ تلك شمسٌ لهـا لديك غروبٌ وتُلاقى لهـا لدىّ شروقـا

٩٣ إن هـذا من الأمور لَبِـدعٌ حين ترعى الأمور عينا رَموقـا

٩٤ شرقُ شمسٍ فيه تغيب،وغربٌ فيــه تُبدى صباحها المفتوقـا

٩٥ أنت من راشنى أثيثَ رياشى وكسى اللحم عظمىَ المعروقـا

٩٦ واتّقانى بحقِّ سلطانٍ وذِى قِسمةً ما ذممتُهـا وطسوقـا[3]

٩٧ مُجــريا ذاك سُـنَّةً لى مادا م نهـارٌ لليــله موسوقـا

٩٨ ولمـا كنتَ مثل مستودع المـا ءِ بِســقاء مُهـزَّما مخروقـا

٩٩ لا ولا مثل زارعٍ فى سِباخٍ غادرت جُلَّ زرعه ماروقـا

١٠٠ أنا ممن يستقرِض العُـرف مف ـعولا ويقضِى أضعافه منطوقـا

١٠١ ورأيناك لا تقـاضَى إذا أق ـرضت قرضا إلا لسانا نطوقـا

١٠٢ بل وجدناك لامُريغـا جزاء بل إلى البذل لا سواه تؤوقـا

---

(١) هامش د : « (زاووق) : زئبق » .

(٢) ع : كفوالها .

(٣) طسق : مكيال أو خراج معلوم ، معربة .

١٠٣ حاشَ لله لم تكن عنـد إفضا ... لِ إلى غـير ذاته لتتوقـا

١٠٤ يا مُهـانا تِلادُهُ كل هُونٍ ... متحفًّى بضـيفه مَرفوقـا

١٠٥ سالمـا عِرضُه وإن بات بالأل ... سن من عاذلاته مسلُوقـا [(١)]

١٠٦ نُصبَ وفدين: ركبِ ماءٍ، وطورا ... ركب ظهرٍ يعلو سباسب خُوقا [(٢)]

١٠٧ لا كمن أعتبَ العـواذل مذمو ... ما فأضحى أديمُـهُ ممزوقـا

١٠٨ كم وعيدٍ أخلفت لو حُقّ أمسى ... من أصابت سماؤه مصعوقا

١٠٩ وعِداتٍ أنجزتَ عفوا وحاشى ... عِدة منك أن تَشوك بروقا

١١٠ ياسَمِىَّ الصدوقِ فى الوعد إسـ ... ـماعيلَ أنى يكون إلا صدوقـا [(٣)]

١١١ ورَعا أن تُقارف البخل كفَّـا ... كَ ، وهيهاتَ أن تُلاقى فروقـا

١١٢ رابط الجأش فى الخطوب، وما تعـ ... ـدمُ قلبـا من خوف ذم خَفوقا [(٤)]

١١٣ تركبُ السيفَ فى المعالى ولكنْ ... تتقى شفرةَ اللسان العروقا

١١٤ وتشيمُ الأمـورَ غـير مُضاهٍ ... راعى الثَّـلة النؤومَ النعوقـا

١١٥ قـد بلونا يومَيْـك يابن علىٍّ ... فحمدنا المغيـومَ والمطلوقـا

١١٦ يومك الحاتمىَّ ، والتارك الخصـ ... ـمَ مُزلّا مقامُـهُ زُحلوقـا

١١٧ لك يومٌ من النـدى ذو سمـاءٍ ... لم تزل ثرَّةَ الفروغ دفـوقا

١١٨ شفْعَ يوم من الجى ذى عجاجٍ ... تدع الشبهةَ الثَّبـوت زَلوقـا [(٥)]

---

(١) ع : وإن كان .

(٢) ع : ركب وفدين .

(٣) يشير إلى الآية ٥٤ من سورة مريم : (واذكر فى الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد) .

(٤) ع : فى الحروب . وفى هامشها الرواية المثبتة .

(٥) د : سفع .. ذو عجاج .

١١٩ تنتحي مقتـلَ الخصيم وقـورا لا خفيفا عند الخُفُوف نَزوقا[(١)]

١٢٠ منطقيا تُصرِّف الجنس والفصـلَ وما وَلَّدا ، جموعا فروقـا

١٢١ بارَ حمدُ الرجال بين ملوك النـاس حتى أقمتَ للحمد سوقـا

١٢٢ وغدا الشـعرُ فى فنائك مبرورا وقد كان برهـة معقوقـا

١٢٣ فابقَ يفديك من يفى بك مَفْـديًّا ومن ليس عادلا تُفروقـا[(٢)]

١٢٤ إنْ تقدَّم مُنافسيك فلن يُذْكَر للنصل إنْ تقـدَّم فُوقا

١٢٥ / غير ما طاعنٍ على من يُساميـكَ ولكن لفـائِقٍ أن يفوقـا ١٩٦ و

١٢٦ لو مدحناكَ بالمديح الذى قد قيـل فى الناس لم يكن مسروقـا[(٣)]

١٢٧ ولكنّـا فيما فعلنـاهُ كالحكـام رَدُّوا على مُحـقٍّ حقوقـا

١٢٨ مدح الأولونَ قوما بأخلاقكَ من قبـل أن تُرى مخلوقـا

١٢٩ نَحَلوهم ذخـائرا لك بالبـاطلِ من قِيلهـمْ وكان زَهُوقـا[(٤)]

١٣٠ فانتزعنا الغُصوبَ من غاصبيها لخبـا صادقٌ بهـا مصدوقـا

(١٢٩٧)

وقال فى الرقى : [الرمل]

١ طلـعَ الرِّقىٌّ فى شاشـيةٍ وعليـه سيفُهُ والمَنطِقَهْ[(٥)]

٢ فبـدا للناس منـه منظـرٌ عجبٌ ، سبحان رب خَلَقَهْ

٣ إن أكُن أبصرت شخصا مثله فثيابى فى الجوالى صـدقَهْ

(١) ع : مقتل الملط .
(٢) ع : مفروقا ، تحريف .
(٣) المختار :
لو مدحناه بالذى قيل فى النا س من المـدح لم يكن مسروقا
(٤) المنصف : من قولهم .
(٥) د : شاسية . والشاشية : كلمة مولدة أطلقت على طربوش العمامة وعلى رداء حريرى كانت تلبسه النساء فى الأعياد .

(١٢٩٨)

وقال يصف القمد : [الرجز]

١ قولا لذاتِ الرَّكْبُ المحلوقِ

٢ هل لك فى أيرِ عظيمِ الحُوقِ ؟

٣ أنعظَ من بلبلة الإبريقِ

(١٢٩٩)

وقال يعاتب : [المنسرح]

١ كان أناسٌ يرون أنّى فى ال — آداب صفوٌ ، ما شابه رَنَقُ [1]

٢ وكان لى بينهم وعندهمُ — مضطربٌ واسعٌ ومرتفَقُ

٣ حتى إذا ما صَحِبتُكم نظروا — وأنتمُ من تُلاحظ الحدقُ [2]

٤ فقلَّدوا رأيكم فزَهَّدهمْ — فىَّ ، فعاقَ لديهمُ خلق [3]

٥ رجوت منكم حيا فأخلفنى — كلا ، ولكن أصابنى صعق [4]

(١٣٠٠)

وقال فى حدث كان يميل إليه ثم التحى [5] : [مجزوء الرمل]

١ يا سُليمان ظِماءً — قُطعتْ عنك السواقى [6]

٢ شِخْتَ فأذنْ بفراقِ — وتجهَّز لانطلاق [7]

---

(١) ع : كان ناس . (٢) ع . إذ أنتم .

(٣) ع : فعقلى . (٤) ع : رجيت . . حيا فيا ليتنى خبت ولكن ؟

(٥) ع : وقال فى سليمان بن الحسن بن مخلد ، وكان يخلاه ثم هجره . والبيتان (٢٠ ، ٢١) فى المختار ١٣ . ومسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ . وشرح المقامات للشريشى ٢ : ١١٥ .

(٦) ع : عطاشا . (٧) ع : و بهجر وانطلاق .

٣ بِنت عــنى بطـــلاقٍ وطَـــلاق وطـــلاقٍ (١)
٤ فرطتْ فيـــك ثلاثٌ آخـــذاتٌ بالخنـاقِ
٥ فالبس اليأس من الرُجْـ ـعى وطالبْ بالصَّـداق
٦ نحن قومٌ ما لدينـا للـوُلّى من خـلاق
٧ نأكُلُ اللحــم ونَرمى بـــكراديس العُـــراق (٢)
٨ ما علينا بعد شُرب الـ ـخمرِ من طرح الزقاق (٣)
٩ قــد تبدّلنـا بك المـُـر دَ فـدعْ باب النِّفـاق
١٠ وفُتِنّـا ببـــدور منهـــم ذاتِ اتّسـاق
١١ وشُغِفنـا بغصونٍ منهُـــمُ هيفٍ رِشـاق
١٢ فاترك الركض وسَـلِّمْ ذاك للخيــل العتـاق
١٣ أنت راضٍ حين تجرى بعـــد سَبْقٍ بلَحـاقِ
١٤ فاصطبر ـ ياحبِّ نفسى ـ كل بـــدر لمُحـاقِ
١٥ ومـتى خانكَ صـبرٌ فاجتلبْ مـاء المـآ قى
١٦ وابـكِ أيـامَ حيـاةٍ أنت منهـا فى سِـباق
١٧ قـدَ مَشقْنا فى قراطيـ ـسكَ هاتيـكَ الرِّقاق
١٨ وسـبقنا فى ميـاديـ ـنك أصحاب السِّـباق
١٩ كم سقانى فُوكَ من ريـ ـقكَ بالكأسِ الدِّهـاق

(١) ع : مـنى .
(٢) الكراديس : رؤوس العظام الكبيرة . وفى د ، ع . كراديش ، ولم نجدها فى المعاجم .
(٣) ع : شرب الراح .

٢٠ ربما التفَّتْ إلى الصبـ ـح لنا ساقٌ بساقِ (١)

٢١ فى نقابٍ من لثامٍ وإزارٍ من عناقِ (٢)

٢٢ ذهبتْ نضرةُ خَدَّيـ ـك وما شىءٌ بباقى

٢٣ فالزمِ المنقاشَ واعلمْ أنه دهرُ ارتفاقِ

٢٤ ليس من دائكَ هذا غير طول النَّتف راقى

٢٥ / أين سلطانٌ عزيزٌ لك فى أرض العراق ؟ (٣) ١٩٦ظ

٢٦ كنتَ فى مُلكٍ من المُرْ دِة مرهوبَ الشقاقِ

٢٧ قد محا جَورُكَ فيه كلَّ حقٍّ وحقاقِ

٢٨ لم يكن مُلكُكَ يُرضى مَلِكَ السبعِ الطِّباق

٢٩ فرماهُ بزوالٍ أوْدهاهُ بانفتاق (٤)

٣٠ هربتْ منك المودّا تُ على ظهر البُراق

٣١ فاسلُ عنا قد سقانا عنكَ بالسلوةِ سَاقى

٣٢ كنت شيئا فتلاشيـ ـت ، وما شئٌ بباقى

٣٣ فوردْنا منك عذبا وصدرنا عن زُعاق

٣٤ كنت عقا بالمحبيـ ـن فعقتْك عَقاق

٣٥ فالهُ عما فات منه ما إلى النجم مَراقى (٥)

---

(١) ع : ساقا بساق . الشريشى : طالما التفت .

(٢) الشريشى : فى نقاب من وداد .

(٣) سقط البيتان (٢٥، ٢٦) من ع .

(٤) ع : ودهاه .

(٥) ع : تراق .

٣٦ لن ترى موقف مستعـ ـيذٍ عـلى حَرِّ اشتياقِ

٣٧ لا ولا نفس مُحِبٍّ ترتـقى بـين التراقى

٣٨ فك مأسُورك ذو القـد رة من ذاك الوثاقِ

٣٩ لم يـدع منـه عِذارا لَكَ هوًى غـير اختلاق

٤٠ ذُقْ عقاب العذر واعلمْ أنـه غـيرُ مُطـاق (١)

٤١ قـد أكلناكَ لـذيذا طيبا حُلو المـذاق

٤٢ ولفظنـاكَ كريها غـيرَ مكروه الفـراق

٤٣ خيرُ أحـوالك أن تسـ ـلم من دَاءِ الحُلاق

(١٣٠١)

وقال فى القناعة :

[الرجز]

١ أخالقى ربٌّ ، وربٌّ رازقى ؟

٢ ما رازقى ــ تالله ــ إلا خالقى

٣ فـلا تشوِّه خَلْقِى خلائقى

٤ ولا يُعوِّجْ طمعى طرائقى

(١٣٠٢)

وقال يعاتب بعض أصدقائه :

[الخفيف]

١ قـد حَلفْنا على الصـفاء جميعـا فاجتهدنا ، وذاك جُهدُ المُطيقِ

٢ فبأىِّ الأحكام توجبُ تصـديـ ـقكَ حتما ، ولا ترى تصـديقى ؟ (٢)

(١) ع : عذاب القدر.
(٢) سقط البيت من ع.

٣ وبأىِّ الأحكامِ قــولك برها نٌ ، وقولى من خُلَّبات البُروق ؟ (١)

٤ ليس فى العــدل أن تُحكَّمَ فى قو لك ، فارجع إلى سواء الطريق

٥ ما من الدعوتين إن ضِفتَ دعوى غــيرُ محتــاجةٍ إلى تحقيــق

٦ ولنــا إن رددتَ ما تدَّعيه ردُّ ما تدعيه ضـــيقا بضيق (٢)

٧ ووصفت الذى يحقُّ على الإخ وانِ من رعيهم ذمامَ الصديق (٣)

٨ ورأيت النفوسَ أيسرَ من خَذْ ل صديقٍ عند احتضار الحقوق (٤)

٩ ولعمرى لقـــد صدقتَ ولوقد خِيض من دُونه أجيجُ الحريق (٥)

١٠ غير أن الطباع تستتبع المط بوعَ فى كل فسحةٍ ومضيق

١١ حِشمتى خلقـــةٌ وليس من الخِل قة أن تستقيدَ للمخلوق (٦)

(١٣٠٣)

وقال يستعطف :

[الطويل]

١ أغثنا فأنت المــرءُ يُهتف باسمه إذا الأمرُ أضحى آخذا بالمُخنَّقِ (٧)

٢ ولا تَمطل الغصَّانَ بالمــاء ، إنه متى يُمطلِ الغصَّان بالمــاء يَزْهَقِ

٣ تكذَّب أقــوامٌ علينــا وأعلقوا مخالبهم فى لحمنــا كلَّ مُعــلق

٤ وصدَّقهم من قد عرفتُ مكانه فمــزَّق منــا الشِّلو كلَّ مُمــزق (٨)

(١) ع : فبأى .

(٢) ع : وأنا . . أدعيه ضيقا .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : اختصار .

(٥) د : وأن لو خيض .

(٦) ع : حشمتى . . وليس من الحكمة .

(٧) ع : إذا المرء ، تحريف .

(٨) ع : وصدقتم .

٥ نحن بحالٍ تُذكِّر المـرء فرضَـهُ ... لدى كُلِّ وارِى الزِّند مثلك مُعرِقِ

٦ فلا يسبقنكَ السابقونَ بكشفها ... فما زات بالخيراتِ غير مُسبَّقِ

٧ وما لىَ من قرضٍ لديك أُعُدّه ... ولكن متى يحمله طَولُك يلحقِ[1]

٨ نعانى إليك النفسَ إن لم تُلافِها ... فقد جعلتْ بين الحيازم ترتقى[2]

(١٣٠٤)

وقال فى المجازاة على كل فعل بمثله :

[الخفيف]

١ / أنا راعٍ لمـا صفا منكَ قدما ... عائفٌ منـكَ آجنـا مطروقا[3] ١٩٧ر

٢ فانس ذكرى ، فإن قلبىَ ناس ... لك ما عاقب الغروبُ الشروقا

٣ كُن كأن لم تُلاقنى قطُّ فى النا ... س ولا تجعلنَّ ذكراى سُـوقا

٤ وتيقَّن بأنى غـيرُ راءٍ لك حقا ... حـتى تـرى لى حُقوقـا

٥ وبأنى مُفَـوِّقٌ ألفَ فُـوقٍ ... لكَ إن فوَّقتْ يمينـك فُوقا

(١٣٠٥)

وقال فى الجدل[4] :

[الوافر]

١ غُموضُ الحقِّ حين تذبُّ عنـه ... يقلِّلُ ناصرَ الخصم المُحـقِّ[5]

٢ تضلُّ عن الدقيق عقول قومٍ ... فتحـكمُ للجـلِّ على المُـدقِّ[6]

(١) ع :

وما لى من قرض إليك أعـده ... سوى أن من يحمله طولك يلحق

(٢) ع : الحيازيم .

(٣) ع : آخرا مطروقا .

(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٤٣ (٢٦١) .

(٥) المحاضرات : ناصر الحق .

(٦) د : تجل عن .

٣ وعنـد الله خالقِ كلِّ شىءٍ — تميُّز كل ذى كذبٍ وصدقِ

٤ وما ينفكُّ لى أبدا خُصـومٌ — أقابل منهُـمُ خرقا برفـق[1]

(١٣٠٦)

وقال يمدح بنى طاهر[2] :

[الكامل]

١ لا يبعدنَّ شـبابكَ الغـرنيقُ — أيامَ منظـره عليـك أنيـقُ

٢ سَـقيا لأزمانٍ مضتْ أيامُها[3] — بيضـا كأن غروبهن شروقُ

٣ إذ للشبيبة صبوةٌ تُصبى بهـا — وبشاشةٌ يصبَى بهـا وتروقُ

٤ يهـتز فيك لأريحيات الصِّبا — غصنٌ تفيأه الظباءُ وريقُ

٥ هيهاتَ أيتها الكواعبُ كالدُّمى — مالى بكنَّ مـع المشيب صَديقُ

٦ منى عليكنَّ السـلامُ تحيـةً[4] — إن الشـباب هَراقَه مُهريقُ

٧ لم تجمـع الأيامُ شمل أحبـةٍ[5] — إلا وشرطُ صروفها التفـريق

٨ يا آل طاهرٍ المطهر كاسمه — إن اللسان بمدحـكم لطليقُ

٩ إن ينسنى عصرَ الشباب وعهدَه[6] — عصر فعصرُكمُ لذاك خليق

١٠ قـد قلتُ للدهر الملحِّ بصرفه — لمـا اعتصمتُ بحبلكم : ستفيق

---

(١) ع : خرقا برتق .

(٢) المختار ٢٩ ، ٩٠ (١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١١) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٧ ، ٣٧٩ (٢ ، ٥ ، ١١) .

(٣) ع : لأيام . المختار والمسالك : لأوقات .

(٤) المختار : فعليكم منى السلام . ع : هراقه مهروق .

(٥) ع : لن تجمع .

(٦) ع : عهد الشباب وعصره .

١١ أمسى مجاورُكم بمحـلٍّ بنجـوةٍ ما للخطوب بهـا عليـه طريقُ [١]

١٢ من خانَ أونكثَ العهود فعهدُكم عهـدٌ أُمِرَّ على الوفاء وثيـقُ

١٣ وكأن وعدَكُمُ تقيّل عهـدكم فلِقـاحُـهُ بنتـاجـه مرهوقُ

١٤ لتَمُـدْ بسيبكمُ المطامعُ والمُنى فعليـكمُ لعداتها التصـديق

١٥ ما زلتُمُ ترقون فى دَرَجِ العُـلى حـتى أشـار إليـكم العيّوق

١٦ مهما سرقتُ عن الأوائل فيكُمُ فلغـير باعٍ بالمـديح يضيق

١٧ لكنهم نحـلوا سواكم مجـدكُم فرددتُ حقـكُمُ وذاك حقيق

١٨ ما المدحُ مسروقٌ لكم من غيركم بل منـكُمُ فى غـيركم مسروق

(١٣٠٧)

وقال ، وهى طويلة وجدنا منها هذا [٢] :

[المتقارب]

١ عـلاكَ قناعُ المشيبِ اليَقَقْ وثوبُ المشيب جديدٌ خَلَقْ

٢ عـلاكَ فأبرق إبراقـةً تُراع لهـا ظبياتُ البُرَقْ [٣]

٣ وأنّى تراعُ بمـا أومَنتْ به من حِبالك ذاتِ العَلَقْ

٤ ومن نَبلكَ المُرسلات التى صوائبُها فى الرمايا نَسَقْ

(١) المختار والمسالك : أضحى .

(٢) المختار ٢٩ ، ٩٠ (١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٧) . المنصف لابن وكيع ١٤ ظ (٤٦) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٩ (٣٤ ، ٣٨) . نهاية الأرب ١ : ٢٥٥ (٢٦) . التبيان للعكبرى ٢ : ٣٣٩ .

(٣) المختار : فراع بها .

٥ بلى ، فى المشيب لها رائعٌ   وإن هو أطفأ فيها الحُرَقْ
٦ وشرخُ الشباب وإن صادها   أحبُّ إليها لذاك الأنقْ
٧ أعاذِلَتى إن بكيتُ الشبا   ب إنِّىَ لم أبكِ ثوبا سَحَقْ
٨ لقد علم الدهر أن الشبا   ب ثوبٌ لدى الناس لا كالخرق (١)
٩ لذاكَ يدبُّ خفيًّا له   فيسلبه سَلبا لا كالسَّرق (٢)
١٠ ولو كان يسلبه جهرةً   للاقَى القنا دُونه والدرق (٣)
١١ وحُقَّ له مع إقدامِه   إذا ابتزَّ مثل الشباب الفرق
١٢ رعانا الأميرُ أبو أحمدٍ   فأرعى المَرِيعَ وأسقى الغدق (٤)
١٣ وضمَّ الشَّتيتَ ، ولمَّ الجميـ   ـعَ ، وانتظم الشَّمل حتى اتفق
١٤ وأغنى الفقير ، وحاط الغنيْـ   ـى مالم يحط والد ذو شفقْ
١٥ عُبيدُ الإله بن عبد الإلـ   ـهِ خيرُ الملوك وخير السُّوقْ
١٦ فأضحى وأمسى وقد أجمعت   عليه بأهوائهن الفِرق
١٧ /وظلُّوا وباتوا به آمنيـ   ـن فى ظلِّ عيش أثيث الورق   ١٩٧ظ
١٨ ليالهُم مثل أيامهِمْ   ضياءً وأُنسا وما من أرق (٥)
١٩ وأيامُهُم كلياليهُمُ   سُكونا ورَوْحا وما من غسق (٦)

---

(١) ع : ثوبا ، تحريف .
(٢) د : حفياله فيسأله .
(٣) ع : لألفى الغنى له والدرق .
(٤) ع : دعا بالأمير ، تحريف .
(٥) سقط البيت من ع .
(٦) ع : لياليهن إذ تراها سكونا   وروحا وما إن ترى من غسق
المختار : ليالى الأنام سكون به   وروح وما إن بها من غسق

٢٠ يـداه يمينان ، لكنـه إذا شـاءَ علَّ الظُّبـا بالعَـلَقْ (١)

٢١ وطـورا شمـالان ، لكنـه إذا شاء سحَّ النـدى فانبعَـقْ (٢)

٢٢ مهيبٌ إذا سـار فى جيشـه وقـد لاح كوكبُـهُ فائتـلق

٢٣ أشارتْ إليـه قـلوبُ الورى وكفُّ البنانُ وغضُّ الحـدق

٢٤ بـلا سببٍ فالتمس رِفـــده فإنـك تقـربُ مـاءً رِفـق (٣)

٢٥ وهـل يستعدُّ الرشـاء امرؤٌ لورد الفـرات إذا ما فَهِـق؟

٢٦ ألا فارجُـهُ واخشَـهُ إنه هـو البحر وفيـه الغنى والغرقْ (٤)

٢٧ ألا فارجُـهُ وأخشـه إنه هو الغيث فيه الحيـا والصعقْ

٢٨ مضـــرٌّ بملتمس ضُـــرَّه وفيــه لمـــرتفِق مُرتفَــق

٢٩ هو السـيفُ إن أنت أنحيته لرأسـك أو رأس قِـرنٍ فـلق

٣٠ هـو المـاءُ فاشرب ذا غُـلَّةٍ وذا غُصَّــةٍ ، وتـوَقَّ الشرق (٥)

٣١ هو النـار فاصطلهـا واستضيء بهـا فى الدجى ، وتوقَّ الحرق

٣٢ إذا ما وعى مدْحَه المـادحو نَ طابَ نسيمُهُم والعرق

٣٣ فتنشر أرواحهـم نَشـــرَةً وما منهـمُ ذو لسـانٍ نطـق

٣٤ فإن أنشـدوا مــدحَهُ غادروا من المسـك فى كلِّ شيءٍ عبق

---

(١) ع : عالى الظبى .

(٢) ع : وانبعق .

(٣) ع : دفق .

(٤) سقط البيت من ع .

(٥) سقط البيت من ع .

٣٥ إذا كذَب الناسُ أو كُذِّبوا لدى القولِ والفعل يوما صدقْ (١)

٣٦ وحِـلمٌ يوازن مثقالُه جبالَ الشَّرى ، وجبال السَّلقْ (٢)

٣٧ به يجمعُ المـلكُ أشتاتَهُ إذا ما عصا الناس طارت شِقق

٣٨ يباشر شوك القنا حاسرا ويلبس دون اللِّسان الحَلَق

وفيها يقول :

٣٩ إذا بتَّ والفكرُ تستخرجا ن مفتاح أمرٍ عسير الغَلَق

٤٠ وأنتَ لأمرِ العُـلا مؤثرٌ على كل ناعمـةِ المُعتَنَقْ

٤١ وأبدَى لك الصبحُ عن واضحـ ـين : رأيكَ منبلجا ، والفلقْ

٤٢ فلله صبحُكَ ماذا جلا ولله ليـلُك ماذا وسق

٤٣ وإمّا أجرتَ من الحادثا تِ جارا فليس عليـه رهق (٣)

٤٤ يرى الدهرُ جارك فى شاهق تأزّر من لجّةٍ وانطلق

٤٥ وقد عَلقت قبضتاهُ عُرى بها عَصَم الله تلك الوُثـق (٥)

٤٦ فهل من سبيلٍ إلى مثله؟ أبىَ الله ذاك على من خلق (٦)

٤٧ فدونكها يابن سيف الملو كِ لهو المجالس ، زاد الرُّفق (٧)

(١) ع : الفعل والقول .

(٢) الشرى : جبل بنجد فى ديار طيء ، وجبل بتهامة كثير السباع والسلق : جبل عال مشرف على الزاب من أعمال الموصل .

(٣) ع : فإما .

(٤) ع : الدهر فى شاهق باسق .

(٥) د : عرى عمى عصم الله .

(٦) ع : على مثله .

(٧) المختار : تهنى بها يابن سوف .

(١٣٠٨)

وقال يحض على المكارم :

[الكامل]

١ سـبقتْ إلىّ صنيعةٌ من مُحسنٍ ... وأراكَ تأنفُ أن تكون اللاحقا

٢ وإذا جمعتَ إلى اللَّحاق محبةً ... للسبق بالإحسان كنتَ السابقا

٣ ما قدرُ ما تُجـدِى عليك بِطالتى ... قـدرٌ تبيـعُ به لسـانا ناطقا

٤ إن لم تكن فى فعلِ خيرٍ قائدا ... فاطلب بجهدك أن تكون السائقا

(١٣٠٩)

وقال فى شنيف :

[المجتث]

١ قُل للّسفيه شُنيفٍ: ... دَعنى وعـادِ بُليقـا

٢ أخاكَ ذاك المُراعى ... خُوَيِّنا أو طُبيقـا (١)

٣ يامن حسبناه بدءا ... عِلقا فكان عُليقـا (٢)

٤ لم يجعل اللهُ فضـلا ... شاركتنى فيه ضَيقـا

٥ بل واسـعا لا كرزقٍ ... يدعُوه داعٍ: رزيقـا

٦ فـلِم تكالبتَ فيـه ... يامشْـحذياً خُليقـا (٣)

٧ لكن رضعت عُريقا ... للؤم ، ساء عريقـا (٤)

٨ صبرا لصوب سحاب ... قد شِمتَ منه بُريقـا

---

(١) ع : وطبيقا .

(٢) ع : يامن حسبناه علقا ... بدءا فصار عليقا

(٣) د : مسجديا . ع : تكالب عنه .

(٤) ع : وضعت ، تحريف .

١٩٧ ر

٩ / لقيتَ أم رُبيــقٍ وسوف تلق رُبيقـا(١)

١٠ فاستنجدنَّ طُوينـا ومِكسَيـا وزُريقـا(٢)

١١ أفرانَ ظهرك أو فابـ ـغ من حِذارى نُفيقـا(٣)

١٢ بل قد أقمتَ بذكريـ ـكَ ياشنيفُ سُويقـا

(١٣١٠)

وقال فى القاسم بن عبيد الله(٤) :

[السريع]

١ مستعبدٌ هيهات إعتاقُـهُ مستأسرٌ يعســر إطـلاقُهُ

٢ صبٌّ رقيـقُ القلبِ خفّاقُـهُ عنّاه فظُّ القلب خفّاقُـهُ(٥)

٣ مُحبَّبٌ قُـلِّل إحسـانُه جـدا وإن كُثِّر عُشاقُهُ

٤ لدنٌ من الأغصانِ فى روضةٍ من نرجسٍ تنظـر أحـداقه

٥ يحسنُ فى التجريد إثمـارهُ وفى الشفوف الخضر إيراقُهُ

٦ فاقتْ دجى الليل دجى فرعِهِ وفاق ضـوْءَ الصبح إشراقُه

٧ أخــلِق إذا جُرِّد رُمّانُهُ فى العــين أن يَكثر رُمّاقـه

٨ وهو المنى إن رِيد فى حُسـنه حريةُ الحــر وأعــلاقُهُ

٩ لا ضـــرَّهُ ظُلمى ولا نابَه إقــراحُه قلـبى وإقــلاقه

١٠ وإن غـدا أظلم من قاسـمٍ ذاك الذى يجفو ، وأشـتاقه

(١) ع : أم زنيق . زبيقا ، تحريف . (٢) ع : وززيقا .
(٣) ع : ابغ ، تحريف . (٤) المختار ٨٩ (٢٤، ٢٨، ٤٥، ٤٨، ٤٩) .
(٥) ع : صب معنى .

١١ يا عجبا من ناظرى إنه — أضحت تقذّانى آماقُهُ
١٢ أعرض عنى وجفا جانبى — تقديمُهُ البِر وإلحاقُهُ(١)
١٣ والعذل شيءٌ منه منقاده — والفضلُ شيء منه مُنساقه
١٤ ما أقرب المعروفَ من كفّه — فلم أغبّنىَ أفواقه
١٥ واغبرّ فى دولته جانبى — وهو ربيعٌ عمّ إغداقُهُ
١٦ وحسبهُ ذُكرى بإحسانه — فأىّ شيء منه يعتاقه(٢)
١٧ لا أشتكى البدر على بُعده — لقد أضاءتْ لى آفاقه
١٨ ليس بمكفورٍ ولا ضائعٍ — إيناسُهُ نفسى وإرفاقه
١٩ لى أملٌ فيه إذا أخلقتْ — آمالُ قوم راث إخلاقه(٣)
٢٠ تحيا به نفسى وتلتذُّه — وقد دنا بل آن إحقاقه
٢١ فاعقد لسان اللوم عن قاسم — أو فليكن بالشكر إطلاقه
٢٢ وكيف يلحى خادمٌ سيدا — إليه مَحياهُ وإنطاقه(٤)
٢٣ لا يُسرقَنّ الحق من قاسم — فليس يُخفى الحق سُرّاقه(٥)
٢٤ من قاسمٍ صيغتْ أماديحُهُ — ومن حمام الأيك أطواقه
٢٥ لقاسمٍ فى كلِّ حالاته — شمائلُ السيف وأخلاقه
٢٦ مضاؤه إن أنت أعملتَه — وقدُّهُ الحلو ورقراقُهُ

(١) ع : تقريبه .

(٢) ع : وأى شىء عنه معتاقه .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : سيدا خادم .

(٥) ع : لا تسرقن .. إسراقه .

٢٧ فـتًى يُقِـرُّ القلب إحسانُهُ ... كما يقِـر العـين إيناقُـهُ (١)

٢٨ إن طُلِبَ الخـير فمفتاحُـهُ ... أو طُلِب الشر فمغـلاقُهُ

٢٩ جرَّبتُـهُ فى وعـده فاستوى ... ميعادُهُ عنـدى وميثاقـه

٣٠ ماقيـل فى القـاسم مـدح له ... إلا وفى القـاسم مصـداقه (٢)

٣١ بفعـله لا بأقاويلنـا ... أربتْ على الأطلاق أطلاقه

٣٢ سـيَّان فى ميزان تقـديره ... إفـادةُ المـال وإنفـاقـه

٣٣ يوجد مسـبوقُوه فى فضـله ... تترى ، ولا يوجد سُبَّـاقه

٣٤ وكيف لا يثمـر أحلى الجنى ... من وزراء الصدق أعراقه

٣٥ غيثٌ مغيثٌ ، عرفُهُ ودْقُـه ... وبشرُهُ بالنـاس إبراقـه (٣)

٣٦ إذا تعـاطى مغـرقٌ مـدْحه ... أقصرَ ، والتقصـيرُ إغراقه

٣٧ قـد حمـل الله بجُـلانه ... من حملته نحـوه سـاقه

٣٨ يابن سـليمان الذى باسمه ... تحيـا لهـذا الخـلق أرماقُهُ

٣٩ ياعُـدَّةَ الملكِ وأمـلاكه ... لحـادثٍ ينبـاق مُنباقـه (٤)

٤٠ يامن له الكيدُ الذى لم يزل ... يفـلق صُمّ الصخر أفـلاقُهُ (٥)

٤١ يامفـزع العـافى إذا شـفَّه ... حرمانه واشـتدَّ إمـلاقه

٤٢ يامعقـل الجانى على نفسـه ... إذا جنى مافيـه إيباقـه

---

(١) د : فتى يقر العين .

(٢) ع : قاسم .

(٣) ع : فى الناس .

(٤) سقط البيتان ٣٩ ، ٤٠ من ع .

(٥) د : أفلاقه : دواهيه .

٤٣ لردِّك المصر إلى أمنـه	رُدَّتْ إلى مِضْرِك أَبَّاقُـهُ
٤٤ وبابنك المُرْخِص أمواله	تُغْـولِيَ الحمـدُ وأعـلاقُهُ
٤٥ / لولا مكانَ الحمد من قاسم	أوشك أن تكسد أسـواقه (١)
٤٦ قسيِّم مُلكٍ وابن قوامـه	فتّاقُ ما أعيا ورتّاقـه
٤٧ فالنُّجح ما يُنجِح إمضاؤه	والحزم ما يُنتج إطراقه
٤٨ من أهل بيتٍ ساسةٍ راضةٍ	لديهمُ السمُّ ودرياقـه (٢)
٤٩ تجرى على بُطنانِ أيديهمُ	نقـائمُ الله وأرزاقـه
٥٠ ذو العرف لا يُبعد متّاحُهُ	والنُّكر لا تُدرك أعماقـه (٣)
٥١ كم جامحٍ أصبح إذ راضه	تَدْمى لطول الكبح أشداقه
٥٢ شهابُ نورٍ ضامنٌ للهدى	وليس بالمأمون إحراقـه
٥٣ غيثٌ مَغيث ضامنٌ للحيا	وليس بالمأمون إصعاقـه
٥٤ يُضحى إلى بذل السدى والندى	وهو مَشوقُ القلب مشتاقـه (٤)
٥٥ يستعبد الحرَّ له عُرفـه	وقصـده فى ذاك إعتاقـه (٥)
٥٦ قلتُ لمن جاراهُ : لا يستوى	صهّال مضمارٍ ونهاقـه
٥٧ حُقِّـق للسيد تأميلُهُ	فيـه ولا حُقِّق إشفاقـه
٥٨ وطال للحقِّ به عُمْـرهُ	ودام للباطل إزهاقـه
٥٩ واحتلَّ من عاداهُ فى منزلٍ	حميمُـهُ آنٍ وغسّاقه

١٩٨ ظ

(١) المختار : أن ترخص .　　(٢) المختار : سادة .
(٣) ع : بالعرف ، تحريف .　　(٤) ع : الندى والسدى . وقدمت البيت على سابقه .
(٥) فى هامش ع : فعله ، رواية فى : عرفه .

(١٣١١)

وقال فى الفراق :

[البسيط]

١ أطبقتُ للنوم جَفنا ليس ينطبقُ وبتُّ والدمع فى خدىَّ يستبقُ (١)

٢ لم يسترح من له عينٌ مؤرقةٌ وكيف يعرف طعم الراحة الأرقُ ؟

٣ محمدٌ وعلىٌّ فَتَّتا كبدى إذا ذكرتُهُما والعيس تنطلقُ

٤ خلانِ حلَّ بقلبى من فراقهما ما كنتُ أخشى عليه قبلَ نفترق

٥ قلبٌ رقيقٌ تلظَّتْ فى جوانبه نارُ الصبابة حتى كاد يحترقُ

٦ ودِدْتُ لو تمَّ لى جمْعى بقربهما ما كلُّ ما تشتهيه النفسُ يتفقُ

٧ لا يعجب الناس من وجدى ومن قلق إن المشوقَ إلى أحبابه قلق

(١٣١٢)

وقال فى وهب بن إسحاق :

[البسيط]

١ لا يكشفُ الله من وهب بن إسحاق من البلاء سماءً ذاتَ إطباقِ

٢ قالوا : الخبيثُ قدِ استسقى ، فقلت لهم : لا يشفه طبُّ ذى طبٍّ ولا راقِ

٣ قد كان يكثر من هاضوم غُلمته بجهده لو وقاه حتفَه واقِ

٤ لا يُرجَ بعدك للهاضوم منفعةٌ إن متَّ فى الماء يا وهب بن إسحاق (٢)

٥ إذا دعا لك داع قلتُ حينئذ : لا زال من وصَب الشكوى على ساق (٣)

---

(١) ع : الدمع من عينى .

(٢) ع : لا ترج .

(٣) سقط البيت من ع .

٦ أأنْ رأيت خَيَالى خِلْتَـه خُنثـا — قد غُرَّ من غُرَّ من أفعى بأطراقِ

٧ بمثـل ظنِّكَ هــذا يا أبا حسنٍ — أمِنتَ كل ممرِّ المتن غِرْناقِ

٨ حتى عَثوا فى نساء كالدُّمى عُربٍ — إذ لم يكن بينهـم بابٌ بمغـلاق

٩ أحسنتَ ظنَّك جدا بالرِّجال فكن — على محـاذرةٍ منهـــمْ و إشفـاقِ

١٠ لا تَعدمِ المـاء من سُقيا و يُعقبه — سُقياك فى النار من مُهْلٍ وغسّاقِ

(١٣١٣)

وقال يصف نساء : [مجزوء الرمل]

١ وثُـدِىٍّ ناهــــداتٍ — لم يُخَضِّدهـا العنـاقُ

٢ بينهـا حَـلْىٌ نفيسٌ — كُفْؤُه تلك الحقـاقُ

٣ فى صدورٍ ساليـاتٍ — لم يُلِّذعهـا الفــراق

(١٣١٤)

وقال فى الطيف : [الوافر]

١ وزائرةِ الخيـالِ بلا اشتيـاقِ — تأوَّبهـا ولكـن باشتيـاق

٢ فيا كذب اللقـاءِ وقـد تلاق — خيـالانا ، و ياصدق الفـراقِ

(١٣١٥)

وقال يعاتب[1] : [البسيط]

١ / مالى يُزاحمنى الخُلصانُ فى طرق — ولا أزاحمُـهُ بالشعر فى طُرُقِـــهْ — ١٩٩ ر

٢ لا يجهلنّ على حلمى أخو ثقـــةٍ — فالجهل من خُلُقٍ إن كان من خُلقهْ

(١) لم تذكر إلا البيت الثانى برواية مختلفة ، وقيل فى التقديم له : وقال بيتا واحدا :

لا يرجنى عـلى خلقى أخو ثقـــة — فالجهل من خلق إن كان من خلقه

(١٣١٦)

وقال فى مثل ذلك ويشفع فى أخيه[1] :

[الكامل]

١ ياليتَ شعرى والحوادثُ جمةٌ ... هل أشتكِى دهرى وأنت صديقى

٢ وشكايتى الأيامَ دون شِكايتى ... إن خاننى عند النهوضِ فريقى[2]

٣ إنى أعوذُ بما تأكد عقدُهُ ... بينى وبينك أن تُضيع شقيقى

٤ أو أن يجور به الزمان عن الغنى ... أَوْ بِى وأنت طريقه وطريقى

(١٣١٧)

وقال فى خالد :

[البسيط]

١ قل للسمّى بما تُكْنى الكلابُ به ... قولا سيلحقهُ عارا فيلحقُهُ[3]

٢ يا مبتلىً ببلاءٍ لا ثوابَ له ... يوم الحساب ولكن سوف يوبقُهُ

٣ ما قلتُ فيك هجاء خلتَهُ كذبا ... إلا بدت منك سوءاتٌ تُحققُه[4]

٤ أنى اجتبيتَ أبا حفصٍ وصُحبتَهُ ... حتى غدوتَ تؤاخيه فتصدُقُه ؟

٥ بالله ربك هل شبهت صلعته ... برأس أيرٍ عظيمٍ كنت تعشقُهُ[5]

---

(١) الأبيات غير موجودة فى ع .

(٢) د : « ويروى : رفيق . »

(٣) قال الثعالبى فى ثمار القلوب ٢٥٢ : « أبو خالد : كنية الكلب » .

(٤) ع : قلته كذبا . وأثبتّ رواية المتن فى الهامش .

(٥) ع : أنت تعشقه .

(١٣١٨)

وقال فيه وفى الشوكى : [مجزوء الكامل]

١ فـيم التنازعُ والشِّقاقُ ... والأمرُ بينــكما وفاقُ [1]

٢ البنتُ بنتكمــا معــا ... شهدتْ به السبع الطِّباقُ [2]

٣ فلخالدٍ فيهــا ولا ... دةُ من له يَجب الصَّداقُ

٤ ولحصمهِ فيهــا ولا ... دة من بكفَّيه الطلاق

(١٣١٩)

وقال فى حسنون : [مجزوء الخفيف]

١ ياذا الطواحنِ قــل لى ... باللهِ ربِّــك حقــا [3]

٢ أهَنٌ أدْوَم طحنا ... أم شُفر أختِكَ سحقا [4]

(١٣٢٠)

وقال فى خالد[5] : [المنسرح]

١ بكعبةِ الله بل بخالقهــا ... أقسمُ لو أن خالدا غرقا [6]

٢ وجاءَهُ منقــذٌ لينقــذَهُ ... وهو كظيمٌ يعالجُ الشَّرقا

٣ ما وقعتْ كفُّهُ وقد جهلتْ ... من شدةِ الكرب تطلبُ العُلقا [7]

٤ إلا على فيشة المُغيث له ... تعمُّدا منــه أو كما اتفقا [8]

---

(١) د : بينهما . (٢) د : بينهما معا .

(٣) د : أخا الطواحن . (٤) ع : أمك .

(٥) المختار ١٩٦ (١ ، ٣ ، ٤) (٦) المختار : بكعبة الله فى فضائلها .

(٧) ع : شدة الموت المختار : خيفة الموت .

(٨) ح : تعمدا ذاك . المختار : تعمدا ذاك لا كما اتفقا .

(١٣٢١)

وقال : ما رأيت عدوا قط إلا من صديق ، ومثل ذلك أنك أكثر ما ترى الداء من الغذاء الذى يحب ، وليس يكون من شرب السم ولا أكل الجمر ، لأن هذه لا تؤكل ولا تستعمل فهى لا تضر . وفى ذلك يقول[1] :

[الوافر]

١ عدوكَ من صديقكَ مستحيلٌ ... فلا تستكثرنْ من الصديق

٢ كذاك الداءُ أكثرَ ما تراه[2] ... من الأشياء تحلو فى الحلوق

(١٣٢٢)

وقال فى الدموع :

[البسيط]

١ الدمعُ فى العين لا نومٌ ولا نظر ... ولا محالةَ من معنًى له خُلِقا

٢ ولم أجد ذلك المعنى وعيشكما ... إلا البكاءَ إذا ما فاجعٌ طرقا

٣ خليّا أدمعى تقرو مسارَ بها ... فإنها عَبَرٌ إن لم يفض[3] خنقا

٤ رُزْئى أجلُّ فلا تُكذّب ظنونكما ... من أن يُصدَّق مجلودى ولوصدقا[4]

---

(١) الصناعتين ٣٩ (٢) .

(٢) الصناعتين : فإن الداء .

(٣) كذا ورد الشطر الثانى فى د . والواضح أنه أراد بكلمة عبر : بكاء ، ولم نجدها فى المعاجم ، وإنما الموجود عبرا بسكون الباء أو عبرة وعبرات وعبر ، ولم يرو صيغة الجمع الأخيرة غير ابن جنى . ويبدو أن ابن الرومى اضطر لحرك الباء وفى ع : فإنها عبرات لم تفض خنقا .

(٤) ع : وإن صدقا .

(١٣٢٣)

وقال يذم الدنيا :

[البسيط]

١ عزَّتْ مطالب دُنيا كلِّ ذى أدبٍ ... وهان مطلبُ دنيا الأنوكِ الخَرِقِ

٢ وقـــدَّر الله فيها أن يُذَلِّلها ... فهان مَطلبها للجاهل الحمـــقِ

٣ فليس ينفـكُّ ذو علمٍ وتجـربةٍ ... من ما كلٍ جشبٍ أو مشربٍ رنِقِ (١)

٤ وذو الجهالة منهـا فى بُلهنيـــةٍ ... من مسمعٍ حسنٍ أو منظرٍ أَنقِ

٥ / تبارك العدل فيها حين يقسمُها ... بين البرية قسما غـــير متفق

١٩٩ ظ

(١٣٢٤)

وقال أبو نواس (٢) :

[الطويل]

١ أيا ربَّ وجهٍ فى التراب عتيقِ ... ويارب حُسنٍ فى التراب رقيقِ

٢ ويارب حزمٍ فى التراب ونجدة ... ويارب رأيٍ فى التراب زنيقِ (٣)

٣ ألا كلُّ حىٍّ هالكٌ وابن هالكٍ ... وذونسبٍ فى الهالكين عريق (٤)

٤ فقُل للغريبِ اليومَ : إنك راحلٌ ... إلى منزلٍ دانى المحـلِّ سحيقِ (٥)

---

(١) ع : ما كل خشن .

(٢) ديوان أبى نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى ص ٦٢١ .

(٣) الديوان : وثيق . وفى ع : ربيق .

(٤) الديوان : أرى كل حى هالكا وابن هالك . . وذا نسب .

(٥) كذا ورد البيت فى ع وهو الصواب لأنه من قول أبى نواس . وجعلته د من قول ابن الرومى . وروايته فيها : فقل للقريب .

فأفحم فيه ابن الرومى :

[الطويل]

١ وما تُعدمُ لدنيا الدنيةُ أهلَها شُواظ حريقٍ أودخان حريقِ

٢ يجرِّعُ فيها مالكٌ فقد هالكٍ فيشجى فريقٌ ، منهمُ بفريق (١)

٣ فلا تحسب الدنيا إذا ما سكنْتها قرارا فما دُنياكَ غيرُ طريق

أبو نواس :

[الطويل]

١ إذا امتحن الدنيا لبيب تكشَّفتْ له عن عدوٍّ فى ثياب صديقِ

ابن الرومى :

[الطويل]

١ متى غمرتْ دنيا أخاها بمائها فليس وإن أرْوَتْهُ غير غريق

٢ عليك بدارٍ لا يزول ظلالُها ولا يتأذى أهلُها بمضيقِ (٢)

٣ فما يبلغُ الراضى رضاهُ ببلغةٍ ولا ينقعُ الصادى صداه بريق

---

(١) ع : يجرع منها .

(٢) ع : بحريق .

زيادات حرف القاف

عن نسخة ع

(١٣٢٥)

قال فى القاسم بن عبيد الله[١] :

[مجزوء الرجز]

١ قالو : أأرهنت دما ؟ فقلتُ : أرهنتُ ثقهْ

٢ عند الذى أعرفه برحمة وشفقهْ

٣ ذاك الذى يحكى لنا الـ ـمسكُ قديما عرقه

٤ ولا يرى الله العلا تسلك إلا طُرقه

٥ ذاك الذى من مائه أنبت عودى ورَقه

٦ ومن أياديه له من كيسه لاسرقه

(١٣٢٦)

وقال يمدح ويهجو[٢] :

[الطويل]

١ أبا جعفر هل أنت قابلُ شاعرٍ كذوبٍ يُريد الإنقياد إلى الصدقِ ؟

٢ مضت حقبةٌ وهو الخبيث مآكلا يحاول طيب الرزق من مطلب الرزقِ

٣ وقد كان ممن يشهدُ الزور مرةً بأزرٍ مستزورٍ وماذاك بالطلق

٤ ويعرض علق الصدر من حُرّشعره على القوم لا يدرون ماقيمة العلق

(١) ١٢٩ . (٢) ١٣٥ .

٥ أحلَّ حرام المـدح فى غير أهله | بجوزى حرمانا فلم يؤتَ من حذق
٦ وليس له من توبة غير مدحه | ذكيا كريم الفـرع مثلك والعرق[1]
٧ فأعتقه من رق المـذلة إنه | على ثقـة فى نفسه منك بالعتق

(١٣٢٧)

وقال يهجو إسماعيل بن بلبل[2] :

[السريع]

١ سـائل أبا الصقر إذا جئتـه | عن أمّه ذات البساتيق[3]
٢ وضرْبها الكامخَ فى طبزهـا | بين دِنـانٍ ودواريـقِ
٣ قاد أبا الصقر إلى ما أرى | من فعـله قائدُ توفيـق
٤ عَرّض لى بعـد مواعيـده | دون المُنى عارضُ تعـويق
٥ يا عجبـا ليس لأنْ ردّنى | من بعد إيمـاضٍ وتبريق
٦ ولا لأن أخلفنى وعـدَه | لكن لإيمـانى وتصـديق
٧ أعجبْ بمثلى سائلا مثـلَه | مهرَ آسـته ذاتِ الأفاويق
٨ بحقّـه المسكين لم يُعطنى | غـير الهَـواهى والمخاريق
٩ ما كان من كان يبيـع آسته | من نائكيـه بالدوانيـق
١٠ مشـتريا حمدا بما جمّعتْ | كفـاه من تلك التفـاريق
١١ لم يجمع المالَ ببـذل آسته | من فرقٍ شـتى ، وتفريق
١٢ اللهُ صـديق فى ذمّـه | بل لؤمُـه المشهور صـديق

---

(١) فى الأصل : ذكى .　　(٢) ١٣٨ .

(٣) ذكر القاموس المحيط أن البستق بمعنى الخادم ، ولعله يتهم أمه بالخدم ، والمادة كلها تدل على الانحطاط والخسة كما يستفاد من معجم اشتينجاس للغة الفارسية .

١٣ شأنك والضيقَ كما لم تزل — بل وكدُّ الضيق بتضييق
١٤ من جمع الأموال من مثل ما — جمّعتــه لم يلجّ فى ضـيق
١٥ ما كنتُ أهــلا حين أمّلتُه — إلا لتجهيـل وتحميـــق
١٦ بأى حــقٍّ لى أو حرمــةٍ — أملتُ أن يُبْلعنىَ ريق
١٧ هل كنتُ فى العـزّاء عونا له — أيامَ يُـرمَى بالمـزاريق
١٨ أو شاهـدا ما لقيتَه استُه — إذ ذاك من شــقٍّ وتخريق
١٩ أو حامـلا أثقـالَ أحمـاله — تـلك التى لا فى جَـواليق
٢٠ ولا صناديقَ سـوى رزمةٍ — تُدَسُّ فى شـــر الصناديق
٢١ أو رَقّـــع المِدْحُ الذى قلتُـه — وهْىَ آستُه الواهيــة الريق
٢٢ كلا فما يَخفى على مثـله — أمر تفاقيـــع وتشــقيق
٢٣ سبحان من خَـوَّله نعمةً — أنستْه جهد البـؤس والضيق
٢٤ إذ تلعب الناكةُ فى مَتنِــه — ما بـين تزليق وتسـليق
٢٥ بكل جُـــردانٍ له فيشــةٌ — كأنها قـــرعةُ إنبيـــق (١)
٢٦ كم من حروبٍ قد أناختْ له — بلا عَجـاجٍ وبلا ضـــيق
٢٧ بل كان منهـا فى نـدى ماله — بل فى بحارٍ ذاتِ تغـــريق
٢٨ درّتْ عليـــه دِررٌ جمــةٌ — من نُطفٍ ذاتِ أفاويق
٢٩ فاستُ أبى الصقرو ما حولها — أهـــويةٌ ذات زَحاليـــق
٣٠ يا لك فى الهيجاء من فارس — مشـــتهرٍ بالصـــبرِ بطريق
٣١ يظـل مركوبا بهـا راكبا — مَـــذاكىَ الجُرد المعاتيـــق
٣٢ يركبُ من راكبـه شُـنعةً — زِينتْ بتتويج وتطـويق

(١) إنبيق : كلمة فارسية أطلقت على نوع من الآنية المستخدمة فى التجارب الكيميائية .

٣٣ مُطاعنا والطعنُ من قِرنه | وليس منه غيرُ تدريق
٣٤ سبحان واقيه سوى دُبره | وقع جِرابٍ ذاتِ تذليقِ
٣٥ جازتْ عن الجلد إلى عرضه | فمزّقته كلَّ تمزيق
٣٦ خفِّض أبا الصقر فكم طائرٍ | خرّ صريعا بعد تحليق
٣٧ زُوِّجت نُعمى لم تكن كُفْئها | فصانها الله بتطليق
٣٨ وكل نعمى غير مشكورة | رهنُ زوالٍ بعد تمحيق
٣٩ لا قُدِّستْ نعمى تسربلتَها | كم حُجةٍ فيها لزنديق
٤٠ صبرا أبا الصقر للوم آمرئٍ | أصْلاك نارا ذات تحريق
٤١ شرَّد عن عينيك حُلو الكرى | وشاب دنياك بترنيق
٤٢ أرقه مدحُك لا مُجديا | فاقتصّ تأريقا بتأريق

(١٣٢٨)

وقال يهجو(١) :

[الخفيف]

١ وثقيلٍ جليسُه فى سباقٍ | ساعةٌ منه مثل يوم الفراقِ
٢ كشجى الحلق لايسوغ ولا يل | فظ بين اللُّهى وبين التراقى
٣ قد قضى الله موتَه منذ حين | وآحتوى الموتُ نفسه وهو باق
٤ لا أُسمّيه باسمه قد كفانى | أنه وحدَه بغيضُ العراق

(١) ١٤٢ .

(١٣٢٩)

وقال يهجو ابن عمار[1]:

[الكامل]

١ ومعاشرٍ بصــقوا على ما قلتُـه ... لم أرضَ أوجُهَهُـم ممـجٍّ بُصاق

٢ فبصقتُ فى الأحراج من نِسوانهم ... وطعنتُهن بأيما مِزْراق

٣ ومججتُ فى أرحامهن مُجاجةً ... أوجـدتهُن لهـا ألذَّ مـذاق

٤ وكذاك أجزى كل مُنفقٍ بصقةً ... فى غير موضعهـا من الإنفاق

(١٣٣٠)

وقال يهجو[2]:

[المنسرح]

١ ومائقٍ فـوق صــدره هَنـةٌ ... جازتْ بشـبرٍ مشـكّ منطقتِـهْ

٢ إذا أراد الـكرى توسّـدهـا ... فقـد كفتْـه مـكانَ مَرْفقتـه

٣ علامةُ الفسـق طولُ لحيتـه ... وآية الفحـلِ طـول شقشقته

(١٣٣١)

وقال يهجو[3]:

[مجزوء الوافر]

١ لشنطفَ كعثبٌ خلق ... تَشعّبُ جوفَه طُرُقُ

٢ مَريخٌ منـــتن أبدا ... على جَنبـاته لَثـقُ

٣ كمثل البحر يُخشَى فيـ ... ـه هول المدِّ والغرقُ

(١) ١٤٣ . (٢) ١٤٣ . والحق أنها تائية وليست قافية .

(٣) ١٤٣ .

٤ يسـيل لعـابُه أبدا وتأكل بطنَه الحُـرَقُ
٥ كقِدر لا يزال يسيـ ـل من أنقابها المـرَقُ
٦ تخوض فياشلَ الأوغا د بحِـتِّـه وتختـرق
٧ كثيرُ الضحك فالشفتا ن منـه ليس تنطبق
٨ تعوَّد ذاك خُلقـا فهـ ـو طول الدهر مُنفلق
٩ لهـا إبطٌ كريح المَيْـ ـتِ منه الرشح والعرق
١٠ تقول لمن تُصابره : مكانَك ليس نفـترق
١١ وأشهى من أغانيهـا إلىَّ النـارُ والفـلق
١٢ وأحمى من أحاديث تُحدِّثنـا بهـا الدَّمقُ (١)
١٣ قُصـيِّرةٌ حُقـيِّرةٌ قليـلٌ قدرُها شَـنَقُ
١٤ تملَّقنـا وليس يطيـ ـبُ منها ذلك الملَقُ
١٥ وتدعـونا إلى بثـق بشـرٌّ الماء ينْبثق
١٦ فيأخـذنا لذاك الرَّو عُ والإشفاق والفَرق
١٧ وتُظهر عِفَّـة وتميـ ـل نحو فتى ... شَبِق
١٨ كأن الرأس منهـا لم يركِّب تحتـه عُنـق
١٩ وتخضب رأسها والوجـ ـهُ يشهد أنها خَلق
٢٠ وليس لطيبهـا عَبَقٌ ولكن نَتْنُهـا عبق
٢١ لقـد تمَّت مقابحُها فـلا خَلَقٌ ولا خُلق

(١) الدمق : ثلج مع ريح يغشى الإنسان من كل أوج حتى يكاد يقتـله ، كلمة معـربة عن دمه الفارسـية .

(١٣٣٢)

وقال يهجوها[١] : [الخفيف]

١ نكهتْ شنطف ففاح كنيفٌ وأتاها امرؤٌ فصاح الفريقا
٢ غرّقته فى كعثبٍ مثل مدِّ الـ ـبحرِ مازال للأيور طريقا
٣ يحذرُ الفيلُ أن يموتُ غريقا فيه لا أن يموت فيه خنيقا
٤ صابرتْنى يوما وقالت : أغثنى بجماعٍ به أطفّى الحريقا
٥ قلتُ : بى طاقةٌ على الموت لكنْ لستُ للقرب منك ويك مطيقا
٦ قلّصتْ درعها وألقتْ على الأرْ ض قفاها وأبدت ألمفلوقا
٧ فرأيتُ اللهاة منها وأعرضْـ ـتُ وغادرتُها تُطيل الشهيقا
٨ إنما شنطفٌ أتانٌ وديق خاب من ينكح الأتان الوديقا
٩ فرق الله بين جسم وروح تشتهى نيك شنطفٍ تفريقا

(١٣٣٣)

وقال فى الغزل[١] : [الطويل]

١ وأقصر عنه الطرفَ خوف ملالتى عليه وحَوْبائى إليه تتوقُ
٢ وما مثله خِيفَ الملالةُ والقِلى عليه ولكنّ المحب شفيقُ

(١٣٣٤)

وقال أيضا[٢] : [الطويل]

١ طلبتُ لديكم بالعتاب زيادةً وعطفا فأعتبتم بإحدى البوائق[٣]

(١) ١٤٦ ، المختار ١٣ ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٣ .
(٢) ١٤٦ ، مجموعة المعانى ١٥١ (٢٦١) .
(٣) الشطر الأول فى المجموعة : طلبت إليكم بالعتاب مودة .

٢ فكنتُ كمستسق سماءً بخيلة ... حَيا فأصابته بإحدى الصواعقِ (١)

٣ ومن ظن أن الإستزادة فى الهوى ... تئول بمعشوق إلى هجر عاشق

(١٣٣٥)

وقال أيضاً (٢) :

[مجزوء الكامل]

١ أشكو الفراق إلى التلاق ... وإلى الكرى سهرَ المآق

٢ وإلى السُّلوِّ تفجُّعى ... وإلى التصبُّر ما أُلاق

٣ وإلى الذى شطتْ به ... عنى النَّوى طول اشتياقى

٤ وطوتْ حشاىَ على الجوى ... لما طَوتْه يدُ الفراق

٥ صبرا فرُبَّ تفرقٍ ... آتٍ بقربٍ واتفاق

(١٣٣٦)

وقال أيضاً (٣) :

[البسيط]

١ لما استكنَّ الكرى فى كل ناظرةٍ ... وبات جفنٌ من الواشى به شرِقا (٤)

٢ سرى إلىَّ على خوفٍ يحاذره ... زورٌ أتى تحت جنح الليل منسرقا

٣ أخفى من الطيف إلا أن بهجتَه ... حُسنا جلت بسنا أنواره الأفقا

٤ مضمَّخٌ بغَوالٍ علَّ مفرقَه ... أيدى حواضنه مسكابها عَبقا

٥ تشكو إلى قلقٍ حيران مكتئبٍ ... صبٍ إلى قُربه الأحزان والقلقا

٦ صوتا ترانىَ مجنونا أخا كلف ... إذا سليمانُ يوما قد به نطقا

٧ قد سحب الناس أذيال الظنون بنا ... وفرَّق القوم فينا ظنهم فِرقا

---

(١) المجموعة : بخيلة .
(٢) ١٤٧ .
(٣) ١٤٧ .
(٤) ع : وبان .

(١٣٣٧)

وقال أيضاً[1] :

[المنسرح]

١ أرّقنى بعد أن عجبتُ له أبيضُ كالأقحوانِ مُتّسقا
٢ أضحكُ منـــه كأنه بَرَدٌ أرسله الموتُ بعـد ما بَرَقـا
٣ عاد عليـــه الزمانُ يُثرِمُـــه شيئاً فشيئاً كأنمـا استُرِقا

(١٣٣٨)

وقال أيضاً[2] :

[الكامل]

١ أشجتك داعيـةٌ مـــع الإشراق هتفتْ بساقٍ فى ذؤابةِ سـاقِ
٢ أبكيةٌ تدعــو بشـجوٍ إن دعا ريبُ الزمان قرينَهـا بفـراقِ
٣ تدعو أُمَاويتَ الشجى فى صوتها أبـــدا تراه دائم الإطـراق
٤ لو تستطيع تسلّبت من طَوقهـا لو كان متحَلا من الأطـواق

(١٣٣٩)

وقال فى معان شتى ، منها قوله يفتخر من قصيدة طويلة لم يوجد غير هذا[3] :

[الطويل]

١ إذا أحدقوا بى فى المَكرِّ حجزتهم بسورٍ من الضرب الدِّراك وخندقِ
٢ وشيّعنى قلبٌ هنـاك مشـيعٌ وظُلة موتٍ ذاتُ حالٍ ومَصْدقِ

(١) ١٤٨ . (٢) ١٤٨ . (٣) ١٤٨ .

٣ تزيد على عشرين رِطلا ومثلها وتهتز ريا من دباج ورونقِ
٤ وفى عرضها بالشبر وقفا وطولها بخمسة أشبارٍ بشبرٍ مفرق
٥ إذا هى لم تفسر الجماجم خَذرفتْ خذاريفَ شتى من أكفٍ وأسوقُ
٦ لها هبةٌ بعد المضاء كأنها هزيز الصَّبا بين الأباء المحُرّق
٧ فمن أخطأته استوهلته وأيهم أصابتْ فهبتُهُ نطفةَ لم تخلّق
٨ كأن لقاء الهام إذ خذوفتْ به لقىَ حنظلٍ بالصحصحانِ مُفلَّق
٩ كأنهمُ لما أطافوا بجانبى أطافوا بركنٍ من عَمايةَ أخلق (١)
١٠ تزلُّ عِتاقُ الطير عن قَذفاته أشمَّ بناف بالعماءِ مُنطَّق
١١ فلما رأَوْا رأىَ الجلية أنما تصلَّوا بأُلهوبٍ من النار مُحرق
١٢ تولَّوا وقد هرُّوا هرير مذاقتى ومن يرْعَنى يوم الكريهة يَسبق
١٣ وأحمَس حزبُ الله ركضا وراءهم وضربا متى تحدو الوسائقَ يوسق
١٤ فأعطوْا أيديهم وألقوْا سلاحهم وشاع التنادى: أمكنَ الأسرُ أوثِق (٢)
١٥ وبلَّتْ براس « التركش » واعصفَتْ له تحت منسوج العجاج المشبرق
١٦ تحليتُهُ والنقعُ مُرخ سدولَه بنظرة خطّافِ الكلاليب أزرق
١٧ فاضربُه فى مفرق الرأس ضربة تعودتُها من مَفرقٍ بعد مفرق
١٨ وهانَ عليه أن يطول ثراؤه على الجانب الغربى من قنص أبْسق
١٩ فأدلى له التأميرُ والأمر بعدها وقد حلقتْ بالعبد أولى محلق
٢٠ وأمستْ له الأنبارُ مثوى كرامةٍ وأمستْ لهم مثوى هوانٍ ومُرهق
٢١ وكانوا كأوصال القناة تتابعتْ وكنتَ لهم مثل السنان المزلّق
٢٢ فكادهمُ رب السماء بمؤيَّد من الكيد أخاذٍ بسمع ومنطق

(١) عماية: جبل بنجد أو بالبحرين.
(٢) كذا بالأصل.

(١٣٤٠)

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا[١] : [الكامل]

١ طرقتْ بنشوةِ روضــة ربعيــة بات النــدى فى نوَرِها يترقرقُ

٢ خُــلقٌ تخلّقــه زمانُك مرةً وإلى الخليقةِ يرجع المتخلّقُ

٣ لو أمتع المــرءَ الشبابُ حياتَه أزرى به أن المــآرب تخــلقُ

(١٣٤١)

وقال أيضاً[٢] : [المتقارب]

١ إذا المرءُ أرقنى مــدحُهُ وأغفل حــقَّ أرقّتــهُ

٢ بشتمٍ إذا بات يصــلَى به توهّــم أنّى حرّقتــه

(١٣٤٢)

وقال أيضاً[٣] :

[الكامل]

١ قد أخلق الناسُ الهدايا كلها إلا الكلامَ فإنه لم يخــلقِ

٢ فحملتُ إهدائى إليك قصيدةً بكرا بخــاتم ربِّهــا لم تُفتقِ

(١٣٤٣)

وقال فى الفهود[٤] : [الرجز]

١ كأنها والخُزر من أحداقها

٢ والخُطط السود على أشــداقها

٣ تُركٌ جرى الإثمــد من آماقها

(١) ١٠٢ .
(٢) ١٠٢ .
(٣) ١٠٢ .
(٤) ١٠٣ .

(١٣٤٤)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ إنى لأحكم فى عــودٍ تُحرِّقُــهُ يامُعرقا فى شِـقاقى أىَّ إعراقِ

٢ تُسِىء بى حين لا أَجزيك سـيئةً والعـود يجزيك تدخينا بإحراقِ

(١٣٤٥)

وقال أيضا[1] :

[الطويل]

١ يقولون لى : ألفاظ هجوكَ عندنا إلى القلب من ألفاظ مدحكَ أسبقُ

٢ فقلت لهم : كذبٌ مديحى فيــكُمُ وهجوى لكم صدقٌ وللصدق رونقُ

(١) ١٠٣ .

زيادات من المراجع الأخرى

(١٣٤٧)

قال[1] :

[البسيط]

١ شكوى لوانىَ أشكوها إلى حجر أصمّ ممتنع الأركان انفلقا

(١٣٤٨)

وقال[2] :

[الخفيف]

١ وسَمتْ همتى بجاوزت العيْـ ـيوق بُعدا ، وجازت العيّوقا

(١٣٤٩)

وقال يهجو[3] :

[الكامل]

١ تيسٌ تنفّق بالدلال ليُشتَهى فازداد مقتا بالدلال ، وما نفقْ

٢ فكأنه من نَتْنه وسواده محراكُ تنّور تلوّى فاحترقْ

---

(١) المنصف : ٤٢ .

(٢) المنصف : ٩٤ . وواضح أن البيت ركيك لتكرار عبارة جاوزت العيوق ، ولا شك أن تحريفا ألم به .

(٣) محاضرات الأدباء ، ٢ : ١٧٠ .

(١٣٥٠)

وقال[1] :

[المنسرح]

١	خِيرِىٌّ ورد أتاك فى طبـق	قد مـلاَ الخافقين من عَبقـهْ[2]
٢	قد خلع العاشقون ما صنع الـ	ـهجـر بألوانهم على ورقـهْ

(١٣٥١)

وقال[3] :

[السريع]

١	إن جاء من يبـغى لهـا منزلا	فقـل له يمشى ويستنشـقُ

(١٣٥٢)

حكى أبو بكر عبد الله بن أبى الدنيـا[4] أنه حضر مجلس أبى بكر محمد بن داود الظاهرى الأصبهانى قال : فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة ، فأخذها وتأملها طويلا . وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها إلى صاحبها . فنظرنا فإذا الرجل على بن العباس المعـروف بابن الرومى الشاعر المشهور ، وإذا فى الرقعة :

[الخفيف]

١	يا بن داود يافقيه العراق	أفتنـا فى قـواتل الأحداقِ
٢	هل عليهن فى الجروح قصاص	أم مبـاحٌ لهـا دمُ العشاق؟

وإذا الجواب :

١	كيف يفتيكُمُ قتيـلٌ صريعٌ	بسهـام الفـراق والإشتياق؟
٢	وقتيـل التـلاق أحسنُ حالا	عند داود من قتيـل الفراق

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ٣٤١ .

(٢) فى هامش ظ : لعله فى طبقه .

(٣) التبيان للعكبرى ٢ : ٢٩٨ ، ٣٣٨ .

(٤) سرقات المتنبى لابن بسام : ٦٧ ، ٧٢ .

(١٣٥٣)

وقال[١] :

[الوافر]

كأن الكأس فى يدها وفيهـا ... عقيـقٌ فى عقيـق فى عقيـق

(١٣٥٤)

وقال فى الثريا[٢] :

[الطويل]

١ كأن الثريا إذ تجمّــع شملهـا ... رياض ربيع فُصِّلت بشقيق

٢ وقد لمعت حتى كأن بريقها ... قلائد در فُصِّلت[٣] بعقيــق

(١٣٥٥)

وقال فى النجوم والقمر[٤] :

[الكامل]

١ ومدامـة كدم الذبيح شربتُها ... والبدر يجنح من خلال المشرقِ

٢ وكأنمـا زُهر الكواكب حوله ... درر نُثرن على بسـاط أزرق

(١٣٥٦)

وقال أيضا فى القمر[٥] :

[الكامل]

١ يا من بغرّته الهـلالُ أما ترى ... قمـر السماء وقد بدا فى المشرقِ

٢ نخريدة نظرتْ إلى إلفٍ لهـا ... فتلثّمتْ خجـلا بـكُمّ أزرق ؟

---

(١) وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٨ . المحمدون من الشعراء للقفطى ٣١٤ .

(٢) خزانة الأدب : ٤٥٨ .

(٣) حلبة الكميت : ٣٤٧ .

(٤) فى هامش ظ : لعله رصعت .

(٥) حلبة الكميت : ٣٣٨ .

(٦) حلبة الكميت : ٢٠١ .

(١٣٥٧)

وقال فى البنان المخضب[١] :

[الخفيف]

١ وقفتْ وقفــةً بباب الطــاقِ ظبيةٌ من مخدّرات العراقِ

٢ بنتُ سبع وأربــع وثلاث أسرتْ قلب صبِّهــا المشتاقِ

٣ قلتُ : من أنت ياغزال ؟ فقالت : أنا من لُطف صنعة الخلّاق

٤ لا ترُم وصلنا فهــذا بنان قــد صبغناه من دم العشاق

(١٣٥٨)

وزار قبر أخيه يوما فوجد شقائق النعمان قــد نبتت على قبره فأنشأ يقــول[٢] :

[مجزوء الكامل]

١ قالت شــقائق قبره ولرُبَّ أخرسَ ناطقُ

٢ فارقتَــه ، ولزمتُــه فأنا الشقيق الصادقُ

(١٣٥٩)

وقال[٣] :

[مجزوء الرمل]

١ وشفوفُ البــدنِ النا عم فى الثوب الرقيــقِ

٢ ورحيــقٍ كحــريق فى أباريق عقيــقِ

٣ إن ذا من ورد خدْ دَيــك لصبّاغ رفيق

(١) المستطرف : ٢ : ٢٧ . (٢) المستطرف : ٢ : ٢٤٩ .
(٣) ظ : ١٠٩ .

الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر ، فتفرق المدلول الواحد فى عدّة مواضع ، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعـدّد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات ، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة البـاحث على الوصـول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختـلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القـــــوافى

(التـاء)

(الصـاد)

(الضـاد)

(الطاء)

الألفاظ الخاصة

الفنون والعلوم

الوظائف والصنائع

الأعلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأوانى

الحيــوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضــــع

الأجرام السماوية

الطعام

الشـــراب

أنسجة وملابس

الحلى

الألوان

الــــروائح

الرياح

الأصوات

المعادن

المقايس

النقود

رجاء

ألتمس من السادة القـــراء الذين يقفون على أخطاء فاتتنـا ، أو اهتدوا إلى قراءات أصوب مما أثبتنا فى أى جزء من الأجزاء التى أخرجناها من هذا الديوان ، أن يتفضلوا مشكورين بالكتابة إلىّ ، لنثبتها فى الأجزاء الآتية، تطهيرا للديوان الذى نعتز به من الشوائب .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣٦٣	١٢	قلاصي	قلاص
١٣٦٥	١٢	لسوآتُه	لسوْآتِه
١٣٦٦	٩	مُقِيم	مقَيَّم
١٣٦٨	٧	مُفلَّل	مفلَّل
١٣٦٩	٨	بمُراهص	بمَراهص
١٣٧١	١٢	التكاص	النكاص
١٣٧٣	١٢	رُخصا	رخُصا
١٣٧٧	١٠	جْنة	جِنّة
١٣٧٨	٩	معراضُه	مقراضه
	١٣	ظهرَ	ظهرِ
	١٨	منهُم	منهْم
١٣٨٣	٤	وأيتَ	وأية
	٥	نادبُ	نادبُّ
١٣٨٣	١١	الحلَف	الخَلْف
١٣٨٨	٥	الظّبَاء	الظِّباء
	١٣	اعضاض	اغضاض
١٣٩٤	١٠	يحضٍّ	يحضُّ
١٣٩٥	١	مُغاضِي	مَغاضي
١٣٩٨	٣	المِكواة	المَكواة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٠٦	٣	غُمُضُ	غُمِض
١٤٠٨	١١	الطَّحن	الطِّحن
١٤١٥	٥	به	نة
١٤١٨	٢	.ص	.ض
١٤١٨	٣	خبـؤ	خبـوء
١٤٢٥	٩	السِّن	المَسن
١٤٢٥	١٦	الفوابه	الغواية ؟
١٤٢٧	٢	مستقادة	مستفادة
١٤٣١	٩	النَّـوْر	النُّـور
١٤٣٣	٩	لا قرع	لأ قرع
١٤٣٤	١٦	دُمُّـل	دُمَّـل
١٤٣٦	١١	لَزاز	لِزاز
١٤٣٧	١	الجنا	الجنى
	١٢	المُتَـع	المُتِّـع
١٤٤٩	٤	الرُّخَّال	الرِّخال
١٤٥٧	١٠	عَداه	عِداة
١٤٦١	١٤	خِواء	خَواء
١٤٦٤	٢	ريج	ريح
١٤٧٣	٢	أفرانها	أقرانها
١٤٧٦	١٣	مزبين	حزبين
١٤٧٩	٨٢	فتَلْحقُه	فتلحقُه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٨٠	٩٠	خلقة	خِلعة
١٤٩١	٢	هُموعاً	هَموعاً
١٥٢٤	٨	العُريب	العَريب
١٥٢٥	١	واصلَه	واصلُه
١٥٣٨	٥	ولْيت	ولّيت
١٥٤٠	٢	رقت	رفت
١٥٤٠	١٣	وتحنب	وتحنيت
١٥٤٨	١٦	رقبع	رقيع
١٥٤٩	٧	شنئت	شئت
	٦	نصفَ	نصفُ
١٥٥١	٤	ويمُع	ويسمع
	١٣	الأقذار	الأقدارُ
١٥٥٥	٣	حبه	حية
١٥٦٨	٣	نصف	قصف
١٥٧٢	١٢	أبى	آبى
١٥٨٩	٥	أضحى	أضحى
١٥٩٥	٦	بجداوه	بجدواه
١٦٠٠	١	يسقٍ	يسقّ
١٦٠٨	١٥	الأفلام	الأقلام
١٦١٢	٤	المحانيث	المخانيث
١٥١٥	١	مُزُن	مُزْن
١٦٢١	٦	تُسسها	تَسْسها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦٢٢	١٥	فعمر	فعمرو
١٦٢٤	٤	يستجلينه	يستحلينه
١٦٣٨	٤	الحُطوب	الخُطوب
١٦٤١	١٦	معسّلة	معسِّلة
١٦٤٢	٩	فلائفه	فلائقه
١٦٤٤	٦	لهنات	الهنات
١٦٥٣	١٣	الريق	الربق
١٦٥٧	٥	خــر	خــز
١٦٦٣	١٧	كالريح	كالريح
١٦٦٨	٤	متــآلِه	متألّه
١٦٧٣	٧	يدرونه	يذرونه
١٦٧٨	٣	الركْب	الرَّكب
١٦٨٢	١	قولَك	قولُك
	٧	أجغْ	أجيجُ
١٦٨٤	١٣	عُصْرُ	عُصُرٌ
١٦٨٦	١٤	ليالِيهم	لياليَهم
١٦٩٠	٢	مكسيا	مُكسبا
	٧	مستعبدٌ	مستعبدً
١٦٩٦	٤	و ط ق	وطريق؟
	٥	مــل	هــل
١٦٩٨	٣	يَحب	يُحَب
	١١	مسابها	مساوبها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧٠٠	٢	لدينا	الدينا
١٧٠٣	١٥	مالهُ	مالهِ
	١٦	جَمّة	جِمّة
	١٨	بالصبرَ	بالصبرِ